القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2696 السبت/الاحد 11/10 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 13/12 رمضان 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2696 Saturday/Sunday 10/11 January 1998

انباء عن اعدام لواء في بغداد بتهمة التعاون مع المعارضة

امريكا لن تخفض قواتها في الخليج وتستبعد قيام تحالف سوري عراقي

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت الولايات المتحدة الجمعة عزمها على ابقاء قواتها الهجومية في الخليج دون اي تخفيض تحسبا لاي تطورات جديدة في المنطقة.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع (البنتاغون) انه «ليس هناك اي مشروع حاليا لتقليص حجم قواتنا في الخليج».

واضاف «اتوقع ان تبقى حاملتا طائرات في الخليج لبعض الوقت وان تبقى قواتنا على مستواها الحالي».

واوضح بايكون ان حاملة الطائرات نيميتز ستغادر الخليج الشهر المقبل وسوف تحل محلها حاملة امريكية اخرى في حين ان حاملة الطائرات جورج واشنطن ستبقى في مياه الخليج.

يذكر ان حوالي 29800 جندي امريكي بين مشاة بحرية وطيارين ينتشرون حاليا في الخليج ومعظمهم على متن 22 سفينة حربية كانت ارسلت الى المنطقة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في ذروة الازمة مع العراق حول عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة في هذا البلد.

واكد بايكون ان «الرئيس (كلينتون) يريد المحافظة على القدرات الدبلوماسية والعسكرية القصوى في المنطقة. وقال بوضوح انه يريد استنفاد كل الخيارات الدبلوماسية وهذا ما نحاول القيام به في الوقت الراهن».

على صعيد اخر استبعدت واشنطن قيام تحالف سوري عراقي حسبما اشار تقرير نسب الى المخابرات المركزية الامريكية واعلنت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان سورية تعهدت للولايات المتحدة باحترام العقوبات الدولية المفروضة على العراق. واوضحت واشنطن مع ذلك انها ستواصل مراقبتها عن كثب للاتصالات الجارية بين سورية والعراق بعد المعلومات التي نشرتها صحيفة «واشنطن تايمز» الخميس ومفادها ان الرئيس السوري حافظ الاسد وجه رسالة الى بغداد يعرض عليها تحالفا ضد الولايات المتحدة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين ان «الحكومة السورية اكدت لنا انها ستواصل احترام العقوبات المفروضة على العراق ووعدت بان اي تبادل تجاري جديد بين العراق وسورية سيتم في اطار احترام هذه العقوبات».

وبالاضافة الى ذلك اعرب المتحدث عن شكوكه حيال احتمال حصول تقارب بين الرئيس السوري ونظيره العراقي صدام حسين.

وقال روبين «كل من يعرف الشرق الاوسط يعرف ان اي تقارب جدي بين صدام حسين وحافظ الاسد لن يكون شيئا سهلا».

من جهة اخرى ذكر معارض عراقي الجمعة ان مسؤولا كبيرا في حزب البعث الحاكم في العراق هو اللواء طالب السعدون اعدم بتهمة «التعاون مع اطراف معارضة خارج العراق».

واعلن اللواء الركن وفيق السامرائي من لندن الرئيس السابق لاجهزة الاستخبارات العسكرية الذي فر من العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1994 ان «الطاغية (الرئيس العراقي) صدام حسين اصدر امرا باعدام اللواء السعدون وهو سني في الـ54». واوضح السامرائي الذي اكد بانه حصل على هذه المعلومات من «مصادر مطلعة في العراق» ان «اللواء السعدون اعدم بتهمة التعاون مع اطراف معارضة خارج العراق لتدبير حركة انقلابية» في البلاد. واضاف ان «اللواء السعدون يعتبر احد ابرز قياديي تنظيمات حزب البعث في القوات المسلحة وسبق ان حصل على عدة اوسمة».

وتابع انه خلال الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988) كان مسؤولا عن التنظيمات العسكرية للحزب في شمال العراق.

كما افادت مصادر عراقية معارضة ان حسن العامري عضو القيادة القطرية لحزب البعث ووزير التجارة السابق توفي في احد مستشفيات العاصمة النمساوية التي نقل اليها قبل اسبوعين اثر اصابته بنوبة قلبية. وذكرت المصادر نفسها ان هشام صباح الفخري رئيس اركان الجيش العراقي الاسبق يعالج حاليا في احد مستشفيات فيينا، وان عملية جراحية اجريت له مؤخرا لبتر احد ساقيه.

(تفاصيل ص 3)

ممثل حماس في الاردن يهاجم عرفات ويؤكد استمرار العمليات الانتحارية

اسرائيل تشرع باوسع حملة استيطانية وتشدد اجراءاتها الامنية خلال رمضان

جندي أسرائيلي يراقب آلاف الفلسطينيين الذين وصلوا الى باحة المسجد الاقصى المبارك لاداء صلاة الجمعة (رويترز)

القدس ـ «القدس العربي»:

شارك ربع مليون فلسطيني في صلاة ثاني يوم جمعة من شهر رمضان في المسجد الاقصى في القدس وسط رقابة قوى الامن الاسرائيلية التي وضعت في حالة تأهب في شهر رمضان.

وكانت السلطات الاسرائيلية سمحت للفلسطينيين في الضفة الغربية بصورة استثنائية بالدخول الى القدس الشرقية.

وطوال العام الفائت منع المقيمون في الضفة الغربية من الدخول الى المدينة باستثناء الذين يحملون تراخيص عمل او اذونات خاصة.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية ان عدد المصلين بلغ 200 الف في حين اكدت السلطات الفلسطينية ان عددهم وصل الى 250 الفا. وكانت قوات الامن وضعت في حالة تأهب في القدس تحسبا لحصول مواجهات مع الفلسطينيين او عمليات انتحارية في مدينة القدس خلال شهر رمضان.

وقد نشر نحو الفي شرطي في المدينة وبضع مئات في ضواحي المسجد الاقصى.

وكررت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة في دمشق تصميمها على مواصلة عملياتها ضد اسرائيل وحملت على السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

وقال ممثل حماس لدى الاردن محمد نزال خلال تجمع في مخيم اليرموك الفلسطيني جنوب دمشق ان «حماس تؤكد أن المقاومة هي خيارها فلا تحيا الا بالمقاومة والمقاومين وأن مجدها لم يبنه الا الشهداء والذين من بعدهم ينتظرون، دورهم للشهادة.

وكان نزال يتحدث خلال احتفال في مرور عامين على اغتيال قائد حماس العسكري يحيى عياش الملقب «المهندس» بتفجير هاتفه النقال في الخامس من كانون الثاني (يناير) 1996. وحضر الاحتفال ممثلون لحزب الله الشيعي اللبناني وللفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقات السلام مع اسرائيل.

من جهة اخرى تستعد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاطلاق العنان قريبا لاوسع حملة استيطانية توسعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وقالت ان الخطط الاستيطانية لهذا الغرض والتي تعتبر الاضخم من نوعها منذ بداية العقد الحالي تنص على بناء ما يزيد على ثلاثين (30) الف وحدة سكنية جديدة للمستوطنين اليهود في أراضي الضفة الغربية. واعربت الحكومة البريطانية التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي «عن قلقها» الجمعة بسبب مشاريع الاستيطان الجديدة للحكومة الاسرائيلية في الضفة الغربية التي «تضر» بالعملية السلمية.

واعلن ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية في بيان ان «هذه المبادرة مضرة بشكل خاص في الوقت الذي تكثف فيه الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والاسرة الدولية جهودها لاحداث تقدم في العملية السلمية».

واوضح ان الاستيطان «غير مشروع في نظر القانون الدولي» واعتبر انه يتعين على «الجانبين» الاسرائيلي والفلسطيني عدم اللجوء الى «اعمال احادية الجانب ومضرة من هذا النوع».

واضاف انه سيعرب للحكومة الاسرائيلية عن قلق الاتحاد الاوروبي خلال الزيارة التي سيقوم بها الى الدولة العبرية الاسبوع المقبل.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية التي نشرت في عددها الصادر الجمعة تفاصيل المخططات الاستيطانية التوسعية الجديدة والتي يشكل الكشف عنها ضربة قوية اخرى توجهها حكومة اليمين الاسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو لعملية السلام المتعثرة مع الفلسطينيين وتحديا للجهود الحالية التي تقوم بها ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بهدف اخراج العملية السلمية من مأزقها الراهن.

(تفاصيل ص 7)

واشنطن تتراجع عن دعوتها لاجراء تحقيق دولي بمذابح الجزائر

واشنطن ـ اف ب: أعلنت الولايات المتحدة الجمعة أنها لا تسعى الى فتح تحقيق دولي في شأن المجازر التي تستهدف المدنيين في الجزائر، متراجعة بذلك عن موقف سابق.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس فولي «نشجع زيارة مقرر من الأمم المتحدة لكننا لا نسعى الى الحصول على تشكيل لجنة تحقيق دولية».

واطلقت الحكومة الجزائرية حملة دبلوماسية في اوروبا والامم المتحدة الجمعة للتشديد على ان الترويكا الاوروبية لن تبحث خلال زيارتها للجزائر الا في «مكافحة الارهاب» مؤكدة انها لن تقبل باجراء اي تحقيق حول المجازر.

ومساء الخميس كان وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف حدد الشروط المفروضة على تحرك الترويكا.

مفتي مرسيليا الاكبر في حماية الشرطة الفرنسية بعد تلقيه تهديدات

■ مرسيليا (فرنسا) ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الفرنسية أن مفتي مرسيليا الاكبر صهيب بن شيخ وضع الجمعة في حماية مجموعة التدخل في الشرطة الوطنية الفرنسية بعد تلقيه تهديدات.

واتخذ قائد شرطة مرسيليا قرار وضع المفتي تحت الحماية 24 ساعة على 24. وكان المفتي الذي تلقى تهديدات يوم الخميس دان الاثنين المجازر في الجزائر واعتبر أن منفذيها «وحشيون ومجردون من الانسانية» مشددا على أن لا علاقة لأعمالهم بالقرآن.

بريطانيا توافق على تمويل مدارس اسلامية

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلنت الحكومة البريطانية موافقتها لأول مرة على تمويل مدارس اسلامية بعد ست سنوات من ضغوط الجالية المسلمة التي يصل تعدادها مليوني نسمة.

وقال وزير التعليم البريطاني ديفيد بلنكيت انه وافق على ضم مدرستين احداهما في لندن والاخرى في برمنغهام الى ما يسمى بقطاع التعليم المدعوم.

ورغم أن القرار جاء متأخرا، وسبقته دعاوى قضائية فاشلة اثارها الناشط الاسلامي يوسف اسلام مطرب الروك سابقا (كات ستيفن)، الا ان الجالية سارعت للترحيب بهذا الاجراء. وقال اقبال سكراني رئيس لجنة الفعل الاسلامي إن «هذه الموافقة تأخرت طويلا».

واضاف «انها تمثل خطوة اولى هامة في (تنفيذ) وعد (حكومة) العمل الجديدة ببناء مجتمع المساواة والترابط».

وأعلن يوسف اسلام الذي كانت مدرسته في شمال غرب لندن احدى المدرستين اللتين سيشملهما التمويل غبطته لقرار الحكومة البريطانية، وقال في بيان اصدره الجمعة وتلقت «القدس العربي» نسخة منه، إن «هذا القرار يستجيب لحلم عايشناه طويلا».

والمدرسة الثانية هي مدرسة «الفاروق» الابتدائية في بيرمنغهام.

تعاون امريكي اسرائيلي لمنع روسيا من تزويد ايران بالاسلحة

■ القدس ـ اف ب: أكد المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية الجنرال في الاحتياط ايلان بيران الجمعة أن اسرائيل والولايات المتحدة تتعاونان للحؤول دون حصول ايران على أسلحة روسية غير تقليدية.

وأوضح بيران في حديث أدلى به للتلفزيون الاسرائيلي أن «اسرائيل والولايات المتحدة تكافحان معا لمنع روسيا من تزويد ايران أسلحة دمار شامل غير تقليدية».

واضاف «لا خلاف في التقديرات في هذا الشأن بين أجهزة الاستخبارات في بلدينا».

وأشار بيران الى أن «اسرائيل ستمتلك نظاما لتدمير صواريخ أرض أرض سيكون جاهزا للعمل في نهاية العقد الجاري بفضل شبكة «حوما» (الجدار) لصواريخ «هيتز» (السهم) المضادة للصواريخ».

وشدد على أن «اسرائيل ستكون قادرة كذلك على الاعتماد على قوة ردع بعيدة المدى بفضل طائرات اف 15 ـ آي الأمريكية المقاتلة والقاذفة» التي يتوقع أن تتسلم الدولة العبرية «دفعة أولى منها بعد نحو عشرة أيام».

ISSN 1358-3379

الافراج عن ثلاثة كوريين جنوبيين خطفتهم قبيلة يمنية

الرئيس اليمني يشكل مجلسا اعلى لمتابعة قضايا الحدود البرية والبحرية

صنعاء ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اكدت مصادر يمنية مأذونة ان الرئيس علي عبدالله صالح قد يعلن خلال الايام القليلة المقبلة تشكيل مجلس اعلى للحدود يتولى متابعة كل ما يتعلق بالحدود البرية والبحرية.

وقالت المصادر لـ «القدس العربي» إن المجلس سيضم وزراء الخارجية والدفاع والداخلية وزعماء الاحزاب المشاركة في البرلمان، اضافة الى ممثلين عن احزاب المعارضة، مشيرة الى ان المجلس الذي سيترأسه الرئيس اليمني سيشرف على مفاوضات الحدود السعودية ـ اليمنية، ومتابعة ملف جزيرة «حنيش الكبرى» مع ارتيريا، والذي سوف يشهد المرافعات الشفوية حوله الشهر المقبل في اطار التحكيم الدولي الذي ارتضت صنعاء واسمرة اللجوء اليه عام 1996.

وقالت المصادر ان اليمن منذ احتلال «حنيش» بدأ يولي اهتماما لحدوده البحرية مع السعودية وارتيريا لما تضمه هذه الحدود من جزر ذات اهمية استراتيجية.

وكشفت عن محاولة لفصيل صومالي مقرب من السعودية للاستيلاء على جزيرة «عبده كوري» في بحر العرب قرب جزيرة سوقطرة في تشرين اول (اكتوبر) الماضي، لكن القوات اليمنية افشلتها.

وتردد في صنعاء في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان نفس الفصيل، والذي يتزعمه محمد قيلالي المعارض لاتفاق القاهرة لحل الازمة الصومالية، حاول دخول الجزيرة مرة ثانية. غير ان جهات يمنية مسؤولة نفت حدوث ذلك، وقالت ان هناك جهات اجنبية تطلق اشاعات تستهدف الاساءة لليمن، وارباك وضعه الداخلي، واظهاره كبلد محل اطماع وغير قادر على حماية حدوده.

وكانت عدة احزاب يمنية انتقدت بشدة عملية التعتيم التي تجري على مفاوضات ترسيم الحدود مع المملكة العربية السعودية، وعدم اطلاع البرلمان اليمني المنتخب على تفاصيلها اولا بأول.

وقالت هذه الاحزاب في بيانات اصدرتها ان قضية ترسيم الحدود من القضايا الاستراتيجية التي تعتبر على درجة كبيرة من الاهمية ولا يجب ان يتم البت فيها من قبل مجموعة محدودة من الاشخاص وبعيدا عن الهيئة التشريعية المنتخبة في البلاد.

وطالب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بتجميد المفاوضات مع السعودية اثناء زيارته لسلطنة عمان في منتصف الشهر الماضي، طالما انها وصلت الى طريق مسدود على حد قوله.

ووصفت مصادر يمنية مطلعة تشكيل هذا المجلس الاعلى بانه يأتي استجابة لمطالب المعارضة، ولتعبئة الاحزاب خلف موقف الحكومة فيما يتعلق بالخلاف الراهن مع السعودية.

على صعيد اخر صرح مسؤول في اجهزة الامن اليمنية في صنعاء بان قبيلة يمنية اطلقت في وقت متأخر من مساء الخميس سراح الكوريين الجنوبيين الثلاثة الذين كانت خطفتهم وذلك بفضل وساطة.

وصرح مسؤول يمني طلب عدم ذكر اسمه بان «الرهائن الثلاثة اطلق سراحهم الخميس دون عنف بعد منتصف الليل (بالتوقيت المحلي) اثر وساطة قام بها اعيان قبيلة مجاورة لدى الخاطفين».

المدن الامريكية تتدرب على مواجهة عمليات ارهابية واسعة

واشنطن ـ من بيار غلاشان:

تتدرب المدن الامريكية على مواجهة هجوم ارهابي محتمل ويتم حاليا تنفيذ برنامج تدريب لمختلف الاجهزة المعنية في البلاد التي يبدو انها تشكو من نقص الوسائل.

وسوف تتابع اكثر من 120 مدينة امريكية، كبريات المدن في الولايات المتحدة، هذا البرنامج خلال ثلاث سنوات وسيكون دور واشنطن هذا الاسبوع - والعاصمة الفدرالية هي المدينة الثامنة التي تخضع لمثل هذا التدريب الذي تقدر كلفته الاجمالية في البلاد باكثر من مئة مليون دولار.

وعند انتهاء هذا البرنامج من اجل «الاستعداد للاوضاع الطارئة الناجمة عن ارهاب داخلي» ستبحث السلطات في وسائل توسيعه الى باقي انحاء البلاد.

وتتولى قيادة الدفاع الكيميائي والبيولوجي التابعة للجيش الامريكي ومقرها ولاية ميريلاند، ادارة هذا البرنامج.

وسيقوم العسكريون بنقل «خبراتهم الميدانية» التي اكتسبوها في حرب الخليج او في اماكن اخرى.

ويتابع حوالي 500 مندوب عن عدد من المنظمات البلدية في واشنطن وضواحيها مثل الشرطة ورجال الاطفاء والاطباء وكذلك الامن الفدرالي او اجهزة الحماية الرئاسية (مخابرات)، دروسا تدريبية للرد على هجوم جرثومي او نووي او كيميائي محتمل.

وقال موري غودمان من الوكالة الفدرالية للاوضاع الطارئة «لسنا قلقين في الوقت الراهن من حرب نووية مدمرة بين الدول ولكننا قلقون من الارهاب سواء كان مدعوما من الدول او صادرا فقط عن بعض المختلين».

واعرب وزير الدفاع وليام كوهين عن قلقه لهذه المسألة مرارا خلال الاسابيع الماضية. حتى انه اعتبر في تشرين الثاني (نوفمبر) انه يتوجب على الولايات المتحدة ان تأخذ اي تهديد ارهابي على انه «مرض عضال» حقيقي».

وقد اشار موري غودمان مع ذلك الى ان هذه التدريبات ليست نتيجة «تهديد جدي او مداهم». والهدف هو بالاحرى ان ندرس فيما ندرس، وسائل تنسيق اعمال الاغاثة والتدخل بين الادارات الفدرالية والمحلية في حال وقوع احداث. والامر يتعلق ايضا بدرس مختلف الاحتمالات التي يمكن ان تواجهها السلطات.

وفي مرآب في جنوب غرب واشنطن تقدم بعض المدربين امام كاميرات المصورين بعض الاجهزة التي تسمح بتحديد ما اذا كانت مادة مشبوهة ما خطرة او لا.

واضاف موري ان «المشكلة الاساسية تكمن في تقديم ما يكفي من المعدات الى كل اقسام الاطفاء في البلاد». واوضح «يوجد عدد كبير من المدن في الولايات المتحدة وتقديم كل التجهيزات الضرورية لها يتطلب مبالغ خيالية».

اما المسؤول عن اجهزة المساعدات الطبية وعن الحرائق في واشنطن دونالد ادواردس فقد كان اكثر وضوحا.

وقال «نحن بحاجة الى تجهيزات. ليست لدينا التجهيزات الكافية للرد على اي نوع من الهجمات الارهابية او العرضية بهذا النوع من المواد اكانت كيميائية او نووية او جرثومية».

واوضح ان برنامج التدريب هذا «ليس الا بداية».

وحتى داخل وزارة الدفاع نفسها يؤخذ التهديد الارهابي بكثير من الجدية وقد وزعت تعليمات مؤخرا على طاقم الوزارة لمواجهة اي اعتداء محتمل او احتجاز رهائن.

«الشيوعي» السوداني ينتقد قبول «الامة» للحوار

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اثار الحوار مع نظام الخرطوم خلافات في صفوف المعارضة السودانية بعد ان انتقد الحزب الشيوعي السوداني قبول حزب الامة لمبدأ المصالحة مع النظام الاسلامي الحاكم في السودان.

وقال الحزب الشيوعي السوداني في بيان الجمعة ان «مجرد قبول فكرة التصالح مع النظام يعني امكانية الموافقة على انقاذ مشروع الجبهة الاسلامية الفاشل لحكم البلاد والضرب بعرض الحائط بكل آمال وتطلعات شعبنا»، في اشارة الى موقف زعيم حزب الامة الصادق المهدي.

واضاف البيان ان «موقفنا ضد المصالحة مع النظام ينطلق من قناعتنا بضرورة سد الطريق امام اي قوى سياسية واجتماعية لا ترغب في اسقاط خيار الدولة الدينية نهائيا».

وكان الصادق المهدي عبر في بداية كانون الثاني (يناير) عن استعداده للحوار مع النظام السوداني ردا على دعوات الخرطوم الى المصالحة الوطنية.

وفي بيان نشرته «القدس العربي» الجمعة دعا حزب الامة الحكومة السودانية الى «الاعلان عن مبادرة صريحة واضحة لا لبس فيها ولا غموض موجهة الى التجمع الوطني الديموقراطي»، اي تحالف المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين.

ويدعو حزب الامة الى «التفاوض الجاد» برعاية الدول العربية والسلطة الحكومية للتنمية (ايقاد ـ تضم كينيا واوغندا واثيوبيا واريتريا والسودان وجيبوتي).

بريطانيا تساعد باكستان في التحقيق حول ممتلكات بوتو

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت بريطانيا باجراء تحقيق حول ممتلكات وارصدة رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو التي تواجه تحقيقا في بلادها بتهم فساد.

وتوقعت مصادر بريطانية ان يتم الحجز على ملايين الدولارات التي تعود الى ارصدة ووثائق محفوظة باسم بوتو وزوجها المعتقل آصف زرداري المحفوظة في بريطانيا بطلب من باكستان.

ومن المتوقع ان يقوم مسؤولون في شرطة «سكوتلانديارد» بجمع ادلة في بريطانيا قد تساعد في أي محاكمة مستقبلية.

وأنكرت بوتو (44 عاما) المخلوعة عام 1996 كل الاتهامات بالفساد وسوء استخدام السلطة، وانكرت ادعاءات المسؤولين الباكستانيين بانها قامت بضخ ملايين الجنيهات لحسابها خارج باكستان، واتهمتهم بممارسة «محاكمة اعلامية» من اجل تشويه سمعة عائلتها.

وقالت المصادر ان اعضاء في اللجنة الباكستانية لمحاربة الفساد طلبوا من الحكومة البريطانية تجميد ثلاثة ارصدة بنكية يعتقد ان زرداري استخدمها، وقال المحقق الباكستاني سيف رحمن الذي يتولى ملف محاربة الفساد ان بلاده ناشدت بريطانيا مساعدتها في الجانب القانوني.

واضاف انه يعتقد ان ما يقرب من مليار دولار محفوظة او مودعة في هذه الحسابات تم التلاعب بها، ومن الاشياء التي يمكن ان يتم الحجز عليها منزل ثمنه 2.5 مليون جنيه استرليني في منطقة «هازليميري» في «ساري» ومنزل آخر في منطقة «بيلغرافيا» وشقة في غرب لندن.

واكدت مصادر في وزارة الداخلية البريطانية انها وافقت على التعاون مع السلطات الباكستانية، واضافت ان هذا التعاون ينبع من طلب الحكومة الباكستانية مواد تتعلق بالحسابات المصرفية المحفوظة باسم زوج بوتو، مشيرة الى انها ارسلت خبراء بريطانيين الى باكستان للتأكد فيما اذا كانت تلك ادلة تستدعي حجز ممتلكات عائلة بوتو.

صحيفة رسمية اتهمتها بتحجيم الدور الاردني في المنطقة

الدراما السورية تثير استياء الجهات الرسمية في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

تثير السلسلات التاريخية السورية الحديثة استياء الدوائر الرسمية في الاردن. ولا ينبع الاستياء الاردني من سعة انتشار هذه الاعمال الدرامية الراقية عبر الفضائيات الخليجية، ولا من كسرها احتكار نظيراتها المصرية. بل لأن الجهات الرسمية في الاردن ترى فيها نفسا عاليا من العداء للاردن.

ورأى مثقفون اردنيون مقربون من السلطة ان اعمال الفنانين السوريين تطرح اسقاطات سياسية تنكر الدور الاقليمي للاردن في المنطقة العربية، وتظهر سورية باعتبارها مركز الاحداث في العالم العربي.

وفي الوقت الذي تشهد فيه الدراما السورية رواجا كبيرا، خاصة في شهر رمضان المبارك، بدأت بعض الصحف الاردنية المقربة من الحكومة بشن حملة انتقادية لاذعة ضدها، متهمة اياها بأنها تسعى لتشويه تاريخ الاردن الحديث عشية الحسم السياسي والانطلاقة الاقتصادية لعام 1998، وتبدي الجهات الاردنية غضبها بشكل خاص ازاء بعض المصطلحات المستخدمة في سيناريو هذه الاعمال. مثل تسمية الاردن بـ «شرق الاردن»، واحيانا بـ «جنوب سورية»، فيما تذكر الاقطار الاخرى مثل مصر ولبنان وفلسطين بمسمياتها.

وتنشط سورية منذ سنوات في انتاج مسلسلات ضخمة تستعرض تاريخ بلاد الشام والمنطقة العربية، وقد اثبتت جدارة عالية في التمثيل والاخراج والالتزام بمواضيع جادة.

غير ان الاوساط الرسمية الاردنية تقول ان هذه الاعمال تتعمد اختصار مكانة الاردن، واحيانا تزعم ان لا وجود للاردن على خارطة الوجدان القومي، وانه محافظة لجنوب سورية.

وذهبت صحيفة «الاسواق» المقربة من القصر الى القول «نفهم تماما كيف ومتى تتجدد الحملات العالمية من الاشقاء كلما استجد الحديث عن مرحلة جديدة من التاريخ والجغرافيا الاقليمية، فهذه حقائق معروفة ومسجلة منذ بدايات القرن الحالي. لكننا لا نفهم كل هذا الاستعداد الداخلي المتزايد لدى بعض اللوبيات السياسية والاعلامية والحزبية الاردنية التي تشارك في تهديد السيادة وكسر الثقة والتشكيك بالثوابت، واشاعة الهواجس والجرأة على النظام بتلغيم الفضاء الوطني».

ولم تقف الصحيفة الاردنية التي تصدت للرد على الدراما السورية عند هذا الحد، بل انها توصلت الى ان سورية تثير حملة اقليمية ضد الاردن عام 1998 الذي «من المقرر ان يكون عام المفاوضات على الوضع النهائي والانطلاقة الاقتصادية»، مشيرة الى انه «لذلك نرى حملات قصف اعلامية من داخل البلاد وخارجها ضمن اوركسترا مترادفة تستهدف محاصرة القرار السيادي وزرع الشارع الوطني بمتفجرات سيكولوجية تسند الهجمة الخارجية».

وترى بعض الاوساط الاردنية ان هناك قوى عربية ترغب في زعزعة الرأي العام المحلي، ولا تنأى بعض الجهات الاعلامية الاردنية عن توجيه بعض الاتهامات الضمنية الى الاعلام السوري، الامر الذي يعزز اجواء عدم الثقة التي تتسم بها العلاقة بين البلدين منذ اعوام، وهو اشكال يبدو عصيا على المعالجة في الوقت الراهن على الاقل.

وقالت «الاسواق» ان «شهوة نزع الثقة في المفهوم السيادي الاردني لم تلبث ان تزايدت نشاطا عبر اوركسترا غريبة في تشكيلها وتناغم اصواتها الصادرة من داخل وخارج المملكة»، على حد تعبيرها.

ويشكو الاردن على المستوى الرسمي من رغبة سورية في الحاق بعض المواقف الاردنية بها، في حين ان سورية تظهر بين حين وآخر استياءها من علاقة الاردن الدافئة مع اسرائيل التي ما زالت تحتل الاراضي العربية، ومن ضمنها مرتفعات الجولان السورية. وهي تعتبر التعاون الاردني الاسرائيلي التركي تهديدا مباشرا لمصالحها.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الجيش الالماني انهى تدمير الغامه المضادة للافراد

■ بون ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الالماني فولكر روهي الجمعة ان الجيش الالماني انهى تدمير الغامه المضادة للافراد قبل دخول المعاهدة الدولية حول حظر هذه الاسلحة حيز التطبيق بوقت طويل. واكد الوزير الالماني في بيان ان بلاده هي من الدول الاولى التي ازالت جميع مخزونها بعد ان دمرت 1,7 مليون لغم مضاد للافراد خلال السنوات الاخيرة. وركز روهي على «الدور الريادي» الذي قامت به بلاده وذكر بانه اعلن منذ نيسان (ابريل) 1996 تخلي المانيا عن هذه الاسلحة والامر بتدميرها. واوضح الوزير ان المانيا تحتفظ بثلاثة الاف لغم مضاد للافراد لاجراء اختبارات على اجهزة تعطيل الالغام والحماية منها وتدريب المعنيين على هذه المهمة، وفق ما تسمح به اتفاقية اوتاوا. واكد البيان ان وزارة الدفاع الالمانية انفقت 4,2 ملايين مارك الماني (2,3 مليون دولار) على تدمير الغامها.

احالة احد الائمة في المانيا الى القضاء بسبب دعوته الى قتل طبيب مرتد

■ اوغسبورغ (المانيا) ـ اف ب: علم الخميس من مصدر قضائي ان النيابة العامة في اوغسبورغ (جنوب) احالت احد الائمة الى القضاء بعد اتهامه بالدعوة خلال صلاة الجمعة الى قتل طبيب مرتد اغتيل بعدها. ويبلغ هذا الامام الـ33 من العمر وهو مسؤول عن «اتحاد المؤسسات والمجموعات الاسلامية» ويعتقد انه دعا مرتين عام 1996 الى اغتيال الطبيب خليل ابراهيم صوفو (29 عاما) الذي انتمى الى المنظمة نفسها ثم انفصل عنها واعتبر نفسه خليفة المسلمين حسب ما قال النائب العام يورغي هيلينغر. ولم يكشف اسم الامام الذي دعا الى قطع رأس خليل ابراهيم صوفو. وقد قامت مجموعة مسلحة بقتل خليل عام 1997. وكان الامام اعتقل في اطار عملية واسعة لرجال الشرطة في ايلول (سبتمبر) الماضي استهدفت اتحاد المؤسسات والمجموعات الاسلامية. وتعتبر الاستخبارات الالمانية ان هذا الاتحاد اصولي يدعو الى «الجهاد» ويرفض الديموقراطية التي «اخترعها اليهود» على حد تعبيره.

وقال القاضي هيلينغر ان الامام سيمثل بتهمة التحريض العلني على ارتكاب جنحة موضحا انه لم يتم بعد كشف خلفيات مقتل صوفو ولم يتأكد بعد ان عملية الاغتيال حصلت استجابة لدعوة الامام.

مانديلا يتدخل لصالح تمويل محامي بيتر بوتا

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: كشفت صحيفة «ميل اند غارديان» الاسبوعية الجنوب افريقية الجمعة ان الرئيس نلسون مانديلا تدخل شخصيا لصالح تمويل سخي لمحامي بيتر بوتا لتسهيل شهادة رئيس جنوب افريقيا السابق امام «لجنة الحقيقة والمصالحة». واكد وزير العدل دعاء الله عمر معلومات الصحيفة وصرح لها «لقد اردنا ان نسهل له الامور بقدر الامكان». وتمول الدولة الجنوب افريقية عبر لجنة الحقيقة والمصالحة التكاليف القانونية لصالح الاشخاص الذين يطلبون العفو عن جرائم او اعتداءات على حقوق الانسان ارتكبت خلال عهد الفصل العنصري. لكن المبالغ التي تدفعها اللجنة تقل في الغالب عن التعرفات المعتمدة عادة من المحامين.

وقد استفاد بيتر بوتا من تمويل اكبر من الذي يدفع عموما. وحصل محامو الرئيس السابق على مبلغ 2185 دولارا لليوم الواحد في مقابل 810 دولارات تدفعها اللجنة لمحامين اخرين.

طراد يوناني وجه طلقات تحذيرية نحو زورق تركي في بحر ايجه

دنكطاش يهدد بالرد على فتح قاعدة قبرصية يونانية

■ انقره ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية التركية التي يلتقط بثها في انقرة الجمعة ان زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش طلب من الامم المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا منع فتح قاعدة جوية قبرصية يونانية في جنوب الجزيرة مهددا بفتح قاعدة جديدة في الشمال في حال فشلت مساعيها.

وكان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس اكد في تصريح نقلته وكالة الانباء القبرصية الجمعة ان قاعدة جوية قبرصية يونانية جديدة تقع في بافوس (جنوب) ستصبح عملانية في 24 كانون الثاني (يناير).

وقال دنكطاش بعد ان استدعى مساعد المبعوث الخاص للامم المتحدة غوستاف فيسيل وسفير الولايات المتحدة في نيقوسيا كينيث بريل والمفوض البريطاني السامي ديفيد مادن انه «اذا كانت الامم المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا لا تستطيع منع فتح هذه القاعدة فان الجانب التركي سيلجأ على الفور الى اجراء مماثل».

ويأتي هذا الاعلان قبل ثلاثة اشهر من نشر صواريخ ارض ـ جو «اس ـ 300» روسية الصنع في القطاع الجنوبي من الجزيرة. يذكر ان تركيا التي تحتل قواتها المسلحة الثلث الشمالي من الجزيرة منذ 1974، تعارض نشر هذه الصواريخ وهددت بتدميرها في حال نشرها.

يذكر ان قبرص مقسومة الى شطرين يوناني في الجنوب وتركي في الشمال منذ التدخل العسكري التركي في شمال الجزيرة في 1974 ردا على انقلاب قام به قبارصة يونانيون في نيقوسيا ويهدف الى الحاق الجزيرة باليونان.

من جهة اخرى ذكرت وكالة انباء الاناضول الجمعة ان طرادا يونانيا وجه ليل الخميس الجمعة طلقات تحذيرية باتجاه زورق صيد تركي في بحر ايجه قبالة ايفاليك (غرب).

واضافت الوكالة ان طرادا يونانيا من جزيرة ليسبوس اطلق ثلاثة عيارات نارية على الزورق التركي «مراد ريس» قبل ان يغادر المكان.

ووصلت زوارق خفر السواحل التركية الى مكان وقوع الحادث بعد ان اخطرهم قبطان الزورق بما حصل.

وكان الجيش التركي بدأ مناورات جوية وبحرية في الاسبوع الماضي في المجال الجوي والمياه الاقليمية في بحر ايجه.

وتابع المصدر ذاته انه هذا الزورق التركي نفسه اقتيد عنوة الى جزيرة ليسبوس قبل ثلاث سنوات اثناء قيامه بالصيد قبالة السواحل التركية ثم اعيد الى مالكه بعد عامين.

وكانت تركيا نفت الخميس ان تكون طائراتها العسكرية انتهكت المجال الجوي اليوناني كما اكد الاربعاء المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس.

يذكر ان خلافات عدة قائمة بين تركيا واليونان الدولتين المجاورتين والعضوين في حلف شمال الاطلسي.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان القوات التركية اعتقلت مواطنا يونانيا يزور نيقوسيا في المنطقة العازلة التي تفصل بين القطاعين القبرصيين اليوناني والتركي منذ سنة 1974.

وقد اعتقل العسكريون الاتراك المواطن جورج قنسطنطينو (32 سنة) وهو من جزيرة سانتوريني اليونانية بعد ان عبر المنطقة العازلة في منطقة كايماكلي في شمال شرق نيقوسيا حسبما اكدت الوكالة نقلا عن الشرطة القبرصية اليونانية.

وابلغت الشرطة قوات الامم المتحدة التي تراقب الخط الفاصل بالحادث كي تعمل على الافراج عن المواطن اليوناني.

وصرح المتحدث باسم الامم المتحدة فالديمار روكوزيفسكي لوكالة فرانس برس ان الاتصالات جارية مع السلطات القبرصية التركية التي اكدت ان «رجلا قبض عليه في شمال شرق نيقوسيا في حوالى الساعة 17 بالتوقيت المحلي (15 تغ)» على حد قوله.

واضاف «لا نزال نحاول الحصول على مزيد من المعلومات» ولم يتسن له تأكيد هوية الرجل المعتقل.

وهو اليوناني الثاني الذي يقبض عليه منذ 21 كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما قبضت القوات التركية على مواطن يوناني آخر يدعى سبيروس ليليز ويقيم في نيقوسيا بعد ان عبر الخط الاخضر ويبدو انه كان مخمورا.

وذكرت الوكالة القبرصية ان سبيروس ليليز (24 سنة) المتزوج من قبرصية يونانية لا يزال بين أيدي القوات التركية.

وقد حدثت هذه الاعتقالات في الوقت الذي تجدد التوتر بين تركيا واليونان.



وزيرة شؤون ايرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية مو موليم لثناء دخولها سجن ميز في بلفاست حيث بحثت مع بعض المسجونين تفعيل مباحثات السلام (رويترز)

سبعة مرشحين للانتخابات الرئاسية في قبرص

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في نيقوسيا الجمعة ان سبع شخصيات من بينها الرئيس المنتهية ولايته غلافكوس كليريدس اعلنت ترشيحها رسميا للانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في الثامن من شباط (فبراير) المقبل في قبرص.

وابرز المرشحين للانتخابات الى جانب كليريدس (79 عاما) الزعيم السابق لحزب «ديسي» المحافظ، هناك جورج فاسيليو (66 عاما) الرئيس السابق (1988ـ1993) وزعيم «الديمقراطيين الموحدين» وجورج ياكوفو (59 عاما) وزير الخارجية السابق وهو مستقل ولكنه مدعوم من اكبر الاحزاب اليسارية «اكيل» (الشيوعي سابقا).

اما المرشحون الاخرون فهم فاسوس ليساريدس (77 عاما) زعيم الحزب الاشتراكي «ايديك» ونيكوس رولانديس (53 عاما) زعيم الحزب الليبرالي والكسيس غالانوس (57 عاما) المرشح المستقل رغم انه عضو في حزب وسط اليمين «ديكو» ونيكوس كوتوسو (53 عاما) الذي ينتمي الى حزب «الافاق الجديدة» الذي تلقى دعم الكنيسة ودعاة حماية البيئة.

وستجري الانتخابات بالاقتراع العام المباشر في الشطر الجنوبي من الجزيرة الذي تسيطر عليه الحكومة القبرصية اليونانية بينما يحتل الجيش التركي الشطر الشمالي منها منذ 1974.

وتشير الاستطلاعات الى ان كليريدس هو المرشح الاوفر حظا للفوز في الاقتراع الرئاسي. وقد اكد مرارا انه سيأخذ في الاعتبار ليبت في ترشيح نفسه وضعه الصحي وشعبيته «والتقدم في الملف القبرصي».

يلتسين يعود للظهور على التلفزيون الاسبوع المقبل

■ موسكو ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية سيرغي ياسترجمبسكي الجمعة ان شبكات التلفزة ستعرض الاسبوع المقبل لقطات للرئيس بوريس يلتسين الذي يمضي الان عطلة بعد ان اصيب «بنزلة برد».

وقال المتحدث لوكالة ايتار ـ تاس مبررا غياب الرئيس عن شاشات التلفزيون «لا يمكننا ان نزعج الرئيس في اي وقت فالعطلة يجب ان تكون عطلة وهي ليست كذلك مع وجود اغراب».

وكانت اخر صور للرئيس يلتسين عرضت في السادس من كانون الثاني (يناير) عشية الميلاد الارثوذكسي الذي وجه فيه رسالة الى الامة، ولا يعرف متى تم تسجيل الرسالة. وامضى الرئيس الروسي قبلها اسبوعين في المستشفى بسبب «نزلة برد» ايضا.

وقد بدأ الرئيس يلتسين عطلته في الرابع من كانون الثاني (يناير) وقصد لهذه الغاية مدينة فالداي على بعد 300 كلم شمال غرب موسكو.

ومن المقرر ان يعود الى الكرملين في التاسع عشر من الشهر نفسه. ولا يعرف الكثير عن برنامج الرئيس في العطلة والمعلن في هذا الاطار انه يقوم بنزهات في الثلج وانه تحدث بالهاتف الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هلموت كول، ثم الجمعة الى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وقالت ايتار ـ تاس ان الحديث مع بلير الذي تتولى بلاده حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي نصف السنوية، تناول علاقات موسكو مع الاتحاد الاوروبي.

وكان يلتسين الغى قبل فترة رحلة مقررة الى الهند في حوالي العشرين من كانون الثاني (يناير) وكذلك مشاركته في قمة لمجموعة الدول المستقلة كانت مقررة في موسكو في 23 كانون الثاني (يناير).

ويبرر الكرملين هذا الغياب باسباب لا علاقة لها بصحة الرئيس. وكانت احدى الاذاعات الروسية نقلت عن مصدر طبي ان يلتسين مصاب باحتقان في الدماغ لكن الكرملين نفى ذلك.

وعلى جدول مواعيد الرئيس الخارجية زيارة يقوم بها الى ايطاليا في النصف الاول من شباط (فبراير) المقبل. وقد اشار المتحدث باسمه ان الرئيس الروسي قد يلتقي البابا يوحنا بولس الثاني بهذه المناسبة.

جاكرتا تقرر تأجيل شراء معدات عسكرية وتنفي الشائعات عن محاولة انقلابية

■ جاكرتا ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الجيش الجمعة ان اندونيسيا قررت تأجيل شراء معدات عسكرية بينها طائرات مقاتلة روسية الصنع كانت قد اوصت عليها.

وصرح الجنرال وهاب موكودونغان ان هذا الاجراء يشمل مجمل المعدات والبرامج العسكرية «وسيسمح بتوفير عشرين مليار دولار على الاقل».

واشار الجنرال في شكل خاص الى تأجيل شراء 12 مقاتلة «سوخوي» ومروحيات قتالية من روسيا.

ولم يوضح البرامج العسكرية الاخرى التي تأجل تنفيذها مكتفيا بتعداد «وقف بناء القواعد العسكرية ووقف جميع مشتريات التجهيزات والاستعراضات العسكرية».

وبين الاجراءات المعلنة ايضا خفض تدريجي لعدد الملحقين العسكريين في الخارج الذين سيقلص عددهم بنسبة 70 % وخفض الرحلات الى الخارج وخفض مخصصات الاستقبال.

وكان قرار شراء طائرات روسية مقاتلة قد اتخذ الصيف الماضي بعد اعلان الرئيس سوهارتو الغاء شراء طائرات «اف ـ 16» امريكية بسبب انتقادات واشنطن لعدم احترام حقوق الانسان في اندونيسيا.

وقدرت القيمة الاجمالية للطائرات الروسية المقاتلة والمروحية بحوالي 700 مليون دولار كان يفترض تسديد قسم منها عبر تصدير بضائع.

وكان الجيش الاندونيسي (220 الف رجل في مقابل 160 مليون نسمة) المزود بمعدات قديمة عموما قد باشر في العامين الاخيرين برنامجا طموحا لتحديث اسلحته.

وبين المعدات التي كان ينوي شراءها ايضا غواصة (ابرم الاتفاق حولها مع المانيا في اواخر 1997) ودبابات ووسائل نقل واجهزة رصد واتصال.

وقررت البحرية الاندونيسية ايضا بناء قاعدة جديدة على الساحل الشمالي لجزيرة سومطرة.

واثارت هذه البرامج اهتمام العديد من صانعي السلاح والمعدات العسكرية الفرنسيين والبريطانيين والامريكيين.

من جهة اخرى نفت القيادة العسكرية الجمعة الشائعات التي ترددت عن امكان القيام بانقلاب عسكري بعد انهيار العملة الاندونيسية الذي تسبب في تهافت المواطنين على المواد الغذائية والاساسية.

ونقلت صحيفة «كومباس» عن الجنرال سيافري شمس الدين من هيئة الاركان قوله «اعتقد فعلا ان الوضع في جاكرتا سليم».

وكانت جموع كبيرة من الاندونيسيين تدفقت اعتبارا من يوم الخميس على المتاجر والمحال لشراء الارز والمواد الغذائية الاخرى في الوقت الذي انهارت فيه الروبية الاندونيسية وتجاوزت سقف العشرة الاف روبية للدولار الواحد.

وكانت قيمة الروبية انخفضت بحوالي 300 في المئة منذ بداية الازمة المالية في تموز (يوليو) الماضي.

وقال الجنرال شمس الدين معلقا على الشائعات بشأن تحرك الجيش في انقلاب عسكري «ان التحرك العسكري غير وارد على الاطلاق».

وكانت شائعات من هذا القبيل انتشرت عقب مطالبة عدد من قدامى الضباط المتقاعدين باستقالة الرئيس سوهارتو.

وقد عمدت السلطة الى تطمين المواطنين واكدت ان هناك كميات كافية مخزونة من المواد الغذائية الاساسية.

مصدر اندونيسي ينفي ان سوهارتو اصيب بسكتة دماغية

■ جاكرتا ـ رويترز: نفى مصدر في الحكومة الاندونيسية الجمعة ان الرئيس سوهارتو اصيب بسكتة دماغية الشهر الماضي قائلا ان الزعيم البالغ من العمر 76 عاما اصيب بالاجهاد من جراء رحلة مرهقة للخارج في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال المصدر لرويترز «الرئيس سوهارتو لم يصب الا بالاجهاد بعد عودته من جنوب افريقيا وكندا والسعودية. لم تحدث سكتة دماغية».

وقابل راشتماد ويتولار سفير اندونيسيا السابق لدى روسيا سوهارتو الجمعة وقال للصحافيين بعد ذلك انه بدا في صحة جيدة.

وكان الاطباء امروا سوهارتو ان يستريح بعد رحلة استمرت 12 يوما في تشرين الثاني (نوفمبر) شملت زيارات رسمية الى ناميبيا وجنوب افريقيا وحضور مؤتمر قمة اقتصادي في كندا واداء العمرة في مكة بالسعودية.

وبعد ذلك فاته حضور قمة منظمة المؤتمر الاسلامي واجتماع قمة غير رسمي لزعماء رابطة دول جنوب شرق اسيا في كوالالمبور في كانون الاول (ديسمبر).

وكانت شائعات بانه مريض اصابت اسواق المال وهوت بالعملة المحلية الروبية على الرغم من تصريحات نفي رسمية انه معتل الصحة.

وترددت شائعات ملحة بانه اصيب بسكتة خفيفة لكن مصادر حكومية اخرى نفت ذلك ايضا.

قادة الصرب البوسنيين اثناء قداس في كنيسة مدينة براكو بمناسبة ذكرى ميلاد السيد المسيح (رويترز)

وزير الدفاع الامريكي يبدأ جولة اسيوية تشمل سبع دول

■ واشنطن ـ ق ن ا: يبدأ ويليام كوهين وزير الدفاع الامريكي جولته المؤجلة الى اسيا اليوم السبت والتي يزور خلالها سبع دول على مدى 12 يوما لتطمينها بان الولايات المتحدة سوف تقف الى جانبها خلال هذه الفترة العصيبة.

ويشار الى ان جولة كوهين كان من المقرر اتمامها مابين الثاني عشر والثالث والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الا انها تأجلت بسبب تأزم الوضع مع العراق الذي رفض في وقت سابق مشاركة مسؤولين امريكيين في فريق الامم المتحدة المكلف بالبحث عن اسلحة الدمار الشامل في العراق.

ونقلت وكالة انباء برناما عن كورت شامبيل نائب مساعد وزير الدفاع لشؤون شرق اسيا والمحيط الهادي تصريحه هنا بان جولة وزير الدفاع التي تقوده الى كل من ماليزيا واندونيسيا وسنغافورة وتايلاند والصين واليابان وكوريا الجنوبية تظهر التزام واشنطن تجاه اسيا في الاوقات الطيبة مثلما هو الحال في الاوقات الصعبة والعصيبة.

واكد على الموقف الامريكي القائم على الالتزام العميق ليس في الحاضر فقط بل وفي المستقبل كذلك.

وتجدر الاشارة الى ان كوهين سوف يشارك في حوارات امنية مع المسؤولين في الدول التي سيزورها كما سيوقع في بكين على الاتفاقية البحرية العسكرية التي تم الانتهاء من اعدادها مؤخرا ويرافقه خلال هذه الجولة مسؤولون كبار من البيت الابيض ووزارة الخزانة ووزارة الخارجية.

وتحدد الاتفاقية البحرية بصفة اساسية الخطوط العريضة لكيفية تحرك الولايات المتحدة والصين عند تجاور اساطيلهم في المياه الدولية.

وفي تصريحات توضيحية حول هذه الجولة قال مسؤول رفيع بوزارة الدفاع الامريكية ان كوهين سوف يبدأ جولته بزيارة كوالالمبور حيث يجتمع مع مهاتير محمد رئيس الوزراء ونائبه انور ابراهيم لاجراء مناقشات من المتوقع ان تتمحور حول قضايا دفاعية وامنية اضافة الى الوضع الاقتصادي الحرج في اسيا.

كما يشارك خلال زيارته لكوالالمبور التي تبدأ يوم الاثنين القادم وتستغرق يومين فيما يعرف بحوار دول المحيط الهادئ والذي يضم مجموعة من كبار السياسيين من اسيا والمحيط الهادئ للحديث حول قضايا ذات اهتمام مشترك في اسيا والمحيط الهادئ.

ويغادر كوهين يوم الثلاثاء الى جاكرتا حيث يجري مشاورات واجتماعات مع نظيره الاندونيسي كما يلتقي مع الرئيس سوهارتو في اجتماع خاص.

وحول الوضع الاقتصادي الحرج القائم في اندونيسيا عقب هبوط قيمة الروبية خلال الايام القليلة الماضية قال المسؤول ان الولايات المتحدة على ثقة من ان الحكومة الاندونيسية سوف تتمكن من تفادي اي اضطرابات اجتماعية على الصعيد المحلي.

واضاف المسؤول ان النقطة الاكثر اهمية هو التأكيد لاندونيسيا بان الولايات المتحدة شريكة لها وانها تقف الى جانب اندونيسيا اقتصاديا وسياسيا واستراتيجيا وانها رغم ما لديها من صعوبات الا انها ملتزمة بقيام علاقة راسخة ومستقرة مع حكومة اندونيسيا.

وفي سنغافورة يلقي كوهين خطابا هاما في افتتاح معهد الدراسات الاستراتيجية الجديد ثم يتوجه الى تايلاند حيث يلتقي مع ملك تايلاند ويشارك في مناقشات دفاعية وامنية مع نظيره التايلاندي.

واكد المسؤول ان جولته في دول جنوب شرق اسيا تهدف من المنظور الامني الى تعزيز قدرة بلاده على التدريب وعلى النظر في قيام جهود مشتركة على الصعيدين الانساني والعسكري والتبادل وجهات النظر حول التصورات الاستراتيجية مشيرا الى ان هذه القضايا تعتبرها الولايات المتحدة بالغة الاهمية.

وردا على سؤال حول ماذا اذا كانت الازمة المالية الحادثة في المنطقة قد اسفرت عن الغاء طلبيات دفاعية اجاب المسؤول سلبيا الا انه اوضح ان الدول المتأثرة بذلك الوضع طلبت لجراء حوار حول الخيارات المتاحة مثل اطالة اجال التسديد لضمان قيام علاقات دفاعية قوية وثابتة مع المنطقة.

واضاف ان الولايات المتحدة سوف تبذل ما تستطيع من جهد للمساعدة مشيرا الى ان شركات الدفاع الامريكية تعرف ان تلك الشركات التي تقف بحزم مع الدول خلال اوقاتها الصعبة يتم تذكرها بعد زوال تلك الفترات العصيبة.

ويذكر ان دولا عدة في اسيا شرعت خلال العامين او الاعوام الثلاثة الماضية في تنفيذ خطط تحديث طموحة للغاية سواء فيما يتعلق بشراء طائرات متطورة ونظم تسليحية اخرى.

واعرب عن رغبة بلاده في التعاون مع تلك الدول كلما امكن سواء على المستوى الحكومي وايضا لتشجيع الصناعة الخاصة الامريكية على العمل مع هذه الدول من اجل توفير الترتيبات المناسبة لتلبية احتياجاتها.

واضاف ان موقف الولايات المتحدة كشريك ثابت وموثوق ومورد للمعدات والتقنيات الدفاعية يعد امرا اساسيا بالنسبة للولايات المتحدة للحفاظ على وضعيتها كطرف فاعل في اسيا والمحيط الهادئ.

وفي اليابان من المتوقع ان يوقع وزير الدفاع بالاحرف الاولى على اتفاق امريكي ياباني حول كيفية تجسيد الخطوط الدفاعية العريضة على ارض الواقع وان يواصل المحادثات حول تقليص المنشآت والتسهيلات الامريكية في اوكيناوا.

ويجتمع كوهين في كوريا الجنوبية مع الرئيس الجديد للبلاد للمرة الاولى حيث يؤكد لتلك الدولة وقوف الولايات المتحدة الى جانبها خلال تلك الفترة العصيبة.

عسكري سابق يطرح من جديد افتراض اصابة الطائرة الامريكية «تي دبليو اي 800» بصاروخ

■ واشنطن ـ اف ب: طرح ضابط امريكي متقاعد القومندان وليام دونالدسون من جديد الخميس افتراض اصابة طائرة البوينغ التابعة لشركة الطيران الامريكية «تي دبليو ايه» التي تحطمت في تموز (يوليو) 1996 قرب نيويورك بصاروخ.

وعارض دونالدسون في مؤتمر صحافي نتائج الجلسات العلنية التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) في بالتيمور (ميريلاند) حول الحادث الذي اسفر عن مقتل 230 شخصا ونظمها المكتب الوطني لسلامة وسائل النقل.

وكان قد اعلن في ختام هذه الجلسات ان انفجار خزان الوقود المركزي سبب الحادث، الا انه لم يشر الى اسباب الانفجار بحد ذاته. ولكن جميع الاطراف اتفقت على التأكيد ان الانفجار نجم عن عطل فني.

واوضح دونالدسون لوكالة فرانس برس «هناك عدد من المعلومات التي بقيت بدون تفسير».

وكان الضابط المتقاعد الذي قال انه شارك لحساب الجيش في عدة تحقيقات في حوادث طيران، قد اوضح للصحافيين في تحليل مطول عددا من النقاط التقنية تتعلق بجهاز التسجيل اثناء التحليق وتشتت حطام الطائرة في البحر مما يوحي بان انفجارا وقع داخل الطائرة.

وقال «يبدو لي وكأن سلاحا قويا مر قرب الطائرة ونجمت عنه سلسلة الحوادث التي ادت الى سقوط الطائرة».

وردا على سؤال عن امكان ان يكون هذا السلاح صاروخا، قال الضابط المتقاعد «منطقيا نعم. على كل حال مر شيء متفجر شديد القوة امام الطائرة».

«فضيحة المقاعد الوثيرة» تهز البرلمان التركي

■ اسطنبول ـ اف ب: اهتز البرلمان التركي والاوساط السياسية التركية لفضيحة فساد تمثلت في شراء مقاعد وثيرة لـ550 نائبا تركيا بسعر خمسة آلاف دولار للمقعد وفاتورة بمبلغ 96 الف دولار مقابل تنظيف ثريات البرلمان.

وتساءلت صحيفة «صباح» اليومية مخاطبة رئيس البرلمان السابق مصطفى كاليملي «هل هذا ضروري حقا». وقد اتهم كاليملي بالامر بتنفيذ اشغال في البرلمان مقابل خفض سعر شقة فاخرة حينما كان رئيسا للبرلمان.

ويشتبه في ان شركة «ميسا» التي نفذت اعمال تجديد مبنى البرلمان قدمت فواتير مبالغا فيها لهذه الاعمال.

ورد كاليملي عضو حزب «الوطن الام» برئاسة رئيس الوزراء مسعود يلماظ على هذه الاتهامات ووصفها بانها «مؤامرة سياسية»، واكد ان العقد منح طبقا للاجراءات البرلمانية.

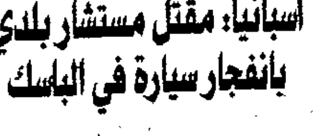
وقد طالب نواب بتحقيق في البرلمان ومن المقرر اجراء مناقشة في هذا الموضوع في 13 كانون الثاني (يناير) الجاري. بل ان احدهم طالب باستبدال مقعد عادي جدا بمقعده الوثير.

وذكرت الصحف ان شركة «ميسا» استوردت المقاعد الوثيرة بسعر 1300 دولار للمقعد وباعتها للبرلمان بسعر 4861 دولارا للمقعد. وتم تنظيف 16 ثريا في البرلمان بسعر ستة آلاف دولار للواحدة.

وقد فتح تحقيق قضائي. فاذا اتضحت صحة الاتهامات ربما تطلب النيابة رفع الحصانة البرلمانية عن كاليملي الذي لا يزال نائبا.

اسبانيا: مقتل مستشار بلدي بانفجار سيارة في الباسك

■ مدريد ـ اف ب: قتل الجمعة مستشار بلدي محافظ في منطقة الباسك في انفجار سيارة ملغومة. وهو اول هجوم دام خلال السنة الجديدة تنسبه الشرطة الى انفصاليي الباسك في منظمة ايتا.



واعلنت الشرطة ان خوسيه ايناسيو ايرورتيغويتا 34 عاما المستشار البلدي عن بلدة زاروز وعضو حزب الشعب الحاكم في اسبانيا توفي الجمعة بعد ان نقل الى المستشفى اثر انفجار سيارته التي وضعت تحتها متفجرة ادت الى بتر ساقيه.

وقال رئيس حزب الشعب في منطقة الباسك كارلوس ايتورغايز «لقد اصبح الحزب هدفا مباشرا لهجمات هؤلاء القتلة».

ويرى المحللون ان هجمات انفصاليي الباسك تستهدف قياديي حزب الشعب لانهم اهداف سهلة ولا تواكبهم عادة اي حراسات.

وتطالب منظمة ايتا بحق تقرير المصير في منطقة الباسك كما تطالب ايضا بتجميع معتقليها (اكثر من 400) في سجن واحد في منطقة الباسك.

واشنطن طلبت وساطة سويسرية لبدء حوار سري مع ايران بعد انتخاب خاتمي

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

اول رد فعل صدر عن ادارة كلينتون على دعوة الرئيس الايراني محمد خاتمي على اجراء تبادل ثقافي بين طهران وواشنطن هو دعوة واشنطن الى محادثات مباشرة بين الحكومة الايرانية والادارة الامريكية. وكشفت صحيفة «الواشنطن بوست» في عددها الصادر يوم الجمعة عن ان ادارة كلينتون قد طلبت من سويسرا القيام بواسطة بين طهران وواشنطن بعد انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي في شهر ايار (مايو) من العام الماضي. وقد نقل سفير سويسرا رادولف وايرسميولير لدى ايران رسالة من واشنطن بعد انتهاء مراسيم احتفال اداء القسم للرئيس الايراني الجديد تعرب فيها عن نية ادارة كلينتون بانهاء 18 عاما من العداوة بين البلدين.

وذكر مسؤولون من البيت الابيض ان الرسالة التي نقلها السفير السويسري كانت اول محاولة امريكية منذ قيام الثورة الايرانية واندلاع ازمة الرهائن في طهران للاتصال مع حكومة الملالي في طهران. ولم تكشف مصادر البيت الابيض عن اي تفاصيل عن مضمون الرسالة التي نقلها سفير سويسرا الى الحكومة الايرانية الجديدة وفسرت المصادر ان دعوة الرئيس الايراني للحوار مع الشعب الامريكي التي دعا اليها في حوار خاص مع شبكة «سي ان ان» عشية يوم الاربعاء هي نوع من الرد العلني على الرسالة الامريكية.

وكشف مصدر مطلع لـ«القدس العربي» رفض ذكر اسمه عن ان ادارة كلينتون قد اختارت شبكة «السي ان ان» للقيام بدور الوسيط بين حكومة طهران والادارة الامريكية. وذكر المصدر ان مراسلة «السي ان ان» كريستيان امانبور قد قضت عطلة اعياد الميلاد ورأس السنة في احدى جزر الكاريبي مع الناطق الرسمي باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن قبل ان تتوجه الى ايران لاجراء المقابلة مع الرئيس محمد خاتمي.

وقد توجت العطلة باعلان الخطوبة بين كريستيان امانبور وجيمس روبن الذي اختير ان يكون المتحدث الرسمي باسم ادارة كلينتون في التعليق على دعوة الرئيس خاتمي. واوضح المصدر ان جيمس روبن قد املى الاسئلة على مراسلة السي ان ان» يهدف صياغة سياسة امريكية تجاه ايران.

واكدت صحيفة «الواشنطن بوست» ان جيمس روبن المتحدث الرسمي باسم الخارجية الامريكية قد اختير بامتياز للتعليق على تصريحات الرئيس الايراني واتسمت تصريحات روبن بالاعتدال وقال «اننا نتفق مع ملاحظات الرئيس (الايراني) في ان تكون العلاقة بين البلدين على اساس من الاحترام المتبادل».

وهو كان يرد على تصريح خاتمي الذي قال «ان هناك قدرا خطيرا من سوء الثقة بيننا واذا لم تجر المفاوضات على اساس من الاحترام المتبادل سوف لن تؤدي الى نتائج ايجابية» وحول دعوة الرئيس خاتمي الى التبادل الثقافي بين البلدين قال الناطق الرسمي جيمس روبن «اننا سوف ننظر بجدية الى ما قاله الرئيس خاتمي حول التبادل بين الشعبين وحول الحوار بينهما ومع ذلك ان افضل وسيلة للحوار من احل بحث خلافاتنا الثنائية هو ان يكون بين الحكومتين».

وذكرت الصحيفة ان واشنطن قد اختارت سويسرا للوساطة على اعتبارها من القوى المحايدة ويقيم السفير السويدي رادولف وايرسميولير في طهران منذ عام 1993 ويزور واشنطن سنويا ويلتقي مع المسؤولين في الادارة الامريكية للاستشارة حول دور الوساطة التي يقوم بها وكانت اخر زيارة قام بها الى العاصمة الامريكية في شهر نيسان (ابريل) من العام الماضي وقد اجتمع مع مساعد وزيرة الخارجية ديفيد والش ومع مسؤولين اخرين في ادارة كلينتون.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الادارة قوله «اننا من النادر تلجأ الى استخدام قوة حيادية الا اذا اعتقدنا ان هناك قضية تحتاج الى ابلاغها الى الايرانيين وعادة ما تكون اللهجة حادة وغير قابلة للمساومة» وقد استقبلت دعوة خاتمي للحوار مع واشنطن في مؤتمره الذي عقده في طهران يوم 14 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالترحيب واعتبرها المسؤولون بالمبادرة للهمة. واشاد مسؤول رفيع في ادارة كلينتون بتصريحات خاتمي وقال «ان الرئيس الايراني عندما قال انه يرفض احتجاز الرهان وعندما تحدث عن امريكا كحضارة عظيمة فهذا مؤشر على مصلحته لانهاء عدم الثقة ولايجاد وسيلة للاشتراك معنا».

ومنذ انتخاب بيل كلينتون لرئاسة الولايات المتحدة بقيت العلاقات الدبلوماسية بين طهران وواشنطن محدودة وقد جرت اتصالات بين البلدين في الامم المتحدة وقام بها مساعد وزير الخارجية ستيت كارل المكلف بمراقبة وقف اطلاق النار في افغانستان بحثا عن دور ايراني لانهاء الحرب الاهلية الدائرة هناك. وفي عهد ادارة كلينتون توصل البلدان الى اتفاق معتدل حول التعويضات لعوائل ضحايا الطائرة الايرانية التي اسقطتها القوات البحرية الامريكية في منطقة الخليج اثناء الحرب الايرانية ـ العراقية عام 88 والتي اسفرت عن مقتل 290 مدنيا ايرانيا.

ولم يخف العراق انزعاجه من الغزل الجاري بين واشنطن وطهران فسفير العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون لم يخف في حوار اجرته معه صحيفة «النيويورك تايمز» في عددها الصادر يوم الخميس انزعاجه من محاولة ايران في التقرب من واشنطن في الوقت الذي تضاعف فيه ابتعادها عن العراق. والعراق الذي يخضع لعقوبات اقتصادية منذ سبع سنوات اشترط مجلس الامن من اجل رفعها ان ينفذ الجزء الخاص بتدمير اسلحة الدمار الشامل.

وفي اطار هذه المهمة يتوجه رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية السفير ريتشارد بتلر الى بغداد يوم 18 من الشهر بحثا عن الاسلحة الجرثومية وعن ملفاتها وعن هذه المهمة يقول السفير حمدون «اننا نسابق الزمن واذا فشلت مهمة بتلر فهناك دائما ازمة تفقد انتباه واشنطن». ويعتبر نزار حمدون ارفع مسؤول عراقي يمثل السلطة العراقية في الولايات المتحدة وبالرغم من ان المسؤولين الامريكيين لا يريدون اللقاء به غير انه قد راكم خبرة تمتد الى 15 عاما في التعامل مع الازمات التي تحدث بين بغداد وواشنطن ولا زال السفير حمدون يتمتع بصداقات جيدة مع الاوساط السياسية والاعلامية في الولايات المتحدة. ويعلق السفير حمدون على الغزل بين واشنطن وطهران قائلا «ان الطريقة التي تتعامل بها واشنطن مع الاحداث دائما بطيئة وانها تتصرف بسرعة وقت الصدمة».

مواطنون امريكيون من مجموعة «اصوات في البرية» يحملون المعونات الطبية الى شمال العراق (رويترز)

محللون: خاتمي وجه رسالة انذار قوية الى معارضية المحافظين داخل ايران

■ طهران ـ رويترز: قال محللون ايرانيون ان الرئيس محمد خاتمي اكد مجددا على سلطات حكومته في مواجهة معارضيه المحافظين الاقوياء في الداخل وهو يخاطب الشعب الامريكي عبر التلفزيون.

وقالوا الخميس ان خاتمي وجه رسالة قوية لمعارضيه المحافظين والمتشددين تفيد ان حكومته المدعومة بتفويض من 20 مليون ناخب حصل على اصواتهم في انتخابات الرئاسة في مايو ايار الماضي تعتزم استخدام سلطاتها لتنفيذ برنامجها المتعلق بالسياسة الخارجية والاصلاحات الداخلية.

وقال خاتمي في حديث لشبكة تلفزيون سي ان ان الامريكية «اننا مصممون على ان تكون هناك حكومة واحدة في المجتمع وان يخضع الجميع للقانون».

واضاف «هؤلاء الراغبون في فرض ارادتهم على ارادة الآخرين عادة ما يتم التعامل معهم عبر القنوات الشرعية والقانونية».

وكان الرئيس يشير الى الجماعات المتشددة التي تحدت سلطة الحكومة بمهاجمة جماعات ومنشقين ودور السينما التي عرضت فيلما مثيرا للجدل سمح بعرضه وزير الثقافة المتحرر بحكومة خاتمي.

وتابع الرئيس «بعد الفوز في الانتخابات يتعين على المرء ان يفي بوعوده..وانا ملتزم بالوفاء بوعودي».

وانتخب خاتمي وهو رجل دين شيعي معروف بانه اصلاحي معتدل باغلبية شملت نحو 70 في المئة من اجمالي عدد الاصوات على اساس برنامج يهدف لتعزيز الحريات الاجتماعية والسياسية وتخفيف التوترات في العلاقات الخارجية لايران.

واحتفظ الى درجة كبيرة بالتأييد الشعبي منذ توليه السلطة في اغسطس اب على الرغم من تعطيل اجهزة الدولة التي ما زال يسيطر عليها المحافظون لمساعيه الاصلاحية.

وقال خاتمي «ايران ليس لديها سوى حكومة واحدة تتخذ القرارات بشأن السياسات الخارجية والداخلية في اطار واجباتها.. وسنطبق بالتأكيد اي سياسة نصوغها».

وحرص خاتمي على التأكيد على ان القانون الايراني يمنح الزعيم الروحي اية الله علي خامنئي سلطة وضع العديد من السياسات طويلة الاجل. لكنه اضاف ان الحكومة هي التي يتعين عليها تنفيذ هذه السياسات.

وخامنئي الذي يتولى منصبا اعلى من منصب الرئيس مقرب من المتشددين ولكن المحللين قالوا انه يحاول الترفع عن الدخول في النزاعات بين الفصائل المختلفة. وساند خامنئي في الفترة الاخيرة دعوة خاتمي لتطبيق سيادة القانون.

وقال المحللون ان التأييد الذي يتمتع به خاتمي من المرجح ان يزيد بعد ان اتضح من خلال حديثه للتلفزيون الامريكي يوم الاربعاء انه ثابت على مواقفه رغم ضغوط المتشددين. ودعا خاتمي اول رئيس ايراني يتحدث لتلفزيون امريكي منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979 الى «كسر جدار عدم الثقة» بين الامريكيين والايرانيين ولكنه لم يعرض اي اقتراحات مباشرة لاجراء حوار بين حكومتي البلدين.

وقال احد المحللين ان «خاتمي اشاد بالحضارة الامريكية متخذا خطوة الى الامام في تصريحاته التصالحية على الرغم من تحذيرات المتشددين من اتخاذ موقف رقيق. اعتقد ان هذا سيعزز موقفه بين انصاره باظهار انه لا يتأثر بالضغوط المحيطة به».

واضاف «اعتقد ان حكومة خاتمي تضع اسس سلطاتها بالتدريج رغم انه مازال هناك الكثير الذي يتعين عمله».

وتابع ان من دلائل تدعيم سلطات الحكومة ان الجماعات المتشددة لم تستطع منع عرض فيلم سينمائي اعتبرته غير اخلاقي في طهران.

وقال «قبل عام كان بامكان المتشددين بالتأكيد منع عرض مثل هذا الفيلم. ولكن الان يتمكنون من ذلك في بعض الاقاليم ولكن ليس في طهران».

وفيلم «رجل الجليد» كوميديا ساخرة عن ايراني يتنكر في ملابس امرأة على امل ان يتزوج امريكيا ويحصل على تأشيرة لدخول الولايات المتحدة. وتكتظ دور العرض التي يعرض فيها الفيلم بالشاهدين.

رجل دين ايراني يهاجم الصحافة بسبب مقابلة خاتمي

■ طهران ـ اف ب: ندد رجل دين ايراني محافظ الجمعة بالطريقة «الانتقائية» التي انتهجتها على حد قوله الصحافة الدولية في تقديمها مقابلة الرئيس الايراني محمد خاتمي مع شبكة التلفزة الامريكية «سي-ان-ان».

وقال آية الله محمد امامي كاشاني في خطبة الجمعة في جامعة طهران «ان مكبرات الصوت (وسائل الاعلام) في خدمة الطغاة العالميين اختارت المقاطع التي تريد من خطاب خاتمي وفسرتها على هواها». واضاف «حولوا تلة صغيرة الى جبل» في اشارة على ما يبدو الى تركيز الصحافة الدولية على اللهجة المعتدلة للرئيس الايراني الذي اعرب عن تاييده اجراء حوار مع الشعب الامريكي.

وقال كاشاني «ان وسائل الاعلام هذه نفسها التزمت الصمت حول تصريحات الرئيس التي اكد فيها ان تل ابيب هي عاصمة اتخاذ القرارات الامريكية».

وكاشاني هو المتحدث باسم المجلس المكلف الاشراف على الانتخابات والتاكد من تطابق القوانين مع الشريعة الاسلامية.

جماعة امريكية تسافر الى شمال العراق لتقديم المعونات

بغداد ـ من حسن حافظ:

سافر امريكيون الى شمال العراق الجمعة لتقديم امدادات طبية قائلين انهم يخاطرون باحتمال تعرضهم للسجن ودفع الغرامات في الولايات المتحدة.

وقال الامريكيون انهم احضروا ادوية قيمتها 20 الف دولار سيعطون بعضها لمستشفى في اربيل في شمال العراق الذي لا يخضع لسيطرة بغداد منذ ما بعد حرب الخليج عام 1991.

وقالت جماعة «اصوات في البرية» التي يوجد مقرها في شيكاغو والتي كانت تعارض حرب الخليج ان العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق بسبب غزوه للكويت غير اخلاقية واشارت الى تقرير الامم المتحدة الذي قدر عدد الوفيات بين الاطفال نتيجة للعقوبات باكثر من نصف مليون طفل.

وقبل توجههم الى الشمال قدم اعضاء الجماعة بعض الامدادات الطبية لمستشفى المنصور الرئيسي للاطفال في بغداد حيث قال مديره محمود مكي ان خمسة اطفال في المتوسط يموتون يوميا بسبب نقص الامدادات.

وقال ريتشارد ماكدويل انه وفريقه قاموا بزيارة العراق على الرغم من تحذيرات من وزارة الخزانة الامريكية من ان عقوبة انتهاك قواعدها المتعلقة بالسفر وتقديم المعونات للعراق هي دفع غرامة مليون دولار او السجن 12 عاما.

وابلغ ماكدويل الصحافيين قبل توجهه الى اربيل قوله «جئنا الى هنا لاحضار الدواء للمستشفيات العراقية في محاولة لمساعدة بعض الاطفال الذين يموت مئات الالوف منهم في العراق».

وقال ميكي ان الادوية التي تجلبها المنظمات الانسانية تقابل ما بين خمسة وعشرة في المئة فقط من احتياجات العراق.

وواردات الغذاء والدواء معفاة من الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة ولكن العراق ليس لديه المال الكافي لدفع قيمتها.

وسمحت الامم المتحدة لبغداد منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 ببيع كميات محدودة من النفط تبلغ قيمتها مليارا دولار على مدى ستة اشهر لتمويل شراء الاحتياجات الاساسية للشعب.

وفي حين يجري توزيع المشتريات من الاغذية بانتظام لم تصل الى العراق سوى كميات محدودة للغاية من امدادات الدواء0.

وقال ماكدويل ان اتفاق مبادلة النفط بالغذاء «لم يبدأ حتى في تلبية الاحتياجات التزايدة للمجتمع العراقي بل.00ساءت ظروف المعيشة هناك».

وقال مصدر من وزارة التجارة العراقية الخميس انه على الرغم من انتهاء المرحلة الثانية من الاتفاق في الخامس من ديسمبر كانون الاول الماضي فان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لم توافق سوى على 77 في المئة من عقود الغذاء والدواء ولم يصل الى البلاد سوى 24 في المئة فقط من هذه الامدادات.

ويقول العراق ان الولايات المتحدة هي المسؤولة عن تأخر وصول امدادات الغذاء والدواء لان ممثلها في لجنة العقوبات كان اما يعلق او يوقف العقود.

ودخل العراق والولايات المتحدة في مواجهة بشأن التفتيش عن الاسلحة فيما يطلق عليه «المواقع الرئاسية» التي تقول بغداد انها غير خاضعة للتفتيش.

وقالت واشنطن الخميس انها ستبقي على الحشد العسكري الكبير الذي يشمل حاملتي طائرات بالقرب من العراق طالما ترفض بغداد الالتزام الكامل بقرارات الامم المتحدة.

وقال جون هوسكين احد النشطاء الامريكيين المدافعين عن السلام «العقوبات يجب ان ترفع. وسنحمل هذه الرسالة الى الوطن».

ولكن العقوبات لن ترفع الا عندما يشهد مفتشو الامم المتحدة عن السلاح ان العراق خال من اسلحة الدمار الشامل.

رهائن سابقون يؤيدون توثيق العلاقات بين امريكا وايران

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

قال العديد من الامريكيين الذين احتجزهم كرهائن اسلاميون متشددون في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1979 ان اعادة العلاقات مع ايران مهمة لهم بصفة شخصية مثلما هي مهمة للسياسة الخارجية الامريكية.

وصرح باري روزين الذي عمل في فرق السلام في ايران في عام 1969 وكان ملحقا صحافيا عندما استولى طلبة متشددون على السفارة الايرانية في طهران بعد الثورة الاسلامية عام 1979 ان «الجزء العاطفي يريد هذه العلاقة بسبب مشاعري الخاصة تجاه ايران».

ولكن على الرغم من تفاؤله بسبب حديث الرئيس الايراني محمد خاتمي التلفزيوني عن المبادرة بتبادل ثقافي مع الولايات المتحدة وهدم جدار عدم الثقة بين البلدين قال روزين لرويترز انه يتعين على الحكومة الايرانية القيام بخطوات اخرى.

واقترب خاتمي في مقابلة مع شبكة تلفزيون سي ان ان انيعت يوم الاربعاء اكثر من اي زعيم ايراني في الاعراب عن الاسف العلني لازمة الرهائن عام 1979 والتي يتذكرها الامريكيون كمثال للخزي.

واحتجزت ايران 52 امريكيا 444 يوما. واشار خاتمي الى هذا الحادث بوصفه حدثا يجب النظر اليه في اطار عهد فريد وليد اضطرابات سياسية ومن غير المرجح ان يتكرر.

وقال مايك مترينكو وهو احد الرهائن السابقين لشبكة سي ان ان «كاد ان يقدم اعتذارا لم تسمعه من قبل من مسؤول ايراني».

ولكن روزين قال في حديث بالتليفون انه اذا كان خاتمي «يعني حقيقة ما قاله «فيجب ان يدعو الرهائن السابقين لزيارة طهران لاجراء حوار بشأن العلاقات بين الولايات المتحدة وايران والاستيلاء على السفارة «وعن سبب حدوث ذلك».

وقال روزين الذي يرأس الان الشؤون العامة بكلية المدرسين بجامعة كولومبيا في نيويورك «بالنسبة لي هذه خطوة مهمة « لانه على الرغم من ان خاتمي قد لا يتمكن او لا يرغب في الاعتذار باسم حكومته عن احتجاز الرهائن فان اي دعوة للرهائن السابقين ستثبت حسن نواياه».

ولكنه قال انه يشك في ان ادارة كلينتون التي تحث على اجراء حوار بين الحكومتين ستوافق على مبادرة.

وفي حديث بالتليفون من منزله بمين بكنيدي قال موريهيد كنيدي وهو رهينة سابق ان رسالة خاتمي الاساسية هي دعوة لاجراء حوار شعبي وهو امر حث كنيدي على ان يبدأ فورا 0. واوصى كنيدي بان تاخذ الادارة الامريكية بزمام المبادرة وان تعلق مؤقتا العقوبات المفروضة على ايران «لنعرف ماذا كان ذلك سيؤدي بنا الى اي مكان».

السلطات المجرية اوقفت 9 لبنانيين لدى محاولتهم التسلل لسلوفاكيا

■ بودابست ـ اف ب: أعلنت سلطات بودابست انها أوقفت الخميس تسعة لبنانيين لدى محاولتهم الانتقال بطريقة غير قانونية من المجر الى سلوفاكيا.

وأوضح الناطق باسم حرس الحدود المجريين فريغييس يوهاج أن اللبنانيين وصلوا الى المجر جوا الاثنين ودخلوا البلاد بطريقة قانونية، الا انهم كانوا يعتزمون التوجه الى المانيا عبر سلوفاكيا من دون أن تكون في حوزتهم التأشيرات اللازمة لذلك.

الامم المتحدة: العراق متعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين

بغداد ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤول بالامم المتحدة الجمعة ان العراق الذي تهدده قوات عسكرية امريكية متمركزة في الخليج للتاكد من التزامه بعقوبات تفرضها عليه المنظمة الدولية ابدى تعاونا مع خبراء الاسلحة التابعين للمنظمة منذ مواجهة حدثت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال الان ديسي المتحدث باسم لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من اسلحة دمار شامل «منذ 22 نوفمبر يقوم المفتشون بواجباتهم بسلاسة وباسلوب ودي رصين».

وقال لرويترز عقب توجه اربع مركبات تابعة للامم المتحدة تقل مفتشين الى مواقع اليوم «ابدى العراقيون تعاونا».

الا ان ديسي رفض التعقيب على ما اذا كان العراق سمح للمفتشين بالنفاذ الى «مواقع رئاسية» يثور من حولها الجدل تقول الولايات المتحدة انها قد تكون تستخدم في اخفاء اسلحة دمار شامل يحظر على العراق امتلاكها بموجب شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991 0

وسئل عما اذا كان المفتشون سعوا جاهدين من اجل دخول هذه المواقع خلال الاسابيع القليلة الماضية فرد بقوله «لا يمكننا ان نعقب على عملياتنا الخاصة».

ورفض خبراء الاسلحة بلجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية التعقيب على مهامهم التي اجروها في الاونة الاخيرة.

وتجيء تصريحات ديسي بعد يوم واحد من اعلان الولايات المتحدة انها ستحتفظ بقوة عسكرية كبيرة منها حاملتا طائرات قرب العراق مادامت بغداد ترفض الاذعان تماما لعقوبات الامم المتحدة فيما يتعلق بالاسلحة.

وقال كين بيكون المتحدث باسم وزارة الدفاع «يريد الرئيس (الامريكي بيل كلينتون) الاحتفاظ باكبر قدر ممكن من الفعاليات الدبلوماسية والعسكرية في المنطقة».

وكانت القوات المسلحة الامريكية حشدت اواخر العام الماضي قوة من نحو 30 سفينة حربية واكثر من 250 طائرة مقاتلة وقاذفة في المنطقة بعد ان طرد العراق الامريكيين من اعضاء فرق التفتيش على الاسلحة التابعة للامم المتحدة.

وسمح للمفتشين في وقت لاحق بالعودة واستئناف اعمالهم بحثا عن اسلحة الدمار الشامل غير ان العراق مازال يصر على انه لن يسمح لهم بدخول قصور الرئاسة او اي منشآت اخرى يسيطر عليها الرئيس العراقي صدام حسين.

وكانت حكومة بغداد اعلنت ان «المواقع الرئاسية» محظور دخولها قائلة بانها حيوية لامن العراق وسيادته.

واجرى ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من اسلحة دمار شامل محادثات في الشهر الماضي مع مسؤولين عراقيين الا انه اخفق في دخول هذه المواقع. وفي محاولة من جانب العراق للبرهنة على انه لا يخفي اي اسلحة محظورة اصطحب طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الصحافيين واطقم التصوير التلفزيوني الغربية الى ستة قصور للرئاسة في العاصمة العراقية بغداد في الشهر الماضي.

الا ان مجلس الامن الدولي يطالب باتاحة الحرية كاملة كي تقوم فرق التفتيش على الاسلحة بزيارة جميع المواقع المشتبه بها.

وقال ديسي ان من المتوقع عودة بتلر الى بغداد بين 17 و21 من الشهر الجاري لاختبار مدى استعداد العراق للتعاون مع المجتمع الدولي.

واستانف العراق يوم الاربعاء الماضي ضخ النفط لاغراض التصدير وسيعود الى مبيعات النفط الى الاسواق الدولية بحلول الاسبوع المقبل.

ويحتاج العراق الى شهادة من قبل لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بخلوه من هذه الاسلحة حتى ترفع عنه العقوبات. واصابت هذه العقوبات العراق بالشلل منذ فرضها من قبل الامم المتحدة عقب الغزو العراقي للكويت عام 1990 0

ومنعت الولايات المتحدة التي تتخذ موقفا متشددا ازاء العراق استبعاد العمل العسكري اذا لم يلتزم العراق بضوابط الامم المتحدة.

وابرزت الصحف العراقية الاستياء ازاء الامم المتحدة قائلة بان واشنطن تسعى الى تشويه صورة العراق والتهوين من شان الازمة الانسانية التي تمر بها البلاد.

وقال مقال اوردته صحيفة «العراق» تحت عنوان وظيفة جديدة لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اوليرايت انها نجحت في نشر الجوع والامراض بين الشعب العراقي.

وقال مسؤولو الامم المتحدة ان قنيفتين صاروخيتين اطلقتا على مقر الامم المتحدة في بغداد في الثاني من كانون الثاني (يناير) الجاري. ويضم المبنى مقر منسق الجهود الانسانية بالمنظمة الدولية في العراق ولجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية. وندد العراق بالهجوم واتهم «جهات معادية» بتنفيذه بغية الاضرار بالعلاقات بين الجانبين.

الصليب الاحمر: ازمة المياه بالعراق تهدد الصحة العامة

■ بغداد ـ من مايكل جورجي: قال مسؤول باللجنة الدولية للصليب الاحمر الخميس ان العراق سيحتاج ملايين الدولارات من المساعدات لاصلاح محطات معالجة المياه لتجنب ازمة خطيرة في الصحة العامة بعد سبع سنوات من العقوبات الاقتصادية الصارمة.

وقال فرانك بيرتلسبيك المتحدث باسم مكتب اللجنة في بغداد لرويترز «اذا لم تعد اللجنة الدولية للصليب الاحمر والمنظمات غير الحكومية الاخرى بناء هذه المحطات فيمكن ان يكون ذلك مخاطرة صحية».

واضاف «ليست لدينا احصاءات دقيقة. لكن تلوث المياه مشكلة في العراق وقد اثرت بالفعل على السكان».

وافاد ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر تعتزم تقديم ملايين الدولارات لاعادة بناء اكثر من 50 محطة لمعالجة مياه الشرب والصرف الصحي في انحاء العراق خلال عام 1998 تضررت بسبب نقص قطع الغيار وكيماويات التنقية والتمويل منذ فرضت الامم المتحدة عقوبات على العراق عقب غزوه الكويت عام 1990.

وقال بيرتلسبيك ان اللجنة تعمل مع سلطات المياه في مختلف محافظات العراق لاعادة تأهيل المحطات لكن المشكلة حادة بدرجة اكبر في اجزاء بوسط وجنوب العراق بسبب نقص المياه الطبيعية.

واشار الى ان العمل سيتركز على 50 محطة من بين 1500 محطة لمعالجة المياه في العراق.

ولا تعمل حاليا سوى محطة واحدة لمعالجة مياه الصرف في الديوانية.

وقالت اللجنة في تقرير عن حجم المشكلة ان «المشاكل طاغية لدرجة ان الاطقم الفنية القليلة المؤهلة بالبلاد غير قادرة على التوافق معها».

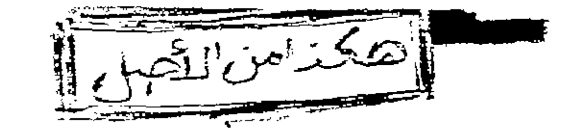
واضافت ان «التجهيزات التي تم تركيبها منذ سنوات تتقادم واعادة البناء فضلا عن الاستثمار الحيوي للمستقبل احيلت الى مرتبة ثانية من حيث الاولوية».

ومنذ عام 1991 تشرف اللجنة الدولية للصليب الاحمر على برنامج صحي بالعراق يغطي نحو 50 محطة سنويا.

رئيس المجلس الوطني العراقي يزور فيتنام

■ هانوي ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفيتنامية ان رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي وصل الجمعة الى فيتنام في زيارة تستمر اسبوعا وتهدف الى تطوير التعاون بين البلدين.

وقدم الوفد العراقي من الصين حيث جددت بكين مساندتها لبغداد في قضية رفع الحصار الدولي المفروض على العراق، ومن المرتقب ان يلقى الوفد العراقي الحفاوة ذاتها في هانوي التي تطالب ايضا برفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق منذ سبع سنوات. ومن المقرر ان يلتقي حمادي السبت نظيره الفيتنامي نونغ دوك مانه قبل ان يجتمع الى رئيس الوزراء فان فان خاي. وسيجري الاثنين محادثات مع وزير الصحة والمدير العام لشركة النفط والغاز الحكومية «بتروفيتنام»، بحسب مكتب الجمعية الوطنية الفيتنامية. وسيلتقي حمادي ايضا وزير الطفولة ووزير التخطيط والاستثمار قبل لقائه الخميس في هو شي منه (جنوب) برئيس الجمهورية تران دوك لوانغ.



وزارة الخارجية شكلت لجنة خاصة لضمان تنفيذ قانون داماتو

واشنطن تدرس تفعيل عقوباتها ضد ايران وليبيا في مواجهة المعارضة الاوروبية

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

اعلن وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنستات ان العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على شركات روسية وفرنسية قامت بالاستثمار في تطوير قطاع النفط الايراني لا تزال تمثل خيارات يمكن اللجوء اليها فيما تقوم الوزارة بمتابعة دراستها لحالات الاستثمار تلك. واضاف في خطاب القاه يوم الخميس في ندوة نظمتها لجنة امريكا الشمالية في جمعية السياسة القومية «نحن نعمل بسرعة للانتهاء من هذه الدراسة لكن لم نتوصل الى قرارات في هذا الصدد. واود التأكيد على اننا جادون بشأن تنفيذ هذا القانون ولم نستبعد من حساباتنا اية خيارات. فالعقوبات لا تزال خيارا حقيقيا وقائما في كلتا الحالتين اذا تبين ان اعمال الشركات المعنية يمكن ان تخضع للعقوبات». ومن المتوقع ان يستهل الكونغرس انشطته فور التئام اجتماعاته في وقت لاحق من هذا الشهر بعقد جلسات استماع لبحث تنفيذ الحكومة الامريكية لقانون داماتو المتعلق بفرض عقوبات على شركة توتال الفرنسية وشريكاتها الروسية غاز بروم والماليزية بتروناس للعقد المبرم من ايران لتطوير حقول الغاز والنفط.

واشار ايزنستات الى انه بسبب الجدل الذي اكتنف استخدام العقوبات لا سيما احادية الجانب منها، تقوم وزارة الخارجية الامريكية بتشكيل لجنة لوضع مبادئ حول استخدام العقوبات وسبل زيادة فعالياتها.

ومن المتوقع ان يقدم ايزنستات والفريق الذي يعمل معه بوزارة الخارجية الامريكية توصيات الى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت بهذا الشأن.

وقد تناول ايزنستات في كلمته ايضا قانون «ليبيرتاد» المعروف ايضا بقانون هيلمز ـ بورتون، (الخاص بفرض عقوبات على كوبا) وقانون عقوبات ايران وليبيا والذي يعرف اختصارا بـ«إلسا» (ILSA)، وقد أرسى هذان القانونان تأكيدا وتركيزا اكبر على قضية العقوبات وكانا الدافع وراء سلسلة من الدراسات والمناقشات، مثل تلك الجارية حاليا، حول نجاعة العقوبات الاقتصادية، واعرب ايزنستات عن إعتقاده بان «النقاش والتداول والتحليل أمور بناءة، ونحن نرحب بالافكار والمداخلات من القطاع الخاص والكونغرس واكاديميين ومنظمات غير حكومية يمكنها ان تزيد نجاعة سياساتنا وتوضح اهدافنا والأسس المنطقية لهذه الاجراءات» مشيرا الى ان مفهوم العقوبات ليس بالشيء الجديد. فقد أورد مؤرخون امثلة تعود الى ايام الاغريق عام 432 قبل المسيح.

وفي مطلع القرن التاسع عشر فرضت الولايات المتحدة حصارا على بريطانيا العظمى ردا على محاولات بريطانية لتقويض التجارة بين الولايات المتحدة وفرنسا. وفرضت الولايات المتحدة كذلك عقوبات على الصادرات الى اليابان في الحربين العالميتين الاولى والثانية. كما ان حكومة الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر قد اتخذت قرارات اسفرت عن فرض عقوبات على الاتحاد السوفييتي عقب تدخله الى جانب نظام الحكم السابق في افغانستان في 1979.

واكد ايزنستات ان الولايات المتحدة قد فرضت عقوبات خدمة لاهداف سياساتها الخارجية في 115 مناسبة منذ نهاية الحرب العالمية الاولى. ومن هذا المجموع فرضت العقوبات 104 مرات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية «استنادا لاحصاء اجراه مجلس الصادرات الرئاسي»، وكانت 61 منها بين عامي 1993 و1996. وقال ان هذه العقوبات لا تشمل العقوبات التي تفرض على المستويين الولائي والمحلي التي انتشرت انتشارا واسعا.

واضاف موضحا ان تزايد اللجوء الى العقوبات قد أدى الى قلق مشروع في بعض الدوائر مشيرا الى ان الولايات المتحدة لا تنفرد في زيادة اللجوء الى العقوبات. فقد فرض مجلس الامن الدولي عقوبات لمرتين فقط في الفترة من 1945 الى 1990 وذلك على روديسيا وجنوب افريقيا. وفي الحالتين كانت الغاية معالجة مسألة انكار حقوق الانسان ومعالجة سوء استخدام سلطات وليست التصدي لتهديدات تقليدية للسلام والامن الدوليين. وقال انه منذ عام 1990 فرضت الامم المتحدة عقوبات الزامية على ثماني دول هي العراق وصربيا وليبيا والصومال وليبيريا ورواندا وهايتي وسيبيراليون. وقد فرض الاتحاد الاوروبي واليابان وكندا والولايات المتحدة عقوبات على بورما. كما ان الاتحاد جمد معونته الى كينيا الى ان تعالج مشاكل الفساد والانتخابات المزورة. وفرضت دول شرق افريقيا عقوبات على بوروندي، وفرضت المجموعة الاقتصادية لبلدان غرب افريقيا (إكواس) عقوبات على سيبيراليون.

وعزا ايزنستات اللجوء الى استخدام نظام العقوبات الى ضرورة تحقيق مجموعة من الغايات منها تغيير مسلك بلد مستهدف، والدلالة على عدم القبول بمسلك حكومة ما، والحد من حرية عمل الدولة المستهدفة بالعقوبات، وابداء التأييد لحقوق الانسان والديمقراطية ومجابهة الارهاب وغيرها من سياسات.

غير انه اعترف بان العقوبات لا تأتي بدون ثمن، مشيرا ـ على سبيل المثال ـ الى التقرير الذي اصدره مؤخرا مجلس الصادرات الرئاسي الذي قدر ان الكلفة المباشرة التي تكبدها الاقتصاد الامريكي بسبب العقوبات الاقتصادية في 1995 كانت تتراوح بين 15 ـ 19 مليار دولار وما مجموعة 250 الف فرصة عمل بسبب ضياع فرص تصدير. كما بيّن ان للعقوبات أثرا غير مباشر من خلال تقويض الثقة بمصداقية الموردين الامريكيين. ويقول المجلس ايضا ان الثمن الذي يتحمله الاقتصاد الامريكي وقدرته على التنافس يمكن الا يكون متناسبا مع النتائج التي تتحقق. كما ان العقوبات التي تفرضها السلطات المحلية والولائية قد تتعارض مع التزاماتنا الدولية وتربك اهداف سياستنا الخارجية.

وفي الوقت نفسه كما قال فان هناك حالات حققت فيها العقوبات اهدافها المعلنة. ففي جنوب افريقيا ساهمت العقوبات في تداعي سياسة الفصل العنصري (ابارثايد) وفي العراق حالت العقوبات دون محاولات صدام حسين اعادة بناء آلته العسكرية. والاكثر من ذلك انها حالت دون حيازته اسلحة الدمار الشامل. وفي حالة ليبيا اسفرت العقوبات عن جعل ليبيا تدفع ثمنا باهظا لاحجامها عن تسليم المشتبه بهما بحادث انفجار طائرة بان آم الامريكية فوق لوكربي لمحاكمتهما، وساعدت العقوبات في حمل صربيا على القدوم الى مائدة المفاوضات في دايتون.

وقال ان كل هذه العقوبات تنطوي على عنصر مشترك هو جهد متعدد الجنسيات يطال عددا من البلدان. ونجاح العقوبات احادية الجانب قد لا يكون اكيدا، لكن مع ذلك فان لها دورا كما كان الامر بالنسبة الى ما قمنا به حيال السودان وبورما. وقال متسائلا «لكن هل ان العقوبات فعالة؟» وقد اجاب بالقول «الجواب ليس سهلا، ويجادل كثيرون بان النتائج تتفاوت. فالمعايير التي تقترحها شركة تعتمد على المبيعات الى بورما تختلف بالتأكيد عن تلك التي تطبق من قبل نشطاء ملتزمين في مجال حقوق الانسان الذين قد يقولون ان اي تعامل مع تلك الحكومة عمل غير اخلاقي. ويعتقد دعاة فرض العقوبات بان العقوبات هي فعالة ورمزية في اظهار زعامة الولايات المتحدة وحث الحكومات الاخرى على الاصلاح. بيد ان منتقدي العقوبات يجادلون بان العقوبات احادية الجانب كثيرا ما لا تصيب البلد المستهدف وزعماءه حتى عندما تخسر شركات امريكية عقودا وفرص عمل ـ بصورة دائمة في كثير من الاحيان». واشار الى ان وزارة الخارجية الامريكية تقوم بمراجعة استخدام العقوبات التي وصفها بانها «اداة مثيرة للجدل». وقال «تتمثل الخطوة الاولى في ترتيب امور بيتنا. وعليه فاننا بصدد انشاء «فريق عقوبات» على مستوى الوزارة بأكملها بغية صياغة مجموعة من المبادىء والبدائل السياسية بهدف جعل العقوبات الاقتصادية اكثر نجاعة كأداة للسياسة الخارجية. وسيتوصل هذا الفريق الى سبيل افضل لتنفيذ العقوبات وسيعمل بصورة مباشرة مع الكونغرس والمنظمات غير الحكومية وغيرها. كما ان عقوبات الزامية قانونا وتتعلق بمكافحة انتشار الاسلحة وانتقالها لا تزال تطبق بمقتضى اجراءات قائمة ولن تمثل جزءا من هذا المجهود المستحدث».

واوضح ان الولايات المتحدة تسعى الى الاسترشاد بعدد من المبادىء في هذا المجال لجعل العقوبات جزءا من سياستها الخارجية. ومن هذه المبادئ:

* عدم اللجوء الى العقوبات إلا بعد استنفاد الخيارات الدبلوماسية.

* السعي الى توفير دعم دولي لاي نظام عقوبات، والمشاركة فيه، قبل اتخاذ اجراءات احادية الجانب. ان العقوبات الدولية او المتعددة الاطراف ـ حتى ولو لم تكن بالقسوة التي نبتغيها ـ قد تبرهن انها اكثر نجاعة من اجراءات اكثر صرامة لكنها احادية الجانب تبادر باتخاذها الولايات المتحدة.

* ينبغي تصميم العقوبات بعناية كي تكون موجهة للبلد او الجهة المستهدفة وتكون بحيث تمكن الابرياء من تفادي المعاناة غير الضرورية. واعرب ايزنستات عن اعتقاده بضرورة ان تبذل الولايات المتحدة وحلفاؤها جهودا اهم لتحسين التعاون في تطوير ردود مشتركة على ما يهدد مصالحها المشتركة. وقال انه من خلال مشاورات معززة وعلى مستوى رفيع بشأن هذه المسائل، يمكن للدول المتعاونة ان تعمل على تفادي سياسات متباينة بما فيها اجراءات احادية الجانب يمكن ان يكون لها الأثر سلبي على مصالحها المعنية. وهذه الأفكار هي محل نقاش عام حاليا بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وفيما يتعلق بـ«قانون عقوبات ايران ـ ليبيا» قال ان هناك اتفاقا عاما مع حلفاء الولايات المتحدة بشأن التهديد الذي تشكله ايران، لكن هذا الاتفاق ليس قائما حول الاجراءات المناسبة للتصدي لذلك التهديد. واضاف «نحن نقوم بحوار متواصل مع حلفائنا لصياغة سياسات حيال ايران تكون متقاربة وتطبيق نوع الضغط متعدد الاطراف الذي يحتمل له ان يتسبب بتغيير مسلك ايران». مشيرا الى ان قانون «عقوبات ايران ـ ليبيا» يهيب بالرئيس (الامريكي) للعمل لارساء نظام عقوبات متعدد الاطراف ضد ايران بما في ذلك احكام تحد من تطوير موارد النفط بما يعيق جهود ايران في دعم الارهاب وحصولها على اسلحة الدمار الشمال. ومثل هذا النهج يوفر اكبر فرصة لتحقيق اهداف السياسة الخارجية هذه. لكن أيا كانت نتائج هذا المسعى. يتعين علينا ان تكون جاهزين للعمل من جانب واحد اذا اقتضى الامر حينما يتعلق الامر بمصالح قومية حرجة». وقال ان الحكومة الامريكية في الوقت ذاته، تتابع دراسة حالتي الاستثمار في حقلي غاز ونفط «جنوب فارس» و«بلال» الايرانيين «لتقرير ما اذا كان قد تم القيام باعمال تطبق عليها العقوبات بمقتضى ذلك القانون «ونحن نعمل بسرعة للانتهاء من هذه الدراسة، لكنا لم نتوصل الى قرارات في هاتين الحالتين. وهنا اود ان اؤكد اننا جادون بشأن تنفيذ هذا القانون ولم نستبعد من حساباتنا اية خيارات. فالعقوبات لا تزال خيارا حقيقيا وقائما في كلا الحالتين اذا تبين ان الاعمال التي تم القيام بها في هاتين الصفقتين الاستثماريتين تخضع للعقوبات. وبتحليلنا لقانون العقوبات، من المهم ان نتوخى الحقائق والدقة بشأن تأثير ومحدودية الاجراءات التي نتخذها. واشار الى ان فرض شروط على تمويلات بنك التصدير والاستيراد بموجب لاحكام هذا القانون سيكون بمثابة انسحاب امريكي لصالح شركة اجنبية تقوم باستثمار كبير وتساهم بصورة مباشرة وملموسة في تعزيز قدرات ايران على تطوير موارد نفطية. وهو لن يكون اجراء ضد حكومة اجنبية.

ممثل جديد لحزب الامة في اديس ابابا

جهود مصر لتحقيق مصالحة في السودان تتسبب في تأزيم علاقاتها مع اريتريا واثيوبيا

اديس ابابا ـ اسمرا ـ «القدس العربي»:

بدأت بؤرة التوتر تتسع في محيط المساعي الرامية الى حل ازمة السودان. فقد افادت معلومات موثوق بها بوجود ازمة شديدة بين اثيوبيا والسودان اثر تصريحات ادلى بها مسؤول سوداني وصف فيها الجارة الشرقية للسودان بانها هشة. وذلك فيما استمر تفاعل ازمة صامتة ومتفاقمة بين كل من مصر من جهة واثيوبيا واريتريا من جهة اخرى وذلك بسبب مساع تبذلها مصر للتقريب بين السودانيين.

وقال دبلوماسيون افارقة في اديس ابابا لـ«القدس العربي» ان اثيوبيا طلبت من السودان ايضاحات رسمية بشأن تصريحات ادلى بها غازي صلاح الدين العتباني الامين العام لامانة الحزب الحاكم (المؤتمر الوطني) وصف فيها اثيوبيا بانها دولة هشة. واتهم العتباني اثيوبيا واريتريا بتنفيذ للخططات الامريكية المتعلقة بتصفية وجود النظام السوداني الذي تسانده الجبهة الاسلامية القومية التي يعد العتباني من ابرز قادتها.

غير انه يعتقد ان تصريحات المسؤول السوداني كانت مجرد زناد ادى تحريكه الى اشعال الازمة التي بدأت بعدما اوفدت مصر مدير مخابراتها العامة السيد عمر سليمان الى اديس ابابا واريتريا سرا قبل ثلاثة اسابيع للتشاور مع المسؤولين بشأن استعداد القاهرة لرعاية مصالحة بين الفرقاء السودانيين ويعتقد ان اثيوبيا بدأت تعتبر التقارب بين القاهرة والخرطوم استراتيجية محاور من جانب النظام السوداني.

غير ان خبراء تحدثوا الى «القدس العربي» في العاصمة الاثيوبية استبعدوا اندلاع اشتباكات بين السودان وجارته الشرقية بسبب هذه التفاعلات، وكشفوا ان اثيوبيا كلفت الدكتور تخيستي قبري الامين العام لمنظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) باجراء اتصالات مع الدول المشاركة في مبادرة المنظمة لحل الازمة السودانية بهدف توسيع نطاق مفاوضات السلام السودانية التي ترعاها ايقاد لتشمل المعارضة الشمالية السودانية، وقال مسؤولون افارقة ان اديس ابابا باتت مقتنعة بان مشكلة جنوب السودان التي تنحصر فيها المفاوضات حتى الان اضحت جزءا من مشكلة السودان الكبرى.

وتفيد معلومات بان الاجتماع الذي عقده الرئيس الاريتري اسياس افورقي مع زعيم المعارضة السودانية السيد محمد عثمان الميرغني قبل اسبوعين تطرق الى توسيع نطاق محادثات السلام التي من المقرر ان تستأنف في كينيا في نيسان (ابريل) المقبل. وعلمت «القدس العربي» ان رئيس وزراء السودان السابق السيد الصادق المهدي سيزور اسمرا الثلاثاء المقبل حيث سيتم اطلاعه على المقترحات المتداولة بهذا الخصوص في بلدان المنطقة.

وقالت مصادر ان السلطات الاثيوبية قد تعمد الى مضايقة السودانيين العاملين لدى المنظمات الاقليمية والدولية التي توجد مقارها في اثيوبيا وذلك ردا على تهجم العتباني عليها، ويقول الاثيوبيون ان الخرطوم عمدت منذ اسابيع الى ملاحقة الاثيوبيين المقيمين في السودان بدون اسباب واضحة. وتفيد المعلومات بان السيد مهدي داود الخليفة باشر عمله في اديس ابابا ممثلا لحزب الامة، وذلك بعد بضعة اسابيع من اقدام اثيوبيا على طرد سلفه نجيب الخير عبد الوهاب. وقالت مصادر مطلعة ان السلطات الاثيوبية اشارت الى ملاحظاتها على نشاط عبد الوهاب قبل ابعاده بنحو شهرين، وانها تحدثت في هذا الخصوص الى رئيس حزب الامة السيد الصادق المهدي خلال الزيارة التي قام بها الى العاصمة الاثيوبية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، ولمحت الى ان سلطات الامن الاثيوبية تشتبه في العلاقة التي كان عبد الوهاب يقيمها مع سفارة دولة عربية لديها.

واعتبرت ان قيامه برحلة الى منابع نهر النيل وتصويره المشاهد الطبيعية هناك ربما تم لاغراض تخشاها اثيوبيا، لكنها شددت على ان الارتباط الذي ساد العلاقة بين الحزب السوداني المعارض والسلطات الاثيوبية بسبب ممارسات مندوب الحزب في اديس ابابا قد انتهى بعد موافقة الاخيرة على اعتماد السيد مهدي داود خلفا لعبد الوهاب.

اما على صعيد العلاقات الاريترية ـ المصرية فتبدو اشد تأزما من تلك التي تربط بين مصر واثيوبيا، ولم يتفق الجانبان حتى الان على موعد بديل لزيارة من المقرر ان يقوم بها الرئيس الاريتري الى القاهرة، لكنها تأجلت مرتين، وذكر في هاتين المرتين انها تأجلت لظروف مرتبطة باصابة افورقي بالغضروف الذي نقل بسببه قبل بضعة اشهر الى الولايات المتحدة حيث اجريت له جراحة دقيقة. وكانت العلاقات بين البلدين قد توترت اصلا بسبب اتهام اسمرا للقاهرة بالانحياز الى اليمن في النزاع على جزر حنيش التي احتلتها اريتريا. ويتردد في اسمرا ان مصر سمحت اخيرا لعدد من القادة الاريتريين المعارضين لافورقي بالقدوم الى القاهرة للتمتع بعطلاتهم والتطبيب. ويتردد اساسا أن اريتريا تعتقد ان مصر كانت تساند اثيوبيا خلال سنوات الثورة الاريترية. وقد ادى هذا التوتر في محيط السودان الى ابطاء وتيرة المصالحة والوفاق في الاونة الاخيرة. وساد اعتقاد عام هذا الاسبوع بان الخرطوم لن تقبل تقديم التنازلات التي تنادي بها المعارضة. وخلص مراقبون الى ان التصعيد العسكري في نشاط المعارضة السودانية بات راجحا بعد انقضاء شهر رمضان المبارك.

شرطي ايطالي يفتش لاجئا كرديا في ميناء اورتانتو الجنوبي (رويترز)

تركيا ترفض بيان روما حول تدفق اللاجئين وفرنسا تدعوها للتعاون مع دول «اتفاق شينغين»

■ انقرة ـ اثينا ـ اف ب: افادت وكالة انباء الاناضول الجمعة ان تركيا رفضت الموافقة على البيان الذي نشر في ختام الاجتماع الخميس في روما حول الهجرة غير المشروعة واعربت عن انزعاجها لكون «التورط المباشر» لحزب العمال الكردستاني في تسهيل هجرة الاكراد لم يذكر في البيان.

واعلن مسؤول للشرطة نجاتي بيليجان في تصريح نقلته الوكالة ان «الدول المشاركة لم تتمكن من التوافق على وجهة نظر موحدة حول دور شبكات التهريب المتورطة في نقل المهاجرين».

وكان مسؤولو الشرطة في سبع دول من الاتحاد الاوروبي وتركيا اجتمعوا الخميس في روما في محاولة لايجاد حل لموجة الهجرة السرية التي تشهدها حاليا دول اوروبا الغربية ولا سيما ايطاليا والتي تنطلق غالبا من تركيا.

واكد بيليجان للصحافيين الاتراك بعد اجتماع روما ان «حزب العمال الكردستاني وشبكات تهريب المهاجرين يقفان وراء هذه المشكلة» واضاف ان «تركيا حذرت من جديد الدول المجاورة من الافراط في منح حق اللجوء السياسي».

وتتهم الحكومة التركية الدول الاوروبية وخصوصا ايطاليا بتشجيع الهجرة بطريقة غير قانونية عبر وعد بمنح اللجوء السياسي للمهاجرين». وترى ان حزب العمال الكردستاني هو المسؤول الرئيسي عن تدفق المهاجرين وذلك لارباك تركيا امام الاسرة الدولية.

لكن بيليجان اكد ان تركيا ستلتزم مواصلة مكافحة العصابات المنظمة المتورطة في تهريب اللاجئين ودراسة البيان الذي نشر في ختام اجتماع روما.

وقال المدير العام للشرطة الفرنسية كلود غيان للصحافيين «لاحظنا ان شبكات تهريب المخدرات ناشطة (في مجال تهريب المهاجرين) وفروع الشبكات المنظمة تختلط مع الاجرام المنظم واذا توصلنا الى حل الشبكات فان ذلك سيحد بشكل كبير من تدفق اللاجئين».

من جهة اخرى دعا وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الجمعة الى تعاون بين دول شينغين وتركيا لمواجهة المشاكل الناجمة عن الهجرة الكردية السرية.

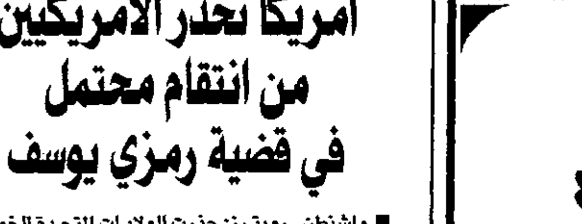
واعتبر فيدرين في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره اليوناني تيودور بانغالوس انه «لا بد من تعاون واسع جدا داخل شينغين لمواجهة هذا الوضع وعدم القاء هذه المشكلة على عاتق دولة واحدة».

واضاف الوزير الفرنسي «ان هذا التعاون الوثيق بين دول شينغين يجب ان يستكمل بتعاون اوثق مع تركيا ومن جانب هذا البلد».

من جانبه دعا بانغالوس ايضا الى تعاون وثيق بين الدول الاوروبية لمواجهة مشكلة الهجرة الكردية السرية.

وقال بانغالوس في ختام المؤتمر الصحافي «ان اليونان لا تفوت مناسبة منذ سنتين الا وتدعو خلالها الى قيام تعاون بين الدول الاوروبية، الا ان روما لم تستجب لهذه الدعوات سوى اليوم اي بعد ان وصل الاكراد الى شواطئها».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت اليونان ستوافق على تقديم مساعدة مالية لتركيا لمواجهة هذه المشكلة كما طلب نظيره الايطالي لامبرتو ديني الخميس في كلمة القاها امام مجلس الشيوخ الايطالي، قال بانغالوس متهكما «ولماذا لا نمول تركيا لمساعدتها على اطلاق سراح سجنائها السياسيين».



امريكا تحذر الامريكيين من انتقام محتمل في قضية رمزي يوسف

■ واشنطن ـ رويترز: حذرت الولايات المتحدة الخميس من اعمال انتقامية محتملة من الامريكيين في اعقاب الحكم بالسجن مدى الحياة على احمد رمزي يوسف لتدبيره انفجار مركز التجارة العالمي عام 1993.

وقالت وزارة الخارجية في بيان «ليس لدينا معلومات معينة عن تهديد لكن يوجد احتمال انتقام المتعاطفين مع يوسف من المصالح الامريكية».

وقالت وزارة الخارجية انه صدرت تعليمات الى منشآت الحكومة الامريكية في الخارج لمراجعة تدابيرها الامنية.

وحذرت الوزارة ايضا المواطنين الامريكيين المسافرين في الخارج ليولوا اهتماما كبيرا بسلامتهم الشخصية في وء الخطر المحتمل.

وقد حكم القاضي كيفن دفي بسجن يوسف 240 عاما في ظل قيود تصل الى مستوى الحبس الانفرادي وقال انه لن يسمح بزيارته الا لافراد عائلته.

وكان ستة اشخاص قتلوا واصيب اكثر من 1000 في تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك في 26 من شباط (فبراير) 1993.



علي مهدي ينفي انه دعا قوة اجنبية لضمان امن مؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية

■ القاهرة ـ اف ب: نفى الزعيم الصومالي علي مهدي محمد انه دعا قوة اجنبية لضمان امن مؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية في بيداوة.

وفي مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة «الاهرام» المصرية قال مهدي «لم نطلب وجود قوة امنية اجنبية اثناء المؤتمر، فقد طلبنا فقط مساعدة مالية وفنية ولوجيستية للقوة الصومالية المشتركة التي ستضمن امن الاجتماع».

وكانت مصادر مطلعة اكدت ان الفصائل الصومالية التي اجتمعت في اديس ابابا الاثنين الماضي اتفقت على ان تطلب من احدى الدول الاعضاء في الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف والتصحر (ايقاد)، وهي جيبوتي واريتريا واثيوبيا وكينيا والسودان واوغندا، ضمان امن مؤتمر بيداوة.

وينص اتفاق سلام وقعه 43 فصيلا في القاهرة في 22 كانون الاول (ديسمبر) على عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية في مدينة بيداوة في جنوب الصومال اعتبارا من 14 شباط (فبراير) لانشاء دولة فدرالية وحكومة انتقالية.

توتر العلاقات التركية الالمانية بسبب ازمة اللاجئين الاكراد

اسطنبول ـ من توم سيبرت:

لم تعد المانيا التي تعتبر حليفا وثيقا منذ ايام القيصر، في نظر تركيا، الدولة الصديقة القادرة على مساعدة البلاد على الوصول الى اوروبا ولكنها اصبحت على العكس من ذلك الدولة التي تقطع عليها الطريق في كل مناسبة.

فقد كتبت صحيفة «تركيا» الجمعة بالعنوان العريض «مؤامرة المانية جديدة»، واتهمت بون بالوقوف الى جانب المتمردين الاكراد في محاولتهم ادراج المسألة الكردية بالقوة في جدول الاعمال الدولي بعد الهجرة الجديدة باتجاه ايطاليا.

واكدت الصحيفة ان بون ـ «التي نفت الخبر» ـ دعت الى عقد مؤتمر دولي حول المسألة الكردية في بروكسل هذا الاسبوع.

ويزداد استياء الاتراك اكثر فاكثر من المانيا. فبعد ان رفض الاتحاد الاوروبي الشهر الماضي ضم تركيا الى لائحة الدول المرشحة للانضمام الى الاتحاد، تحول الامتعاض التركي باتجاه بون.

والاتراك الذين تحالفوا مع برلين في الحرب العالمية الاولى اعتبروا دوما انهم على علاقة خاصة بالمانيا. غير ان الغضب الذي تسبب به رفض الاتحاد الاوروبي قبول عضوية تركيا اثار اتهامات مرة ضد بون.

فقد ثارت ثائرة الراي العام التركي العام الماضي عندما ترددت معلومات تفيد ان المستشار الالماني هلموت كول لا يميل كثيرا لرؤية تركيا داخل الاتحاد الاوروبي.

وبعد ذلك كاد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان يلغي زيارة الى انقرة ردا على تصريحات ادلى بها رئيس الوزراء التركي انذاك نجم الدين اربكان ومفادها ان على الاوروبيين ان يحنوا رؤوسهم خجلا لموقفهم من تركيا.

وبعد قمة لوكسمبورغ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتهم رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ المستشار الالماني بانه يريد جعل الاتحاد الاوروبي «ناديا للمسيحيين». واشار القادة الاتراك في احاديث خاصة الى ان حظوظ الشركات الالمانية في الحصول على عقود عسكرية في تركيا باتت شبه معدومة.

من جهته، اعلن الناطق باسم كينكل مارتن اردمان لوكالة فرانس برس الجمعة ان «خيبة الامل هذه ستمر» وقال ان «اكثر من مليوني تركي في المانيا ومليوني سائح الماني في تركيا كل سنة يشكلون جسرا متينا».

واشار الى ان 15 دولة من الاتحاد الاوروبي وافقت على قرارات لوكسمبورغ. وقال «ان الاتراك مخطئون بتحميل المانيا المسؤولية وحدها».

واضاف ان كون المانيا قريبة من تركيا هو الذي اثار غضب انقرة ضد بون. واعتبر ان «الاتراك يبحثون عن ضحية لصب جام غضبهم عليها. وصادف ان تكون نحن الضحية».

يشار الى ان الجيش التركي يحارب حزب العمال الكردستاني (انفصالي) منذ العام 1984 وقد ادى هذا النزاع الى سقوط ما لا يقل عن 28 الف قتيل.

تركيا عينت سفيرا جديدا في طهران

■ انقرة ـ اف ب: عينت تركيا سينجر اوزسوي سفيرا جديدا لها لدى ايران منهية بذلك لازمة دبلوماسية استمرت حوالي العام بين البلدين.

وقد نشر مرسوم تعيين اوزسوي في الجريدة الرسمية الجمعة. وكانت تركيا طردت في شباط/فبراير الماضي ثلاثة دبلوماسيين ايرانيين من بينهم السفير في انقره محمد رضا باقري بعد ان ادلى بتصريحات مؤيدة لفرض الشريعة الاسلامية في «امسية من اجل القدس» نظمها الرئيس الاسلامي لبلدية سينكان، ضاحية انقره في كانون الثاني/يناير 1997.

وردا على هذا الاجراء قامت طهران بطرد السفير التركي لديها عثمان كوروتورك والقنصل العام في ارومية اوفوك اوزنتشاك. وتدنى التمثيل الدبلوماسي التركي في ايران الى مستوى قائم بالاعمال اثر هذه الازمة.

وشنت الصحف التركية حينذاك حملة ضد الحكومة الايرانية التي اتهمتها بالسعي الى تصدير نظامها الاسلامي الى تركيا، البلد المسلم والعلماني في الوقت نفسه.

وحاول الرئيس الايراني حينذاك علي اكبر هاشمي رفسنجاني تهدئة التوتر في زيارة قام بها الى اسطنبول في تموز/يوليو الماضي حيث شارك في اجتماع لثماني دول اعضاء في مجموعة للتعاون الاقتصادي من بينها ايران. وكانت تركيا قد اطلقت فكرة هذه المجموعة.

وبعد سلسلة من المشاورات، اكد البلدان في مطلع كانون الاول (ديسمبر) في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت في طهران انهما سيتبادلان تعيين السفراء مجددا ومهدا بذلك الطريق امام تطبيع العلاقات بينهما.

السنة التاسعة - العدد 2696 السبت/الاحد 11/10 كانون الثاني (يناير) 1998 - 13/12 رمضان 1418 هـ

عطاف متمسك برفض التحقيق الدولي

ارتياح في العواصم الغربية لموافقة الجزائر على استقبال وفد الترويكا الاوروبية

بون - ا ف ب

لندن - «القدس العربي»:

دعا وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في حديث للاذاعة الرسمية الالمانية الحكومة الجزائرية الى فتح حوار مع الاسلاميين المعتدلين للتوصل الى احتواء العنف في الجزائر.

وتطرق كينكل الى الزيارة التي تنوي الترويكا الاوروبية القيام بها الى الجزائر والتي وافقت عليها الحكومة الجزائرية وقال «نحن لا نريد ولا يجب ان نتدخل في الشؤون الداخلية للجزائر» واضاف ان مهمة الترويكا «استطلاعية وهي مكلفة بجمع المعلومات». وتابع «يجب خلق ظروف لاجراء حوار على الاقل مع الذين يمكن وصفهم بانهم اسلاميون ديمقراطيون في الجزائر».

واعرب كينكل الذي كان وراء المبادرة الاوروبية، عن امله في ان تتوجه الى الجزائر «في الايام المقبلة». واوضح انه تحدث مجددا مع نظيره البريطاني روبن كوك الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي.

ولكن كينكل حذر من اي «توقعات مفرطة» ورحب بموقف الامريكيين «الذين ابدوا هم ايضا اهتماما» بهذه المسألة.

وكان احمد عطاف وزير خارجية الجزائر قال يوم الخميس ان حكومته ترحب بزيارة بعثة من الاتحاد الاوروبي لتقصي الحقائق ما دامت تعتزم مواجهة «الارهاب».

وقال الوزير احمد عطاف في مقابلة على الهواء مع التلفزيون الجزائري التابع للدولة ان الجزائر ترحب بهذا الوفد بشرط ان يكون له هدف واضح يتعلق بمواجهة الارهاب.

واضاف انه اذا كان الهدف الحقيقي للمبادرة الاوروبية هو تقديم التعاون لمكافحة الارهاب فان هذا يظهر حدوث صحوة وتقدم في موقف الاتحاد الاوروبي ترحب به الجزائر. غير انه شدد على رفض حكومته لاي تحقيق دولي في المذابح التي راح ضحيتها مئات المدنيين في غرب الجزائر. وقال ان موقف الجزائر فيما يتعلق بايفاد بعثة تحقيق سواء كانت من الامم المتحدة ام غيرها هو الرفض القاطع لانه تدخل صارخ في شؤونها الداخلية.

واكد عطاف ان الجزائر لم ولن تقبل بامثال هذه التحقيقات لان الامور في الجزائر واضحة فهناك دولة تواجه الارهاب بوسائلها المشروعة وليس هناك من شك او ريبة او غموض يتطلب التحقيق او التقصي.

وقرر الاتحاد الاوروبي من حيث المبدأ الخميس ارسال بعثة لتقصي الحقائق الى الجزائر حيث قتل نحو الف شخص في سلسلة مذابح خلال الايام العشرة الماضية. غير انه لم يتضح موعد زيارة الوفد. وقال عطاف انه تلقى رسالة من الاتحاد الاوروبي يؤكد فيها على ضرورة محاربة الارهاب ويعرض المساعدة في هذا الصدد.

واضاف ان الاتحاد الاوروبي عرض ايضا ارسال مساعدات انسانية لضحايا العنف. لكنه رفض هذه المساعدات قائلا ان الجزائر لم تطلب مساعدات انسانية وليست في حاجة الى مساعدات انسانية.

وفي نيويورك قال مندوب الجزائر لدى الامم المتحدة الخميس ان على اي بعثة اوروبية تزور الجزائر ان تبحث كيفية تحطيم الشبكات الاسلامية التي تشحن الاسلحة الى الجزائر من داخل اوروبا نفسها. وقال السفير عبد الله باعلي للصحافيين ردا على سؤال بشأن بعثة تقصي الحقائق الاوروبية المقترحة «اننا نقبل اي بعثة غايتها تبادل الرأي مع الجزائريين من اجل تعزيز الكفاح ضد الارهاب».

واضاف «ولكن ما نريده من هؤلاء الاوروبيين هو وضع حد لتلك الشبكات».

وقال باعلي ان هذه الشبكات موجودة في العديد من البلدان الاوروبية وتقوم بشحن الاسلحة الى المتشددين الاسلاميين في الجزائر.

واضاف قوله «في اوروبا لا تزال لديهم شبكات اسلامية تقوم بجمع الاموال وتوفير الاسلحة» مشيرا الى انه يدرك ان فرنسا وبلجيكا وايطاليا اتخذت بعض الاجراءات ضد مثل هذه الجماعات.

كما بدا ايضا ان باعلي يرفض تقدم اوروبا بمساعدات انسانية للجزائر قائلا ان من الصعب على الغرباء ايصال المساعدات لاهالي المناطق الريفية النائية.

وقال باعلي ان «لا يوجد بالجزائر دور لتلعبه الامم المتحدة. ما يحدث في الجزائر شيء علينا ان نعالجه بانفسنا».

واثارت موافقة الجزائر على استقبال بعثات دولية في مقدمتها وفد الترويكا الاوروبية ردود فعل في مختلف العواصم. ففي لندن عبر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك عن ارتياحه لـ «التقدم الذي حققه اجتماع بروكسل». وقال كوك في تصريح اصدره الجمعة وتسلمت «القدس العربي» نسخة منه ان هذا القرار يعتبر «خطوة هامة ستساعد الاتحاد الاوروبي على وضع صورة اكثر وضوحا حول الجزائر انطلاقا من الميدان». واضاف انها «ستسمح للاوروبيين بتبليغ اشقائهم بالوضعية الامنية وحقوق الانسان للحكومة الجزائرية وكذلك رغبتهم في تقديم مساعدات انسانية».

ومن جهتها رحبت اربع منظمات دولية للدفاع عن حقوق الانسان الجمعة بمبادرة الاتحاد الاوروبي ارسال بعثة الى الجزائر الا انها اعربت عن مخاوفها في ان تقتصر هذه المهمة على «ذر الرماد في العيون».

واعتبر ممثلو منظمة العفو الدولية والمنظمة الامريكية «هيومان رايتس ووتش» والاتحاد الدولي لحقوق الانسان و«مراسلون بلا حدود» في مؤتمر صحافي في بروكسل ان «هذه البعثة يجب الا تقتصر على البحث في المساعدات الانسانية او في الدعم للحملة التي تقوم بها الحكومة الجزائرية لمكافحة» الارهاب.

واضاف هؤلاء الممثلون انه يجب على بعثة الترويكا المكونة من دبلوماسيين من لوكسمبورغ وبريطانيا والنمسا ان تطلب خصوصا «تفسيرات» من المسؤولين الجزائريين حول «العجز الظاهر لقوات الامن الجزائرية عن التدخل في المجازر الجماعية الاخيرة».

كما يجب عليها - قال الممثلون - ان تجتمع الى قادة المعارضة والمتحدثين باسمها بمن فيهم غير الممثلين في البرلمان والذين «رفضوا ونددوا بالعنف المسلح» وان تقول «بوضوح للحكومة ان مهمتها الوزارية لا تهدف الى ان تحل محل تحقيق دولي حول ازمة حقوق الانسان» في البلاد.

اما في القاهرة فاكد مسؤول رفيع المستوى في جامعة الدول العربية الجمعة ان الجامعة ترفض «اي تدخل» في شؤون الجزائر الداخلية وانها سترسل اليها يوم الاحد مبعوثا لدرس وسائل مساعدة هذا البلد على تجاوز الوضع الناشيء عن المجازر التي يتعرض لها المدنيون.

واكد الامين العام المساعد للشؤون العربية احمد بن حلي لوكالة فرانس برس «رفض اي تدخل في شؤون الجزائر الداخلية». واضاف ان «الشعب الجزائري قادر على حل مشكلاته بنفسه وعلى القضاء على وباء الارهاب. واذا رغبت الدول الغربية في مساعدة الجزائر فعليها اغلاق ابوابها امام المسؤولين عن الارهاب الذين تستقبلهم».

ومضى يقول ان مبعوثا للامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد «سيتوجه الاحد الى الجزائر حاملا رسالة الى الرئيس اليمين زروال».

واوضح بن حلي ان المبعوث وهو الامين العام المساعد لشؤون الاعلام ايهاب مقبل «سيبحث مع زروال في الدور الذي يمكن للجامعة العربية ان تلعبه لمساعدة الجزائر على مواجهة وباء الارهاب».

وكان عبد المجيد قد اتصل هاتفيا بالرئيس الجزائري مؤكدا له «تضامن الجامعة العربية مع سياسته ودعمها لها».

سكان قرى غليزان قرروا التكفل بامنهم وحماية عائلاتهم وممتلكاتهم بعد المجازر الاخيرة (رويترز)

كينكل دعاها للحوار مع «الاسلاميين الديمقراطيين»

الجزائر تطلق حملة دبلوماسية في اوروبا والامم المتحدة

■ الجزائر - ا ف ب: اطلقت الحكومة الجزائرية حملة دبلوماسية في اوروبا والامم المتحدة الجمعة للتشديد على ان الترويكا الاوروبية لن تبحث خلال زيارتها للجزائر الا في «مكافحة الارهاب»، مؤكدة انها لن تقبل باجراء اي تحقيق حول المجازر. ومساء الخميس كان وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف حدد الشروط المفروضة على تحرك الترويكا، ورفض فكرة ارسال مساعدات انسانية او تشجيع «الحوار السياسي» مع الاطراف الجزائرية او ارسال بعثة من الامم المتحدة او اي منظمات اخرى الى الجزائر.

واوضح السفير الجزائري لدى بريطانيا احمد بن يمينة ان مهمة الوفد هي «تنفيذ التعاون في مجال مكافحة الارهاب». وهدف هذا التعاون هو «تفكيك الشبكات الارهابية المتمركزة في بعض العواصم الاوروبية». ويندد المسؤولون الجزائريون باستمرار بلندن المتهمة بالسماح للاسلاميين بـ«التحريض على ارتكاب الجرائم» وجمع الاموال لمساندة المجموعات المسلحة في الجزائر.

ويوم الخميس رسم مقال نشر في صحيفة «المجاهد» الحكومية صورة قاتمة لـ«دبلوماسية تستمر في التراجع والعمل وفق معايير لا وقع لها على الرأي العام او حتى على الدول».

وحاول وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف مساء الخميس في حديث للتلفزيون ان «يقلل من اهمية» هذه الزيارة التي تعتبرها الاوساط الدبلوماسية بانها اول بادرة «انفتاح». وبموافقتها على زيارة الترويكا المشروطة، تعلن الحكومة الجزائرية مجددا رغبتها بعدم «الانعزال» عن المجموعة الدولية. وسبق لعطاف ان رفض في نهاية العام الماضي اي فكرة حول اجراء تحقيق دولي وذلك اثناء زيارة الى اوروبا الا انه اكد ان الجزائر توافق على استقبال وفد من البرلمان الاوروبي في اطار العلاقات «الطبيعية».

وقال مجددا الجمعة ان زيارة الترويكا يجب ان تندرج في اطار الحوار السياسي «العادي» مع الاتحاد الاوروبي وذلك رغم الظروف المأساوية التي تحيط به.

واكد الوزير الجزائري ان بلاده لم تكف عن مطالبة الدول الاوروبية «بالتعاون» في اطار مكافحة الارهاب واضاف «اذا تمت زيارة الترويكا ضمن هذا الاطار، فاهلا بها». وبمناسبة هذه الزيارة، ستكرر الحكومة الجزائرية طلبها الى الدول الاوروبية بمكافحة الشبكات الداعمة «للارهاب» وان تتوقف عن ايوائها مسؤولين اسلاميين على اراضيها.

ورفض عطاف ايضا اي فكرة حول اجراء مناقشات تتناول «الحوار السياسي بين مختلف الاطراف الجزائرية» مؤكدا ان «الحوار من اجل الوفاق الوطني في الجزائر قد تم واستمر اكثر من سنتين وانتهى باكمال المؤسسات الشرعية» في البلاد.

ولكن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل دعا الجمعة في حديث للاذاعة الرسمية الالمانية الحكومة الجزائرية الى فتح حوار مع الاسلاميين المعتدلين للتوصل الى احتواء العنف في الجزائر وقال «يجب خلق ظروف لاجراء حوار على الاقل مع الذين يمكن وصفهم بانهم اسلاميون ديمقراطيون في الجزائر». واكد ايضا ان البحث سيتناول ايضا مسألة المساعدات. وهي مسائل قد تزعج مجددا الحكومة الجزائرية.

ومن جهة اخرى، استبعد عطاف مجددا وبصورة قاطعة اجراء اي تحقيق دولي كما اعربت رغبتها في ذلك كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

واكد عطاف «ان الوضع في الجزائر واضح. هناك دولة قائمة تكافح الارهاب بوسائلها المشروعة وليس هناك اي غموض او تشكيك يتطلب اجراء اي تحقيق».

وكان المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين اكد الثلاثاء الماضي ان الجزائر توافق على استقبال مقرر حول حقوق الانسان، الا ان عطاف نفى ذلك قطعيا وقال ان بلاده «لا توافق قط على مثل هذه المبادرة». واوضح الوزير اخيرا ان الالتزام الوحيد للجزائر في هذا المجال يتمثل بتقديم تقرير حول وضع حقوق الانسان في آذار (مارس) المقبل الى الامم المتحدة.

المؤرخ بنيامين ستورا: السلطة الجزائرية فضلت حماية «الجزائر المفيدة»

لندن - «القدس العربي»:

اعتبر مؤرخ فرنسي ان انسحاب الحكومة الجزائرية من الارياف الى حماية «الجزائر المفيدة»، تلك التي توفر المحروقات والموارد الاخرى، هو الذي يمكن ان يفسر تصاعد موجة العنف الاخيرة في الارياف الجزائرية، وغليزان على وجه الخصوص. وقال بنيامين ستورا، المختص في التاريخ الجزائري والاستعمار الفرنسي في هذا البلد، ان الحكم الجزائري «اعتقد انه انتصر على الجبهة الاسلامية للانقاذ والجيش الاسلامي للانقاذ، لذلك انسحب مصحوبا بشعور بالنصر». واضاف ستورا في حوار مع المجلة الفرنسية «ليفينمون دي جودي» (حدث الخميس) في عددها الصادر هذا الاسبوع في عددها الصادر هذا الاسبوع ان الجزائر مطالبة «بتحقيق اجماع سياسي، الى جانب الانعاش الاقتصادي والاجتماعي، من شأنه ان يجمع كل التنظيمات السياسية التي تنبذ العنف». وقال ان الاهتمام بـ«الجزائر المفيدة» كما هو الشأن اليوم لن يحقق هذا المبتغى. واكد المؤرخ الفرنسي ان العنف الذي تعيشه الجزائر يجد تفسيراته في المنابع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وقال انه (العنف) يسجل ضمن سياق تاريخي متميز بانتزاع الاراضي الفلاحية واثار فقدان الهوية، واضاف ان الامة الجزائرية «صنعتها حرب شرسة ضد الاستعمار الفرنسي دامت سبعة اعوام، مما ادى الى استقرار «ثقافة الحرب» في نفوس الجزائريين». وفسر ستورا عنف منطقة غليزان الاخير بالقول انه يجد اسبابه في المعطيات الواردة اعلاه «مضافا اليها (العنف الفلاحي) وتدهور احوال سكان الارياف وتأثير الامية التي تسببت فيها حقبة استعمارية دامت 132 سنة». وقال المؤرخ الذي اصدر عدة مؤلفات حول احداث تاريخية وشخصيات جزائرية ان العنف الذي تمارسه الجماعات المسلحة على القرويين يفتقد المنطلقات السياسية وان اصحابه يرفضون كل حل او فكر سياسي. ورفض مقارنة هذا العنف بما كانت تمارسه فصائل جبهة التحرير اثناء حرب الجزائر قائلا ان الامر انذاك كان مرتبطا بسياق حرب معينة وبسياق سياسي معروف. ثم تساءل «اين هي الرؤية السياسية للعنف الحالي». لكنه استدرك بالقول ان هناك بعض اوجه التشابه، خاصة مقارنة بما يعرف بـ«حادثة ملوزة»، وهي قرية تقع بين بسكرة والمسيلة جنوب الجزائر العاصمة قتل فيها 377 قرويا في 28 ايار (مايو) 1957 على ايدي وحدة من جيش التحرير الجزائري. وينسب بعض المؤرخين اسباب تلك الحادثة الى «عمالة» اولئك القرويين للاستعمار الفرنسي وفصيل منشق عن جبهة التحرير التي كانت تقود الكفاح السياسي والمسلح، اشتهر باسم «الحركة المصالية» نسبة الى زعيمها مصالي الحاج.

الصحف الامريكية تعتبر انه «لم يعد ممكنا الصمت عن مذابح الجزائر»

«واشنطن بوست»: لا غنى للحكومة الجزائرية عن شريكها الذي اطاحت به قبل 6 سنوات

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

تناولت الصحف الامريكية الرئيسية امس الجمعة المذابح التي تشهدها الجزائر والدعوات الدولية لاجراء تحقيق في ما يجري هناك. ففي الوقت الذي اعتبرت فيه صحيفة «واشنطن بوست» في افتتاحيتها الرئيسية ان المثير في الجزائر هو «ليس استمرار المذابح بل حالة الفوضى التي تحيط بتلك الفظاعة»، فان «نيويورك تايمز» قالت انه يجب على المحققين التحقق من اي دور للحكومة الجزائرية في تلك المجازر ولماذا تستمر ساعات دون ان تقوم جنود الحكومة بالرد او مهاجمة من يقوم بها وهم في مواقع قريبة.

غير ان صحيفة «لوس انجيليس تايمز» اعتبرت ما يجري من مذابح في الجزائر اشارة الى عجز الحكومة الجزائرية عن حماية شعبها ودون ان تقدر على تفسير ذلك، وقالت ان لجنة تحقيق دولية ربما كانت قادرة على ذلك. واضافت الصحيفة ان الحكومة الجزائرية «ربما ارادت لتلك المذابح ان تستمر لاساءة سمعة الراديكالية الاسلامية» في الوقت الذي تقوم فيه نفسها بتبرير اعمالها القمعية «الامر الذي يمكن ان يقدم تفسيرا لما يجري هناك».

وتقول صحيفة «واشنطن بوست» انه في الوقت الذي يتم فيه اتهام الجماعات الاسلامية بتلك المجازر فان الاشارات على ان للحكومة والجيش الجزائري يد فيها ما زالت قائمة، والهدف من ذلك هو تحويل الرأي العام ضد المتشددين، وتساءلت الصحيفة «لماذا في هذه الحالة يعلن الجيش والحكومة عن عجزهما عن حماية الشعب؟». وتشير الصحيفة في معرض تناولها للتطور الجديد في الموقف الفرنسي بالقول ان فرنسا تخشى من ازدياد عدد الجزائريين في اراضيها ومن انتشار الارهاب والعنف الجزائري على الارض الفرنسية. وقالت انه بعد المذبحة التي قتل فيها 400 مواطن جزائري تخلى المسؤولون الفرنسيون عن ابتعادهم وقاموا مع الولايات المتحدة والمانيا بحث الحكومة الجزائرية على العمل جديا من اجل وقف المذابح.

صحيفة «نيويورك تايمز» اعتبرت في افتتاحيتها الرئيسية عدم ممانعة فرنسا في ارسال بعثة دولية للتحقيق في الجزائر «تطورا مهما» هو الاول من نوعه حيث وصفت فرنسا بانها «الدولة الاساسية الداعمة للحكومة الجزائرية». وقالت الصحيفة ذلك في تحليل لها ان الحركة الاسلامية في الجزائر اليوم متفرقة ومتنافسة على نفسها ولا تشكل اي تهديد عسكري للنظام، الامر الذي يدعو - كما يقول التحليل - الى التساؤل «لماذا لا تقوم الحكومة الجزائرية بتفسير ما يحدث او الحد منه او تحديد الجهة التي تقوم به». وهو ما اشارت اليه الحكومة الفرنسية بنوع من الاجابة على ذلك بقولها ان ذلك ربما كان عائدا الى عدم وجود الارادة لدى الحكومة الجزائرية للقيام بذلك.

وترى الصحيفة ان الحكومات الفرنسية المتعاقبة ربما تقبل بوجهة النظر الجزائرية الرسمية حيث لم يتسع نطاق ما يجري في الجزائر ليشمل المغرب او تونس ولم تنتقل اعمال القتل والعنف هذه الى فرنسا، وقد استطاعت الحكومة الجزائرية الحفاظ على مناطق النفط بعيدة عن اعمال العنف.

ونقلت الصحيفة تكهنات دبلوماسيين غربيين حول ما اذا كانت الحكومة الجزائرية ترى في تلك المذابح احداثا تستفيد منها حيث حدثت هجمات ضد مدنيين واناس عاديين قرب منشآت عسكرية جزائرية استمرت ساعات دون ان يكون هناك اي تدخل من الجيش او الشرطة. وتفضل الحكومات الغربية التعامل مع المشكلة الجزائرية بحذر امني تخشى من اتساعها وان يكون من نتائج ذلك موجات من مهاجرين جزائريين جدد الى اوروبا.

ويبدو ان القيود والرقابة اللتين تفرضهما الحكومة الجزائرية على وسائل الاعلام الجزائرية والاجنبية فيما يتعلق بالانباء المتعلقة بالمذابح واعمال العنف في الجزائر هي التي دفعت الدول الغربية الى المطالبة بتحقيق دولي لمعرفة حقائق ما يجري هناك. صحيفة «نيويورك تايمز» تعتقد ان هناك احتمالا بالسماح لمحققين دخول الجزائر للتحقق في المسؤولية عن المذابح التي تجري هناك ولمعرفة افضل السبل لحماية المدنيين وقالت «ان من المهم جدا ان يستمر المجتمع الدولي في الضغط بهذا الاتجاه والقيام بتحقيق لا تردد فيه».

وقد تناولت الصحف الامريكية ردود فعل الحكومة الجزائرية السلبية على الدعوات الغربية للتحقيق. صحيفة «واشنطن بوست» اعتبرت ان الحكومة الجزائرية ما تزال غير مستعدة لقبول المشورة والنصائح من العالم، وهو ما يعني تعريضها لخطر العزلة بين شعب لا تقدر على حمايته او السيطرة عليه واوروبا التي لا يرضيها عدم احترام القوانين وبطء الحكومة الجزائرية في تقديم المساعدة لاهل الضحايا.

وانتقدت صحف اخرى موقف حكومة الجزائر اذ قالت «نيويورك تايمز» «من المؤسف ان تعلن الحكومة الجزائرية انها لن تسمح سوى بزيارات محدودة ولن تسمح باجراء تحقيق»، مشيرة الى ان الحكومة الجزائرية كانت رفضت في الماضي اي تدخل اجنبي ورفضت دخول لجان حقوق الانسان ومراقبي الامم المتحدة في محاولة منها للحيلولة دون ان تثير اعمال العنف اهتمام العالم بالشأن الجزائري. كما اشارت الى ان الجزائر كانت تعتبر ما يجري على اراضيها «قضية داخلية لا تستدعي تدخلا خارجيا». غير ان الصحيفة قالت «ربما كان ذلك شأنا داخليا ولكن فظاعة المجازر تثير الشفقة في العالم وتدعو الى العمل على وقفها». وتزيد الصحيفة من انتقادها بالقول «لا تقوم الحكومة الجزائرية بتحديد من تصفهم بالارهابيين او المتطرفين ولا تدعو سوى الى تأييد السيادة الجزائرية وتأييد الحكومة الجزائرية». وقد اشارت الى رد الرئيس الجزائري زروال الشديد اللهجة الذي قال فيه ان الجزائر دولة ذات سيادة وترفض رفضا قاطعا اي تدخل في شؤونها الداخلية. فيما نقلت صحيفة «شيكاغو تريبيون» عن وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف قوله ان المساعدة الوحيدة التي يمكن لحكومته ان تقبلها هي اذا كانت في اطار مكافحة الارهاب اما غير ذلك فيعتبر تدخلا في شؤون بلاده الداخلية. وقالت الصحيفة ان الجزائر «ترفض دوما اية جهود لمساعدتها على انهاء الثورة القائمة ضد النظام هناك». صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» قالت انه في الوقت الذي تقول فيه الحكومة الجزائرية ان المذابح الاخيرة هي «النفس الاخير» و لاعمال الارهاب التي تريد اسقاط الحكومة فان الصحف الجزائرية تحذر من ان الجزائر تواجه امر القضاء على شعبها. وتضيف الصحيفة انه في الوقت الذي تتيح فيه المذابح للحكومة الجزائرية تشديد قبضتها على السلطة الا انها تظهر محدودية قواتها الامنية والمسلحة.

غير ان الصحف الامريكية اختلفت في تحديد ما هية الوسيلة المناسبة لوقف مذابح الجزائر وحماية المدنيين هناك - «نيويورك تايمز» دعت الدول الغربية الى ضرورة الضغط على الحكومة الجزائرية لقبول وساطة دولية انهاء الحرب الدائرة في الجزائر، بينما قالت «لوس انجليس تايمز» ان «لا احد يقترح تدخلا عسكريا في الجزائر، ولا يريد احد الاسهام في ذلك، ولكن عدم اهتمام الحكومة الجزائرية بما يجري قد وصل الى حدود الاجرام، وقد يكون من حق الحكومات الاخرى ان تقول ان عليها احراج الحكومة الجزائرية لتقوم بالدفاع عن شعبها».

وفي الوقت الذي قالت فيه صحيفة «نيويورك تايمز» ان الجيش لا يزال هو المسيطر على الحياة السياسية في الجزائر رغم وجود قشرة ديمقراطية، فان صحيفة «واشنطن بوست» اعتبرت انه ليس امام الحكومة الجزائرية لحل الازمة سوى البحث عن شريك جزائري و«ذلك الشريك هو الذي ازاحته جانبا قبل ست سنوات». في اشارة الى الجبهة الاسلامية للانقاذ التي كانت فازت في انتخابات ديسمبر 1991.

الباب الحديدي بـ8 الاف دينار والسيف بـ3 الاف

تكفل الجزائريين بأمن عائلاتهم واحيائهم يبعث الحياة في سوق الحدادين

لندن - «القدس العربي»:

اوضحت مجلة فرنسية ان الاوضاع التي تعيشها الجزائر منذ سنوات دفعت الى بعث وظائف كان اصحابها يشكون قلة الزبائن او قلة الاهتمام.

واوردت اسبوعية «ليفينمون دي جودي» في عددها الاخير (8-14 يناير) ان الحدادين صاروا من اكثر الناس طلبا لتقديم خدمات للسكان. وقالت المجلة في تحقيق خاص ان طلبات تأمين ابواب البيوت ونوافذها بالقضبان الحديدية تتزايد بتزايد الخطر والخوف. ففي الحراش (حي شعبي كبير جنوب العاصمة) اشتهر محل «سالم» بدقة واتقان منتجاته رغم الاثمان الباهظة التي تحكمها - على ما يبدو - قواعد العرض والطلب: باب حديدي بـ8 الاف دينار (حوالي مرة ونصف الحد الادنى القومي للاجور)، سيف بـ3 الاف دينار، ساطور (شاقور) الذي سمته المجلة بـ«سلاح المسكين» يباع بـ1000 دينار. اما زبائن سالم فهم في الغالب سكان ضواحي العاصمة واحياء «مثلث الموت». لكن صاحب المحل يمتنع عن الدعاية لنفسه او الافتخار بمنتوجاته، خوفا على حياته، وكشف انه تسلم تهديدات قال انه يجهل مصدرها - تدعوه للتوقف عن الانتاج. ومنذ ذاك صار يستقبل زبائنه بناء على موعد مسبق ويمارس وطنيته في سرية.

فريد، بطال - قالت المجلة - انه يزود حي القصبة، العتيق الذي يقع وسط العاصمة، بزجاجات المولوتوف مقابل مئة دينار للواحدة. ويوفر فريد هذه الخدمات رغم الصعوبات التي يواجهها في الحصول على الزجاجات غير البلاستيكية وبنزين السيارات والكحول الصناعي. قال فريد ان نصيبه من الفائدة يقدر بـ30 دينارا شريطة ان يتكفل هو بالحصول على الزجاجة الفارغة. اما الزبائن فاوضح انهم اعضاء الفرق الليلية المكلفة بحراسة الاحياء، فعند سقوط الظلام تشرع هذه الفرق التي تكفلت بالدفاع عن سكان احيائها، في التجول مزودة بزجاجات المولوتوف. ويبدو هذا «التضامن» كأنه شجع شباب الاحياء للسهر فترات اطول خارج البيت. «لا انكر انه سبق لنا السهر في بعض احياء الحراش وباب الوادي مع لعب الورق والدومينو مثلما نفعل - قال احدهم - الان» لكنهم يختارون جميعا الاماكن المضاءة بالانارة العمومية. وقد امكن بفضل هذا «التضامن» دحر محاولات للاعتداء على الحي او بعض سكانه.

وروت المجلة في التحقيق الذي حمل توقيع صحافي جزائري ان سكان الاحياء الشعبية يواصلون الدفاع عن انفسهم في النهار ايضا من خلال تنظيم وقوف السيارات وحركة الاشخاص، فكل عائلة ابتدعت طريقة لصرف اصحاب السيارات للوقوف ابعد ما يمكن عن سكنها، وكذلك فعل اصحاب المحلات التجارية الذين اصبحوا يتحملون مسؤولية الامن داخل محلاتهم. فاصبحت عبارة «هذا المحل تحت الرقابة» كثيرة الحضور في الواجهات. اما المحلات الكبرى وباقي الادارات ومحلات الخدمات فتفرض رقابة صارمة على روادها من خلال تفتيش الافراد وامتعتهم (بالنسبة للنساء يكتفي المراقبون بتفتيش حقيبة اليد وما شابهها دون التفتيش الجسدي). وامست نوافذ الاغلبية الساحقة من البنايات الحديثة بضواحي العاصمة مزودة بقضبان حديدية قوية، وابوابها مدعمة بالحديد الصلب. اما من بداخلها فينامون غير هانئين وعلى حافة السرير اسلحة حسب المتاح او حسب درجة الخطر والتهديد.



الخوف انعش اسواقا راكدة: في الصورة «مخبر» لصنع زجاجات المولوتوف

صحافيون جزائريون يروون متاعب الناجين في دفن الضحايا

الجزائر - من نديم لادقي:

حددت الجزائر شروطا قاسية لاجراء محادثات مع الاتحاد الاوروبي بشأن العنف في البلاد فيما تواترت تفاصيل عن مذابح مروعة قتل خلالها نحو الف شخص في عشرة ايام. وقال صحافيون محليون زاروا منطقة نائية في ولاية غليزان بغرب الجزائر الجمعة ان بضع مئات قد يصل عددهم الى 500 شخص قتلوا في المذبحة التي وقعت في بلدة تقع على قمة جبلية ليل الثلاثاء. وكان هناك عدد هائل من الجثث لدرجة عمل معها اهالي القرى المجاورة طوال اليوم لدفن الضحايا الا انهم عجزوا عن اتمام المهمة. ومنذ وقوع المذبحة لم تطأ اقدام احد القرية المنكوبة.

وذكرت معظم الصحف انباء المذبحة في وقت سابق من هذا الاسبوع وقالت ان اجمالي القتلى يصل الى نحو 150 شخصا فيما قالت صحيفة «لاتريبيون» ان المئات قتلوا. ولم تعقب السلطات على هذه المذبحة.

وقال رجل من قرية قريبة للصحافيين «لم يكن لدينا الوقت او الجهد لدفن جميع القتلى». واضاف «دمرت القرية عن اخرها وحرقت حتى سويت بالارض وقتل اهلها بالرصاص وذبحوا او حرقوا احياء، ولاتزال جثث الرجال والنساء والاطفال تتناثر بالمنطقة». ولم يتمكن الصحافيون من الوصول الى القرية التي يمكن الوصول اليها على الاقدام فقط. وقالت قوات الامن في المنطقة للصحافيين انه ليس من قبيل سلامتهم الشخصية قطع هذه الرحلة التي تستغرق بضع ساعات. وقال احد الناجين وقد غمره الذهول «نعرف من هم الذين هاجمونا، كانوا يعيشون في الغابة المجاورة وكانوا يأتون الينا بين الحين والاخر طلبا للطعام». ولم يكشف عن هوية المهاجمين الا ان القرويين يقولون ان الجماعة الاسلامية المسلحة لديها قواعد في الغابات. وقال احد الذين ساعدوا في دفن القتلى ان ما بين 400 و50 قتلوا فيما قال اخرون ان بضع مئات قتلوا.

وقالت صحيفة جزائرية انه في المذبحة التي وقعت في غليزان في بداية شهر رمضان في 30 من شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي قتل 412 شخصا فيما قالت السلطات ان عددهم 78 شخصا. وادت المذابح الى زيادة الضغوط الدولية على الحكومة الجزائرية كي تتخذ من الاجراءات ما يكفل حماية المدنيين ومن اجل بحث الازمة مع عواصم اوروبية.

وقالت حكومة الجزائر الليلة الماضية اذعانا لهذه الضغوط انها وافقت على ان تقوم بعثة من الاتحاد الاوروبي بزيارة البلاد الا انها قالت انه يتعين ان تتركز المحادثات على مكافحة «الارهاب».

وقال البرلمان الاوروبي الجمعة انه سيوفد فريقا من النواب الى الجزائر التي تمزقها اعمال العنف ولكنه اكد انه لن يقوم بدور لجنة تحقيقات في المذابح التي تجري هناك. وسيعلن في ستراسبورغ بمقر البرلمان يوم الخميس المقبل تشكيل الفريق وهو يختلف عن بعثة لتقصي الحقائق يقترح الاتحاد ارسالها الى الجزائر. وقال متحدث باسم البرلمان «تفويض الوفد واضح.. هو اللقاء مع النظراء في البرلمان الجزائري. ويهدف الى تسهيل الاتصالات بعيدا عن السياسيين مع ممثلي المجتمع المدني». واضاف «لا يرسل الوفد باعتباره لجنة دولية للتحقيق. فقد صيغ تفويضه بعبارات حذرة للغاية». ووافق البرلمان على ارسال الوفد في العام الماضي ردا على المذابح التي تجري هناك. المسؤولية عنها على عاتق متشددين اسلاميين.

ومن المتوقع ان تتم بعثة البرلمان الاوروبي في شباط (فبراير) المقبل ولكن لم يعلن موعد محدد لها.

المفكر الفرنسي روجيه غارودي خلال محاكمته:

كتبت عن التعصب في جميع الديانات وعندما تعرضت للصهيونية قدموني الى العدالة
محامي الدفاع: لماذا لا نحاسب من يقول ان مئات الالاف قتلوا في هيروشيما

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

كانت الاجواء التي سادت المحكمة الجزائية الغرفة السابعة عشرة من قصر العدالة بباريس، استثنائية للغاية، بل ومتوترة، فقد احتشدت منظمات يهودية عديدة، وذات توجهات صهيونية هدفها النيل من المفكر الفرنسي روجيه غارودي الذي ظهر في داخل قاعة المحكمة قويا ومتماسكا، ودافع عن ارائه بكل وعي وحكمة وهو في عمر الرابعة والثمانين وطلب من القاضي ان يوفر له كرسيا للجلوس حيث تجري العادة ان يقف المتداولون وراء المنصة وامام الميكروفون.

العجيب في الامر ان الصحافة الفرنسية كانت غائبة تماما ولم تنشر سوى صحيفة «الفيغارو» مقالة مختزلة عن القضية، وقد ذكرتني هذه المحاكمة بمحاكمة الشاعر جوزيف برودوسكي، فقد صرح جاك بيرجيس لـ«القدس العربي» ان حرية التعبير انتهت في فرنسا «وتكاد القوانين تتحول الى قوانين فاشية في هذا البلد».

وقال غارودي في اجابة على اسئلة القاضي «يخيل لي بانني احاكم على كتاب لم اكتبه، ذلك لان كتابي يعالج الاساطير المكونة للسياسة الصهيونية ولم اتعرض الى الديانة اليهودية». الا ان فريق الادعاء والذي يتكون من منظمات يهودية عديدة حشد له عددا كبيرا من المحامين وابرزها LICRA اي (اللجنة العالمية ضد العنصرية واللاسامية) وMRAP اي (الحركة المعادية للعنصرية ومن اجل الصداقة بين الشعوب).

وقد هاجم غارودي جمعية LICRA اليهودية وذكر رئيسها التاريخي بيرنار لبيكاش الذي كان سجينا معه في عام 1940 وكان يلقي معه المحاضرات في معسكر الاعتقال بشكل سري والتي تحاربه الان وترفع عليه الدعوى، ثم اضاف غارودي ان هذه الجمعية التي رفعت القضية ضده في العدالة انما هي الذراع الايمن للسياسة الخارجية الاسرائيلية.

وغارودي، حسب قانون غيسو التعسفي ينتظر اذا ما طبق في هذه المحاكمة السجن سنة كاملة ودفع غرامة مالية قدرها 300 الف فرنك فرنسي! وهذا ما تسعى اليه جميع المنظمات والروابط اليهودية التي رفعت ضده القضية. وكان ممثلوها متورين، وجادين، وحتى سلطويين اثناء اجراء المحاكمة. وحتى ان جمعية اخرى جاءت ترفع ملفا ضد غارودي وهي «محامون بدون حدود» التي قال عنها محامي الدفاع بانها لا تمتلك حتى الصفة الشرعية والقانونية التي تؤهلها لرفع القضية ضد غارودي، واشار محامي غارودي بانه يأسف ان يرى بعض المحامين الذين تخلوا عن شرف المهنة لكي يهاجموا مفكرا وكاتبا وعادة يدافع المحامين الشرفاء في العالم اجمع عن القضايا ـ ويساندون الضحية لا الجلاد!

وقد دحض غارودي جميع الاراء المضادة له وذكرهم بالتاريخ وكذلك بتاريخه الذي هو عبارة عن سلسلة من النضالات من اجل حوار الاديان وتاسيس نظم تفكير جديدة واشار ايضا الى ان الفلاسفة اليهود وانفسهم يكتبون عن الصهيونية ولم يحاكموا، والمشكلة كما قال غارودي تكمن في القراءة.. اي قراءة الكتاب من حيث رأى فريق الادعاء بان غارودي ذهب الى ابعد من نقد الصهيونية عندما قال بان دولة اسرائيل تقترف جميع الجرائم مستغلة بذلك اسطورة ابادة ستة ملايين يهودي اثناء الحرب العالمية الثانية وهذا ما يخولها ان تصول وتجول وتفعل ما تشاء وتهدد البلدان المجاورة وتحتل اراضيها وتخرق جميع القوانين الدولية وتشريعات الامم المتحدة.. واشار غارودي ايضا الى مجزرة قانا.. ليقدم الدليل.. بينما يذهب فريق الادعاء، وهو مكون من عدد من المنظمات اليهودية، الى ابعد من ذلك ويركز على (اللهجة الاستفزازية) التي الف بها غارودي كتابه.. وان كتابه يتضمن (حقدا عنصريا) على اليهود.. وقد انكر غارودي جميع هذه التهم التي لا اساس لها من الصحة، واشار الى انه كتب كتابا علميا يعالج التاريخ.

ويحاكم غارودي على مسألتين هامتين تعتبر في قانون غيسو من المحرمات، ويعتبر من المحرمات في الفكر الفرنسي عامة وهما الـNegation ومعناه (نفي وجود غرف الغاز اثناء الحرب العالمية الثانية) التي قال عنها غارودي انه لم يجد اثرا لهذا المصطلح في جميع القواميس، وانها كلمة مفتعلة لا اساس لها. اما المصطلح للحرم الثاني فهو Revisonniste ومعناها (الدعوة الى اعادة تقييم كتابة التاريخ اليهودي) حيث قال غارودي ان المؤرخين الشرفاء هم الذين يعيدون كتابة التاريخ لا من وجهة نظر الغالب بل من وجهة نظر المغلوب!

وعندما سأل القاضي عن التغييرات الفكرية التي طرأت على فكر غارودي وانتقالاته (المفاجئة) من الماركسية الى المسيحية الى الاسلام قال غارودي: «انني ما زلت مخلصا لاحلام سنوات عمري عندما كنت في العشرين» واضاف: «انني فصلت من الحزب الشيوعي لانني قلت بان الاتحاد السوفييتي ليس بلدا اشتراكيا.. وقد دفعت ثمن افكاري على طول الخط.. ولم لجن من كتابي «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» اي شيء لانني طبعته على حسابي الشخصي بعد ان رفضت جميع دور النشر التي نشرت لي 50 كتابا، وهي من كبريات دور النشر الفرنسية، ان تنشره لي»!

وبناء على طلب القاضي سرد غارودي سيرة حياته، ولم يتزعزع في ارائه، بل ادان قانون غيسو الذي اعتبره توليتاريا وطارئا على القوانين الفرنسية وملحق به الحاقا، ومن شأنه ان يشوه صورة الحرية في هذا البلد الذي كان رائدا للحريات وحرية الرأي والتفكير.. كما ادان غزو اسرائيل للبنان في عام 1982 والذي يشكل جزءا من خلافاته مع المؤسسات الفرنسية.. واكد على انه كتب كتابا يتعلق بالبحث العلمي ـ وليس بتوجيه اهانة لاحد ـ واكد على ان الجرائم لم تقترف في المانيا فان الفاشية اقترفت جرائم عديدة في المغرب العربي اثناء سيطرة فيشي على الحكم في فرنسا وموالاته لهتلر.. ولكن لا احد ينكر ذلك.. واشار الى ان العرب واليهود ينتمون سوية الى السامية و(ابراهام) هو «سلفنا، والله واحد.. للجميع وقال: «انني كتبت اربعة كتب عن التعصب في الاديان لكني عندما كتبت عن التعصب في اليهودية ثارت ثائرتهم» كما اشار الى انه اسس مركزا ثقافيا في قرطبة باسبانيا، وهو يحاول التقريب بين الاديان والتفاهم فيما بينها.

وقرأ غارودي مقاطع في رسالة بعثها اليه الاب بيير وقال بان الاب بيير لم يغير من ارائه ودعمه له كما روجت عن ذلك الصحافة الرخيصة.. واضاف بان الاب بيير ينتظر ما يجري بالمحاكمة وهو سيبعث له عن طريق الفاكس كل مجريات المحاكمة. وللاب بيير وزن في الكنيسة الفرنسية ودعمه لغارودي له اعتبار كبير ـ وقال بانه يستلم رسالة منه منذ خمسة عشر يوما.. ومن الجدير بالذكر ان عددا من المدافعين جاؤوا الى قاعة المحكمة واحتجزوا في غرفة الانتظار وادلوا بارائهم ودفاعهم عن غارودي امثال الاب ليونك، والراهب بارمانتيير، والسينمائي رينيه فوتينيه وطاهر شكري.

واشار القاضي الى الاختلافات الموجودة في الطبعتين من الكتاب حيث ان الطبعة الثانية التي طبعها على حسابه الخاص حذف منها بعض الاسماء.. واجاب غارودي بانه لم يكن يقصد من ذلك النيل من اي شيء او اي دعم من احد واضاف «انني لم البس القفازات عندما كتبت الحقائق لذلك تم اقصائي من هذا المجتمع». لكن القاضي قال بانه حذف بعض الاسماء ليكون اكثر تقبلا عند الجمهور.

وذكر غارودي بان كتابه ترجم الى 29 لغة اخرها اللغة الرومانية، واعدت عنه 22 اطروحة وكتب عنه 54 كتابا وذلك يعني ان فكره لا يخص فرنسا فقط بل العالم باكمله واشار الى المترجم الياباني الذي ترجم كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» كان جالسا في قاعة المحكمة.

لقد رفعت ضد غارودي خمسة ملفات ذات اصول مختلفة، رفعها فريق الادعاء.. واشار القاضي ان دور المحكمة لا يعني اصدار القرارات التاريخية بل استجلاء الحقوق.. وقد شكك دفاع المفكر غارودي عن لا شرعية بعض الجمعيات والروابط اليهودية، وفي هذه الاثناء نهض احد المدافعين عن هذه الجمعيات قائلا بان هدف هذه الجمعيات هو الدفاع عن الاقليات وثقافاتها! لكن محامي الدفاع عن غارودي اكد بان الجمعيات التي لا تلتزم بالقوانين والتشريعات ولا تحمل معها الوثائق الكاملة لا يحق لها ان تتقدم للمرافعة في المحكمة.

واشار احد المحامين بانها محاكمة سريالية! وينص قانون Bis24 على ضرورة معاقبة كل من يظهر العنصرية والحقد نحو الاخر! الا ان محامي الدفاع عن غارودي اكدوا، وخصوصا المحامي الشهير جاك فيرجيس، بان هذه الفقرة من القانون تمثل اساءة الى روح القانون، وكان محتدا للغاية واحدث ضجة في القاعة. واشار المدعي العام ان لكل فرد من افراد المجتمع الحق في التعبير عن رأيه بحرية كاملة: لماذا لا تحاسب من يقول بان مئات الالاف من الناس قتلوا في هيروشيما.. وابدى قلقه ازاء تطبيق العدالة بما يخص حرية التعبير.. واشار الى ان قانون غيسو لا يتفق اساسا مع الاتفاقيات الاوروبية الجديدة وهذا هو قانون استثنائي خلق في ظروف معينة ولا يجب ان يعمم في كل الاوقات ويجب ان ننظر الى قضية غارودي بشكل اعمق من القوانين الوضعية. وجاء بمثل لفولتير الذي كافح من اجل حرية التعبير.. اذ اضطر فولتير الى تغيير عنوان احد كتبه حتى لا يقع تحت طائلة القانون عندما كتب عن الانجيل بطريقة علمية.

ومن الجدير بالذكر ان الموزع السويسري لكتاب غارودي تعرض لغرامة مالية نتيجة توزيع كتاب «الاساطير..» فيما ذهب فريق الادعاء المكون من المنظمات والجمعيات اليهودية، الى الاشادة بقانون غيسو واعتبروه عادلا وحقيقيا للحماية ضد العنصرية والعداء للسامية.

واشار فيرجيس ان هذا القانون غرضه حماية بعض الاشخاص فقط! واضاف بان التاريخ يتغير وان هناك رجالا ادينوا في القرن السابع عشر بسبب التسمم ثم اكتشف الخبراء بانهم ليسوا مذنبين! قانون غيسو هو اعتداء على فرنسا نفسها.. وقد انتقد هذا القانون رجال للسياسة.

وقد سأل القاضي بيير غيوم، ناشر كتاب غارودي في عام 1995، الطبعة الاولى.. وطلب منه القاضي ان يسرد تاريخ دار نشر Vieille Taupe التي يمتلكها. واشار الى انه نشر كتبا عديدة عن روزا لوكسمبورغ وماركس وبدأ عمله في عام 1965.. واشار بان دار النشر هذه ليس لها طموح سياسي.

وقال القاضي بان الناشر هو المتهم الاول لانه نشر الكتاب وما المؤلف الا متواطئ مع الناشر!

وسأله القاضي:

ـ كيف التقيت بغارودي؟

فرد عليه بيير غيوم بانه تعرف على غارودي في عام 1975 عندما كان هذا المفكر يزوره في مكتبته للحصول على بعض الوثائق والكتب واشار الى انه كان يشرف على دورية للمشتركين فقط، وتداولت المحكمة قضية الايداع القانوني لكتبه ومجلاته.

وسأله القاضي:

ـ لماذا ابقيت كتبك ومجلاتك ودورياتك سرية؟

اجابه الناشر:

ـ قررت نشر كتاب غارودي لانه كتاب يستحق النشر. وقد اطلعت على محتوى الكتاب، وكذلك طبعت منه على الكومبيوتر فصلين منه.. وادان الناشر قانون غيسو الذي يطبق بشكل عشوائي وقال انني احتج على هذا القانون وواضعيه.. وهدفه هو منع التفكير.. واكد على ان ثمة روابط وجمعيات يهودية كانت تراقب منشوراته بشكل متقصد..



روجيه غارودي

وسأله القاضي

ـ هل تتفق مع اراء غارودي؟

اجابه الناشر:

ـ نعم انني اشارك المؤلف كل ارائه وافكاره.

كانت الجلسة الاولى ساخنة للغاية، وتبادل فيها فريق الادعاء والمدعى عليه الاتهامات ويخيل لي ان كل فريق كان يصرخ في وامر فريق الادعاء والقاضي يوجهون اسئلة واستجوابات بوليسية بينما يرد عليهم غارودي وفيرجيس وغيوم من منطلق فكري.. وشتان ما بين الاستجواب البوليسي والمنطق الفكري.

المعارضة اللبنانية تنتقد حظرا بشأن محطات التلفزيون الخاصة

الملف الاعلامي في لبنان محور تحرك اعلامي وسياسي والاعتصامات الطلابية متواصلة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

بدأ ممثلو وسائل الاعلام المرئي والمسموع السياسي في لبنان تحركا باتجاه الرؤساء بعد ان عمدت الحكومة الى سحب تراخيص البث الفضائي السياسي وما اثاره هذا القرار من مخاوف على الحرية الاعلامية في الداخل.

وطالب ممثلو وسائل الاعلام المسؤولين باعطاء المجلس الوطني للاعلام كل الصلاحيات المنصوص عليها في القانون بعد ان همش دوره، كما طالبوا بالاسراع في استكمال دفاتر الشروط النموذجية للبث الفضائي والتي لم تضعها الحكومة على الرغم من التراخيص التي اعطاها مجلس الوزراء قبل عام للبث الفضائي والتي عاد وسحبها منتصف الاسبوع الحالي.

واكدوا على ضرورة الالتزام بالقانون كمرجعية وليس اية لجان وزارية او مراجع امنية، ونقل الوفد عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي تأكيده ان لا مس بالبث السياسي الارضي وان قرار منع البث الفضائي حتمته مصلحة البلد بعد ان تكاثرت ردود الفعل السلبية في الخارج الامر الذي انعكس سلبا على الاقتصاد اللبناني. وابدى رئيس الجمهورية انزعاجه من بعض المقابلات السياسية التي بثت فضائيا في الفترة الاخيرة محملا وسائل الاعلام المسؤولية. اما اللقاء مع رئيس الحكومة فقد وصف بالايجابي وقال رئيس مجلس ادارة المؤسسة اللبنانية للارسال بيار الضاهر بعد الاجتماع نريد فتح صفحة جديدة بالنسبة لقضية الاعلام تقوم على تطبيق القانون الذي كانت وسائل الاعلام اول من طالبت به. مشيرا الى ان قانون المرئي والمسموع صدر قبل ثلاثة اعوام ونصف وما تزال هناك نواقص في المضمون والتطبيق.

النائب نسيب لحود اعلن عن اتصالات مع شخصيات نيابية وسياسية لابطال قرار الحكومة وقف البث السياسي الفضائي. مؤكدا على دور الفضائيات اللبنانية الطليعي وعن المستثمر العربي والاجنبي الى اجواء الحرية كي يعود للاستثمار في لبنان.

والجمعة اضربت الجامعات في منطقة الشمال اللبناني احتجاجا على قرار الحكومة، ونفذ الطلاب اعتصامات داخل الجامعات ورفعوا يافطات تدعو لصون حرية الرأي والتعبير في لبنان.

وكانت المعارضة اللبنانية قد ادانت الخميس القرار الحكومي، واتهم رئيس الوزراء السابق سليم الحص الحكومة باتخاذ اجراءات غير مدروسة وقمعية ضد وسائل الاعلام ودعا الى الغاء الحظر.

ودعا رئيس البرلمان السابق والنائب المعارض حاليا حسين الحسيني الى عقد جلسة طارئة للبرلمان لمناقشة «هذا القرار الخطير» وحث وسائل الاعلام على الطعن في القرار امام القضاء.

وكانت الحكومة اعلنت عقب اجتماع لمجلس الوزراء الاربعاء منع محطات التلفزيون الخاصة من بث نشراتها الاخبارية وبرامجها السياسية عبر الاقمار الصناعية بينما تم السماح بذلك للتلفزيون الحكومي. واتهم النائب المعارض بطرس حرب الحكومة باستخدام القانون لحماية شخصيات لها نفوذ بينما قال النائب نسيب لحود ان القرار سيلقى معارضة بكل الوسائل القانونية.

وحذر بيان لاتحاد العمال العام اللبناني الحكومة من سياسة قمع الحريات العامة واكد مجددا التزامه بالدفاع عنها.

وهاجم ملحم كرم نقيب المحررين القرار. ودعا اجتماع لنقابة المحررين الى عقد مؤتمر وطني للدفاع عن الحريات العامة في لبنان.

وانتقدت جماعة حزب الله المدعومة من ايران الاجراء وقالت انه من المستحيل تماما تبرير موافقة مجلس الوزراء على مثل هذا القرار.

ومن بين خمس محطات تلفزيون خاصة مصرح لها ببث البرامج محليا توجد محطتان مرخص لهما بالبث عبر الاقمار الصناعية واحدهما هي تلفزيون المستقبل الذي يمتلكه رئيس الوزراء رفيق الحريري. والاخرى هي محطة (بي سي اي) التي اسستها ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية اليمينية السابقة.

وجاء قرار الحكومة بعد ثلاثة ايام من بث محطة (بي سي اي) عبر الاقمار الصناعية مقابلة مع النائب اليساري المعارض نجاح واكيم انتقد فيها بشدة سياسات حكومية مختلفة.

وكان قادة الميليشيات انشأوا محطات التلفزيون والراديو الخاصة اثناء الحرب الاهلية من 1975 الى 1990 ثم تحولت تلك المحطات في وقت لاحق الى مشاريع تجارية.

وبموجب قانون صدر عام 1994 اعطت الحكومة تراخيصا لخمس محطات فقط يمتلك ثلاثا منها شخصيات حكومية بينها الحريري.

في مهرجان لاحياء الذكرى الثانية لاستشهاد يحيى عياش

حركة حماس وحزب الله يتعهدان بمواصلة شن هجمات ضد اسرائيل

دمشق ـ «القدس العربي» من داوود المالني وعصام حمزة:

تعهدت حركة حماس الاسلامية الفلسطينية وحزب الله اللبناني بمواصلة قتال اسرائيل وشن العمليات الانتحارية ضدها حتى تنسحب من كافة الاراضي العربية المحتلة وتعترف بحقوق الشعب الفلسطيني.

جاء ذلك على لسان محمد نزال عضو المكتب السياسي لحماس والحاج حسن خليل الامين العام المساعد لحزب الله في كلمتين القيتا خلال احتفال الذكرى الثانية لاستشهاد عضو الجناح العسكري لحماس يحيى عياش الملقب بالمهندس.

واكد نزال وخليل خلال الاحتفال الذي اقامه تحالف القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي رفضهما المطلق للعروض الاسرائيلية بالانسحاب من لبنان واجزاء من الضفة الغربية التي تشترط اعطاء ضمانات أمنية لاسرائيل.

كما ادانا سياسة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وطالبا رئيس السلطة ياسر عرفات بالتخلي عن مفاوضاته السلمية مع اسرائيل وعما اسمياه بتقديم المزيد من التنازلات لحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ورفعت في الحفل الذي اقيم في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بالقرب من دمشق صور عياش الذي اشتهر بتصنيع القنابل والذي اغتالته القوات الاسرائيلية بواسطة تفجير هاتفه النقال بعد مطاردة استمرت عدة سنوات.

وقال نزال في كلمته الجمعة «ان حركة حماس اذ تجدد في هذه المناسبة رفضها لاتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية فانها تؤكد ان المقاومة هي خيارها.. ان حماس ستستمر بالقتال حتى تسترد الارض كل الارض من البحر الى النهر».

وندد نزال بادارة سلطة الحكم الذاتي والاجراءات التي تتخذها ضد حماس وقال ان السلطة «تحولت الى اداة تحرس الاحتلال» وشن نزال هجوما عنيفا على اتفاقات اوسلو واعتبرها بأنها «اتفاقات ذل وعار فرطت بالارض والحقوق والفلسطينية وحق تقرير المصير».

وتابع نزال «ان الوقائع على الارض اثبتت للعيان حقيقة اتفاقات اوسلو التي حولت سلطة الحكم الذاتي الى اداة تحرس الاحتلال».

وعاب نزال على الاتفاق الامني الاخير بين الاجهزة الاسرائيلية وجهاز الامن الوقائي التابع للسلطة الفلسطينية، واشار في هذا الصدد الى تسليم بعض اعضاء حماس الى اسرائيل واغلاق المؤسسات التابعة لها.

واشاد الامين العام المساعد لحزب الله في كلمته بسياسة الرئيس السوري حافظ الاسد معتبرا ان فشل القمة الاقتصادية التي عقدت في الدوحة اواخر العام الماضي بمشاركة بعض الدول العربية واسرائيل دليل على ان رؤيته كانت صائبة.

وقال «اذا كان الفشل الذريع للقمة الاقتصادية في الدوحة دليل نجاح الرؤية الثاقبة التي يمتلكها الرئيس حافظ الاسد.. من اجل تصويب مسارات معظم الدول العربية بالاتجاه الصحيح فان نجاح القمة الاسلامية في طهران بعد ذلك بقليل لدليل حي على بدء عودة الامل الى جسد الامة العربية والاسلامية».

وشجب خليل المناورات الاسرائيلية التركية الامريكية التي جرت يوم الاربعاء الماضي في البحر المتوسط بمشاركة الاردن بصفة مراقب واصفا موقف عمان بانه يثير الاستغراب.

وقال «استمرار ما يسمى براعية السلام بسياسة الاستفزاز والعدوانية عبر مشاركتها لا بل رعايتها للمناورات التركية الاسرائيلية مقابل الشواطيء السورية مشكلة تهديدا مباشرا ضد سورية لهي دليل على مدى الافلاس الكبير للدور الامريكي في المنطقة».

واشار الى ان العروض التي تقدمها اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان الذي تسانده واشنطن «جاء كمخرج للمأزق الاسرائيلي في الجنوب لكي يستريح العدو من شوكة المقاومة ولاحداث شيء من الارباك الداخلي واستفراد لبنان وعزل سورية».

وقال «اننا في حزب الله نعلن انه ولى الزمن الذي يحلم فيه الاسرائيلي او الامريكي ان يجد لحدا يقبل بان يقدم اية ضمانات له في لبنان او يجلس معه بشكل مباشر او غير مباشر ويجرؤ على مناقشة اية ترتيبات امنية مقابل انسحابه الذليل.

وليس امام العدو سوى الانسحاب الذليل دون قيد او شرط».

ووجه المعاون السياسي للامين العام لحزب الله اللبناني انتقادا لاذعا لسياسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قائلا «ما زال عرفات غارقا في مستنقع اعادة الانتشار ومستمرا في رهانه على احلام السلام الزائفة مفرطا بكل شيء بلا حساب ويتفتق اخيرا عن اقتراحات سوف يرفعها الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون بنشر قوات في الاماكن التي ترفض اسرائيل اعادة الانتشار فيها».

الصليب الاحمر يواصل اتصالاته لتبادل جثث واسرى بين تل ابيب وبيروت

قصف على منطقة اصبع الجليل وحزب الله يرفض تحميله مسؤولية اطلاق قذائف الهاون والصواريخ

القدس ـ بيروت ـ «القدس العربي»:

لم يتبن حزب الله عملية قصف منطقة اصبع الجليل شمالي اسرائيل القريبة من الحدود اللبنانية، وقال بيان للحزب ان مجموعات منه قامت بثلاث عمليات في الشريط المحتل الخميس استهدفت مواقع للاحتلال في عمق الشريط المحتل وليس على مقربة من الشريط المحتل الشائك الذي يفصل الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وكان مصدر قريب من الجيش الاسرائيلي قد صرح مساء الخميس بان منطقة اصبع الجليل شمالي اسرائيل القريبة من الحدود اللبنانية تعرضت للقصف.

واوضح ان هذا القصف لم يسفر عن وقوع ضحايا ولا اضرار مادية طبقا لتقييم أول للوضع.

وأكد المصدر نفسه ان قذائف الهاون والصواريخ اطلقت على مواقع عسكرية وسقطت في الاراضي الاسرائيلية.

وارسلت سيارات اسعاف ودوريات للجيش الى المنطقة.

ومما يذكر ان حزب الله اللبناني واسرائيل اتفقا على عدم قصف مدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وذلك في تفاهم بينهما بعد القصف الاسرائيلي العنيف الذي تعرض له الجنوب اللبناني في ربيع 1996 والذي اطلق عليه عملية «عناقيد الغضب».

وقد اصيب اربعة اسرائيليين احدهم مدني واثنان من عناصر الميليشيا اللبنانية التابعة لاسرائيل الخميس في الجنوب اللبناني في هجوم بالقنابل اعلن حزب الله مسؤوليته عنه.

وفي الصباح اصيبت لبنانية من جراء القصف الاسرائيلي على قرية تقع في شمال المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

ومن جهته اعلن مسؤول في قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب انه لا يستطيع تأكيد الخبر لان القوات الدولية لم تسجل اطلاق قذائف باتجاه الشريط المحتل قرب مواقعها في الجنوب او في محيط هذه المواقع.

وكانت مدفعية الاحتلال الاسرائيلي قد قصفت قبل وبعد ظهر الخميس وبشكل عنيف اطراف قرى جنوبية عدة. وترافق القصف مع حركة كثيفة للطائرات الاسرائيلية وصلت الى البقاع الى الشرق من لبنان حيث حلقت على علو منخفض.

وتأتي التطورات الامنية في الجنوب اللبناني قبل ايام على انعقاد مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار الاثنين المقبل في الناقورة حيث مقر قيادة قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب. وتبحث اللجنة في ثلاث شكاوى الاولى تحتج على القصف الاسرائيلي الذي استهدف مناطق سكنية في الجنوب وادى الى اضرار مادية وذلك في الاسبوع الاخير من العام الماضي.

والثانية تحتج على الخرق الاسرائيلي لتفاهم نيسان والذي ادى الى جرح مدني قبل ايام في مجدل زون. اما الشكوى الثالثة فقد رفعها لبنان الخميس وتأتي على خلفية الخرق الاسرائيلي للتفاهم والذي ادى الى اصابة امرأة في العقد السابع من عمرها الخميس.

كما تبحث اللجنة في شكوى اسرائيلية على خلفية تضرر سيارة مدنية في احدى عمليات المقاومة داخل الشريط المحتل.

وتجدر الاشارة الى ان اجتماع المجموعة الاثنين هو الاول لها هذا العام بعد ان كانت قد عقدت العام الماضي ستة وعشرين اجتماعا فيما سجل سقوط اربعين قتيلا جراء الاعتداءات الاسرائيلية عام 97 واكثر من مئة وخمسة وتسعين جريحا.

ومن جهة ثانية اعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري ان لبنان لم يتلق اية افكار تتعلق بمضمون الطرح الاسرائيلي المتعلق بالقرار 425 لا من الامريكيين ولا من اية جهة اخرى وقال ان الكلام الاسرائيلي لو كان جديا لكان لبنان قد تبلغه من الجهات الدبلوماسية المعنية مؤكدا ان الهدف من الكلام الاسرائيلي هو تحسين صورة لسرائيل دوليا وجرد بالون اختبار.

ومن جهة اخرى بحث مندوب اللجنة الدولية للصليب الاحمر لدى لبنان جان جاك فريزار الخميس مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في احتمال تبادل جثث وأسرى بين اسرائيل ولبنان.

وأوضح مسؤولون لبنانيون أن فريزار تلقى رد لبنان على رسالة من الجانب الاسرائيلي نقلها قبل شهر الى الحريري.

ويجري فريزار منذ ثلاثة أشهر مفاوضات غير مباشرة في شأن اعادة رفات 12 جنديا الى اسرائيل قتلوا في الخامس من ايلول (سبتمبر) الماضي في انزال فاشل في قرية انصارية على بعد 30 كيلومترا شمال المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. ولا تزال رفات الجنود التي لم يتمكن الناجون من جمعها لدى انسحابهم، لدى حزب الله الشيعي وحركة امل الشيعية الموالية لسورية والجيش اللبناني.

ولم يتم اعطاء أي توضيح في شأن مضمون الرسالة التي نقلها فريزار الى الحريري ولا عن النقطة التي وصلت اليها المفاوضات.

ويسعى الجانب اللبناني من جهته الى الحصول على الافراج عن نحو 150 لبنانيا بعضهم معتقل منذ اكثر من 10 سنوات في سجن الخيام من دون محاكمة.

الرئيس السوري استقبل ثلاثة من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي

■ دمشق ـ اف ب: بحث الرئيس السوري حافظ الاسد الخميس في عملية السلام في الشرق الأوسط مع وفد يضم ثلاثة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي يزور دمشق حاليا.

وأوضحت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن الاجتماع تناول «التطورات التي وقعت في المنطقة والمصير الذي وصلت اليه عملية السلام بفعل مواقف الحكومة الاسرائيلية وتنكرها للاسس المتفق عليها للعملية ولما تحقق في محادثات السلام».

وأضافت الوكالة أن الأسد اكد «تمسك سورية بخيار السلام واستعدادها لاستئناف محادثات السلام من النقطة التي توقفت عندها» في شباط (فبراير) 1996.

وكان أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيان نيك رحال (وست فيرجينيا) وموريس هينشي (نيويورك) والجمهوري دانا روهراباتشور (كاليفورنيا) وصلوا مساء الأربعاء الى دمشق في زيارة لسورية تستمر أياما عدة.

وانتقد رئيس المعهد العربي الامريكي جيمس زغبي الذي يرافق الوفد السياسة الأمريكية «غير المتوازنة» في الشرق الأوسط.

ونقلت «سانا» عن زغبي قوله أن «موقف الولايات المتحدة الامريكية لم يكن متوازنا ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط» وان «السياسة الامريكية تجاه المنطقة ليست متوازنة وعادلة كما يجب ان تكون عليه».

وأوضح زغبي ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «يتجه الان لتحقيق هذا التوازن بعدما رأى ان الحكومة الاسرائيلية لا تعمل من لجل السلام».

وذكّر زغبي بأن الرئيس الأمريكي رفض استقبال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال زيارته الأخيرة لواشنطن.

وأمل زغبي في ان يكون لمجموعة العرب الامريكيين تأثير على عملية السلام في المنطقة وكذلك في تعزيز العلاقات بين سورية والولايات المتحدة من خلال ايجاد فهم متبادل بين الجانبين».

وكان روهراباتشور قال في مؤتمر صحافي مساء الأربعاء بعيد وصول الوفد أن «الشعب الأمريكي غير مستعد لاعطاء اسرائيل كل شيء في حين لا تفعل الأخيرة شيئا لاحلال السلام مع جيرانها».

---

35 جنديا سلوفاكيا ينضمون الى القوة الدولية في الجولان في ايار المقبل

■ براتيسلافا ـ اف ب: أعلن الخميس في براتيسلافا ان مفرزة من 35 جنديا سلوفاكيا ستنضم في ايار (مايو) المقبل الى قوة المراقبين التابعة للامم المتحدة في مرتفعات الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل.

وحسب اتفاق موقع بين وزارتي الدفاع في كل من سلوفاكيا والنمسا فان الكتيبة السلوفاكية ستدمج بالكتيبة النمساوية التابعة لقوة المراقبين.

وسيشارك افراد المفرزة السلوفاكية قريبا في تدريبات في سلوفاكيا ثم في النمسا للتدرب على المهمة التي ستوكل اليهم.

وكان برلمان براتيسلافا وافق على ارسال هذه المفرزة الى هضبة الجولان في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي حسب ما قالت وكالة تاسر السلوفاكية.

«لبنان الذي جئت منه» كتاب للمهندس هنري اده يضع سياسة الحريري في قفص الاتهام

■ باريس ـ اف ب: وضع المهندس اللبناني هنري اده سياسة رئيس الحكومة رفيق الحريري في قفص الاتهام من خلال كتاب «لبنان الذي جئت منه» الذي أصدره في فرنسا واتهم فيه الحريري بتحويل بيروت الى مدينة بلا روح مستوحاة من «السعودية ومونتكو».

ولاحظ اده الذي كان وزيرا سابقا ونقيبا سابقا للمهندسين أن «هذا القدر من السلطات لم يكن يوما في يد رجل واحد كما هي الحال اليوم»، وذلك في هجوم واضح على الحريري.

وانتقد الرئيس السابق للجنة الاسكان والتخطيط في الأمم المتحدة في كتابه «الفساد الجديد» و«الوصاية السورية» على لبنان.

وكتب «لبنان الذي لم يعد اليوم سوى ظل ما كانه، عاجز عن تحرير نفسه بقواه الذاتية من الاحتلال الاسرائيلي وعن التخلص من الوصاية السورية».

وكان هنري اده وضع الدراسات التمهيدية لمشروع اعادة اعمار وسط بيروت الذي دمرته الحرب قبل أن يتنحى عن مهمته بسبب ما سماه «هيمنة» الشركة اللبنانية لتطوير واعادة اعمار وسط بيروت التجاري (سوليدير) التي عدلت المشروع الأساسي.

واعتبر اده في كتابه أن «سوليدير» حوّرت «المهمة الرئيسية لوسط المدينة» وهي أن يكون مكانا للتعايش يحافظ على الماضي وينفتح على المستقبل.

واتهم اده الشركة التي يعتبر الحريري «المساهم الرئيسي وصاحب السلطة المطلقة فيها» بأنها «وضعت يدها على وسط المدينة وتحولت الى دولة داخل الدولة».

ولا يخفي الكاتب «مشاعر الود والصداقة» التي كان يكنها للحريري، مقرا بـ«دينامية» رئيس الحكومة و«خبرته في المشاريع الكبيرة وعلاقاته الخارجية الواسعة».

لكنه حمل على «نظرته الخاطئة الى المشكلات اللبنانية الرئيسية» وعلى «جنون العظمة الذي يميز مشاريعه وطريقة استخدام قدراته المالية».

ورأى اده أن «العلاقات المميزة» التي يقيمها الرئيس الفرنسي جاك شيراك مع الحريري لا تكفي لاظهار حرص باريس على «بقاء» لبنان واستعادته «سيادته كاملة».

ودان اده من جهة أخرى «الاستمرار في منع التظاهرات ولو كانت سلمية، كما يحصل في الدول التوتاليتارية».

ويقع كتاب اده الذي يباع كذلك في لبنان في 251 صفحة، وهو صادر عن دار «بوشيه/شاستيل».

اسرائيل تعتزم مضاعفة عدد المساكن للمستوطنين

200 الف فلسطيني ادوا صلاة الجمعة في المسجد الاقصى رغم حالة التأهب في صفوف الشرطة الاسرائيلية في القدس

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: شارك اكثر من 200 الف فلسطيني في صلاة ثاني يوم جمعة من شهر رمضان في المسجد الاقصى في القدس وسط رقابة قوى الامن الاسرائيلية التي وضعت في حالة تأهب.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان المصلين تفرقوا بهدوء ولم يسجل وقوع اي حادث.

وكانت السلطات الاسرائيلية سمحت للفلسطينيين في الضفة الغربية بصورة استثنائية بالدخول الى القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل.

وطوال العام الماضي منع المقيمون في الضفة الغربية من الدخول الى المدينة باستثناء الذين يحملون تراخيص عمل او اذونات خاصة.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية ان عدد المصلين بلغ 200 الف في حين اكدت السلطات الفلسطينية ان عددهم وصل الى 250 الفا. واشادت الشرطة بتعاون المراجع الدينية الاسلامية في ضمان الامن.

ومنع الجنود الاسرائيليون عددا كبيرا من المصلين اضافة الى الصحافيين من الوصول الى مكان الصلاة.

وكانت قوات الامن وضعت في حال تأهب في القدس تحسبا لحصول مواجهات مع الفلسطينيين او اعتداءات اسلامية.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن قائد شرطة القدس يائير اسحقي «ان تعزيزات كبيرة من الشرطة ارسلت الى القدس تحسبا لاضطرابات ممكنة لدى خروج المصلين من المسجد الاقصى او لهجمات».

ودعا المصدر نفسه الاسرائيليين الى مزيد من الحذر نظرا لاحتمال شن هجمات انتحارية فلسطينية.

واشارت الاذاعة الى ان اجهزة الامن الاسرائيلية تلقت معلومات عن استعدادات لشن هجمات خلال شهر رمضان. واشار المصدر الى ان حوالي الفي شرطي انتشروا في انحاء المدينة بينهم المئات حول المسجد الاقصى وان تعليماتهم تقضي ايضا بمنع اي استفزاز محتمل يمكن ان يقوم به المتطرفون اليهود.

وقد شددت الاجراءات الامنية على الحواجز عند مداخل القدس.

وكان حوالي مئة الف فلسطيني ادوا صلاة الجماعة الاسبوع الماضي في المسجد الاقصى في القدس الشرقية.

ومن جهة اخرى قال يحيى الفرا، احد اصحاب الاراضي التي تمت مصادرتها، ان المستوطنين بدأوا قبل ثلاثة ايام بتجريف الاراضي من اجل توسيع مستوطنتهم المجاورة.

واضاف الفرا الذي تم الاستيلاء على 35 دونما من اراضيه انه واصحاب الاراضي الاخرى وسائر المواطنين سيتابعون التصدي للمستوطنين حتى يجلوا عن ارضهم.

وتقع المواصي في اطار المنطقة التي تتولى فيها السلطة الفلسطينية المسؤوليات المدنية في حين تسيطر اسرائيل على الامن فيها.

وشهدت المنطقة خلال الاشهر الماضية مواجهات بين الجنود الاسرائيليين والفلسطينيين الذين يحتجون على قيام المستوطنين من تجمع غوش قطيف الاستيطاني بالاستيلاء على اراضيهم.

واكدت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الجمعة ان اسرائيل تخطط لمضاعفة عدد المساكن للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية خلال السنوات المقبلة.

واوضحت الصحيفة ان وزارة الاسكان تخطط لبناء 30 الف مسكن سبق لـ 14600 منها ان حصلت على التراخيص اللازمة.

ويقع معظم هذه المساكن في محيط القدس الشرقية في دائرة قطرها 30 كيلومترا حول وسط المدينة.

وتتضمن المخططات بناء 500 مسكن في مستوطنة افرات بالقرب من بيت لحم، في الضفة الغربية، وقد اعطت لجنة التخطيط المؤلفة من ممثلين عن الجيش ووزارة الداخلية، الضوء الاخضر لهذه المساكن هذا الاسبوع.

وتعتزم وزارة الاسكان ايضا مضاعفة عدد السكان في مستوطنة معالي ادوميم شرق القدس ببناء خمسة الاف مسكن اضافي في هذه المدينة السكنية التي تعد حاليا 20 الف مقيم. واكدت الصحيفة انه سبق لوزارة الدفاع ان اعطت موافقتها لبناء 428 مسكنا في هذه المستوطنة.

وقد انشأت اسرائيل نحو 115 مستوطنة يهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة حيث يعيش نحو 150 الف مستوطن في 40 الف مسكن من دون احتساب الاسرائيليين المقيمين في القدس الشرقية. واكدت حركة «السلام الان» المناهضة للاستيطان ان المبلغ الاجمالي الوارد في ميزانية العام 1998 للاستثمار في مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية يبلغ نحو 350 مليون دولار.

وقد ندد الفلسطينيون في نهاية كانون الاول (ديسمبر) مجددا بتكثيف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

واتهم يومها بيت الشرق، المقر التمثيلي غير الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس، الحكومة الاسرائيلية «بنسف عملية السلام برسمها حدودا جديدة تنتج عن توسيع المستوطنات وانشاء الطرق بهدف تجزئة الاراضي الفلسطينية».

وكان المبعوث الامريكي دنيس روس قد قال الخميس ان قرار اسرائيل ببناء مئات المساكن الجديدة لليهود في الضفة الغربية «عامل غير مساعد» في السعي من اجل استئناف عملية السلام.

وقال روس للصحافيين عقب اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رام الله «هذا النوع من الافعال هو ما نقول انه لا يساعد على اعادة العملية (السلمية) الى مسارها».

جنود اسرائيليون يتفحصون هويات المصلين على مدخل المسجد الاقصى (رويترز)

باريس ولندن تنتقدان مشاريع الاستيطان الاسرائيلية الجديدة

■ باريس ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ اف ب: انتقدت الحكومة الفرنسية الجمعة مشاريع الاستيطان الاسرائيلية الجديدة التي تنوي الحكومة الاسرائيلية اقامتها في الضفة الغربية واعربت عن تمنيها بان لا تنفذ.

واكد مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو ان «الاستيطان يتنافى مع القانون الدولي ويستبق الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والذي يجب التفاوض حوله ضمن اطار الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية».

واضاف الناطق الفرنسي «نأمل في الا يتأكد الاعلان عن توسيع مستوطنة افرات في الوقت الذي تبذل جهود دولية لتجاوز مأزق عملية السلام».

وفي بريطانيا اعتبر وزير الدولة للشؤون البريطانية ديريك فاتشيت ان بناء مستوطنات اسرائيلية جديدة في الضفة الغربية من شأنها ان تخلق «اضرارا في المرحلة الحالية، حيث تكثف الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي والمجموعة الدولية جهودها من اجل احداث تقدم في عملية السلام» الشرق اوسطية. وقال فاتشيت في تصريح ارسل لـ «القدس العربي» إن «موقف الاتحاد الاوروبي واضح: المستوطنات غير شرعية وفق القانون الدولي، ومعطلة لعملية السلام»، مشيرا الى ان المجلس الاوروبي اعاد التأكيد في كانون اول (ديسمبر) الماضي بأنه «اذا اردنا ان نرى تقدما في المفاوضات (السلمية)، فان على الجانبين تجنب اعمال من جانب واحد ذات نتائج ضارة من هذا النوع».

واكد فاتشيت على انه سيقوم بطرح هذا الموضوع «بقوة» امام الحكومة الاسرائيلية لدى زيارته المنطقة الاسبوع المقبل.

امام المسجد الاقصى يستنكر الحكم بسجن صاحبة ملصق الخنزير

القدس ـ من منى الطحاوي:

استنكر امام المسجد الاقصى الجمعة الحكم على الاسرائيلية المتطرفة التي علقت ملصقات تصور النبي محمد في هيئة خنزير بالسجن لمدة عامين فقط.

وقال الامام الشيخ حسن يوسف سلامة في خطبة صلاة الجمعة التي حضرها نحو 150 الف مصل في المسجد الاقصى «هذا العمل من قبل الحكومة الاسرائيلية يساعد اليهود المتطرفين على الاساءة للاسلام والمسلمين».

وكان قاض اسرائيلي حكم الخميس على المهاجرة الروسية تاتيانا سوسكيند (26 سنة) وهي من انصار حركة كاخ المحظورة المناهضة للعرب بالسجن ثلاث سنوات مع ايقاف التنفيذ بالنسبة لسنة واحدة منها.

ووضعت سوسكيند الملصقات على واجهة 20 متجرا بالجانب الفلسطيني من بلدة الخليل المضطربة مساء احد أيام الجمعة من حزيران (يونيو) الماضي. واثار هذا احتجاجات الفلسطينيين وغضب المسلمين في مختلف انحاء العالم.

وفي تموز (يوليو) الماضي اورد مهاجمون انتحاريون فلسطينيون تلك الملصقات ضمن أسباب تنفيذهم هجوما في القدس. وفي مصر أيضا قال شاب اتهم بقتل تسعة سائحين المان في حافلة في أيلول (سبتمبر) انه اقدم على تلك الخطوة انتقاما بعد تلك الملصقات.

ويعتبر المسلمون واليهود على السواء الخنزير حيوانا غير طاهر.

وبدت سوسكيند في حالة معنوية مرتفعة بعد النطق بالحكم بسجنها وقالت للصحافيين انها لا تشعر بالاسف.

واضافت «كل ما فعلته كان بدافع حبي لارض اسرائيل». ووصف الشيخ سلامة سوسكين بانها «امرأة حقيرة» وقال ان ما فعلته ما هو الا نموذج للتهجم على الاسلام الذي كثر في الاونة الاخيرة.

واشار الى متطرف يهودي اخر هو افيغدور اسكين الذي اتهمته الشرطة الاسرائيلية في الشهر الماضي بالتخطيط لالقاء رأس خنزير في الحرم القدسي.

وقال «نناشد الامة العربية والاسلامية ونقول لهم ماذا عملتم للاقصى».

واكد انه «لاتنازل عن مدينة القدس. اي تنازل لا سمح الله يؤدي الى التنازل عن مكة والمدينة».

روس شارك مع مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين في تفقد مطار غزة

مهمة روس تصطدم بتعنت نتنياهو بشأن الاستيطان واعادة الانتشار كلينتون يأمل دفع خطى مساعي السلام لدى لقائه الزعيمين

القدس ـ من خليل عبد ربه ووفاء عمرو:

اصطدمت مهمة المبعوث الامريكي دنيس روس بجدار المواقف المتعنتة التي اتخذها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو خاصة حول القضيتين الخلافيتين اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية ووقف النشاطات الاستيطانية.

وحدد روس لدى وصوله الى المنطقة يوم الثلاثاء الماضي مهمته بالعمل على التحضير لاجتماعات واشنطن بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونتنياهو في العشرين من الشهر الجاري والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد ذلك بيومين.

وكان مصدر فلسطيني اعلن ان روس التقى عرفات مساء الجمعة للمرة الثالثة منذ الثلاثاء.

وسعى روس خلال لقاءاته مع عرفات ونتنياهو الى استكشاف مواقف الطرفين حول مسألتي اعادة الانتشار ووقف الاجراءات الاحادية الجانب باعتبار ان تحقيق تقدم بخصوصهما وحده الذي يكفل لاجتماعات واشنطن النجاح.

الا ان المواقف المتشددة التي عبر عنها نتنياهو خلال اليومين الماضيين واثناء وجود روس في المنطقة القت ظلالا من الشك حول امكانية تحقيق اجتماعات واشنطن للنتائج المرجوة منها.

وكان نتنياهو قد صرح الى وسائل الاعلام الاسرائيلية انه سيستمر في النشاطات الاستيطانية كما ربط قيام حكومته بتنفيذ انسحاب محدود من الضفة الغربية بشروط لا يمكن للجانب الفلسطيني ان يقبلها.

وعرض نتنياهو في لقاء مع قادة تحالفه الحكومي يوم الخميس «خطته» حول اعادة الانتشار ونال تفويضا منهم ليقوم بطرحها على الرئيس كلينتون خلال لقائه معه.

وذكر مسؤولون اسرائيليون ان نتنياهو سيعرض على كلينتون فقط حجم النسبة التي ستشملها اعادة الانتشار دون ان يحدد المناطق التي سينسحب منها.

واضاف هؤلاء ان نتنياهو اكد لشركائه في الائتلاف الحكومي بأن تنفيذ الانسحاب المحدود سيتم بعد خمسة شهور من الاتفاق عليه وانه سيكون بمقدورهم انذاك التصويت على وضعه موضع التنفيذ الامر الذي يترك الباب مفتوحا امام امكانية التراجع عنه.

وحسب خطة نتنياهو سيكون على السلطة الفلسطينية ان تدمر البنى التحتية «للتنظيمات الارهابية» وتنفيذ عدد من الالتزامات الامنية بينها تسليم اسرائيل مطلوبين لها وهو الامر الذي اعلن الفلسطينيون مرارا انهم لن يقبلوا به.

وسيكون على الفلسطينيين في الوقت ذاته ان يتنازلوا مقابل تنفيذ المرحلة الثانية عن المطالبة بالمرحلة الثالثة المفترض ان تتم في اواسط العام الحالي.

واستنادا الى ما نشرته وسائل الاعلام الاسرائيلية فان نتنياهو يعرض الانسحاب من مناطق لاتتجاوز مساحتها 6 الى 8 بالمئة من الضفة الغربية وهي نسبة تقل عن ما تطالب به الادارة الامريكية بأن تكون النسبة بين 10 و12 بالمئة وما يطلبه الفلسطينيون بأن يشمل الانسحاب ثلث الضفة الغربية.

وعبرت الادارة الامريكية عن مواقف تتعارض مع ما طرحه نتنياهو وخاصة في موضوعي اعادة الانتشار والاستيطان.

وصرح روس بعد لقائه مع عرفات مساء الخميس وفي رد له على سؤال حول موقف ادارته من اعلان اسرائيل اضافة 500 مسكن الى مستوطنة افرات في الضفة الغربية ان «مثل هذه الافعال لا تساعد على اعادة المسيرة السلمية الى مسارها».

كما اعلن الناطق باسم الخارجية الامريكية يوم الخميس ان «الولايات المتحدة تعتقد انه لا بد من تنفيذ المراحل الثلاث لاعادة الانتشار كاملة قبل منتصف 1998».

وقال كلينتون يوم الخميس انه يأمل ان يكون بمقدوره حث خطى جهود السلام في الشرق الاوسط حينما يجتمع في وقت لاحق من هذا الشهر مع زعيمي اسرائيل والفلسطينيين.

وقال في نيويورك اثناء حفل لجمع التبرعات «ساقابل السيد نتنياهو والسيد عرفات في الايام القليلة المقبلة واحاول تحريك الامور الى الامام بعض الشيء».

وقال كلينتون ان نجاحه سيتوقف الى حد كبير على المنظور الذي ترى به التغيرات السياسية الاخيرة في اسرائيل.

وقال كلينتون ان النتيجة ستعتمد على هل «ينظر الى التغيرات الاخيرة في اسرائيل وخاصة التغيرات السياسية على انها دعوة للعمل.. وهل يمكننا ايجاد طريق للمحافظة على هذا».

وكان يشير بذلك الى الاستقالة هذا الاسبوع لوزير الخارجية دافيد ليفي التي قللت الاغلبية التي يتمتع بها نتنياهو في الكنيست المؤلف من 120 عضوا الى 61 مقعدا.

وعمل روس على عقد اجتماع ليل الخميس في منزل السفير الامريكي في اسرائيل ادوارد ووكر ضم مفاوضين ومسؤولين امنيين فلسطينيين واسرائيليين وبحثت خلاله اضافة لمسألتي اعادة الانتشار والاستيطان ما وصلت اليه اعمال اللجان التفاوضية الفرعية المعنية بتنفيذ اتفاقيات المرحلة الانتقالية.

الا ان مصادر فلسطينية اعلنت بعد انتهاء الاجتماع انه لم «يؤد الى تحقيق اي نتيجة وان الامور بقيت على حالها وان الاسرائيليين لم يتقدموا باي ردود او مواقف محددة من القضايا المطروحة».

وقالت هذه المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها لوكالة فرانس برس ان الاجتماع لم يفض الى «التوصل الى حلول للمسائل الخلافية العالقة وخاصة موضوعي الاستيطان واعادة الانتشار».

واضافت ان «الامور بقيت على حالها ولم يقدم الجانب الاسرائيلي اي ردود او مواقف محددة حول القضايا التي طرحت».

وشارك في الاجتماع عن الجانب الفلسطيني كل من كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ومحمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة وعبد الرزاق اليحيى مسؤول اللجنة الامنية الفلسطينية.

وشارك عن الجانب الاسرائيلي داني نافيه سكرتير رئاسة الحكومة وامنون شاحك رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي وشلومو ياناي رئيس هيئة التخطيط في قيادة الاركان وعامي يلان مدير عام وزارة الامن الداخلي.

وذكرت المصادر الفلسطينية ان «عريقات طرح خلال الاجتماع مسألة الاجراءات الاحادية الجانب وخاصة النشاطات الاستيطانية التي استفحلت مؤخرا». واشار عريقات بشكل خاص الى القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية مؤخرا باضافة 500 مسكن الى مستوطنة افرات في الضفة الغربية.

وحسب هذه المصادر فان الرد الاسرائيلي تمثل في ان عمليات الاستيطان تجري في مساحات محدودة من الضفة الغربية وانها تأتي لتلبية احتياجات النمو الطبيعي.

كما اثار عريقات مسألة اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية وضرورة الالتزام بتنفيذ المراحل الثلاث كما نصت عليه الاتفاقيات. وكان رد الجانب الاسرائيلي ان هذه المسألة ما زالت قيد البحث داخل الحكومة ولم يتخذ اي قرار بشأنها.

وتم التطرق خلال اللقاء الى مذكرة التفاهم الامني التي تم التوصل اليها اواسط الشهر الماضي وساهم في اعدادها مسؤولون في المخابرات المركزية الامريكية وقبلت بها السلطة الفلسطينية في حين رفضها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وقالت المصادر الفلسطينية ان الجانب الفلسطيني اكد على تمسكه بالمذكرة التي تم التوصل اليها ورفضه ادخال اي تعديلات عليها.

وبحث المجتمعون في القضايا الواردة في اتفاقيات المرحلة الانتقالية وهي المطار والميناء في قطاع غزة والممر الامن والمعتقلين والشؤون المدنية والاقتصادية.

واتفق الجانبان على ان يقوم دحلان وشاحك وياناي بجولة ميدانية في مطار غزة الجمعة لبحث نقاط الخلاف التي تتمحور بشكل خاص حول الاجراءات الامنية الواجب اتخاذها في المطار وذلك بهدف التوصل الى حلول حول هذه القضايا.

وقام روس الجمعة مع مسؤولين عسكريين اسرائيليين وفلسطينيين بزيارة الى مطار غزة.

وقاد شاحك ودحلان وفدي الجانبين في الزيارة التفقدية الميدانية. وقال مسؤولون فلسطينيون ان روس نظم هذه الزيارة بهدف فتح المطار الذي انتهى بناؤه عمليا. وقال المفاوض الفلسطيني سلمان ابو حليب «بحثنا في نقاط الخلاف وخصوصا تلك المتعلقة بالامن».

كما اتفق على ان تعقد لجنة الممر الامن اجتماعا الاحد ووعد الاسرائيليون بطرح افكار جديدة في الاجتماع حول نقاط الخلاف.

ومن الامور الدالة على صعوبة الوضع وعمق الهوة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي تعثر محاولات لعقد اجتماع ثلاثي اخر الجمعة في القدس يجمع بين نتنياهو وامين سر اللجنة التنفيذية محمود عباس (ابو مازن) وبحضور روس بفعل عدم اقتناع الفلسطينيين بجدواه.

وقال مسؤول فلسطيني طلب عدم الكشف عن هويته «لم نر انه سيكون لهذا الاجتماع من معنى في ظل المواقف التي سمعناها من نتنياهو وفريقه».

ومن جهة اخرى صرح نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني لرويترز ان كل سلسلة الاجتماعات والاتصالات التي جرت مع روس لم تسفر عن اي نتيجة.

واشار مساعد لنتنياهو ايضا الى ان زيارة روس كانت غير مثمرة الى حد كبير.

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي لاذاعة اسرائيل «اقول انه مازال هناك شوط طويل يتعين قطعه.. بالنسبة للتقدم الذي احرز يتعين على الجانب الاخر تنفيذ التزاماته».

والتقى روس مع ارييل شارون المتشدد البارز في الحكومة الاسرائيلية الجمعة ومن المقرر ان يعقد محادثات نهائية مع عرفات ونتنياهو قبل انهاء مهمته.

وتجنب نتنياهو الجمعة ايضا الحديث عن ان انكماش تأييده سيحد من فرصته للمناورة مع ائتلافه الذي تعهد المتشددون فيه باسقاطه اذا رضخ للمطالب الامريكية بشأن القيام بانسحاب من الضفة الغربية.

ويواجه نتنياهو ايضا تهديدا من وزير دفاعه اسحق موردخاي وهو معتدل نسبيا واعضاء الوسط بالاستقالة من الحكومة اذا لم يمض الانسحاب من الضفة الغربية قدما.

وقال نتنياهو لصحيفة (معاريف) «تم انتخابنا لدفع العملية قدما الى الامام بأسلوب مدروس وحذر والتأكد من وجود خطوات متبادلة. وهذا بالضبط ما نقوم به».

واضاف انه «قد يكون بالتأكيد هناك قرار اسرائيلي بشأن الحجم المقترح للانسحاب معد لمناقشته مع كلينتون «ولكن حتى هذا القرار.. ستراجعه الحكومة» على اساس الامتثال الفلسطيني للقضايا الامنية.

اسرائيل تتحمل مسؤولية أي خطر يهدد الاقصى
الصانع: نتنياهو يقدم السلام قربانا على مذبح الائتلاف الحكومي

طولكرم ـ من سليم تايه:

قال طلب الصانع النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) ان المؤامرة الاخيرة التي استهدفت المصلين المسلمين في باحة المسجد الاقصى من قبل عناصر يهودية متطرفة تدل على ان هناك عقلية حاقدة ضد الاسلام والمسلمين، وان فكرها ما زال يتفتق عن محاولات دنيئة للمس بالمقدسات الاسلامية سواء من خلال القاء رأس خنزير في المسجد او اطلاق النار على جمهور المصلين.

وقد احدث كشف رئيس الشرطة الاسرائيلية آساف حيفتس أواخر الشهر الماضي عن وجود معلومات لدى جهاز الشرطة تفيد ان متطرفين يهود يخططون للاضرار بالمسجد الأقصى الشريف في مدينة القدس المحتلة، والقاء رأس خنزير في باحة المسجد خلال شهر رمضان المبارك الحالي الى اثارة ملف المخاطر التي تتهدد المقدسات الاسلامية من قبل تنظيمات يهودية متطرفة تدعو لهدم وتقويض المسجد الأقصى واقامة الهيكل المزعوم مكانه.

كما حذر المسؤول الامني الاسرائيلي من ان جماعات اليمين اليهودية قد تقوم بعمليات ارهابية اذا ما حصل تقدم في عملية السلام على المسار الفلسطيني تؤدي الى مزيد من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية التي ينظر اليها يهود متزمتون على انها جزء من ارض اسرائيل الكبرى لا يجوز التنازل عنها واعادتها للفلسطينيين.

ولا يخفي اليمين اليهودي المتشدد في اسرائيل الذي يشكل أغلبية في الائتلاف الحكومي الحالي برئاسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رغبته في تطوير فكرة اقامة هيكل سليمان المزعوم على انقاض المسجد الاقصى.

ومسجد قبة الصخرة والمسجد الاقصى موجودان على أرض يزعم اليهود المتدينون انها كانت مقرا لهيكل سليمان كان الرومان قد دمروه عام 70 ميلادية، وترمي بعض الجماعات اليهودية المتدينة الى اعادة بنائه في هذه الارض.

واضاف الصانع في تصريح لمراسل «قدس برس» ان هذه العناصر تلعب بالنار لمحاولاتها المس بالمسجد الاقصى، مشيرا الى ان الاقصى يوحد المسلمين قاطبة في المعمورة. وطالب الحكومة الاسرائيلية اتخاذ اجراءات رادعة ضد هذه العناصر المتطرفة التي قال انها نمت في المستوطنات الاسرائيلية والتي اصبحت دفيئات لنمو ارهابيين يهود أمثال (باروخ) غولدشتاين وأشباهه الذين يكنون العداء لكل ما هو عربي وكل ما هو مسلم».

وغولدشتاين مستوطن يهودي متطرف اقدم في 25 شباط (فبراير) 1994 على فتح نيران رشاشه على المصلين المسلمين في المسجد الابراهيمي في الخليل مما ادى الى استشهاد 29 فلسطينيا واصابة 150 آخرين، فيما تمكن بعض الناجين من قتله على الفور.

اعتقال اسرائيلي باع أسلحة سرقها من الجيش لـ «حماس»

■ القدس ـ ق ب: اوقفت الشرطة الاسرائيلية مؤخرا على ذمة التحقيق رجلا اسرائيليا لقيامه ببيع اسلحة مسروقة من الجيش الاسرائيلي الى عناصر في حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وذكرت مصادر صحافية عبرية الجمعة ان المشبوه الذي لم يسمح بنشر اسمه حتى الان اعتقل يوم الثلاثاء الماضي على يد الشرطة الاسرائيلية في القدس في ضوء تحقيق تجريه الشرطة بالتعاون مع سلطات الجيش الاسرائيلي في قضية سرقة سلاح رشاش من نوع «إم 16» من قاعدة تابعة للجيش.

وتقول مصادر الشرطة ان المعتقل متهم بتدبير سرقة هذا السلاح بالاشتراك مع اشخاص آخرين لم يتم اعتقالهم بعد بهدف بيعه لـ«جهات معادية» في حركة «حماس»، وقد اقرت محكمة اسرائيلية في القدس يوم الاربعاء المنصرم بتمديد توقيف المعتقل لمدة اسبوع لاتاحة المجال امام الشرطة التي لم تنجح في العثور على السلاح المسروق كي تواصل تحقيقها في القضية.

اسرائيل تحتجز وتفتش مراكب صيد يملكها فلسطينيون قبالة رفح

■ رفح ـ اف ب: اعلن مسؤول أمني فلسطيني رفيع المستوى فضل عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس ان البحرية الاسرائيلية احتجزت وفتشت الخميس عددا من مراكب الصيد التي يملكها صيادو اسماك فلسطينيون في منطقة يسمح فيها بالصيد قبالة ساحل البحر المتوسط في قطاع غزة.

وكانت مراكب الصيد الخمسة قبالة مدينة رفح بجنوب قطاع غزة عندما اعترضتها البحرية الاسرائيلية.

وقال هذا المسؤول الفلسطيني ان الاسرائيليين اعتقلوا عشرات من رجال طواقم المراكب وامرأة وعاملوهم بعنف كما مزق العسكريون الاسرائيليون شباك الصيادين.

واضاف ان الجيش الاسرائيلي فتش ايضا مركزا صغيرا للشرطة الفلسطينية يقع على حدود القطاع الذي يسيطر عليه الاسرائيليون بالقرب من رفح.

ويطلب الفلسطينيون من السلطات العسكرية الاسرائيلية ان تحدد بدقة المسافة البحرية التي يحق للصيادين الفلسطينيين ارتيادها بالقرب من الحدود بين مصر وقطاع غزة.

واوضح المصدر ان هذا الحادث هو الرابع خلال شهر في هذا القطاع وقد رفع الفلسطينيون شكوى لدى لجنة الارتباط الاسرائيلية الفلسطينية.

واكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي لوكالة فرانس برس وقوع حادث الخميس بالقرب من رفح ولكنه لم يستطع اعطاء تفاصيل حول هذا الحادث قبل انتهاء التحقيق الجاري.

الامم المتحدة تؤكد قيام امينها العام الشهر المقبل بأول زيارة له الى اسرائيل

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: أعلن متحدث باسم الامم المتحدة الخميس لوكالة فرانس برس ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان سيقوم في منتصف شباط (فبراير) بأول زيارة له الى اسرائيل في اطار جولة في الشرق الاوسط.

واكد المتحدث كارلوس برانت ذلك في تصريح ادلى به في وقت سابق في القدس مسؤول في وزارة الخارجية الاسرائيلية. ولكنه اوضح ان التواريخ المحددة لجولة انان لم تحدد بعد.

واضاف ان التفاصيل المتعلقة بالمراحل الاخرى من الجولة التي سيقوم بها انان الى المنطقة لم يعلن عنها بعد.

صحيفة مصرية تحذر من ادوية اسرائيلية حاملة لفيروسات خطيرة

■ القاهرة ـ ق ب: قالت مصادر صحافية مصرية ان اسرائيل تنوي تصدير مواد وسلع الى الدول العربية تحمل فيروسات لامراض خطيرة وذلك على انها عقاقير وادوية.

وذكرت صحيفة (الاحرار) القاهرية ان مصادر اقتصادية لم توضحها كشفت النقاب عن هذا المخطط الاسرائيلي الذي تسعى الدولة العبرية من خلاله الى تصدير تلك المنتجات عبر شركات ادوية وبعض رجال الاعمال الاسرائيليين المرتبطين بعلاقات قوية مع الدول العربية.

واضافت الصحيفة ان تقارير ذكرت مؤخرا اقامة اسرائيل مصنعا في غزة بدأ في تصدير ادوية وعقاقير طبية ملوثة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية ودول عربية اخرى.

حاخامات يهود يدعون حزبا متطرفا لانسحاب من حكومة نتنياهو

■ القدس ـ ق ب: وقع نحو ثمانين حاخاما يهوديا من محافل التيار الصهيوني الديني المتطرف على عريضة تدعو وزراء ونواب حزب المتدينين الوطنيين اليميني (المفدال) الى الانسحاب من حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في حال قررت الحكومة تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية.

وحث الحاخامات المتشددون في العريضة التي ستنشر خلال الايام المقبلة في صحيفة (هتسوفيه) العبرية اعضاء حزب «المفدال» وله تسعة مقاعد في الكنيست (البرلمان) ويمثل بوزيرين في حكومة نتنياهو على اعلان موقف حاسم بالانسحاب من الائتلاف الحكومي، وبأنهم لن يكونوا شركاء في حكومة تقرر تسليم ما وصفوه «اجزاء اخرى من ارض اسرائيل للغرباء» اي الفلسطينيين.

وطالب الموقعون على عريضة الحاخامات الذين يدعمون ويصوتون تقليديا لصالح حزب «المفدال» الديني اليميني المتشدد انصار ومؤيدي «ارض اسرائيل الكبرى» والموالين لنفوذهم بالاحتجاج والتظاهر و«العمل بكل ما لديهم من قوة وتأثير» بهدف منع وافشال اي انسحاب اسرائيلي محتمل جديد في اطار مرحلة اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي الثانية (المتأخرة عن موعدها الاصلي بضعة اشهر) في الضفة الغربية.

واعتبرت العريضة الموقعة من جانب نحو 80 حاخاما متشددا من مختلف انحاء اسرائيل والمستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة ان مثل هذا «الانسحاب» الذي تماطل حكومة نتنياهو في اقراره حتى الان يعد امرا «محرما ومحظورا» حسب تعاليم الشريعة (التوراة) اليهودية.

يذكر ان قادة حزب «المفدال» هددوا سلفا بالانسحاب من الحكومة اذا ما قررت تنفيذ انسحاب يشكل اكثر من 8 في المئة من مساحة الضفة الغربية، واشترطوا ان يكونوا هذا الانسحاب هو الاكثر من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

الجيش الاسرائيلي يوقف ترميم منازل فلسطينية في الخليل

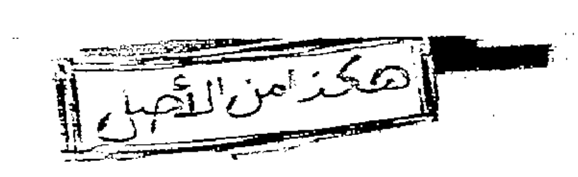
■ الخليل ـ من نجيب فراج: أصدر قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال الاسرائيلي عوزي دايان قرارا يمنع لجنة ترميم البلدة القديمة في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية من اكمال الاعمال في احد عشر منزلا.

واكد مشرفون على اعمال ترميم هذه المنازل انه لم تتسلم اي جهة فلسطينية قرارا رسميا بذلك الا ان ضابطا اسرائيليا حضر الى موقع العمل وابلغ المهندسين والعمال بضرورة وقف العمل بناء على قرار دايان.

وقال المهندس المقيم للجنة اعمار بلدية الخليل القديمة خالد القواسمي ان السلطات الاسرائيلية تدعي ان وراء امر وقف البناء اسبابا امنية «ولكن هذه الادعاءات غير صحيحة» حسب قوله، مشيرا الى اعتقاده ان السبب الحقيقي وراء هذا القرار هو ارضاء المستوطنين الاسرائيليين من قبل القيادة العسكرية الاسرائيلية التي تمارس ضغوطا على المواطنين والعمال المشاركين في عملية الترميم. واوضح القواسمي ان الجنود الاسرائيليين بدأوا بناء على تعليمات صادرة من قيادتهم على ما يبدو اعمال حراسة على محيط المنازل التي تم وقف العمل بها ومراقبة كل مواطن يصل المنطقة وهم مشرعون اسلحتهم.

وقال المهندس ان العامل نادر ابو خضور الذي وصل الى المنازل كي يستعيد عدة البناء الخاصة به ليستخدمها في ورشة عمل اخرى انهال عليه الجنود الاسرائيليون بالضرب المبرح ركلا وباعقاب البنادق ما اصابه بجروح ورضوض مختلفة احتاجت علاجا ميدانيا.

واضاف القواسمي في حديث خاص لمراسل «قدس برس» ان السلطات الاسرائيلية دأبت باستمرار على ملاحقة العمال المشاركين في اعمار المدينة، وكان اخر ذلك اعتقال ستة عمال عملوا في المنازل المذكورة الاسبوع الماضي، وهذا يدل على عدم صحة الحيثيات الامنية لاتخاذ القرار، كما قال. وقد استنكرت مصادر في لجنة اعمار بلدية الخليل كافة الاجراءات المتخذة في هذا الشأن والتي تخالف برتوكول اعادة الانتشار في الخليل والقوانين الدولية.



خصومها يعتبرونها ضحية وعودها الانتخابية
الحكومة الفرنسية تخصص مليار فرنك اضافيا للعاطلين عن العمل

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

اعلن الوزير الاول الفرنسي ليونيل جوسبان امس الجمعة في ندوة صحافية انه قرر تسريح مبلغ مليار فرنك فرنسي كاجراء طارئ لصالح العاطلين عن العمل، واعترف بتواجد الجمعيات في كل مستويات المفاوضات، وانه عين مفتشة الشؤون الاجتماعية ماري تيريز جوان لامبير كوسيطة وطنية للاشراف على ملف العاطلين. وتلقى العاطلون الاعلان الحكومي بشيء من الخيبة والغضب لان المبلغ المذكور معناه 300 فرنك لكل عاطل وقال بعضهم عن جوسبان: «انه لم يفهم شيئا».

بدأت حركة العاطلين منذ منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما حدث شبه تحالف بين جمعية ونقابة عمالية، هما جمعية «لنعمل سويا ضد البطالة» والنقابة العامة للعمل.

وجاء اقتراح التحالف من طرف النقابة التي خشي مسؤولوها الا تنجح الحركة التي اعلنوا عنها وتفطن المناضلون الجمعيون لهذه الحيلة السياسية، الشيء الذي احدث اختلافا كبيرا في اشكال التعبير عن غضب العاطلين، وتم تجاوز سوء التفاهم في نهاية المطاف واعلنت كل الاطراف تمسكها بهدف مشترك هو حل مشكلة البطالة. وتبقى النقابة المذكورة صاحبة المبادرة وهي الاولى التي طالبت منذ 4 كانون الاول (ديسمبر) بمنحة نهاية العام التي تبلغ قيمتها 3000 فرنك فرنسي.

وحظيت حركة العاطلين بمساندة الرأي العام الفرنسي وتفهم الجميع وضعية هؤلاء الاشخاص الذين لم تبق لهم الا الانتفاضة للتعبير عن خوفهم من شبح الاقصاء النهائي من المجتمع، خاصة وان عددا كبيرا منهم مهدد بفقدان اخر الفرنكات القليلة التي يتلقاها شهريا في اطار منحة البطالة. وتأسست الحماية الاجتماعية للعاطلين في فرنسا عام 1958 وتشرف عليها في نفس الوقت النقابات وارباب العمل وتنص على التعويض المادي لكل الذين يشتغلون في القطاع الخاص ثم يفقدون وظائفهم.

ومنذ الاول من نيسان (ابريل) 1984 انقسمت الى قسمين، الاول يتكفل بكل الذين استوفوا الحد الادنى من الاشتراكات قبل ان يفقدوا وظائفهم والثاني تموله الدولة وهو يخص كل الذين لم يستوفوا الاشتراكات المطلوبة منهم في اطار التقاعد كالمساجين مثلا او اللاجئين او الذين نفدت منهم المنحة التي كانوا يتلقونها في اطار الحماية الاجتماعية، وهم غالبا العاطلون الدائمون الذين لا يجدون وظائف جديدة لمدة سنوات.

تبلغ ميزانية القسم الاول 116 مليار فرنك فرنسي وتتوزع على 1,8 مليون عاطل نالوا معدل 4330 فرنكا شهريا في 1996 مع العلم ان الحد الادنى حاليا هو 3168 فرنك. اما القسم الثاني فتبلغ ميزانيته 30 مليار فرنك فرنسي توزع على 500 الف عاطل استنفدوا حقوقهم من ميزانية القسم الاول وقد بلغت المنحة المتوسطة 2296 فرنكا. غير ان الحركة الواسعة التي قام بها العاطلون في معظم المدن الفرنسية ضغطت على الحكومة وجعلتها تخصص 12 مليون فرنك كميزانية طارئة لعلاج الحالات الاكثر تعقيدا. وقالت مارتين اوبري وزيرة العمل والتضامن في حكومة ليونيل جوسبان الاشتراكية ان هذه القيمة المالية جيء بها من الصناديق الاجتماعية ولم تصرف خلال عام 1997 وسيتم توزيعها على خلايا خاصة يشرف عليها رؤساء المقاطعات.

هذه الليونة الحكومية ما كانت لتحدث لولا المظاهرات التي قام بها العاطلون، فقد خرج الى الشوارع الالاف منهم وخرج معهم غير العاطلين مساندة لمطالبهم. وقد مست هذه الحركة ابرز المدن الفرنسية كباريس ومرسيليا ونانت وتولوز وغرونوبل وليون وليل وماتز ونانسي وغيرها، واحتل خلالها المتظاهرون مقرات الهيئة المسؤولة عن تسديد منح البطالة وكذا وكالات التشغيل الحكومية. وطالت هذه الحركة بنك القرض الليوني في مدينة اراس الشمالية وبهو مقر بلدية دان. واحتل خمسون عاطلا مقر الغرفة التجارية والصناعية في مدينة بوردو الجنوبية ومنعوا مديرها من الخروج. وفي مدينة ليون تجمع مئة عاطل في المحطة ومنعوا خمسة قطارات من الانطلاق، وقد عالجت الشرطة الفرنسية هذه الحالات بمنتهى الحذر تطبيقا لتعاليم الحكومة التي حرصت على اجتناب المواجهة مع العاطلين.

اللقاء الذي جرى الخميس بين ليونيل جوسبان من جهة وممثلي العاطلين من جهة اخرى تم في ظروف حساسة وراعت الحكومة الفرنسية خلال المحادثات مشاعر المسؤولين النقابيين الذين يرون انفسهم اولى من الجمعيات في التفاوض مع الحكومة بشأن البطالة، ولكن ذلك لم يمنع الحكومة من الاصغاء الى مطالب الجمعيات كذلك.

الوزير الاول الفرنسي حث وزراءه على التمسك بمبدأ التضامن الذي يشكل واحدا من ابرز الشعارات الاشتراكية، وصرحت وزيرة العمل والتضامن قائلة: «يتبين من خلال هذه الحركة التي قام بها العاطلون، بغض النظر عن عددهم، انهم قرروا الخروج من عزلتهم وانطوائهم وصمتهم وقادوا حركة جماعية».

ولكن الامور ليست بالبساطة التي قد تبدو من اول وهلة اذ ان المجلس الوطني لارباب العمل الفرنسيين هو واحد من الاطراف الثقيلة التي لا تتم اي سياسة اجتماعية دون موافقتها، وقد عارض ارباب العمل اشراك الجمعيات في المفاوضات حول البطالة وقالوا ان برنامج تشغيل الشباب الذي تبنته الحكومة الفرنسية يعتبر ورطة لان الذين يستفيدون من هذا البرنامج سيطالبون حتما تعويضات مالية سرعان ما يفقدون تلك الوظائف وسيفقدونها حتما لانها هشة بطبيعتها.

يذكر ان وزيرة العمل والتضامن مارتين اوبري هي التي تقدمت بالاقتراح المتعلق بتوظيف الشباب، وبلغ عدد المشاركين في هذا البرنامج 350 الف شاب. وندد ارباب العمل كذلك بما اسموه خلطا في صلاحيات الهيئات المسؤولة عن مساعدة العاطلين وحملوا مسؤولية هذا الخلط لجمعيات العاطلين وكذا النقابة العامة للعمل. ويشارك المجلس الوطني لارباب العمل الفرنسيين في تلك المساعدات المالية للعاطلين وهذا ما يفسر حرصهم على تحديد دور الدولة في هذا الصدد اذ قالوا ان التضامن الوطني ليس من صلاحياتهم. ووصفت النقابات هذا الموقف بالقاسي.

ويعتبر الملاحظون حركة العاطلين وما تبعها من اجتماعات في اعلى هرم الدولة بانها «اختبار حاسم» للاشتراكيين، وما كانت الامور لتصل الى هذا المستوى من الحدة لولا الخطأ الاستراتيجي الذي ارتكبته الحكومة الفرنسية والمتمثل في عدم ادراج مكافحة الفقر ضمن الاولويات التي اعلنت عنها.

يذكر ان مشروع القانون ضد الفقر جاهز، وقالت مارتين اوبري انه سيعرض على الجمعية الوطنية ابتداء من 15 شباط (فبراير).

ويصف الملاحظون سياسة ليونيل جوسبان بانها بـ«الادوارية»، نسبة الى الوزير الاول الاسبق ادوارد بلادور ومعنى ذلك انه يعالج الملفات تدريجيا حسب حدة الازمات ولا يعالج ابدا اسباب تلك الازمات. اما الاوساط الاشتراكية فقالت ان هذا التحدي ليس فيه داع للقلق ولا يهدد وحدة الحزب الاشتراكي رغم التصريحات الانفرادية القليلة التي ادلى بها بعض البرلمانيين الاشتراكيين ساندوا فيها صراحة حركة العاطلين. وطالب بعض الاشتراكيين بتقديم تاريخ النقاش حول مشروع مكافحة البؤس وذكروا ليونيل جوسبان بوعوده خلال الحملة الانتخابية التي سبقت الانتخابات التشريعية الاخيرة. في خضم هذه الاجواء المشحونة، صدرت دراسات طبية ونفسية عن فئة العاطلين واظهرت بشكل واضح الاضطرابات النفسية والصحية التي يتعرضون لها، وتتلخص في صعوبة النوم والام المعدة والادمان على التدخين والكحول والادوية المهدئة. كما اجرى المعهد الصحي الجهوي لمدينة تور دراسة تبين فيها ان 52 % من العاطلين الرجال يدخنون مقابل 36 % بالنسبة للذين يعملون، وان 28 % منهم يدخنون اكثر من 20 سيجارة يوميا مقابل 14 % للعاملين. و40 % من العاطلات يعانين من الارق مقابل 30 % للعاملات. وذكر مصدر الابحاث الطبية والمرضية والاجتماعية ان 25 % من العاطلين الذين مستهم عملية استطلاع الاراء يعانون من الام في الرأس مقابل 21 % بالنسبة للعاملين.

ليونيل جوسبان اثناء اجتماعه يوم الخميس مع مسؤولي نقابات وجمعيات العمل

رغم المصالحة بين الشيخ حمد والرئيس مبارك
تصعيد الحملات الاعلامية بين الصحف في القاهرة والدوحة

الدوحة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد كريشان:

يبدو ان التراشق الاعلامي بين قطر ومصر ليس مستمرا فحسب، رغم مصالحة الرياض بين الشيخ حمد بن خليفة والرئيس حسني مبارك، بل انه بات يتحدر اكثر فاكثر خاصة بعد ان بدات مجلة «روز اليوسف» المصرية في التعريض بأمير قطر شخصيا بدءا بالطريقة التي قدمت بها المقابلة التي اجراها نائب رئيس تحريرها عادل حمودة مع الشيخ حمد على هامش قمة الكويت الخليجية وصولا الى ما كتبه في العدد الاخير تحت عنوان «ملف الفجور السياسي في الدوحة» الذي كان مصحوبا بثماني رسوم كاريكاتورية اعتبرت في قطر «وقحة وبذيئة».

وقد اعتبرت الاوساط القطرية ذلك تعديا على كل الاعراف، بما فيها اعراف الحملات الاعلامية حتى ان ناصر محمد العثمان رئيس تحرير «الراية» اشار الى انه تحدث حولنا كثير من الخلافات بين دولة واخرى وبعض تلك الخلافات عميق الجذور وصعب الحل، ولكننا لم نشهد ما شهده الخلاف القطري ـ المصري من استخدام لالفاظ وتعابير ورسومات مسيئة ضربت عرض الحائط بكل ما يجمع بين البلدين والقيادتين من علاقات وشيجة وحميمة».

اما احمد علي رئيس تحرير صحيفة «الوطن» فاعرب عن اسفه ان يضطر الى فتح ملف الفجور السياسي في القاهرة استنادا الى قاعدة العين بالعين والسن بالسن والبادئ «اظلم» وشرع في استعراض السياسة المصرية خلال حرب الخليج وكيف انها استفادت ماليا من ازمة احتلال الكويت رغم ان ذلك لم ينعكس، حسب رأيه، على مستوى معيشة المواطن المصري.

وبعد ان طالب احمد علي بضرورة اقامة القاهرة لتمثال للرئيس العراقي صدام حسين لأنها استفادت مما اقدم عليه، قال «لست ابالغ عندما اقول ان حكومة مصر قبضت ثمن موقفها من الغزو بالعملة الصعبة كما قبضت ثمن النداءات الاستعراضية التي وجهتها لصدام لكي تخرج من الكويت وكان الثمن مليارات الدولارات والعملات العربية والاجنبية بدءا بالريال ومرورا بالدينار وانتهاء بالروبية الهندية!! كان كل نداء له ثمن، والخطاب الذي يلقى تحت قبة مجلس الشعب له ثمن، والكلمة التي تتردد تحت سقف مجلس الشورى لها ثمن، وكل تصريح لوسائل الاعلام كان له ثمن والعداد شغال والحصالة تمتلئ بالدولارات الخضراء!!».

واوضح ان حجم التخفيض في مديونية القاهرة وصل في مجموعه 26 الف مليون دولار اي 85 الف مليون جنيه مصري وساهم هذا التخفيض في ان يرفع عن كاهل كل أسرة مصرية ما يقترب من 7083 جنيها من الديون. واضاف انه فضلا عن ذلك فقد اشار احد التقارير ان اجمالي المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة لجمهورية مصر العربية منذ 1975 حتى العام الماضي بلغ 21,1 مليار دولار، كما اشار التقرير الى 14,3 مليار تم تقديمها كمنح لا ترد كما تم منح بعض القروض بتسهيلات قيمتها 2,8 مليار دولار.

وبعد ان تساءل الكاتب لماذا لم ينعكس ذلك كله على حياة الناس في مصر قال انه يشعر بشعور كل رب اسرة مصرية وهو يكافح لتوفير احتياجات اسرته من الخدمات الضرورية و (يتشعبط) في الاتوبيس خمسين مرة في اليوم بينما تنتشر (القطط السمان) في البلاد ويغرقونها بسيارات (الشبح) و(الزلكة) و(الخنزيرة) ويتحدثون بلغة (الارنب) و(اللحلوح) و(الحلمبوح)!! اشعر بالمرارة التي يحسها كل مواطن كادح يعاني من نار الغلاء التي تحرق كل شيء ويشكو من تزايد الفجوة الاقتصادية الهائلة التي تكبر وتتسع بين البسطاء الكادحين المحرومين وبين (الباشوات) الجدد في مصر».

وارجع احمد علي احباطات الشباب المصري الى هذا التفاوت والى احتكار الحزب الحاكم للحياة السياسية مما يفرز حركات متطرفة واعاد انتقاد الصحافيين المصريين متسائلا اين ميادئهم وهم «الذين ساهموا في تلميع شخصية الرئيس (المؤمن) صدام حسين قبل غزو الكويت وتجاهلوا مذبحة الاكراد في حلبجة شمال العراق وغيرها من المذابح وتم شراء ثمن سكوتهم باهدائهم سيارات المرسيدس الضخمة!!».

من جهته اشاد الكاتب القطري علي حسين الجمادي بما كتبه وعبر عنه كل من الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل والكاتب انيس منصور عن الخلاف مع قطر معتبرا ذلك اصواتا «تعكس صحوة صغيرة تجاهنا نحن القطريين، اصواتا تقف وقفة تاريخية مترفة مع الحق والعدل، تقف لاعادة تصحيح صورتنا الوطنية وتنقيتها مما لحق بها من تشويه متعمد من قبل عادل حمودة والسعدني واحمد رجب وغيرهم من كتاب الصحافة المصرية وهنا لا تفوتنا الاشادة باولئك الذين يمتلكون اسلوبا حضاريا في السلوك الاخلاقي، تتوازن فيه طاقاتهم العاطفية مع طاقاتهم العقلية دون ان تطغى العاطفة على العقل».

الشافعي يتهم شيخ الازهر بالسب والقذف واستخدام عبارات هابطة
الغيطاني يهاجم عقلة عرسان بسبب اتحاد كتاب فلسطين ومراد يطالب بمحاكمة قادة اسرائيل ردا على محاكمة غارودي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اجتماع مجلس المحافظين برئاسة الدكتور كمال الجنزوري، والقرارات التي اتخذها والاحتفال بذكرى العاشر من رمضان ومباريات كرة القدم والعيد الاول لمشروع توشكى ـ ونفي وزير التعليم العالي الدكتور مفيد شهاب الموافقة هذا العام على اي طلبات لانشاء جامعات خاصة الى ان يتم تقييم عمل الجامعات الاربع. والنظر في الطلبات الاخرى ووصول اثنى عشر الف طن سكر مصري الى ميناء ام قصر العراقي من صفقة تصل الى خمسين الف طن، ومتابعة قضية الفنانة الهام شاهين وزوجها السابق المليونير اللبناني عزت قدورة الذي زعم انه ارسل سائق شقيقه لتشويهها بماء النار، وطلب النيابة حضوره الى مصر لسماع اقواله، وافتتاح ثلاثة مجمعات تابعة لوزارة التموين تبيع باسعار نصف الجملة وتوصيل الطلبات الى المنازل، واستمرار الحملات ضد تجار المخدرات الذين لم يتوقفوا عن نشاطهم في الشهر الكريم، وقيام الشرطة بمداهمة شقة في مدينة السادس من اكتوبر حولتها صاحبتها الى وكر لتعاطي المخدرات، وضبطت فيها تسعة شبان من بينهم اربع فتيات قام ثلاثة منهم بالقاء انفسهم من النوافذ وتم نقلهم الى المستشفى كما قام تاجر مخدرات باطلاق الرصاص من منزله على قوة من الشرطة واصاب ضابطين، وكثرت تصريحات الوزراء والمسؤولين ولا تزال الاهتمامات مركزة اساسا على المسلسلات التليفزيونية.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فلم تكن هناك اي قضية اجتذبت عددا معينا من الكتاب للتعليق عليها، وانما حظي بعضها بتعليق واحد يتيم، كما كثرت الكتابات عن القضايا الداخلية، ونبدأ بالقضايا الايتام.

شيخ الازهر

واول تعليق يتيم عن شيخ الازهر كان في (الشعب) وكتبه الدكتور الشافعي بشير وقال فيه:

«لا انسى ان فضيلة شيخ الازهر الحالي قد صدمني في مشهد تليفزيوني لا يتمحى من الذاكرة.. فقد كنت جالسا اشاهد حفل كلية الشرطة بحضور اللواء زكي بدر وزير الداخلية الذي وجه من المنصة تحية لفضيلة الشيخ طنطاوي الجالس في القاعة، فاذا بالشيخ يرد التحية بطريقة غير لائقة بمقامه الازهري العالي كمفت للديار المصرية، اذ نهض عن كرسيه قليلا ورد تحية الوزير بكلتا ذراعيه ويديه مع انحناءة للسلطة اثارت دهشتنا.. ومنذ ذلك اليوم لم استبعد ان يفعل الشيخ اي شيء يصدم به شعورنا، مثلما حدث عندما تقابل مع كبير حاخامات اسرائيل. ونحن لم نقتنع برد شيخ الازهر على الدكتور محمد سليم العوا.. بل لقد صدمنا مرة اخرى بعباراته التي تعتبر سبا وقذفا في خلق الله.. ثم صدمنا اكثر بالعبارات الدارجة الهابطة التي وردت في كلمته المسجلة على شريط كاسيت والمنشورة حرفيا بجريدة (الشعب) في عدد الثلاثاء 30 من ديسمبر 1997. ولم نسامح شيخ الازهر، ولن نسامحه اطلاقا، وقد شكوناه الى الله سبحانه وتعالى في هذه الايام المباركة، ويكفي ان نذكره بأن الحاخام الذي اجرى معه تطبيعا للعلاقات مع العدو الصهيوني يمثل غلاة الصهاينة الذين قالوا لنا (بأنه سيأتي عليكم وقت لا تستطيعون فيه زيارة اماكنكم المقدسة الا باذننا).. وها هي الايام السوداء تحمل لنا بشائر تلك النبوءة الشيطانية.. فقد رأينا مسلمي ليبيا والعراق لا يستطيعون اداء فريضة الحج بالطائرات الا بعد اذن مجلس الامن الذي يسيطر عليه الصهاينة في الولايات المتحدة الامريكية.. فاي خير يا شيخ الازهر يرجى من مقابلتك لتلك النوعية من اراذل اهل الارض؟».

الارهاب

والى اليتيمة الثانية وهي قضية الارهاب والارهابيين وانتشارهم في الدول الاسلامية خاصة مصر والجزائر، وكيف انه لن يمكن القضاء عليهم الا بفتح فرص العمل السياسي والتغيير امام الشباب، وهو الاسلوب الذي قضت به المانيا على منظمة بادرماينهوف واليابان على الالوية الحمراء، واضاف:

«اما في الدول العربية مثل مصر والجزائر فيتعامل نظام الحكم مع هؤلاء الشباب بالاعتقال والقتل العشوائي والتعذيب بما يزيد النار اشتعالا، ولن تنحسر تلك الموجة من الشباب بتجاهل حكومته له حتى يحصل الشباب على حريته وحقه في انتخاب من يحكمه، كما يحدث في الدول الديمقراطية والتي يراها في وسائل الاعلام ليلا ونهارا. ونصيحتي لهؤلاء الشباب عدم تقليد غيره من الشباب في المنظمات الارهابية في البلاد السابقة الذكر لان الديانات السماوية التي ندين بها تفرض علينا الا نزهق روحا بدون اي ذنب ارتكبته، وللاسف يتجه هؤلاء المتطرفون بعدائهم الى السياح لانهم ضعفاء وغير مسلحين في بلاد غريبة عليهم، ويوجد مثل مشهور في الريف المصري يوضح هذا التصرف المعيب. وسوف تؤدي تلك الحوادث الى عكس ما يريد منها المتطرفون، لان الدول الكبرى ستستمر في دعم نظم الحكم الحالي لاقتناعها بقيامه بمحاربة التطرف الاسلامي وتعتقد الدول الغربية الديمقراطية ان المتطرفين الاسلاميين يريدون القضاء على الحضارة الغربية كما قضى التتار على الحضارة الاسلامية في بغداد والحضارة الصينية».

انتقادات وهجمات

والى الانتقادات والهجمات والتي اكتسب معظمها طابعا اجتماعيا او اقتصاديا وبعضها اقرب الى المطالب والعتاب والشكوى، ففي (الوفد) انتقد عباس الطرابيلي انتشار استخدام التليفون المحمول للتباهي، رغم خطورته الصحية التي حذر منها، وطالب بعدم استيراده الا بعد خضوعه للتطوير الجديد بوضع رقائق داخلة تمنع تأثير الذبذبات على الاذن والمخ، كما يحدث الان في العالم الذي تصدر دوله الاجهزة القديمة الينا، ويسخر من الذين يقودون سياراتهم بيد ويتحدثون في المحمول بيد اخرى، دون انتظار لذهابهم الى بيوتهم.. واشار الى انهم في الخارج يمنعون سائقي السيارات من استخدام التليفون، اثناء قيادتهم سياراتهم.

واثار الدكتور محمد الشافعي قضية الاصلاح في الجامعات، واشاد بما فعله وزير التعليم العالي الدكتور مفيد شهاب من اعادة تنظيم اللجان العلمية الدائمة. وطالبه بايجاد حل لازمة اندية هيئات التدريس وقال:

«بقي لاخي الاستاذ الوزير الدكتور مفيد شهاب ان تصلح وضعا اخر.. لا غفر الله لمن افسده.. ونقصد وضع نوادي اعضاء هيئة التدريس بالجامعات.. فقد كانت تلك النوادي منارة علم وفكر لاساتذة الجامعات على اختلاف تخصصاتهم.. وتنتخب مجالس ادارتها من خلال انتخابات نزيهة ينبثق عنها صفوة اعضاء هيئة التدريس لتنظيم اوجه النشاط الاجتماعي لهم ولاسرهم فضلا عن عقد الندوات العلمية لمناقشة قضايا الوطن ومشاكله وتقديم التوصيات الصائبة لحلها استجابة لدورهم العلمي والوطني والقومي الموجه لخدمة امتنا.. وقد ابلينا في ذلك بلاء حسنا خلال السبعينيات والثمانينيات». واشاد الشافعي بالعلاقة الحسنة التي ربطت بين اندية هيئات التدريس وكل من الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى الحالي، والدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب، عندما كانا وزيرين للتعليم العالي، واما الذي افسد ولا غفر الله له، فانه يعني به الدكتور حسين كامل بهاء الدين.

وفي (الوفد) ايضا عبر صلاح ابو الليل عما شاهده في التلفزيون بعد اذاعة بيان المفتي ببدء شهر الصوم غدا فقال وهو لا يزال منهولا بما رأى: «وقبل ان يلتفت مشاهدو التلفزيون ليتبادلوا التهاني بحلول شهر الصوم واذا بالمشهد على الشاشة ومن خلال القنوات الثلاث يتحول الى مباريات في عرض مشاهد الرقص الشرقي الخليع تعبيرا عن الفرحة وفي نفس الوقت عرض عينات تطمئن المسلمين بأن شهر الصوم سيكون حافلا وهذه هي العينة! وكانت صدمة لمشاعر المسلمين! كيف يصل انعدام الذوق الفني الى هذه الدرجة؟! ان يعقب اعلان المفتي مباشرة وبدون فاصل زمني هذا الكم الهائل من المشاهد الخليعة والطراطير! والرقص! وكأننا في مهرجان لجذب السياح واقامة الليالي الملاح!».

اما اخر منتقد في (الوفد) فكان فؤاد فواز الذي قال:

«في الوقت الذي نترك فيه شباب الخريجين يتطرون لزراعة 5 فدادين.. تقوم حكومتنا الرشيدة ببيع اراضي مشروع الصالحية على انها اراض بور وأن المستثمرين كتر خيرهم سوف يبدأون العمل فيها من اول وجديد.. وها يشربوا المر ويطفحوا الكوتة عشان يزرعوا الارض اللي هي اصلا مزروعة وزي الفل!! باعت الحكومة اراضي مشروع الصالحية بينما هي لا ينقصها اي شيء.. نحن نريد ان نعرف من المسؤول عن هذه المهزلة ومن الذي سيتحمل الفرق في الثمن؟».

ومن ارض الصالحية الى مشروع توشكى الذي القى عادل حسين بظلال كثيفة من الشكوك عليه وحول جدواه الاقتصادية، وعدم وجود خطط علمية له ولغيره من المشروعات، وقال:

«هل هناك جدوى اقتصادية معقولة تعوضنا عما سندفعه من دم قلبنا؟! لقد تم فعلا تخصيص مئتين وخمسين الف فدان لمستثمرين كويتيين، وكذلك خصصت اربعمئة وثلاثون الف فدان للامير الوليد بن طلال.. قد يكون هناك منطق او مصلحة وطنية في هذا النمط من التخصيص، ولكن لم ير مصدر مسؤول ان يطلعنا على الحقائق والتفاصيل، كما لو انه ليس من حقنا ان نعرف لنوافق أو نعترض. كيف يعقل هذا؟ كيف تهدر حكومة مصر قدرات علمائها ومتخصصيها الكبار؟ وكيف لا تعتمد على دراسة المشروعات قبل اتخاذ قرار في شأنها؟ مصر التي احكمت الخطة المتكاملة (السياسية والاقتصادية والفنية) لبناء السد العالي منذ اربعين عاما، كيف لا تعد الان خطة مماثلة (ولا نقول أرقى)؟ وكيف لا تعبيء كل طاقاتها العلمية والابداعية قبل الشروع في تنفيذ توشكى؟ ان موقف الحكومة اهانة غير مبررة لجيش علمائنا وخبرائنا، واهم من هذا ان انعدام التخطيط المتكامل وتضييق دائرة المشاركة (الى حد غير مسبوق قبل اتخاذ القرار، يوقعنا في كوارث نحن بالقطع في غنى عنها».

وفي (الشعب) ايضا، انتقد رئيس تحريرها مجدي احمد حسين مشروع توشكى الا انه اشاد بما شاهده في شرق العوينات، لانه كان ضمن الوفد الصحافي الذي صاحب الرئيس في زيارته، وتترك صحف المعارضة الى الصحف الحكومية لنجد ان سمير رجب في (الجمهورية) يشن هجوما عنيفا ضد كلية الطب بجامعة الاسكندرية والمستشفى الجامعي، وقال:

«كيف يجرؤ طبيب شاب ما زال نائبا على رفض دخول مواطن مصاب بغيبوبة بالمستشفى.. بحجة ان ملابسه رثة، ورائحته كريهة!! يا سلام!! هل هو يا اخي مستشفى السيد (الوالد) الذي بناه لك، وجهزه بالالات والمعدات؟! حتى ولو فرض.. وكان مستشفى (ابيك) فأين القيم، واين الاخلاق، واين القسم الذي رددته امام الله سبحانه وتعالى..؟؟ انا لا اريد ان يبرر الوزير، او رئيس الجامعة.. تلك الواقعة السخيفة.. بانها تصرف شخصي.. او حادث فردي.. ابدا.. انه سلوك جامعة.. ونهج مستشفى.. والدليل ان هذا الطبيب الصغير اعترف بان لديه حالة مماثلة، وهو لا يود ان يتحول (مستشفاه) الى ملجأ.. طذا.. فاني اطالب بضرورة اتخاذ موقف حاسم ضد عميد كلية طب الاسكندرية، ومدير مستشفى الجامعة، ورئيس القسم الذي يتبعه ذلك (النائب) الذي تجرد من كافة الوان ومظاهر الانسانية.. اما بالنسبة له.. فابسط عقاب ان يطرد بعيدا عن الجامعة.. ليكون عظة وعبرة لكل من تسول له نفسه.. الاساءة (لانسان مصري) صغر، ام كبر، ان انسانية الانسان ـ أيها السادة ـ ينبغي ان تظل موضع التقدير، والاحترام.. ومن يعتد عليها.. ينبغي ان يلقى الجزاء الرادع. ونحن في الانتظار». ومن (الجمهورية) الى (الاخبار) مع قراء سعيد سنبل الذي يتنازل لهم كل يوم جمعة عن بابه (صباح الخير) ومنهم سامي عبد الوهاب من البنك الاهلي بالاسكندرية، الذي قال:

«في تقليد حضاري، يعبر عن متانة الوحدة الوطنية.. اعتادت البنوك في مصر، منذ قديم الزمن.. تعطيل اعمالها، والقيام باجازة يوم 7 يناير من كل سنة، بمناسبة عيد الميلاد المجيد، الذي يحتفل به الاقباط، ولكن.. في هذا العام.. جاء احد العاملين في البنك المركزي واصدر قرارا يقضي بالغاء هذا التقليد! ان هذا التصرف غير المفهوم، يخدم القوى المعادية، التي تستعدي الكونغرس الامريكي على مصر بزعم اضطهاد الاقباط! ان تصحيح الوضع يحتاج الى قرار سياسي.. والغاء القرار الذي يفتقر صاحبه الى كل انواع الحس السياسي».

ومنهم ايضا اللواء محمد محمود من القاهرة الذي قال: «منذ عشرين سنة مضت حجزت شقة في مشروع صقر قريش لزواج ابني.. ودفعنا كل المطلوب.. وخصصت لنا وحدة في احدى عمارات بلوك 18 منطقة رقم واحد بالحي العاشر.. واليوم وبعد مضي عشرين سنة لم نتسلم الوحدة بعد! لقد تزوج ابني.. والان اريد الشقة لزواج حفيدي؟ والامر في يد محافظ القاهرة».

وعلى كل حال، فهناك مظاهر اخرى ايجابية، منها ان المنظمة المصرية لحقوق الانسان ارسلت شكرا لوزير الصحة لاستجابته لندائها بالتدخل لمواجهة تردي الاوضاع الصحية للمعتقلين والسجونين وانتشار الامراض بينهم، خاصة الجرب، وموافقته على علاجهم، ومنها ان عادل حسين الامين العام لحزب العمل عبر عن تفاؤله بان وطنية الرئيس مبارك ستكفل مواجهة كثير من المشاكل وان كان قد طالب بانشاء حزب جديد للسلطة غير الحزب الوطني الحاكم، وفي صفحة اهتمامات الناس بـ(الاهرام) التي يشرف عليها محمد زايد كل يوم جمعة قال انه منذ توجيه نداء عبر الصفحة في رمضان الماضي لانقاذ حياة مرضى السرطان الذين ترعاهم عيادة الدم والاورام بجامعة عين شمس انهالت التبرعات حتى وصل الى حوالي ثلاثة ارباع مليون جنيه، وان المبلغ وفر العلاج لثلاثة طفل من ادوية غالية وغذاء وان الدكتور محسن الالفي للشرف على العيادة قال ان المشكلة الان في توفير الادوية الرخيصة، ودعت الصفحة اهل الخير للتبرع.

وفي نفس الوقت فقد نشرت الصحف انه سيتم في النصف الاول من العام الحالي افتتاح اكبر واحدث مستشفى عام في مصر في المنصورة تكلف مئة وعشرين مليون جنيه وطاقته تسعمئة سرير وسيتم تزويده باحدث المعدات، وسيتم افتتاح مستشفى اخر في المنصورة تابع للتأمين الصحي بتكلفة ثلاثين مليون جنيه واعتماد ثلاثة عشر مليون جنيه لاستكمال المرحلة الاولى من تطوير مستشفى دمياط ومليون وستمئة الف جنيه للمرحلة الاولى لتطوير مستشفى امبابة.

مقاطف وقطايف

ومن هذه النماذج التي تبعث الامال في النفوس، الى نموذج اخر للتسلية يوفره كل يوم للصائمين في شهر رمضان الزجال والشاعر، المهندس ياسر قطامش، في بابه «مقامات رمضانية»، وجاء فيها:

«قال عم بسو (اسم للنبي حارسه) طب على ثلاثة شعارير، بلا احم ولا دستور، وقالوا: سنسليك بالفوازير، وذلك في نظير ان تفطرنا ما لذ وطاب، وينوبك فينا جزيل الثواب، فقلت لهم: تفضلوا وفتحت الباب ليدخلوا، فقال الاول، وكان لقبه الجردل:

ذات الشعور الناعمة
في الشهد دوما عائمة
محمرة.. محشية
تغري البطون الصائمة
مثل اللطافة اسمها
وفي الصواني نائمة
(كنا) بداية اسمها
و(أفه) في الخاتمة.

فقلت: انها الكنافة، يا صاحب القيافة، ثم قام الشاعر الثاني، الشهير (بقنزوح العجباني)، قال:

شكلها مثل الهلال
طعمها احلى التحالي
وجهها كالورد لونا
حشوها (عين الجمال)
بزبيب زينوها
وقلوها في المقالي
لو قلبت (اللام) قافا
في (الطائف) للعيال
لعرفنا الاسم حالا
دون شك او جدال.

فقلت: انها القطايف، مش كده يا مقاطف؟

فقالوا: نعم يا اخ الكرم، ثم قام الثالث واسمه سعد العابث، فقلنا، انشدنا يا سعد، اسمعنا سمعت الرعد، قال: لبن تخمر في الصباح قصار شيئا في المساء يهواه كل الصائمين على السحور هو الشفاء واراه يهضم ما اكلت على الفطور من الشواء ان كتمتوا لم تعرفوا فحروفه عند الهجاء

(زاء) و(باء) بعدها (الف) و(دال) ثم (ياء).

فقلت: انه بالتأكيد الزبادي، فصفقوا لذكائي غير العادي، وبعد ان اخذوا الواجب وزيادة، واكلوا وحبسوا بالقهوة السادة، ظلوا (متنحين)، وفي الكراسي لازقين، فقلت: (يا بخت من زار وخفف) فقالوا: من قال ذاك مخرف، فقلت: هاتفارقوني امتى؟! فقالوا: في شهر ستة، فقلت: بزيادة ومع السلامة، فقالوا بكل تلامة، لقد طابت لنا الاقامة، ولن نرحل حتى تقوم القيامة، فطردتهم خارج الفيلا، وكسرت وراءهم قلة».

الغيطاني وعرسان

وهكذا.. ادخلنا قطامش بشعره الى دائرة اهل الادب والشعر، على مستوى العالم العربي ممثلين في اتحاد الكتاب العرب، واجتماعه الذي عقد في العاصمة السورية دمشق ورأس الوفد المصري الاديب جمال الغيطاني رئيس تحرير جريدة (اخبار الادب) الذي شن هجوما عنيفا على رئيس اتحاد الكتاب، الاديب السوري علي عقلة عرسان، بسبب ما اعتبره مهزلة حدثت باستبعاد الوفد الفلسطيني ونجاح عقلة في ترتيباته مع وفود اخرى، وقال عن عقلة انه يتباهى بفصل ادونيس من عضوية اتحاد الكتاب السوريين ودبر اعتداء في مقر الاتحاد على الروائي السوري خيري الذهبي وقال الغيطاني انه خلال زياراته سورية تأكد ان اتحاد كتابها لا يعبر بدقة عن جوهر الثقافة السورية، وان د. علي عقلة له اغراض خاصة لا ادعي الوقوف على تفاصيلها، لقد كانت دمشق ارحب صدرا واوسع افقا على المستوى الانساني والقومي عندما استقبلت سميح القاسم ورفاقه من ادباء فلسطين واستقبلهم د. علي عقلة ايضا، اليس يجوز اتهامه طبقا لمنطقه في طرد اتحاد كتاب فلسطين بالتطبيع، لانهم قانونا يحملون جوازات سفر اسرائيلية؟ وعندما زار محمود درويش دمشق مؤخرا اقيمت له امسية شعرية حضرها اكثر من عشرين الفا، ولعلها الامسية الاضخم في تاريخ شعرنا الحديث، اليس درويش رئيسا لاتحاد كتاب فلسطين الذي علقت عضويته». وعبر الغيطاني عن اسفه وحزنه للاهانة التي لحقت بالوفد الفلسطيني.

غارودي

ومن الذي حدث لوفد اتحاد كتاب فلسطين في دمشق واغضب جمال الغيطاني في (اخبار الادب) الى ما يحدث للمفكر الفرنسي المسلم غارودي الذي يحاكم في فرنسا بتهمة معاداة السامية التي ديرها اليهود، مما اثار غضب محمود مراد نائب رئيس تحرير (الاهرام) الذي كتب في عموده «نظرة» بملحق الجريدة، يذكر بانه طالب وغيره باجراء محاكمات شعبية لقيادات اسرائيلية قتلت الاسرى المصريين، واضاف:

«وهل يمكن في الوقت نفسه ان نبادر نحن ونبدأ في اعداد محاكمة شعبية للذين ارتكبوا المذابح والارهاب، والذين اعتدوا على المسجد الاقصى والمقدسات الاسلامية.. بل الذين تطاولوا على الرسول صلوات الله عليه وسلامه؟ كيف نفعل ذلك؟ اننا نبادر فندعو الى الاستجابة لهذا النداء.. والى الاقتناع به.. وان تتشكل مجموعة عمل لهذه المهمة تضم سياسيين وعسكريين وقانونيين ومثقفين ورجال اعمال وممثلي مؤسسات ومنظمات عربية.. وليست مصرية فقط.. للاعداد لهذه المحاكمة واجرائها وعقدها علنا امام محكمة الرأي العام العالمي.. فمن يتقدم؟ انهم هناك يحاكمون غارودي، ويرهبون غيره ظلما، بينما انا فعلنا.. نحن فان ذلك عن حق وبأسانيد قانونية.. وهناك في العالم من يناصرنا لكنه فقط ينتظر ان تثور غيرتنا ونخوتنا لنحمي كرامتنا ومستقبلنا، فهل نفعل؟».

مصريون وعرب

والى العلاقة بين المصريين واخوانهم العرب.. والضرب الذي يتعرضون له على ايديهم، مما دفع كاتب الوفد الساخر فؤاد فواز ان يبدي دهشته مما يحدث. فيقول:

«عجيب امر الصحافة في الشقيقة الكويت.. لست ادري لماذا كل هذا الهجوم على الطبيب المصري.. الذي هجم عليه ثلاثة من المواطنين وكسروا عظمه.. خرجت الصحف هناك تهاجم الطبيب وتصفه باقبح النعوت بعد ان اعتدى عليه المواطنون هناك.. نفس الحال يا سادة عندما هجم حارس امير عربي في المعادي على مخرج التليفزيون احمد عبد الله وطحن عظمه.. وقبل يا سادة.. في مصر للحروسة!! وطبعا هناك محاولات تجري في الكواليس حتى يذهب المخرج التليفزيوني احمد عبد الله ليطلب السماح والغفران من رامبو الامريكي حارس الامير العربي.. المطلوب منه ان يذهب الى البودي غارد ويطلب منه ان ينسى انه كان السبب في ان ايديه وجعته لما كان بيطحنه.. ومعلش النوبة دي وسامحني والمسامح كريم.. ويا بخت من قدر وعفى وانا مستعد اجي لك كل شهر تضربني.. انت عارف الكبار ممكن يعملوا معايا ايه؟! عزيزي اللواء الحبيب ابو العدل.. نلتمس من سيادتكم وضع اتفاقية عربية لحسن معاملة المصريين!».

الجزائر

والتعليق الوحيد عن الجزائر كان في رأي (الاهرام) بعنوان «الجزائر على حافة الخطر» قالت فيه بعد ان ابدت انزعاجها من لجوء النظام الى تسليح الشعب ردا على المجازر التي تحدث.. بانه سيجر البلاد الى الحرب الاهلية واشارت (الاهرام) الى خطر اخر وهو الاتجاه الى تدويل الازمة، واضافت:

«ولقد تجاوز الامريكيون الجميع باعلان المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان واشنطن تريد اجراء تحقيق دولي لوقف المجازر، وهذا الاتجاه يفضي في النهاية الى ما يمكن اعتباره فرض الوصاية على الجزائر.. وهو مصير خطير لا يقل بشاعة مثلا عن مصير العراق، فلو حدث مثل ذلك، ستكون الجزائر هي البلد العربي الثاني الذي يخضع لتجربة قاسية مع المجتمع الدولي يترتب عليها حرمانه من حقه الطبيعي في التعايش كعضو صالح في المجتمع الدولي، كما انها ستكون المرة الثانية التي يتدخل فيها المجتمع الدولي في الشرق الاوسط بصورة سافرة تنطوي على انتهاك لكل حقوق السيادة الوطنية في غضون سنوات قليلة.. وسيفتح ذلك الباب لممارسات مماثلة في حالات اخرى مثل السودان او ليبيا ان استلزم الامر، انها فعلا فتنة خطيرة يتعين ان يكون للعرب موقف فيها بدلا من التزامهم الصمت وترك الجزائر نهبا لتحركات الغرب ان الوقت يمر ولا بد ان تدخل الامة العربية والاسلامية في سباق مع الزمن لانقاذ الجزائر من نفسها ومن مخاطر الرغبة في (عولمة) ازمتها».

المستقبل في المنطقة غير واضح.. واجماع على فشل صاروخ باتريوت.. والولايات المتحدة خرجت من الحرب بفائض من الاموال

مراجعة ملف حرب الخليج تشير الى خروج صدام حسين منتصرا بالجولة الاخيرة

حرب الخليج لم تنته بعد، الولايات المتحدة التي قادت دول التحالف قبل سبع سنوات لم تعلن بعد عن انتهائها كما ان صدام حسين لم يستسلم ابدا، ويصعب الموافقة على ان الجولة الاخيرة في الصيف الماضي انتهت بانتصار حاكم العراق.

«عاصفة الصحراء» كما اسماها جهابذة البنتاغون كانت بالنسبة لنا بمثابة مسلسل تلفزيوني من المستوى المتوسط اكثر مما هي تجربة تثير الانفعال، ولذا لم تنتقل الى الحديث اليومي، المساس بالامن الشخصي والقضية السياسية التي ادت آثارها الى فرض المتغيرات في يومنا هذا كلها غير ملموسة او محسوسة في حياتنا الانعكاسية.

لقد بقينا مثلما هو الحال في لحظات انتهاء المسلسل التلفزيوني - للابد «فقاعات» مع سلسلة من الاسئلة المكبوتة. ان كان صدام سينتصر فماذا يعني ذلك بالنسبة لنا، والحديث يدور عن وجود اسلحة كيماوية وبيولوجية في حوزته، والسؤال المطروح هو هل نحن محميون بدرجة كافية، وربما ازداد الخطر حدة في ظل ادراك بأن الائتلاف الذي تشكل قبل سبع سنوات لن يتكرر، وما هي العبر والاستخلاصات التي استنبطها صانعو القرار عندنا من الغرفة المغلقة ومن سلوك السكان اثناء الحرب، ومن العمى الاستخباري، وهل ما زالت الولايات المتحدة مستعدة كما في السابق للدفاع عن المنطقة في الوقت الذي تحولت فيه الرقابة على مبيعات السلاح غير التقليدي شبه مستحيلة.

لقد سعينا لمعرفة آراء وتقييمات صانعي السياسة في زمن الحرب بعد مرور هذه السنوات، وقد وصلتنا من خلال ذلك اجوبة كثيرة دفعتنا لطرح سلسلة اسئلة جديدة.

من اين اطلت الحرب فجأة؟

جورج بوش الذي حالفه الحظ للجلوس في غرفته الوزارية في البيت الابيض ابان انهيار الكتلة الشيوعية، الامر الذي افقد الولايات المتحدة هدفها الذي كانت تسعى نحوه رفع شعار النظام الدولي الجديد، والهدف حسب رأيه هو: «توحيد الدول المختلفة حول هدف واحد لتحقيق الآمال والتطلعات التي توحد الانسانية كلها: السلام والامن والحرية وسلطة القانون».

في الوقت الذي بدى وكأن العالم يقف على اعتاب مرحلة جديدة حيث ان المشكلة الاساسية في نظر الغرب كانت كيفية تعبئة الفراغ بعد انتهاء الحرب الباردة حتى لا تحدث الاحتكاكات، الجموع الحاشدة قامت بهدم حائط برلين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1989. وقبل ذلك بادر بوش الى اعطاء العراق قروضا بمبلغ مليار دولار.

المرشح الجمهوري في السباق الاخير على الرئاسة السناتور بوب دول برز بين المبعوثين الامريكيين الرسميين اللذين حلا ضيوفا على قصور الحاكم العراقي في الفترة التي سبقت دخوله للكويت، السبب من وراء صدام رغم سياسته الداخلية الدموية هو اهمية وجود طرف مناهض لايران في المنطقة خصوصا بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية في عام 1988.

ولقد كتب الكثير حول الرسائل الامريكية غير الواضحة التي وصلت لحاكم بغداد، وهناك من يقول انه لو كان قد اكتفى باحتلال شمال الكويت لما كان هذا التحالف الواسع (36 دولة) قد تبلور ضده وبرعاية الامم المتحدة، الا ان الامر المهم للامريكيين كان التوضيح بأن النظام القديم الذي يمكن لدولة صغيرة ان تستغل الصراع بين الدول الكبرى لابتزاز شيء ما قد ولى، وحل محله نظام دولي جديد، وقد كانت حرب الخليج فرصة نادرة لعرض فهمهم هذا مستغلين خطأ صدام الذي ما زال يفكر باسلوب النظام القديم.

من ماذا خاف قائد الاركان الامريكي؟

الادارة الامريكية افترضت بأن صدام حسين وفقا لتقارير السي-آي-ايه ايضا سيقلص جيشه ويحول المزيد من الميزانيات للاصلاح واعادة البناء، الا ان الجيش العراقي لم يتقلص، فقط في حزيران 1990، اتضح بأن نواياه عدائية عندما قام بمراكمة القوات على الحدود الكويتية، وفي المقابل بحث شوارتسكوف المسؤول عن القيادة الامريكية الوسطى عن عدو بديل للاتحاد السوفييتي فراهن على العراق، كولين باول رئيس قيادات الاركان المزوجة وقائد الاركان الامريكي كان اقل حماسا لشن الحرب، التحليل الاكثر اثارة للاختلاف بين بوش المتحمس للحرب وبين قائد اركانه وغيره من الضباط الاخرين هي فجوة الاجيال، بوش بطل الحرب العالمية الثانية اعتبر صدام لقطيا كهتلر الجديد الذي تتوجب ابادته، اما المستوى الاعلى من ضباطه فقد كانوا من خريجي حرب فيتنام التي علمتهم عبرة، باول اراد البراهين والادلة على ان الشعب الامريكي يقف من خلف الهجوم على العراق، وطالب بكثافة من الاسلحة تضمن الانتصار كما حرص على تأجيل الهجوم الارضي على العدو الى اقصى حد ممكن.

جيمس بيكر وزير الخارجية «لم يترك حجرا الا قلبه» من خلال جهوده الدبلوماسية لحشد التأييد من اعضاء مجلس الامن للعملية العسكرية، الا ان المهم كان اقناع الكونغرس الذي تحدث بعض اعضائه عن جسر جوي من التوابيت التي تهبط في واشنطن، الا ان لقاء طارق عزيز مع جيمس بيكر في 1/9 حرك آراء الكونغرس فصوت 52 من اعضائه مؤيدين للعملية مقابل معارضة 48. وقد قال بيكر لاحقا بأنه يعتقد ان بوش كان سيتوجه للحرب سواء وافق الكونغرس ام لم يوافق.

مم خشي قائد الاركان الاسرائيلي؟

مثل نظيره الامريكي وجد قائد الاركان الاسرائيلي دان شومرون نفسه في مجابهة مع شخصيات في المستوى السياسي كانت تميل لتأييد العملية العسكرية الاسرائيلية.

دور قائد الاركان خلال حرب الخليج شمل اجراء مناورات لمواجهة الخطر على الجبهة الشرقية (العراق والاردن وسورية) والاعداد لهجوم مغامر على غرب العراق الا ان المعلومات الاستخبارية كانت مجزوءة ولم يتم التفاهم مع دول التحالف الامر الذي لم يسمح بالتضامن والتشخيص.

شومرون هو الذي دفع لتوزيع الاقنعة الواقية من الغازات بشكل مبكر حتى لا يتسبب التأخر بحدوث حالة فزع او فوضى تثير البلبلة في الجبهة الداخلية، وهو يقول اليوم انه ايد عدم تدخل اسرائيل في الحرب طالما كانت دول التحالف تقوم بالمهمة.

اما موشيه آرنز وزير الدفاع فيشير الى نافذة الفرص التي لاحت في اواخر الحرب لتدخل اسرائيل وتوجيهها ضربة للعراق من دون زعزعة الائتلاف واثارة الجيش الاردني لاعتقاده بتميز شبابنا في هذا المجال، الا ان رئيس الحكومة اسحق شمير تمسك بخط عدم التدخل.

من الذي اصدر عارض الخليج؟

في يوم الجمعة 1996/7/21 بعد اكثر من خمس سنوات من النفي الشديد اعترفت وزارة الدفاع الامريكية بأن مئات المقاتلين واكثر قد تعرضوا للسلاح الكيماوي في معارك حرب الخليج: عشرات آلاف الجنود اشتكوا خلال السنوات بعد الحرب من اعراض ظهرت عنهم بعد عودتهم من الصحراء. الجواب الرسمي كان حتى حزيران 1996 هو ان هذه الظواهر والاعراض ناتجة عن التوتر النفسي او نتيجة للدغات حشرات تتواجد في المنطقة.

ولكن من الجهة الاخرى انتشرت شبكة معلومات بديلة للرواية الرسمية تحدثت عن «عارض الخليج» الذي كشف النقاب عن حكايات كثيرة من المعاناة بل وحالات الوفاة، الجهات التي مثلت المصابين تحدثت عن دوافع اقتصادية وخوف من المطالبة بالتعويضات تقف من وراء رفض الجهات الرسمية للحقيقة.

ماذا يحلم صدام حسين في الليالي؟

كل الاطراف الاسرائيلية التي تحدثنا معها تتفق على ان الامريكيين لم يستكملوا المهمة في 1991، صدام ما زال معنا وهذا هو سبب قراءة بيل كلينتون للعناوين التي تذكره بأنه القائد الاعلى للجيش الامريكي في كل خريف تقريبا.

لماذا لم يقتل صدام؟، التحليل السري يقول بأن الولايات المتحدة تفضل وجود حكام طغاة في الاماكن الهامة لان هويتهم واضحة، والرواية الامريكية هي انه كان من المتوقع ان يقوم الشعب العراقي بازاحة صدام المسؤول عن مذبحة الخليج الا ان ما حدث هو غياب كل الشخصيات عن مسرح الاحداث باستثناء لاعب واحد ظل مكانه، وهو صدام حسين لا غيره.

ـ الدكتور ميخائيل آفل الخبير في الشؤون العراقية في قسم الشرق الاوسط في جامعة حيفا: هل يوجد اجماع الان عن سبب غزو العراق للكويت؟

ـ معلوماتنا حول الامر توسعت بدرجة كبيرة لان عددا كبيرا من الشخصيات ذات العلاقة قد تركت مناصبها الان، وتحدثت بشكل اوسع، المعروف الان ان القرار العراقي صدر عن طاقم صغير حول صدام ذي اطلاع قليل على المجريات في الحلبة الدولية، وقد قدروا ان الاتحاد السوفييتي لن يسمح بتشكل التحالف ضد العراق، كما ان صدام ليس بالرجل العسكري ولم يخدم في الجيش يوما واحدا في حياته، وكان في اللحظات الصعبة مثلما حدث ابان حربه مع ايران يتشاور مع رجال الجيش.

الدافع وراء الحرب كان اقتصاديا، فالعراق المثخن من حربه مع ايران والذي سيطر على عشر النفط العالمي أمل بالسيطرة على آبار الكويت في ان يتحكم بأسعار النفط في العالم، واعتقد هو ومن حوله ان قوة الدول العظمى الاقليمية ستتزايد لا محالة في ظل تراجع قوة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

ـ ما الذي لا يفهمونه في الغرب بالنسبة لصدام؟

في الغرب لا يدركون انهم ان لم يضربوه فانما يكونون قد فوتوا النقطة المركزية وبؤرة الحكم. وقد تراجع الجيش العراقي الان، الا ان الحرس الجمهوري ذو اهمية كبيرة.

ـ الحياة اليومية في العراق فظيعة ام انهم يتحدثون عن ذلك لكسر الحصار والعقوبات؟

هذا وذاك، ومن الطبيعي ان يرسم العراقيون صورة فظيعة للامور ولكن الوضع صعب بالتأكيد، رغم ان الدولة قادرة على انتاج المواد الغذائية بسبب طبيعتها الملائمة لذلك والاسواق في بغداد مليئة الا ان المستوى منخفض والصعوبة تبرز عندما يتعلق الامر باستيراد المنتوجات من الخارج كالادوية حيث يتضرر عدد من الناس بل ويموتون من جراء ذلك.

ـ صدام حسين مهووس، ثوري؟

صدام حسين هو رجل نظام الحزب وذو قدرة سياسية داخلية رائعة، ولديه قدرة تنظيمية ايضا، الا ان الشخص الذي يوجد لديه استعداد لمعالجة قضاياه الاسرية على هذا النحو انما يكون شخصا بلا حدود او فرامل وهناك حكايات عن امور غريبة تحدث في العراق مثل الفيلم الذي يعرض الناس وهم يطعنون انفسهم. صدام حسين مستعد للتضحية بمليون وحتى بخمسين مليون من اجل اهدافه، وسيكون مستعدا لاستخدام السلاح غير التقليدي وكل ما لديه لتحقيق غايته، اذ لا توجد في التاريخ سابقة لدولة استخدمت السلاح الكيماوي ضد مواطنيها، كما حدث في العراق، واذا كان ظهره للحائط وحشر في الزاوية سيكون مستعدا للسير حتى النهاية.

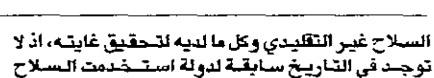
كم يكلف ضمير الغرب؟

صندوق التعويضات التابع للامم المتحدة دفع للاسر الاسرائيلية المتضررة مبلغ 307500 دولار، الا ان الصفقات المستقبلية آتية على الطريق ويشارك بها الفرنسيون والروس والامريكيون، وتدور في اطار الحديث عن رفع الحصار والعقوبات.

دول التحالف هي التي مولت الحرب ومعها دول اخرى لم تشارك فيها مثل سويسرا التي كسرت حيادها المشهور، السعودية والكويت اسهمتا بأجزاء واسعة من الـ53 مليار دولار التي جمعت، وهناك من يقولون في الولايات المتحدة انها قد ضخمت النفقات وانها خرجت من هذه الحرب مع فائض في الاموال. اما بالنسبة للاكراد فحدث ولا حرج، حيث تم اهمال قضيتهم في الغرب ولم يتم التبرع لهم الا بمبالغ ضئيلة لاعادة بناء انفسهم بعد سقوطهم ايضا ضحية للحصار المفروض على العراق.

الهرب ام البقاء اذا؟

اليكم استخلاص آخر من حرب الخليج 1991: ليس هناك من يراهن بالنسبة للمستقبل المتوقع، والى ان يخلصنا صاروخ الحيتس، يتفق الجميع على انه لا يتوفر رد حقيقي على صواريخ الارض ـ ارض طويلة المدى، وفي اسرائيل على الاقل يوجد اجماع بفشل صاروخ الباتريوت.





صدام حسين

بيل كلينتون

امير روتم
1998/1/9 (معاريف)

المطلوب توفر مجموعة عسكرية ابداعية مختصة تعكف على صياغة النظرية التي تستجيب للمتغيرات

النظرية الامنية الاسرائيلية تقادمت والمستوى السياسي يحجم عن الخوض والعسكريون لا يريدون التعمق بها



(هآرتس)

النظرية الامنية الاسرائيلية متخلفة خلف الاحداث المركزية والتغيرات الكبيرة التي جرت في المنطقة، وقد اصبحت هذه النظرية قديمة لا تتوافق مع الواقع الجديد، وهذا التطور بدأ في حرب الايام الستة وما زال يتواصل ويتعاظم.

السبب وراء ذلك لا يعود لانعدام قدرات القيادة، او عدم القدرة على قراءة الواقع، الا ان اسرائيل تخشى تناول المتغيرات بشكل شمولي وجذري، وخلال سنوات امتنعت من التداول في استراتيجيتها الشاملة، وفي جيش الدفاع، يصعب التصديق، ما زالت نظرية الحرب التي كتبت في عام 1956 هي التي تكرس، الامر يتعلق على ما يبدو بنزعة محافظة مطبوعة في كل جسم كبير، وهي خطيرة بحد ذاتها، وهي عبارة عن حذر مفرط يردع المستوى السياسي في الدرجة الاولى الذي يحاول عدم تناول المسألة لاسباب سياسية ويتهرب منها تاركا المهمة الى الجيش.

هذا الجيش مستعد في نفس الوقت ان يحدد المقاييس العسكرية للنظرية الامنية وهو لا يريد ويحق ان يعكف على الجوانب السياسية للمسألة ويخشى ذلك خشيته من النار، المثال على ذلك حدث مؤخرا عندما طرحت خارطة المصالح العسكرية للضفة الغربية استعدادا للمفاوضات الدائمة، الجيش من ناحيته قد يتلوى ويتثني خشية اسماع رأيه حول المستوطنات التي سيتوجب اخلاؤها لانه سيكون من الصعب الدفاع عنها عندما تتحدد الحدود.

تهرب المستوى السياسي من مناقشة النظرية الامنية برز على الدوام، الا انه استمر بقوة اكبر منذ حرب الايام الستة. وربما كان السبب وراء ذلك هو كسر الاجماع ـ الوطني ـ الامني فيها. لذلك كانت هناك خشية من تحديد اهداف سياسية استراتيجية في السلام والحرب، لذا اكتفى المستوى السياسي بالتعميمات، واعتمد على القرارات القديمة من دون ان يقوم باعادة النظر فيها. اليوم تحديدا تلوح بشائر اليقظة التي لا يعرف احد الى اين ستؤدي.

اسحق موردخاي كلف مساعده دافيد عبري باعداد برنامج لمناقشة النظرية الامنية. الجيش وصل لذلك بطريقة تلقائية عندما بدأ نائب قائد الاركان متان فلنائي بمناقشة خطة «ربيع الصباء» التي تدور حول استخدام الجيش وتفعيله، ومن خلال هذه الخطة ادركا ان هناك مشاكل في النظرة الامنية الحالية.

مرة واحدة قبل عام 1987 تناولت هذه المسألة لجنة فرعية من خارج الجيش تابعة للجنة الخارجية والامن في الكنيست برئاسة دان مريدور. وقررت اللجنة في حينه انه يحظر انتظار المستويين السياسي او العسكري حتى يقوما بفحص انفسهما، فهل حدث تغيير جوهري في هذه القضية، الجواب سلبي رغم حدوث تغيرات اساسية تؤثر على النظرية الامنية، وان هناك من تناول الامر بشكل شامل، من خارج الحكومة والجهاز الامني.

اللواء احتياط يسرائيل طال هو الذي تدارس المسألة بشكل جذري، وفي «اقلية في مواجهة الاغلبية» اشار الى التشويشات، وقد كان اول من دعا الى نظرية امنية جديدة تتلاءم مع التغيرات.

من اجل تشخيص التغيرات التي حدثت خلال السنوات يفترض ان نقوم بمراجعة العوامل الاساسية التي اثرت على الآباء المؤسسين في الخمسينات ابان قيامهم بتحديد النظرية الامنية. الاول هو المعطى الذي سيبقى ثابتا، ويقول باننا شعب صغير يخوض حرب الاقلية في مواجهة الاغلبية، امر اخر ثابت ايضا وهو ان مساحة اسرائيل الصغيرة وشكلها الجغرافي، فهذه الامور اثرت على النظرية الامنية الاسرائيلية بشكل حاسم، فاسرائيل محاطة بأعدائها من كافة الجهات، ومواردها الطبيعية محدودة، جيشها النظامي صغير، ويقوم على جيش الاحتياط بالاساس، هذا الجيش الذي يصعب ابقاؤه في اطار الخدمة لفترة طويلة.

اسرائيل لا تفتقد العمق الجغرافي فقط، بل انها تفتقد التنفس الاستراتيجي لشن حروب طويلة وشاملة، ومن هنا كانت قدرتها الاستراتيجية على الصمود محدودة من البداية، وهناك فرق بين القدرة على توجيه الضربات القاصمة والقدرة على الصمود لفترة طويلة.

كل هذه الامور ولدت فكرة عدم امكانية خسارة حرب واحدة وان الدولة تمر في حرب وجودية من اجل بقائها. على اساس هذه العوامل تحددت مبادىء النظرية الامنية واليكم اهمها (حسب تسلسل الاهمية):

ـ استراتيجية دفاعية عن سلامة البلاد وسكانها وسيادتها، ولذلك تركزت الجهود في ردع العدو والحؤول دون اندلاع الحرب.

ـ منهجية تنفيذية هجومية: رغم تبني النظرية الدفاعية الا انهم تبنوا في المستوى الميداني نظرية هجومية في اساسها.

ـ ردع نووي غير واضح ومحاط بالتعتيم: ورغم وجود القدرة النووية الرادعة وغير المكشوفة الا ان القدرات العسكرية التقليدية واصلت تطورها في مسار آخر وكأنها قائمة بذاتها، ولم تسمح اسرائيل لنفسها ابدا بالتفكير بتقليص قواتها التقليدية لوجود القدرة النووية لديها.

ـ نقل الحرب لارض العدو والسبب من وراء ذلك هو صغر الدولة، وانكشاف مراكزها الحيوية الامر الذي يتطلب تقليص الحرب الشاملة قدر الامكان ونقلها الى اراضي العدو والاجهاز عليه بسرعة، والقدرة الردعية تترافق مع قدرة الحسم سواء بسواء.

على اساس هذه المبادىء ولدت افكار حول الحرب الوقائية (عملية كودش) (والهجمة المبكرة خلال حرب الايام الستة التي كان جوهرها انزال الضربة الاولى في حالة تعرض اسرائيل لتهديد خطير. كما حددت ايضا خطوط حمراء يعتبر تجاوزها بمثابة سبب لشن الحرب.

هذه النظرية لم تتغير لفترة خمسين سنة تقريبا، ولم يتم التداول بالمتغيرات التي حدثت بصددها، الا ان التوجه الان هو خطر تواصل هذا الاهمال، والحاجة الى اجراء دراسة شجاعة وجريئة للنظرية الامنية.

فما هي التغيرات الاساسية التي جرت خلال السنوات؟

اثر حرب الايام الستة حدثت تغيرات مركزية، فقد اضيفت اراضي واسعة لاسرائيل وفرت لها حزاما امنيا واسعا، الا ان ذلك لا يحول دون حدوث الحرب بل انه يحفزها.

الى جانب توسع هامش المناورة طرأ تغير جوهري فقد اصبحت اسرائيل تسيطر على شعب آخر ـ الفلسطينيين، ولذا تطلب الامر مواجهة الانتفاضات الشعبية العارمة الى جانب مواجهة الارهاب الذي يغير صورته وشكله، وتحول جيش الدفاع الى شرطة كبيرة، وفي ظل وضع كهذا لم يكن بامكان الجيش ان يحقق قوته ويجسدها، وما اعتبر في البداية مهمات جانبية تحول تدريجيا الى تهديد استراتيجي.

عمليات السلام حملت معها هي الاخرى تغيرات مؤثرة على النظرية الامنية سواء كان ذلك على الجبهة المصرية او على الجبهة الاردنية، واخيرا مع الفلسطينيين، وان تطور الامر ايضا لاتفاقيات مع سورية ولبنان، معنى ذلك كله هو ان العنصر الجغرافي الاقليمي في النظرية الامنية يجتاز تغيرات بعيدة المدى.

اسرائيل تعود رويدا رويدا الى حدود ما قبل حزيران 1967، ولكن في ظل وضع اكثر تعقيدا من الناحية الامنية، وهي توشك على التنازل عن اجزاء واسعة من الضفة، قلب البلاد نواتها الاقليمية، الا ان جيش الدفاع ملزم بالاهتمام بالمستوطنات في مناطق السلطة كجزر معزولة او كتجمعات استيطانية. كما تنوي اسرائيل ابقاء مناطق امنية مع الاردن بينها تكون الطريق اليها من المناطق الفلسطينية. وكل ما يمكن للجيش عمله هو القيام برحلات جوية فوقها فقط دون الاحتفاظ بمخازن ارضية. وما من شك في ان ذلك سيؤثر على النظرية وخصوصا ان ادت الى الانسحاب المحتمل من هضبة الجولان.

من جهة اخرى تتفكك «الجبهة الشرقية» التي احتل فيها الاردن مكانا مركزيا، ومن جهة اخرى تجري في العراق وايران المعارضتين لعملية السلام تغيرات تلزم باعادة فحص النظرية الامنية، فهذه الدول تطور صواريخ ارض ـ ارض قادرة على ضرب اسرائيل، وكذلك هو الحال مع الصواريخ السورية التي تهدد التجمعات السكانية بدرجة لم يكن لها مثيل في السابق، وهكذا اصبح العمق الاسرائيلي معرضا للهجمات اكثر مما كان عليه قبل حرب حزيران.

الى جانب ذلك تطور ايران والعراق والدول العربية الاخرى قدرات غير تقليدية نووية وكيماوية وبيولوجية الامر الذي يغير من مجريات الامور كليا في الشرق الاوسط، وانضمام الدول المحيطة البعيدة كالعراق وايران والمزودة بالاسلحة والصواريخ الى الجبهة المناهضة لاسرائيل يزيد من العمق الاستراتيجي العربي.

مفهوم العمق الاستراتيجي يجتاز تغيرات اخرى اثر دخول عنصر الانذار المتطور القائم على الاقمار الصناعية في اطار التسويات الامنية، وهذا ما فعلته اسرائيل اذ تبذل الجهود لتطوير صاروخ الحيتس والقمر الصناعي، الامر الذي سيعوضها عن المناطق التي ستتنازل عنها. والدخول الى عالم الفضاء وتطور الحرب العلمية امرين يجب ان يؤثرا ايضا على النظرية الامنية.

كيف تؤثر المتغيرات على النظرية الامنية؟

السلام مع الدول المحيطة يضع حدا لمبدأ مركزي في النظرية الامنية السابقة او انه يزعزعه كليا، وهذا المبدأ هو مبدأ نقل الحرب الى ارض العدو، فان تعرضنا مثلا لهجمات ايرانية وعراقية فهل سنبدأ في نقل قواتنا المدرعة عبر الاردن او سورية؟، وكذلك الحال بالنسبة لسلاح الجو، ومن الواضح ايضا انه ليس هناك مكان كما في السابق لاحتلال اراضي لوقف الحرب. وان كانت الحال كذلك يتوجب اعادة التفكير في مغزى الحرب الوقائية او الهجمة المسبقة.

الى جانب ذلك فقد سقط مبدأ «حسم الحرب بسرعة» في ظل المتغيرات، اذ لا يمكن مثلا حسم الحرب ضد العراق او ايران اللتين تهاجمان من بعيد بسرعة، وهكذا قد تكون فكرة حسم الحرب قد تقادمت.

اسرائيل قد تتورط في حرب تقليدية تجد نفسها فيها في حرب استنزاف طويلة، ذات اضرار كبيرة على الطرفين. وان كانت هناك مثل هذه التغيرات في مفهوم الحسم فمن الواجب اعادة التفكير في مغزى انهاء الحروب التي قد تجد اسرائيل نفسها متورطة فيها.

ان كانت اسرائيل غير قادرة على انهاء الحرب بسرعة كما نصت النظرية السابقة، فكيف سيؤثر الامر على قدرتها الردعية وعن اية قوة ردعية نتحدث في المستقبل؟ في ظل تهديدات محددة يمكن العقاب من خلال سلاح الجو، الا ان ذلك محدود لان المسافات بعيدة، فهل يمكن لذلك ان يغير تهديدات دول كالعراق وايران بشكل حاسم؟، كل هذا ان كان الحديث يدور عن حرب تقليدية، ولكن النزاع الصاروخي وحده غير قادر على حسم الحرب.

ولا يحتمل ان لا تؤثر كل هذه الامور على النظرية الامنية، والامر لا يتعلق فقط بتغير اساسي في المفاهيم، وانما باعادة بناء ميكلية الجيش الاسرائيلي خلال الزمن، وسيتوجب علينا ان نسأل انفسنا كم يتطلب الاستثمار في الدفاع دون المبالغة والافراط بذلك، وان كنا سنشتري طائرات يسعور على حساب عدد الدبابات (ولكن ليس على حساب نوعيتها).

الامر الذي لا يقل اهمية ايضا هو الاستعداد للحرب العلمية، والافتراض بأن العرب سيتمكنون ايضا من شراء التصاوير الجوية القمرية من روسيا او فرنسا وحتى من امريكا، أي انه سيكون بامكان جيراننا واعدائنا ان يشاهدوا ساحتنا الخلفية الامر الذي حرموا منه حتى اليوم.

كل هذا سيجري في فترة صعبة اقتصاديا، لم يعد المجتمع الاسرائيلي فيها مستعدا لصرف الكثير على الامن، ولا يرى في الخدمة في جيش الدفاع واجبا ساميا كما كانت الحال عليه في السابق.

لتجسيد هذه المتغيرات وحتى لاجراء دراسة صحيحة للمفاهيم الاساسية القديمة في النظرية الامنية يتطلب الامر توفر قيادة أمنية عسكرية جريئة، ونحن بحاجة الى مجموعة طليعية في جهاز الدفاع ذات قدرة فكرية ابداعية خلاقة، وفهم مهني في مجالات عديدة، وليس فقط في الاشكاليات الامنية الجارية.

زئيف شيف
1998/1/9 (هآرتس)

لن نأخذ اي خطوة لارضاء كلينتون على مصلحة اسرائيل

نتنياهو: الحكومة لن تسلم مساحة كبيرة من الاراضي

يوم الاحد، الثامنة مساء، بنيامين نتنياهو في مكتبه محاط بالحراس وبرفقة شاي بيزك، قبل نصف ساعة تلقى كتاب استقالة دافيد ليفي، عشرات الصحافيين والكاميرات تنتظره في نهاية الرواق، يحمل نتنياهو بين اصابعه ورقة صغيرة، كتب عليها رؤوس اقلام لخطابه المخطط، كان متوترا. توجه الى منصة المؤتمر الصحافي، اثناء سيره، كان يلقي نظرة تلو الاخرى الى قصاصة الورق الموجودة بين اصابعه. وصف شاهد عيان، تابع حركة نتنياهو طوال طريقه الى منصة المؤتمر الصحافي، التغيير الذي طرأ على رئيس الحكومة، قائلا: فور دخوله الى الغرفة، اختفت من وجهه علامات التوتر والخوف والشك، لقد تحول الى رجل واثق، صارم، يسيطر على الوضع.

وفيما يلي نص المقابلة

■ اذن انت تحب ان يدعوك بالساحر؟

■ لا.

■ لماذا؟

■ لانني لست ساحرا.

■ اذن انت ذو قدرة على البقاء؟

■ لا، انا لست كذلك.

■ اذن، ماذا انت؟

■ انا احقق ما اريد تحقيقه، انا انتصر دائما.

■ اذن ما هو الهدف القادم؟ الانتصار القادم؟

■ ستنفذ النبضة. هذه الحكومة التزمت بالاستمرار في المسيرة السلمية وتحقيق تسوية سلمية دائمة مع الفلسطينيين. مرحلة النبضة ستمر، مع الاشتراط بتنفيذ التزامات الفلسطينيين، كل شيء مرتبط بالاخر، سيتم المصادقة على الامرين معا من قبل الحكومة، لا شك لدي في ذلك.

■ هل توافق على صيغة انه في اعقاب استقالة دافيد ليفي تقلص مجال مناورتك؟

■ لا. خلافا لكل تقديراتكم، الائتلاف لم يتغير من حيث جوهره، نفس الاصوات التي من الممكن ان تسقطها اليوم هي نفسها التي كانت من الممكن ان تسقطها امس، اعتزم ان اضع امامهم خيارا بسيطا، تحليل بسيط. يقول ويسأل: ماذا تريدون؟ ماذا تريدون انجازه؟ المراوحة في المكان، المراوحة في المكان تعني في نهاية الامر تسليم كل المنطقة الى الفلسطينيين (هنا يتدخل شاي بيزك ويقول من خلال حكومة اخرى طبعا)، من الواضح اننا لا نسير نحو هذا التطرف، أي تسليم الاراضي حتى حدود 1967. لقد تم انتخابنا من اجل دفع المسيرة بصورة حذرة وضمن مقاييس محددة، ومن خلال الحرص على التبادلية. هذا بالضبط ما نفعله، لذلك فان هذه الخطوة هي جزء لا يتجزأ من السياسة التي اعلناها، وانتخبنا من اجلها والتي ننتهجها حتى اليوم.

■ هذا خطاب جيد. ولكن الواقع في الحكومة والكنيست يختلف. اليوم انت عالق بين اريئيل شارون واسحق موردخاي، الى أي اتجاه انت اقرب؟

■ انا لا اوافقك على هذا التعريف، هذه مبالغة اعلامية، انا اعتقد ان ثمة فوارق جوهرية بين الاتجاهين، في نهاية الامر الحسم لن يكون على حجم المناطق الامنية، لان الجميع يوافق على تحديدها ومكانها، يدور الحديث عن خلافات شكلية.

■ المناطق الامنية لشارون أوسع بكثير من مناطق موردخاي.

■ لا اعتقد هذه مسألة تفصيلية اكثر منها جوهرية. السؤال العملي هو: نتيجة لذلك ما هي النبضة الممكنة التي ستنبثق عن تقدير عام مشترك، وهنا انا مقتنع اننا سنتوصل الى اتفاق.

■ الاتفاق الذي يرضى عنه الامريكيون؟

■ سيكون قبل كل شيء مقبولا لنا، هذا هو الاختيار، في هذه الحكومة اوساط مختلفة شريكة معها في الائتلاف، وحسب تقديري، وخلافا لما هو متوقع، سنمرر نبضة سيرضى عنها كل شركاء الائتلاف.

■ هل تقصد انك ستصل الى كلينتون في 20 من هذا الشهر بقرار حكومة. ماذا ستقول له؟

سندرس جيدا ما سنقول له، انا لا ارى ما يمنع من مشاركة الامريكيين في تقديراتنا، وان يكونوا في صورة قراراتنا.

■ هذا يعني انك لن تذهب الى هناك مع قرار متبلور؟

■ غير صحيح، بالعكس، قلت انه قد يكون هناك قرار متبلور قبل 20 من هذا الشهر، بالتأكيد قد حدث ذلك.

■ شمعون بيريس يعلن اليوم انه سيصوت خلافا لكتلته لصالح النبضة الثانية؟

■ لم اسمع اقواله، ولكن اذا ايد القرارات التي ستتخذها الحكومة، فاعتقد ان هذا امر جيد وايجابي، هذا يختلف جوهريا عن ما سمعته من رئيس حزب العمل الذي اوضح ان ما يعنيه هو تغيير السلطة وليس خطوات السلطة.

■ بيريس سيصوت لصالح النبضة. انه يحاول الدعوة لحكومة وحدة، يبدو انك تنسق معه؟

■ لا، لم اتحدث ولا كلمة واحدة مع السيد بيريس قبل تصريحاته.

■ حتى ولا احد من قبلك؟

■ لا، لم يكن هناك أي حديث، سمعت انه يقول انه سيدفع موضوع الوحدة الوطنية. يبدو لي انني سمعت بيانا في الصباح ان السيد بيريس سيؤيد أي نبضة تكون مقبولة لدى الجانب الفلسطيني، اعتقد ان الفلسطينيين سيرفضون تلقائيا أي اقتراح نقدمه على الاقل في المرحلة الاولى، ولكن اذا كان القصد هو تغطية الحكومة في خطوة هامة وجدية تؤدي الى تحقيق هدفه في دفع المسيرة السلمية فانني ارحب بذلك.

■ بينك وبين نفسك هل بلورت حجم النبضة المرغوبة لديك؟

■ لدي افكار، لا يوجد قرارات، ولكن القرارات ستصدر قريبا، التزمنا بتنفيذ هذه المسيرة، وهذا ما سنفعله.

■ انت تتحدث عن نبضة واحدة؟

■ نعم.

■ وماذا عن النبضة الثالثة؟

■ تحدثت دائما عن نبضة واحدة.

■ اذن النبضة الحالية هي توحيد النبضة الثانية والثالثة؟

■ والاولى.

■ الامريكيون لا يحبون ذلك، لقد وقعوا على اتفاق الخليل الذي يتحدث عن ثلاث نبضات بوضوح؟

■ انا اعتقد ان هذا اقتراح عملي. لقد طرحت الموضوع امام الامريكيين ووزيرة الخارجية، عدة مرات، قلت انني اتحدث من منطلق ان السلطة الفلسطينية خرقت اتفاقيات اوسلو طوال اربع سنوات وبصورة محددة الالتزامات التي منحت للولايات المتحدة ولنا في اتفاقيات الخليل، وبطبيعة الحال من الممكن القول انه بعد كل هذا الخرق لم يعد الاتفاق ملزما، انا لم اقل ذلك، قررت ان اواصل، افرجنا عن معتقلين، اعدنا معظم الخليل، قررنا النبضة الاولى، لا يمكن مطالبتنا بتنفيذ كل الالتزامات في النبضات في الوقت الذي لا ينفذون حتى التزام واحد من التزاماتهم، لذلك اقترحت مشروع اتفاق في اطاره نحن ننفذ نبضة واحدة وباقي المناطق تسلم في التسوية الدائمة، انا لا اقول ان الامريكيين وافقوا على ذلك، لا اريد ان ادخل في الرد الامريكي، ولكنني استطيع القول لك ان هذه الفكرة لم تنم فقط لدينا، لقد تم الحديث بشأنها مع الفلسطينيين، من المؤكد ان هناك محاولة للابتعاد عنها، ولكن من يعتقد ان حكومة اسرائيل ستسلم معظم المنطقة، رحن الخلاف، بسخاء وكرم، فانه مخطىء، يجب علينا ان نبقي مناطق امنية مطلوبة لنا، مصالح اخرى، وان نبقي المنطقة الحيوية للمفاوضات حول التسوية الدائمة.

■ كي يكون لك مناطق تساوم حولها؟

■ من حيث المبدأ نعم، رغم انه ليس جيدا استخدام هذا التعبير، هذه الاراضي، كل شبر من هذه الارض عزيز علي، كل حجر، كل جبل، كل شجرة، انا اعرف هذه المناطق جيدا، انها ليست غريبة عني، ولكننا اذا تفاوضنا حول هذا الموضوع من المؤكد ان يكون هدفنا هو الحفاظ على اقصى ما يمكن الحفاظ عليه، في الوقت الذي يسعى الفلسطينيون الى هدف معاكس، الحصول على اقصى ما يمكن الحصول عليه، من اجل ذلك انتخبنا، من اجل احراز تسوية تحافظ على اكبر قدر ممكن من الاراضي ويبقى لنا مناطق امنية معقولة، انا اعتقد اننا سننجح في ذلك.

■ هيا نتحدث عن دافيد ليفي، هل حقا اردت ان يتراجع عن استقالته ام تنفست الصعداء؟

■ لم اتنفس الصعداء ولو للحظة واحدة، طلبت منه حتى اللحظة الاخيرة، وبعد اللحظة الاخيرة ان يتراجع، وما زلت آمل ان يفعل ذلك حقا.

■ هل تعتقد انك تستطيع ان تعيد الى الائتلاف اشخاص اخرين من بين متمردي الليكود مثلما جندت مؤخرا دافيد رام في التصويت على الميزانية؟

■ قبل كل شيء يسرني اعادة دافيد ليفي.

■ تحدثتم؟ هل ستلتقون قريبا؟

■ تحدثنا قليلا في الكنيست، آمل ان نواصل الحوار.

■ هل ألمح لك ان ثمة اساس للتفاؤل؟

■ لم ندخل في حوار حقيقي، اعتقد انه لا يمكن ان يخطىء في رغبتي باعادته وآمل ان يعود.

■ هل ارتكب خطأ سياسيا؟

■ انا لا اريد ان ادخل في اعتباراته السياسية. اعتقد انه ارتكب خطأ على الصعيد الوطني، عليه ان يكون شريكا وان يساهم، انا لا اهتم بالاعتبارات السياسية الضيقة بل بالاعتبارات السياسية الواسعة اكثر، اعرف انه يستطيع في داخل الحكومة ان يساهم.

■ هل تستطيع الاعتراف بأنه لا يهمك ماذا يدعو الفلسطينيون الارض التي سيحصلون عليها، في نهاية المسيرة في التسوية الدائمة، حتى لو كان الاسم الجديد هو «دولة»؟

■ يهمني ما يطلقون على انفسهم، الاسم يحدد الجوهر، الافكار تحدد وقائع.

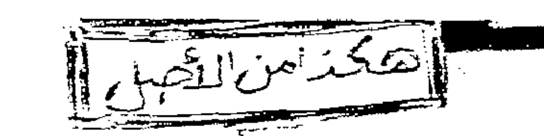
■ صحيح، ولكن هذا غير منوط بك، عرفات سيدعو نفسه «فلسطين» بعد لحظة من التسوية الدائمة، والعالم سيعترف به. ماذا ستفعل؟

■ اذا انا لم اعترف بمصطلح دولة، فهذا يختلف عن كل العالم، كل العالم جالس مكانه، لاسرائيل ما تقوله هنا، ان ما يقلقني على نحو خاص في اقامة دولة عربية ذات سيادة غربي الاردن هو اننا سنخسر من ايدينا بعملية سريعة كل الوسائل الوقائية المطلوبة لضمان وجود دولة اسرائيل، نعم، من الممكن القول اننا نستطيع ان ننزع من هذه الدولة السلاح ولكن مصير السيادة هو ميلها للحصول على الصلاحيات وتجاهل القيود على تقرير المصير، لذلك، وخلافا للاخرين والاعراف القائمة، لا استطيع ان امنح الفلسطينيين حق تقرير مصير غير محدود، ذلك لانهم يستطيعون ان يحضروا الى هنا صواريخ ودبابات، وصواريخ مضادة للطائرات تستطيع ان تشل حركة سلاح الجو وتقيم تحالفات عسكرية مع العراق او ايران او كلاهما، قد اكون من بين القليل الذين يفهمون ذلك في الدولة، ولكنني لن اتنازل عن ذلك.

■ هيا ننهي المقابلة مع الاستطلاعات. بآرائك يتفوق عليك بأكثر من ثلاثة بالمئة، بيريس يتفوق عليك اكثر، هل انت قلق؟

■ هذا منوط بأي استطلاعات يقرأون، انا دائما اخسر بالاستطلاعات وانتصر في الانتخابات.

اجرى المقابلة: بن كسفيت
1998/1/9 (معاريف)



اليمني محمد حسين هيثم و«غبار السباع»:

غارة القوم على رجل الظل !

د. عبد الرضا علي*

النقد كما هو معلوم ادب، غير انه ادب وصفي، فهو اذا نشاط انساني. لكن هذا النشاط مقتصر على الابداع ليس غير، ومعنى هذا ان النقد وهو يختار نصا لخطابه لا يخلو من مزاجية صانعه (وان تفاوتت نسبيا) بحكم كونه انسانا مرهفا في التلقي لا يقل احيانا عن ارهاف المبدع لا سيما فيما يشترك فيه الجميع: مرهفون وغير مرهفين، وذاك هو الانفصال مثير النفس ومؤجج عواطفها.

والانفعالات الوجدانية سواء اكانت روحية ام غريزية ام طمعا لاشباع حاجة هي واحدة من المعايير التي تقاس عليها جودة النص.

واذا كان صانع الابداع قادرا في بعض تجلياته ان يصل الى درجة الادهاش وبثه فان صانع الخطاب النقدي قادر على التقاط ومضات الادهاش في لحظاتها الاولى، لانه مراقب (بكسر القاف) مزمن لساحة الابداع، وما يعرض فيها من نتاج يومي على نحو من الحدة والموضوعية.

لكن النقد احيانا يجد نفسه محاصرا بالسائد من الابداع، وكأن المرحلة الراهنة قد ارتضته نهجا مقبولا لدى الغالبية منهم باستثناء محاولات معدودة هي اشبه بالارهاص الذي يومىء الى ولادة منتظرة، فروح اذ ذاك مبتعدا عن مزاولة نشاطه المفترض خشية ان يكرر مقولاته.

ولتقريب هذا الزعم نقول: ان كثيرا من القصائد الشابة تقترب من بعضها، حتى ان النقد ليلمح احيانا معارضات شعرية على نحو حديث، فما ان يستلهم شاعر من الشباب حدثا او رمزا او اثرا ادبيا ويوظفه في عمله الابداعي، حتى يسارع اخرون الى توكيد ذلك الاستلهام ومجاراة الشاعر في توظيف الرمز ذاته، وتكرار حركته باختلاف الالفاظ.

وهنا يضيع تفرد الاول في خضم المحاولات الاخرى، ويصبح لزاما على الخطاب النقدي ان يؤشر سمة مشتركة او نهجا يجمع بعضا من صناع الشعر من الشباب.

صحيح ان معاناة الشباب واحدة، وهمومهم مشتركة، واحلامهم في «اليوتوبيا» التي يحلمون بتحقيقها مشروعة، الا ان ذلك لا يسوغ بقاء السمات فيما ينتجون متقاربة الى حد وصفها بالسائد المشترك، وخير دليل على ذلك قصائد النثر التي نقرأ فكأنها قصيدة واحدة جرى تقطيع اوصالها بين عدة شعراء شباب فتفاوتت نسب الصور على وفق ما يحملون من اوصال.

ان الناقد حين يؤشر ذلك لا ينسى ان يستثني منها بعض النتاجات التي ترفض ان تكون في دائرة السائد المشترك، ونعني بها نتاجات: احمد ضيف الله العواضي، وعلي بن علي الحضرمي، واحمد حسن الزراعي، وعبد الرزاق الربيعي ومحمد حسين هيثم وغيرهم.

وفيما يأتي قراءة تقنية لقصيدة محمد حسين هيثم «غبار السباع» التي تؤشر اختلافا عن السائد المشترك، ورفضا لشاعية النهج الفني المكرر.

* * *

فكرة القصيدة تتجلى في رواية يصف ابناء عمه (قومه) في صولاتهم السبع على عدو لهم بداءة من اول صولة او غارة، وانتهاء بآخرها، مع اصرار على تبرير الهزائم على نحو لا يخلو من سخرية المكابر في ادعاء الانتصار.

والمتلقي وهو يستقبل الغارات تباعا يدرك تماما من خلل حركة النص، واداته (الفانتازي) ومقدرة صانعه بناء وتقنية ان الامر سيؤول الى الهاوية، وان الفجيعة حالة بالمضيرين في النهاية، ولن يكونوا بغير الحضيض مكانا، وعلى الجميع (ان كانوا عقلاء) الاعتراف بالهزيمة.

ان هذا النص يعلن عن امكانية تأويل الموضوع او الحديث خير تأويل. وما ذكرناه من فكرته لا يتقاطع مع دلالات التأويل، انما يصب في مجراها، ولعل اختيار الرقم سبعة ما يشي بذلك منذ المستهل، فهو تارة يلمح الى قداسته، وتارة الى ارتباطه الميثولوجي، وتارة اخرى الى الزمن، وما الى ذلك، لكنك مع هذا تستطيع ان تتذكر مؤولا ان جامعة الدول العربية اسست سنة 1945 من سبعة اعضاء ليس غير، وان يوم السبع هو يوم القيامة، وان امرأة من ريف اليمن غنت غائيا:

سَبعةْ طيورْ
طاروا السما
بلا ريشْ
ورَيشهمْ
وسط القلوبْ
... مفاريش

* * *

إن نصاً كهذا يجعل زوايا الخطاب النقدي متعددة، وهو امر جوهري في الفن، لكن للنهج الاكاديمي وان آمن بتعدد الرؤى فانه يميل الى التخطيط، وصولا الى تأصيل القول في الاداء والتوصيل بناء وتنسيجا لذا فزوايا قراءتنا ستتحدد بالآتي:

1ـ الهيكل، 2ـ التقنية، 3ـ الايقاع، 4ـ الحذف والبياض، 5ـ الانزياح الصوتي.

* * *

1. الهيكل

هيكل هذه القصيدة هو هيكل هرمي، وعلى وفق ما ترى نازك الملائكة فان الهيكلية تعني الاسلوب الذي يختاره الشاعر لعرض موضوعه، لكنه هنا يحدد بالاسلوب الذي يستند الى الحركة والزمن. والفرق الاساس بين قصائد هذا الهيكل، وقصائد الهيكل المسطح وفقا لرأيها ان الشاعر هنا يمنح الاشياء بعدها الرابع «الزمن» فيبدو الموصوف متحركا متغيرا، مؤثرا فيما حوله متأثرا به (1).

فحين بدأت الجولة او الصولة الاولى حركتها اتسع زمنها لأن ادواتها كانت كاملة، لكن الصولة الثانية حين باشرت فعلها الحركي لم تكن الادوات بالاكتمال ذاته، فأدى ذلك الى نقص في زمنها، ولا نكاد نصل الى الصولة السابعة حتى نتبين قصرها، وما ذلك الا لان الحركة تقلصت بحكم تقلص ادواتها، فتأثرت بها، واثرت بعد ذلك في بعدها الرابع، فجعلته يتوقف بتوقفها، وكأنها جسد وروح تلاشيا مرحليا.

ولتوضيح ما المعنى اليه عد الى حركة الصولة الاولى وادواتها واوزانها بحركة الصولة الخامسة وادواتها، عندها ستدرك علاقة الحركة بالزمن، ففي الاول ينتصب الرواية ليعلن حركة القوم وزمنهم الاول قائلا:

بنو عميَ سباعٌ سبعةٌ شرابُ دمٍ حاطبو موتٍ
بنو عمي جنونٌ واجتياحٌ
بنو عمي هبوبٌ صاعقٌ، عصفٌ ونارُ
بنو عمي راوهُ على مشارفِ ظلهم
رجلاً قليلاً فاستطاروا
بنو عمي راوهُ
فداوروهُ
فساروا ملغوما بهداته
فثاروا
بنو عمي استداروا
بنو عمي سباعٌ سبعةٌ شرابُ دمٍ حاطبو موتٍ
بنو عمي جنونٌ واجتياحٌ
بنو عمي هبوبٌ صاعقٌ، عصفٌ ونارُ
بنو عمي استداروا
بنو عمي أغاروا
على رجل قليلٍ
عابرٍ في الظلِّ
فاشتدَّ اوارُ

(طراطق طق ـ طراطق طق ـ طراطق طق ـ طراطق طق)
(طراطق طق ـ طراطق طق ـ طراطق طق)

في حين يتحول انتصاب الرواية الى شبه ركوع في حركة الصولة الخامسة، ويتأكد قصر زمن المغيرين:

بنو عميَ... ....
بنو عمي ....
بنو عمي سُبعيان هبوبٌ صاعقٌ...... نارُ
(طراطق طق ـ طراطق طق)

فأين حركتهم هذه من حركتهم الاولى؟ واين زمنها الخامس من زمنها الاول؟

2. التقنية

تطرح هذه القصيدة تقنية خطط لها بامعان ودراية، وجرى تصميم حركة ايقاعات التفاعيل على حركة الالفاظ، وعلاقتها بغيرها في البناء العام، وعلى ضوء هذا التصميم فان الالفاظ، والتراكيب، والاوصاف، وطول ايقاعاتها مرهون بالصولة وحركتها، وما تتحمله في النتيجة من خسائر في تناقص الاعداد، فقبل الصولة الاولى كانت صورتهم لدن الرواية:

بنو عميَ سباعٌ سبعةٌ شرابُ دمٍ حاطبو موتٍ
بنو عمي جنونٌ واجتياحٌ
بنو عمي هبوبٌ صاعقٌ، عصفٌ، ونار

لكن صورتهم قبل الصولة الثانية تصبح:

بنو عميَ سباعٌ ستةٌ شرابُ دمٍ حاطبو موتٍ
بنو عمي جنونٌ ....
بنو عمي هبوبٌ صاعقٌ، عصفٌ، ونارٌ.

فالانكسار جعلهم ستة لكن هذا النقص في العدد ادى الى نقص في الصفات، فسقطت لفظة «واجتياح» وهذا السقوط اللفظي قاد الى سقوط ايقاعي، فاصبحت ايقاعات القتال ستة:

«طراطق طق ـ طراطق طق ـ طراطق طق ـ طراطق طق ـ طراطق طق ـ طراطق طق»

بعد ان كانت سبعة، وجرى تعديل للشهد، فالاغارة اصبحت انسحابا باسلا، والجحفل المتماسك اضحى مبعثرا حائرا، والرجل القليل اسى رجلا كثيرا، وهكذا تسقطه في الصولة الثانية لفظتا «جنونٌ واجتياحٌ» ارتهانا بسقوط اثنين من السبعة للغيرين، فيترتب سقطو تفعيلتين من تفاعيل الصولة. وحين نصل الى الصولة الرابعة لا يبقى من السبعة غير ثلاثة فقط، ومعنى هذا ان اربعة من ابناء العم الاشاوس قد سقطوا في وحل هزيمتهم، فيترتب على ذلك سقوط اربعة الفاظ لازمتهم في التوصيف، فتكون اللوحة:

بنو عمي ثلاثتُهم سباعٌ حاطبو موتٍ ....
فالمحذوف هنا (شرابُ دمٍ)
بنو عمي... والمحذوف هنا (جنونٌ واجتياحٌ)
بنو عمي هبوبٌ صاعقٌ، .... ونارٌ والمحذوف هنا (عصفٌ)
(طراطق طق ـ طراطق طق ـ طراطق طق)

فمن الشعر الاول سقطت «شرابُ دمٍ» ومن الشطر الثاني سقطت لفظتا «جنونٌ واجتياح» ومن الثالث سقطت «عصفٌ».

وهي اربعة اوصاف لاربعة رجال غيبتهم الهزيمة. اذا لم يتبق على احكام التقنية غير جعل التفاعيل ثلاثا في الشعر الرابع، وقد كان... وهكذا في بقية الصولات.

ارأيت كيف احكم محمد حسين هيثم تقنيته الفنية على كل زوايا نصه المغاير للسائد بتخطيط عامد مع سبق الاصرار والترصد؟

* * *

3. الايقاع

ايقاع هذه القصيدة «كما هو معلوم» على البحر الوافر، وهذا البحر كما للعنا في كتابنا «موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه» يميل الى التدفق السريع، ويمتاز باستثارة المتلقي، وهو يتقبل شحناته الخطابية، ولعل دخول زحاف العصب في حشوه هو الذي مكنه من التلوين في الايقاع، ولذلك فهو بحر يصلح لكل امر من شأنه استثارة السامع او كسبه، او اغراقه في الحزن حتى الفجيعة، فكثر استخدامه في الفخر والاستعطاف والرثاء عند القدامى (2). لهذا يقول عبد الله الطيب المجذوب عنه هو «يشتد اذ شددته» ويرق اذا رققته» (3).

لكن محمد حسين هيثم زاد من شدة هذا الايقاع، وجعل موسيقاه مجلجلة على نحو صاخب حين عمد الى ما يأتي:

أ ـ التكرار: سواء اكان في اللفظة المفردة «بنو عمي... بنو عمي» ام كان في الجمل المركبة «بنو عمي سباعٌ سبعةٌ شرابُ دمٍ حاطبو موت ـ الخ».

ب ـ القوافي: سواء اكانت داخلية ام مفردة خارجية: (استعاروا، وساوروا، تستثار، ونارُ، فاستطاروا، فثاروا، استداروا، ونارُ، استداروا، اوارا ... الخ).

ج ـ الايقاع الداخلي الذي تثيره التجمعات الصوتية المتجانسة، او المتماثلة ونعني بها تكرار الشاعر لبعض الحروف التي تتوزع في كلمات الشطر. فقد شدد الشاعر على تجمعات بعض الحروف كالسين والراء والواو في:

بنو عمي استعاروا
من رعود البرق خيلا واستعاروا
من بروقِ الويل اسيافاً، وساروا... الخ.

وكتشديده على الطاء والقاف والراء في:
(طراطق طق ـ طراطق طق ـ طراطق طق)... وغير هذا.

د ـ التدوير القفي: كما في المقطع الاول، ولا نريد الاطالة.



محمد حسين هيثم

* * *

4. الحذف والبياض

في تقنية كهذه يصبح للحذف دور في توتر النصاحين يتلقاه القارىء متأملا، ويصبح البياض الذي يبقيه الشاعر عامدا صوتا يرتفع في الذهن منكرا بالحدث المفجع، والاحباط الذي ترتب على الفجيعة.

ففي نهاية الصولة السابعة نجد ثلاثة اشطر يبدأ كل منها بكلمة (بنو عمي) لكنك تلحظ اكثر في الشطر الاول والثاني منها بياضين، اما في الثالث فتكون البياضات ثلاثة هكذا:

بنو عميَ ....
بنو عمي ....
بنو عمي ....

ولو جمعت البياضات لكانت سبعة، وهو تعداد بين العم الذين فجع الراوي بهم، لكن الشاعر لم يكتف بهذا، انما جعل كل بياض يشار اليه بنقاط سبع، فهو من جانب بين عدد الحركات والسكنات، لتفعيله «مفاعيلن» التي هي في الاصل تفعيلة (مفاعلتن) المعصوبة، وهي بالتخام، والكمال سبعٌ، وهو من جانب ثان يؤكد على عدد المفجوعين وصولاتهم، وهكذا يصبح البياض هنا دالا على موجود وان بدا محذوفا، وهي تقنية جريئة جديدة ينبغي الاشادة بها.

* * *

5. الانزياح الصوتي

تشكل ظاهرة الانزياح على اختلاف انواعه ملمحا جماليا في النص الشعري، واذا ما تم ذلك باحكام وقصدية مدروسة تقبل القارىء تلك المغايرة لكونها تشكل في النهاية انجازا جماليا يحسب للنص وصانعه. على ان هذا الانزياح قد يكون معنويا فيدركه المتلقي مباشرة، لكننا هنا لا نقصد به غير الانزياح الصوتي، ففي هذه القصيدة التي كررت اصوات التجمعات الصوتية المتجانسة للطاء والقاف والراء:

(طراطق طق ـ طراطق طق ـ طراطق طق ـ طراطق طق)

قد عمدت في نهايتها الى المغايرة والعدول عما كررته مرات عديدة، فبدلا من ان نستمع الى قرقعة السيوف وتلاحمها في اشتداد الوطيس صرنا نسمع صوت الغبار وشدته:

«فو وو وو فوو وو وو فوو وو وو»

لأن ابناء العم ما عادوا رجالا، فقد امسوا غبارا، او قبض ريح في عاصفة غبراء:

فوو وو وو فوو وو وو فوو وو وو
بنو عمي غبارْ

* ناقد واستاذ جامعي من العراق يقيم في اليمن

الهوامش:

1ـ ينظر: نازك الملائكة الناقدة، 150، وهوامش الصفحة نفسها.
2ـ موسيقى الشعر العربي قديمة وحديثة، 118
3ـ المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها، د. عبد الله الطيب المجذوب.

إصدارات تونسية

حنبعل والهوّية والاستعمار والكتاب

تونس ـ «القدس العربي»
من خميس الخياطي:

صدر عن دار سراس للنشر كتاب من الحجم الصغير به 151 صفحة عنوانه «عودة حنبعل.. او تجديد العهد» من تأليف وزير العدل السابق والمدير الحالي لمركز الدراسات الاستراتيجية السيد صادق شعبان. هذا الكتاب الذي قدم له مدير البحوث بالمعهد الوطني للتراث، محمد حسين منظر، يتضمن على فصول خمسة هي: التاريخ ليس ماضيا (المنقوص والمنسي)، الطموح الكبير، صياغة الايديولوجية، فضاء المتوسط وهل من رموز؟.. يعرض المؤلف، وهو من المقربين لرئيس الدولة، رؤيته في التفاعل ما بين السياسة والتاريخ لنشوء وبلورة ما اسماه بـ«ايديولوجية الوطن» فيما يخص تونس.. وتوخى لذلك رمز «حنبعل» البطل القرطاجي الذي بدفاعه عن موطنه، اقتحم عقر ديار روما.. ولولا الخيانات لما مات ولما دفن خارج موطنه، بتركيا. وعن حب الوطن يقول المؤلف فيما يقوله: «هذه الايديولوجية تهم الوطن كله. فالتاريخ ملك التونسيين والتونسيات جميعا والمستقبل هو مشروع مشترك والتحديات واحدة وكل الاحزاب الموجودة تشير دون شك الى البعد الحضاري وتدرج في مشروعها تحدي الهوية. لكن بمقاربات مختلفة (...) غير ان التجمع الدستوري الديمقراطي كان، في اعتقادي، منذ نشأته، اي منذ 80 سنة خلت، الحامل الفعلي لهذه الايديولوجية وبقى حتى اليوم المؤتمن الفاعل على اعادة هذا المجد..». وستكون لنا عودة مطولة مع هذا الكتاب.

«استراتيجية الهوية» لفتحي التريكي

فتحي التريكي، فيلسوف تونسي وعميد كلية العلوم الانسانية بمدينة صفاقس (الجنوب الشرقي التونسي) له العديد من المؤلفات حول الحضارة العربية الاسلامية نذكر منها على سبيل المثال «الفلاسفة والحرب»، «الفلسفة المتسكعة وخاصة الفكر التاريخي في الحضارة العربية الاسلامية». اخر مؤلفاته الصادر باللغة الفرنسية عن دار لاكتتير (باريس) يحمل عنوان «استراتيجية الهوية» (141 صفحة) ويحتوي على فصول سبعة اضافة للخاتمة والمراجع. في مستهل مؤلفه، يتساءل الكاتب: «هل حان الوقت، ضمن الوضع العالمي الحالي، ان نراجع ما هي هويتنا من خلال عناصرها المغاربية والعربية والاسلامية؟ اليس من واجبنا توضيح مكانتنا في حركة العولمة التي يتصف بها عصرنا من نتفادى احادية الوجود وتسطيع الكيان؟ بتعبير اخر: من نحن «(...)» ومن نحن يمكن ان ينقلب الى «من هو عدونا؟» هذا الكتاب الذي يصفه مؤلفه بانه محاولة من جدلية الذات والعولمة يعيد النظر من المصطلحات وتصور الحياة الاجتماعية مثل الحداثة والتقاليد والهوية والحرية والديمقراطية والنقد والثقافة والامة والاسلحة والاسلاميين والعولمة الخ... ويا ليت ينشر هذا الكتاب باللغة العربية حتى يكون له الوقع الذي يتوقعه المؤلف وبعض المثقفين الذين يتعاملون مع مثل هذه المصطلحات دون أن يحدد لها معنى..

«المغرب العربي والاستعمار الفرنسي» لنور الدين الدقي

مؤلف هذا الكتاب الصادر عن دار سراس للنشر في سلسلة «ما يجب ان تعرف عن..» (141 صفحة من القطع الصغير مع العديد من الجداول) اخصائي في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي المعاصر. يقول نور الدين الدقي ان الهدف من وضع هذا الكتاب هو تقديم قراءة تاريخية للفترة الاستعمارية وتمكين الطلبة «من عمل تأليفي موجز يجمع بين العرض البسيط والتناول الاكاديمي». خمسة فصول يتنوع حولها هذا الكتيب تعرف بالوضع الاداري الجزائري من 1847 حتى الاستقلال سنة 1962 ومحاولة تفكيك التجمع الجزائري مضيفا اليهما الوضعين التونسي والمغربي، ثم يتطرق من الفصول الاخرى لتكوينة التجمعات المغاربية وحركة الاستيطان والاستعمار الزراعي ليصل الى التبعية الاقتصادية وينتهي بحدود التجربة التحديثية.. ومنذ بداية الكتاب يلاحظ المؤلف بان «المقاربة العلمية المحايدة للحركة الاستعمارية لا تخلو من المصاعب نظرا للشروخ التي تركتها في الضمير الجمعي المغاربي».

ولولا بعض الاخطاء المطبعية لانجز الكاتب تمام هدفه.

«تاريخ الكتاب بتونس» للشاذلي بن زويتن

صدر، وعلى نفقته الخاصة، كتاب «تاريخ الكتاب في تونس» (188 صفحة من الحجم الصغير) لمؤلفه الشاذلي بن زويتن الذي عمل لمدة عشرين سنة في احدى المؤسسات القومية للنشر والتوزيع ونشر حوالي «خمسين مؤلفا للاطفال».. ان نمو الدول قد يقيم ضمن ما يقيم به بصناعة الكتاب التي اصبحت اليوم تناهض الصناعات الثقافية الثقيلة (المسلسلات وغيرها) لذا يأتي كتاب الشاذلي زويتن ليفيح بعض جوانب هذه الصناعة منذ اقدم العصور حتى سياسة دعم الكتاب الثقافي من طرف الوزارة القائمة على شؤونه. كتاب سهل القراءة، به مضمون مفيد للمحتفى كما للهاوي حتى وان كان الاسلوب انشائيا في العديد من المواقع مع «انعدام الفائدة» في الرجوع الى اثر الخط في الحضارة الاسلامية وتطوره في تونس وبعث الطابع. كان الاجدر بالمؤلف ان يختزل اكثر من خمسين صفحة في نصفها اضافة لكون التبويب مشوشا في العديد من الاماكن يبقى ان اهميته تكمن في المعلومات والمادة الخام التي يتضمن عليهما هذا الكتاب على ان يأتي من بعده من يستقرئها ويستنتج دلالاتها..

جرح ينزف

قص

احمد زين*

بهمهمات ينفثها، في انحاء الغرفة الغارقة في العتمة، شد لحافه حول جسده، ملفوفا داخله، راح يرهف لشبيه جلبه، نائية تهس، اذ احكم اغلاق النوافذ، راكنا انه لا شيء سوف يعكر بهاء الظلام، تلاشى ارتخاء اعضائه، كل الفتحات مكممة، ولا نأمة ضوء تأز منها، لكنه في لحظة يخف، لاويا جسمه في الحجرة، حواسه مستفزة ظلت، آن كان يقف دائما، يحسه بوخزاته الحادة، كأنما رؤوس انصال، تنخسه خطفا، مرات متلاحقة فيئن موجوعا.

وفي هفة رمش صرخ، حد أن الظلمة ذاتها، رعشت لوهلة، ودفع خطوات نشطة، حيث خيط نحيل، من صفرة مشعثة، يابسا فوق الجدار، قرب النافذة، اقترب اكثر، خفت نظراته باتجاه الستارة، تفيض على حوافي المربع الكبيرة «من اين اتى؟» واذا كانت عيناه لائبة فضاء الحجرة، مرتطمة بجدرانها، لحت فجأة قماش الستارة يرجف، امتدت يداه، تتحسس الاصابع القماش. لحظة ان اخذت اناملة تلمس النسيج الهاطل من اعلى، تطأ من رجيفه، آخذا في اختلاجات صغيرة، متقطعة، كما لو انه ينه، شاكيا، يتمسح بالاصابع، يدفعها برفق الى مزق يستطيل قليلا، كأنما جرح نازف والغزل، شعثا، نابتا على حوافيه.

خائط

الباصات، حين تذهب او في مجيئها لمرات عديدة، ستخطف صورته عبر التماع زجاجها، لائذا بجدار، قدماه تقددهما الشمس، وفيما الوجه يداري، خلف الهباء والشعر الملوي، اصابعه راحت ترفو خرقة تلو خرقة، في ثوبه ذي الطبقات، حتى اذا ما هم واقفا، خلته اثوايا تسير وحيدة، تهدهد صلادة شوارع مهدودة من لطم الاحذية، هواء، ربما أياد، تدفعها في الشوارع، دون أن تبصر دكنة جسد، ينفخ فيها الروح. هذه الليلة صعد الجدار، وامتدت ذراعاه عاليا بالخيط والابرة، لم يبالي البلكات العارية اذ نمت عن حشرجة، اسفل إرتعاش أصابع التقدم، ولم يخطر له ان يأبه بالسيارات اذ تمخر الهواء قربه، فقط اليدان متوتران ما فتئتا، تشيران بحنق الى تلكم النجوم العالية، كما لو انه لاول وهلة يلمحها، وتدرج في التواءات، ليّنة، كأنما هي ثقوب تكشف عورة ما، اخذت بدأب تخيطها واحدا واحدا.

مشط الغائبة

في رعش الفضة، تسيل من حالق، تكاشفت لهم، قرب شجيرات السدر اذ تتباسق في خلاء قريب، تحفن التراب بكلتا يديها، تكاومه لصق الحواف، واذ غارت الحفرة عميقا، لم تكن سوى قدميها ترى، حين تدلى جسدها، ساحبة بطول ذراعيها، طراوة تربة متقادمة. للحظة خمدت حركتها، راحت اصابعها تفتش ثنيات تهدلت من ثوبها المكرمش، ثم اخرجته، صغيرا وقديما، لاحت لها رائحة شعرها، تضوع، لحظة احتكاك اسنانه الطويلة، بفروة الرأس، ليل كانت الغائبة تسرحه، تحت رشق فصولهم، اسفل شجرة الحناء، منتصف كل شهر، فيتهامر طولا متكسرا فوق اعضائها. امتد جذع المرأة، يسبقه ساعدها، قابضة المشط بأصابع خاشعة، لتتركه هناك، في عميق الارض، حينها فقط تذكروا ما اشعته نسوة، انها نذرت ان تعيده لصاحبته، اذا طلبته منها، ذات منام: «مشطي الخشبي يا جارة، فشعري لم يمس من سنين».

* كاتب من اليمن

قصيدة مقترحة الى محمود البريكان

مجيد الموسوي*

تبدأ الارض دورتها:
ها ـ إذن ـ نحن في أول الصيف
سنبلة في يديً
وأخرى
بكف حبيبي
فمن يبتدي ليلة الوقت
أو ليلة للوت
الوردة النائمة
أم تفاجئنا الغيمة الهائمة؟
....
اقترح أنت مائدة الشرب
اني اقترحت على شجر
التوت أن تسقط الحبة
الناعمة!
من سيبدأ أسئلة
النار:
أنت أم النجمة
الغائمة؟
تلك تفاحة العمر
تقضمها دودة الوقت...
اني اقترحت عليك مقايضة
الروح بالريح
هل اقترحت علي ـ اذن ـ لعنة
أو سماء تظللني
أو رؤى شاردة...
....
اقترح أنت ما شئت
تلك سبيل ستفضي الى صخرة
والى شاهدة:
انني قلت للدود
ان يشتهي
فاشتهى جثتي الباردة!
....
....
....
تلك مائدة الشرب
لما تزل
غير انا
بعدنا
عن المائدة....!

* شاعر من العراق

مدينة «فان غوغ» تحتفل بفرناندو غواليتيري:

فنان يرسم حتى الهواء.. أما النقد فهو اسوأ دليل الى اعماله!

الفنان فرناندو غواليتيري

مشغولات كريستالية (من اعمال غواليتيري)

باريس - «القدس العربي»:

إثنان طبعا الرسم في القرن العشرين، بيكاسو حين كسر القواعد التقليدية وغواليتيري حين تمسك بأصول الرسم الكلاسيكي. مؤخرا افتتح معرض الفنان في مدينة فان غوغ اوفير سور أوس. هذه جولة في عالمه الفني.

انها سنوات ما بعد الحرب مباشرة. قارة بأكملها تنهض من تحت الانقاض تحركها ارادة الحياة وهروب من انين العذاب ودوي الانفجارات الى شاسع التفاؤل وهضاب التغيير.

أوروبا.. القارة العتيقة كانت في اواخر الاربعينات تضمد جراحها وتمضي بخطى حثيثة للحاق بركب العصر بدل ان تقف على ضفاف الحزن وتمكث فيسبقها الزمن ويرحل عنها زمن الآلة والتقنيات الحديثة والتغيير والتطوير، ونسف ما تبقى من قواعد ومرتكزات العيش التقليدي شملت مختلف المرافق بما فيها عالم الابداع.

وحدها قلة قليلة من المبدعين في ميدان الفن، رسما ونحتا، ظلت محافظة على التراث، عل الازميل والريشة يحافظان على مكان تحت الشمس الى جانب الموسيقى الكلاسيكية. لكن موجة تبديل القواعد كانت اقوى من هذه القلة فحجبت اصحابها عن الضوء، ورمتهم على هامش حركة النظام الفني العالمي الجديد واصوله التجريدية، فباتوا يستظلون بالفن للفن والابداع للابداع، انهم الفارون من وجه النقاد، في العهد الذهبي للنقاد ومحاكمهم الاشبه بمحاكم التفتيش.

يدعى فرناندو غواليتيري، اكتشف امروه موهبته في الرسم الدقيق يوم كان مجندا في الجيش الايطالي فأوكلوا اليه مهمة رسم الخرائط العسكرية في يوغسلافيا.

وذات يوم من أيام ربيع 1950 وكان الفنان قد حل في باريس عرج غواليتيري على مقهى «كابولاد» في الحي اللاتيني فاعترضه رواد المقهى، وبينهم فيتنامي قصير القامة سلطوي النبرة، قائلا:

- انت ايطالي؟

- نعم.

- انت رسام؟

نسي غواليتيري انه رسام وقال لمعترضه:

انا لاعب كرة قدم ولم ارسم لوحة واحدة في حياتي.

اسمع، اني ارى بك رساما مبدعا، انصحك بأن ترسم لوحة وان تأتي بها. اني امر على هذا المقهى يوميا. خذ وقتك اسمي «لام - كي - تشون» نحات وسينمائي فيتنامي.

غاب غواليتيري اكثر من شهرين، واستدان من صديق له في التسكع مبلغا من النقود يكفيه لشراء عدة رسم: الوان زيتية وريشتين وقاعدة خشبية وتوجه الى حديقة «لوكسمبورغ» بالقرب من «كابولاد» واخذ يتأمل عل الوحي ينزل عليه. امضى اياما عدة ينتظر الوحي، فلم يلتِه. وذات مرة سمع صوت شابة هولندية تخاطبه بما يشبه الهمس: يبدو انك في حيرة تبحث عن مشهد ترسمه. التفت إليها شبه يائس، فاستطردت: على بعد مئة خطوة من هنا توجد منحوتة «اوتينو» الساحرة، لم لا ترسمها. وحين لاحظت انه لم يكترث بكلامها، ابتعدت من تلقاء نفسها، انتبه الى نصيحتها متأخرا فحمل عدته واتجه الى حيث تحفة «اوتينو». وهناك كان موعده مع الابداع.

وبعد حوالي الشهر، اكمل لوحة «عين مياه مدينتي» واتى لملاقاة الفيتنامي فدعاه الاخير الى تناول العشاء في منزله لمشاهدة اللوحة بدقة.

تأمل «لام - كي - تشون» باللوحة مليا، وبدا الغضب في عينيه. تقدم منها بسرعة وحكها بأظفر اصبعه ليتأكد ما اذا كانت صورة فوتوغرافية ام لوحة. ثم نظر الى غواليتيري قائلا: كان بوسعك ان تكسب صداقتي لكنك كذبت علي. من الان فصاعدا لن تدخل هذا البيت بعد اليوم. وكل ما استطيع ان اقوله لك انك فنان كبير، ثابر على الرسم وانس انك تعرفت الي.

حمل غواليتيري لوحته وقد انتابه شعوران: الاول انه اخطأ في صداقة رجل غير عادي، هو هذا المبدع الفيتنامي، والثاني انه كسب ثقة بنفسه. وفي طريق عودته الى «غرفة الخدم» التي كانت مأواه في تلك السنوات الصعبة، تذكر رفيقه في مدرسة «ريميني» الحكومية: فيدريكو فيلليني. ها قد مضى اكثر من عقدين لم يلتق به خلالهما.

هل في وسع فيلليني ان يسعفه في وجه موجة «الفن المعاصر» وسيدها المطلق بابلو بيكاسو؟

وكيف سيصل الى فيلليني وهمه تأمين خبزه لما يكفي يومه؟

درب الفقر والعوز ما زال في اوله «لن اصافح رفيقي فيدريكو الا حين ابلغ القمة» قال في قرارة نفسه: فلكل طريقه.

ها قد بدأ عصر الانجاب: لوحة، لوحتان، ثلاث لوحات، وعن طريق المصادفة التقى بشاب ايطالي يدعى بيرو كابوني: وسيم، انيق، ظريف المعشر، محب للضحك، فيه رقة وغرابة وسحر. بادره كابوني قائلا: «أيها العملاق الآتي من مدارج الغيوم، لمَ تدخل إلى نادي العباقرة من اليوم»؟ كان هذا اللقاء بداية صداقة حميمة دامت 42 سنة. كابوني عبارة عن إنسان طليق اللسان المخيلة، مسرحية قائمة بذاتها، هو مؤلفها ومخرجها وممثلها، والعالم كله جمهورها. رجل منفتح لا تحتويه الدنيا، على العكس من غواليتيري الخجول، المنغلق على نفسه. لا ابواب موصدة على بيرو. كل الابواب موصدة على فيرناندو. كل منهما يكمل الاخر. هذا رسخ اقدامه في فن اسمه «خدعة العين» يرسم لوحات نحسبها صورا فوتوغرافية، لكن احدا لا يرى لوحاته، وذاك شخصية اجتماعية من الطراز الاول. لكن باريس لا تعترف بهذا الفن.

واذا بكابوني يلتقي في احد فنادق باريس الفاخرة برجل اعمال امريكي يدعى مستر روك، رئيس امبراطورية «روك انترناشيونال كوروبورشن» فيبدي الاخير اهتماما بلوحات غواليتيري ويطلب رؤية عينة منها. يأتي به كابوني الى «غرفة الخدم» فيصاب روك بالذهول امام الروائع ويقرر شراء المجموعة بأكملها عددها 16 لوحة، ويعرض على الفنان السفر الى الولايات المتحدة ويقدم له بيتا فاخرا وسيارة من نوع كاديلاك ويتعهد بادخاله الى فلك هوليوود. وبدلا من ان يغتنم فيرناندو الفرصة التي ستنتشله من غياهب الفقر والبؤس الى دائرة الثروة والشهرة، اذ به يصاب بالخوف من المجهول وينتابه احساس بالخيانة لو هو ابتعد عن ايطاليا، امه وحبيبته. باع اللوحات الى مستر روك وتبادل معه العناوين، وذهب كل منهما بطريقه.

هكذا بدأت اسطورة غواليتيري الذي لم يترك ميدانا في الرسم الا وجال فيه، لا سيما في حمى الطبيعة التي يزداد جمالها يوما بعد يوم، ويشعر بواجب حمايتها ومداعبتها، ويغوص في اعماق عشقها ويتيه سعيدا بها، كما تختال هي سعيدة في مخيلته. يرسم الوجه، والطبيعة الجامدة، والطبيعة الحية، ويتجاوز مرحلة «خدعة العين» الى «روعة الواقع».

خلوة مع الشمس

بعد ان حصل على اعتراف من الولايات المتحدة الامريكية، اختلى بنفسه مدة ثلاث سنوات قضاها في دراسة تأثير ضوء الشمس على الطبيعة والجماد والكائنات من بشرية وحيوانية، وعلى اثر هذه الخلوة، عاد الى الظهور مجددا في معرض للوحاته في باريس استقطب زوارا قدموا خصيصا من امريكا الشمالية واوروبا والشرق الاقصى. فكانت مناسبة مهمة في تاريخه الفني فتحت له ابوابا عدة منها فرصة اكتشاف منطقة «كالفاري» الكندية حيث كثر عدد المعجبين بفنه واولهم الصناعي ورجل النفط الشهير جون سكريمجور الذي وفر له معرضا دائما للوحاته في «البتروليوم كلوب اوف كالفاري». تجاوز عمره اليوم 31 سنة. اما الشرق الاقصى، فارتبط فنانوه بعلاقة وطيدة مع غواليتيري، وشرعوا له مداخل متاحفهم ليعرض اعماله بشكل شبه دائم في متاحف طوكيو واوزاكا وفوكو ياما وناغويا وتوتوري وبكين وهانغسو... اصبح موضع تجاذب من اكاديميات الفنون الجميلة التي تتسابق لدعوته لكي يرسم امام كبار المبدعين.

فيرناندو غواليتيري الذي شارف على التاسعة والسبعين من عمره ينظر، اليوم، بمرارة وحنان الى عودة موجة الرسم الواقعي من جديد. حين سألته عن رأيه في القائلين بوجوب «الخروج من الطبيعة» كان جوابه يريدون الخروج من الطبيعة للذهاب الى اين؟ انهم يشعرون بالعجز عن نقل خصوصيات الطبيعة، بأضوائها وخطوطها والوانها وتغييراتها، فيختبئون خلف شعار الخروج من الطبيعة.

هذا الفنان ساحر الضوء واللون والخطوط، او كما يسميه الكثيرون بتهوفن الضوء واللون والخطوط. معه استعادت مدينة البندقية رونقها الفني، وفي البندقية يطلق عليه لقب، كاناليتو القرن العشرين تيمنا بالرسام العظيم انطونيو كاناليتو الذي اشتهر في اواخر القرن الثامن عشر - اوائل القرن التاسع عشر.

يرسم النسمات

ومعه يستعيد الرسم الكلاسيكي اعتباره الاصلي، كما تستعيد الطبيعة دورها كمعيار وقاعدة قياس للابداع، لوحاته تحمل ما بين الستينات والثمانينات عملية تكرار لاظهار اللون الحقيقي للمادة التي يرسمها بحيث يظهر الاشعاع من صلب المادة المرسومة وهذا ما يميزه عن «الانطباعيين» مثل فان غوغ وسيزان، يتوصل الى رسم نسمة الريح وهي غير مرئية بالعين المجرد، ومادة الكريستال التي تختلف عن الزجاج العادي، وتعدد انساق الكؤوس الزجاجية، كما يلتقط مادة الهواء العابر بين الاشياء ويبلغ في رسوماته درجة تقنية خاصة به تفتقر الى بعضها اعمال فرانشيسكو غواري وفيرمر.

تحفته الجديدة التي انجزها في اواخر اذار (مارس) الماضي لتكون عروسة المعرض - الحدث المخصص له في مدينة «اوفير - سور - واز» لوحة شرقية لغطاء فارسي يحس امامها المشاهد بقشعريرة مصدرها المخمل الذي استحوذ على ما يزيد عن سبعين نسقا للون الواحد، خلق مزيج الالوان تتفاعل التيارات الفنية في مزيج من روائح عصر النهضة مع ابداعات روما والبندقية وفلاماندا، يعجز امامه النقد والنقاد. الم يقل الشاعر ريلر - ماريا ريلكه في رسائله التوجيهية الى فرانز كابوس: ان كلمات النقد هي اسوأ دليل لتثمين العمل الفني. هنا يكمن سر العدائية التي اظهرها النقاد حتى الامس القريب لغواليتيري الفنان المستقل الذي لا يعترف بوجود المدارس الفنية.

تداعيات

من حكم القطيع

حسان بورقية*

نصحني احد الكتبيين من يومين، بان الملم نفسي وان «امشي حالي» قبل ان اندم: فالزمن يجري، العمر يتقدم ولا يمكن للحال ان تستمر هكذا.. بحيث يجب علي ان افكر في الزواج وفي الابناء خصوصا: الزمن غدار والابناء معين على المستقبل، نشوة في الحاضر و«الفحولة» زائلة.. الخ الخ، بل ذهب الى حد اعتبار ان المسألة مهولة وفي غاية الخطورة!

هو في الحقيقة لم ينصحني بود، ولكنه هجم علي، بحكم ان هذه امور ذاتية، تتعلق بالفرد، بقناعاته وهذا اختلاف مشروع (!) مع العلم ان المسألة مسألة وقت وصدفة فقط... حاولت أن أرد على الكتبي - وهو بالمناسبة، يكتب احيانا في مواضيع تاريخ البلاد القديم - بأن شكل الحياة الذي يحول الانسان الى مومياء، فيه نظر بالنسبة الى صنف معين من الناس، وان انجاب الابناء اليوم، في العالم العربي وفي غيره اخلال بالمسؤولية، بل انعدام الاحساس بها تماما، كأن هذه التخمة من الملايين التي لا تحيا غير كافية، ثم ان العمر يتبدد متى ما حكمنا عليه بحياة البؤس المتعدد الوجوه وبسطحية العلاقات فيها، المعطوبة والمتكررة، دون الكلام عن الحروب الضارية، المضمر منها والمعلن، التي تضيق على الانسان وجوده وتتفه اهتمامه وتشرطه بالتالي، بقيود القطيع والاجماع البارد... وكلها الم عقيم، عديم الجدوى.

لم يكن «نصح» من قبيل الاهتمام بي كزبون، او بدعوى تذوق موائد جنة ارضية اجهلها. منشغلا منها بـ«تفاهات» عابرة، كالابداع مثلا، او غافيا عنها، بصميم الحياة نفسها. لا لم يكن ذلك من قبيل الاهتمام.. فقلما يهتم الواحد منا بجاره او بقريبه، ايجابا. واول الاهتمام، تحريره من اي قيد، وتركه لافكاره وهواه، سيما اذا كان هذا الانسان لا يحسنه لا من قريب ولا من بعيد... اذن لم يكن الامر كذلك.

سبع سنوات مضت، كنت اداعب المترجم البيروانى، خوان دل صولار، المقيم بأسبانيا متحدثا اليه عن فوضاه العجيبة ونسيانه الفظيع، فقلت له: «شف لك سيدة يا رجل، ترح نفسك وترحنا من هذا «العبث» فالمرأة منصوح بها لانها تعقل كل شيء! ضحك وهو يضرب جبهته بيده اليمنى، قائلا: تباً لي، لقد نسيت، نسيت انه توجد مسألة اسمها الزواج، كيف حصل ذلك وانا في الستين من العمر؟

لم يذكره احد يوما بذلك... كان في عمله، كما في حياته، جدولا لا يسكن. حرا.

رغم عيش الكتبي وسط الكتب - حتى لا اقول شيئا اخر - رغم مهنة التدريس، والاستغراق في التاريخ المغربي وطلاسمه، يعيد علينا نفس ثقافة العوام، ونفس نظامها المعرفي، بدون فرق ظاهر - مثلما تنهر ام بنتها بلطف مفرط، قائلة لها: «اتقليه بالاولاد، بهم وحدهم اعتبري نفسك قد ركبت عليه، لن ينجو منك ولن يبرح بيته! ومثلما ينصح شرطي مخبر احد اصدقائه قائلا له بـ«انهم» يعرفون ان المتزوج، غير الاعزب، لان «الجماعة» واهل البيت» حصانة، فالمعيل يكف عن التهور، لان «البيت» امتصاص وتحويل لأي تدمير ذاتي سياسي او فكري... ذلك ان الزاوية التي ينظر منها الى الاشياء، والحياة، وليسمح لي نقاد السرديات عن تحريف هذا المفهوم، هي زاوية الرؤية من خلف، او من وراءه، من القاعدة كأساس، خاصة وان القاعدة في نظام اللاشعور العربي، اهم من الاستثناء، وهي التي تقود - من وراء - سائر مظاهر الوجود، الاخلاقية، الاجتماعية، الفكرية، السياسية، الابداعية والفنية.. تقر بأنه «لا يجب» ان ننسى «الانسان» لصالح انسان اخر، يتخطاه ولا يرضى به، في التفكير وفي الحياة. لان الحياة في «القطيع» ومعه - صغيرا كان ام كبيرا - اسلم واضمن في عواقبها، كن مع القطيع واهتف معه حتى وان تعلق الامر بقطع الرؤوس، فكر معه قائلا اذا عمت هانت... القاعدة تعفيك من التعب والاوجاع، تمدّك الجسور وتعطيك الحقائق العظمى، تساعدك وتشير عليك بالطريق التي عليك ان تتبعها وتعفيك من التفكير والتساؤل: وبوصاية رحيمة، تبدد شكوكك وحيرتك، لان خزانات اجوبتها لا قعر لها... وهذا ما تؤكده الخيوط التاريخية التي ظفرتها الى الآن، وما تزال اصابع مؤرخينا ولغتهم.

كانت تلك النصيحة لوجه الله، تجسيدا للطريقة المهذبة، المنزاحة، التي تنقض بها القاعدة على الاستثناء، لا بد من التمترس والامتثال، عربيا، في كل شيء. لا يجب ان يكون هناك فرق بين خاص وعام بين مبدع وسوقي. انها الصورة التي قارن فيها نيتشه بين فولتير والاب غالياني، بين الثرثرة والتبصر الصموت، عندما يمنح النبوغ، بنزوة من الطبيعة، او بسلطة من الاجماع المتواطأ فيه، لتيس سفيه او لقرد صفيق، خاصة وانه من الممكن ان تنصب رأس عارف على جسد بهيمة. وفي حالتنا حصل العكس

كذلك، يخلق القطيع من نفسه راعيا، عندما ينام الراعي او يغيب.

* كاتب وفنان تشكيلي من المغرب

• الدراما محاكاة فنية للسلوك الانساني:

الأسطورة فسرت تصور الانسان للكون عبر الرقص البدائي

عمان - «القدس العربي» - من جمال اشتيوي:

في اطار ارتباط الدراما المسرحية بمجمل المشكلات السياسية والاجتماعية، باعتبارها محاكاة فنية للسلوك الانساني، تتبع الدكتور باسم الدلقموني مدرس مادة الفنون بجامعة اليرموك (شمال الاردن) صلة المسرح بالفكر الانساني من حيث تعبيره عن آمال وطموح وعذابات ومطالب الانسان، في محاضرة القاها بالمركز الثقافي الملكي بعمان مؤخرا، تحت عنوان «الفكر في المسرح» فاشار الى ارتباط العمل الفني بالاسطورة في الدراما الاغريقية، والى تقديم الواجب العام على المصلحة الشخصية لدى كورنيته الفرنسي، والى النقد الساخر واللاذع عند رواد المسرح العربي امثال مارون النقاش واحمد شوقي، وتوفيق الحكيم، في حين اعتبر المسرح الاردني يخلو من حركة التأليف المسرحي لولا وجود الكاتب جمال ابو حمدان اذ اتسمت اعماله بالرمزية والتعبيرية، وكان الهم العربي وخصوصا الفلسطيني منه شغله الشاغل، فانعكست النزعة التشاؤمية على اعماله، الى جانب المطالبة بالحرية والعدالة، كون مهمة الشعوب الرسمية اصبحت القبض على هذا الشعب.

المسرحية ذات اصل اسطوري

الفن شكل من اشكال الوعي الاجتماعي، والنشاط الفني الذي رافق الانسان منذ اقدم العصور وتطور في الشكل والمضمون، وذلك تبعا لتطور الانسان ووعيه في هذا العالم وهذا التطور واكب حياته الاجتماعية، وان العمل الفني ارتبط ارتباطا وثيقا بعلم الميثولوجيا، وقد فسرت الاسطورة تصور الانسان للكون والعالم، عبر الرقص البدائي قبل ان يطور لغته، وهي الخطوة الاولى نحو الفنون، وارتبط المسرح بطابع الشعائر الطقسية، فالمسرحية اصل ديني، وهذا ما حدا بالباحثين من ان المسرحية بدأت بقية بطقوس وشعائر دينية، ومن هذا برزت الدراما الاغريقية من لا فعل وهي تعبير عن الارادة الانسانية المتحدية، ومن هنا اصبح تفسير الدراما على انها (صراع) وهذا الصراع اجتماعي والذي ينشب بين فئات الشعب وهو اقتصاص الملحمة والادب القصصي، فنتجت الالياذة، وقد صورت الصراع بين اليونان والطروادين، كما صورت ملحمة «كلكامش» صراع الانسان ضد الطبيعة لأجل ان ينالها ويسخرها لحاجاته، والصراع الاجتماعي لا يظهر داخل حياة اجتماعية الا بعد ان تكون قد قطعت شوطا واسعا من الوعي الحضاري، وهكذا اختصت الدراما اليونانية منذ بداياتها الاولى بتصوير الصراع العقلي والمصيري بالنسبة لمجموعة الشخصيات التي تؤلف كتلة الصراع، فاسخيلوس كان كاتبا مفكرا محافظا وديمقراطيا معتدلا الا انه بوصفه فنانا موضوعيا كان يسعى لان يجد الصور والالوان للتعبير عن للسائل التقدمية الهامة لحياة عصره. اما سوفكليس فانه يعتقد ان العجرفة والغرور والخطيئة تقود الى الكارثة والجزاء ضمني وضروري والتعقل ضروري، وفي التفكير رفض ارسطو فصل الجوهر او الفكر المستوحاة من الوجود المادي الذي يحيط بالذات، فكل كائن يحمل في داخله جوهره المثالي لتحقيق الشكل العام والمثالي.

من هنا فان الدراسات ذات طابع خير ؟ الانسان موقفا اما سلبيا او ايجابا في النفس البشرية، لذا فان الفن الدرامي عند ارسطو شعرا لا يروي وانما ما يحدث فعلا، وانه يؤكد ان المسرحية تفسير وخلق تعتمد على الاحتمال من ان مهمة الشاعر ليس في رؤية الامور كما تقع فعلا بحس الاحتمال والضرورة وبمعنى اخر تتحول الوقائع والاحداث الى حقائق في عالم عقلي اسمى واجمل مما هو في الواقع.

واذا حاولنا رصد حركة المسرح، فان مسرح شكسبير قد استهوى جميع الطبقات من الشعب حيث ان مكان العرض كان يضم الملك والوزير والحوذي، الا ان الشخصية في المسرح الفرنسي غير حرة فهي لا تعبر عما هو شخصي بل يسعى في سلوكه الى ما هو عام، من هنا، فان الدراما محاكاة فنية للسلوك الانساني الحقيقي، بحيث نتمكن بواسطتها من التفكير في الاوضاع الانسانية، فالدراما جادة في معظم حالاتها ابتداء من المسرح الاغريقي وحتى مسرحيات صموئيل بيكيت، وهي شكل من اشكال التفلسف. ذلك ان الشكل الدرامي كان المنهج الوحيد الذي يتمكن من خلاله ان تحقيق بعض المضامين العيانية للفكرة الفلسفي المجردة فعند بريخت وهو ماركسي مجمل المشكلات الاجتماعية في المسرح مختبرا تجريبيا لاختبار السلوك الانساني، ان مجمل المشكلات الاجتماعية في المسرح خلال المئة سنة السابقة لم يفصح عنها الكتاب المسرحيون امثال ابسن وشو وبريخت بل حقوقها في مسرحياتهم ايضا.

هيمنة المضامين السياسية على المسرح العربي

بدأ كتاب المسرح العربي امثال مارون النقاش بكتابة المسرحيات المستلهمة من التراث العربي، باعتباره مناخا خصبا لمعالجة القضايا الاجتماعية للانسان العربي، وقد امتازت مسرحياته على النقد اللاذع اجتماعيا وسياسيا، كما كتب احمد شوقي في مسرحياته الشعرية التي تستند موضوعاتها الى التاريخ العربي والاسلامي، وجاء توفيق الحكيم ليعطي المسرح العربي مؤلفات لجأ فيها الى النقد الساخر واللاذع، وبعد حدوث ثورة (22 يوليو) عام 1952 في مصر برزت مسرحيات واقعية واجتماعية وفلسفية، اما في سورية فقد برز سعد الله ونوس الذي تناول في مسرحياته القضايا والمشاكل الوطنية العربية، وعلى راسها فلسطين، وكذلك مسرحيات مصطفى الحلاج ذات الاطروحات السياسية، وممدوح عدوان اعتمد على الاسلوب الاسقاطي مستندا على المادة التاريخية والتراث العربي لايصال المعنى.

وفي العراق كان يوسف العاني الذي كتب للمفتاح والشريعة اعتمد في المفتاح على الاغنية الشعبية وتسلسل بحدتها حسب تسلسل الاغنية ليعالج ما وصل اليه الانسان العربي، كما كتب قاسم محمد مسرحياته التي استقدمت التراث العربي لربط ماضي الامة بحاضرها ثقافيا وحضاريا كما في مسرحية «بغداد الازل بين الجدل والهزل» اما في المغرب لعربي فقد اعتمد الكتاب على التراث ونهلوا منه وتميزت اعمالهم بطابع المسرح الاحتفالي في قراءة جديدة للواقع السياسي والاجتماعي فبرز عبد الكريم برشيد والطيب الصديقي، اما في تونس فسار الكتاب على نفس المنوال حيث اعتادوا على التراث والفلكور ومن اهمهم عز الدين المدني كاتب مسرحية الغول.

مسرحيات ابو حمدان تتسم بنزعة قومية

اما في الاردن، فان حركة التأليف معدومة باستثناء محاولات قليلة للكتاب عبد الرحيم عمر، محمد الزيودي، جبريل الشيخ. وجمال ابو حمدان هو الكتاب الاردني الوحيد الذي استمر بكتاباته للمسرح، ووضع لمضامينه المسرحية رؤية انسانية تسامت عن كل ذلك وانانيتها، وحدد مستقبل الامة العربية بوعي تام وبوعي شعبي ليحقق في اعماله مضمونا فكريا وسياسيا واجتماعيا، فهو يحرض ويطالب بالتغيير نحو الافضل بفعل جماعي بعيد عن كل حلم زائف لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة، ان جمال ابو حمدان في مسرحه يضع امام المشاهد السكون الموحش والعتمة والقضبان... انها العزلة التي تحويها الذات مع الخارج لكي تحاول ان تسترد حريتها لتتنعم بالاستفراد، فيصور انهزام الانسان امام لغز الحياة المجبر وسط مجتمعات تتصارع من اجل ايجاد مساحة للسلام ليعم الحب والعطف والودة، انه يقرب في بعض اعماله من «كوكت» في تشاؤم الانسان تجاه حريته، وكذلك، فانه يتفق مع «انوي واونيل» ولكنه يختلف معهم عبر شخوص مسرحياته بأن يكون عدوا لكل القوى التي تحاول سحقه ودماره، فهو يحاكم الضمير الجمعي حول ما يتعرض له الانسان من اضطهاد وعدم الامان، واعمال ابو حمدان دائما تطالب بتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة السياسية وحسن المسؤولية الجماعية والحس الانساني.

وما بين التعبيرية والرمزية تتجلى كتابات جمال ابو حمدان فقد تأثر بما تركته حرب حزيران عام 1967 والحرب العربية الاسرائيلية وما خلفته من دمار لحق بالشعوب العربية في فلسطين وسورية ومصر والاردن، واتضح ذلك في مسرحية «القضبان» باهتزاز الشخصية الرئيسية نفسيا وانشطارها الى اثنين، وهما وجهان لعملة واحدة هي الذات المصطرعة على مستويات الانا والانا العليا في المفهوم الفرويدي.

وفي مسرحية «المفتاح» نلحظ برياح التغيير التي اجتاحت الامة بعد نكسة حزيران، فالنص قد تحرر من المكان والزمان، وهذا التحرر منح ابو حمدان حق الاسقاط على واقع بدون تحديد، وفكرة المفتاح قضية اشتبكت فيها الافعال والمواقف والاحداث، ليؤطر الكاتب ذلك الاسقاط وقد حملت الشخوص رموزا لابعادها عن المباشرة، الا انها كانت في الحقيقة مباشرة ذلك ان عدم تحديد نقطة للانطلاق نحو تعدد الاماكن حيث صورة «الجدة» ووضع شخصية (س) اما طاولة الرسم الهندسي واقدامه الخشبية ليعبر عن اثر الحرب في اعاقة حركة المادة كوجود، ولكنها لم تستطع ان تنال من حركة الفكر حيث بقيت شخصية (س) تعمل وتنتج واطار صورة الجدة كان لزيادة فترة الجو في اشباع الفضاء المسرحي باحتواء الماضي والحاضر، في ان واحد حيث يعمل الاثنان سوية في تحديد عوامل تحقيق المستقبل.

وخلاصة القول ان اعمال ابو حمدان اتسمت بالرمزية والتعبيرية.

وكان الهم العربي شغله الشاغل وكان لديه استشراف للمستقبل بالنسبة لهذا الوضع وما آل اليه من انحطاط وتدهور، وقد غلب على مسرحياته الحزن والنزعة التشاؤمية فهو قاتم في نظرته للاشياء، ودعا ابو حمدان في مسرحياته، الى الحرية والعدالة وافرد جانبا مهما على المشاهد العربي للاستجابة اعتمادا على الحس الجمعي وطالب بالديمقراطية كما استخدم شخصيته في تحريك خطوط ونسيج اعماله المسرحية بمسار متواز، فالمرأة تعني عنده الانسان مرة، وتعني الوطن اخرى، وقد اعطاها دورا لتأخذ مكانتها الصحيحة في المجتمع العربي لا ان ينظر اليها نظرة عداء وتخلف.

لقد تناول ابو حمدان في مسرحياته القيم الفكرية سواء كانت قيما اجتماعية او سياسية وهي شغل الانسان العربي الشاغل في اقطاره العربية وما آلت اليه، وهي ما زالت تتلقى الضربات دون الاستفادة من هذه التجارب، فالكاتب والمفكر يقدم اعماله المباشرة وغير المباشرة ليعبر عما في حواسه ودواخله من معاناة وتعسف معا وقع ويقع على الانسان العربي، وهو ما يطرحه ابو حمدان في اعماله «حكاية شهرزاد»، «ليلة دفن الممثلة جيم»، «زرقاء اليمامة»، «القضبان»، «علبة بسكويت»، «المفتاح» والتي بمجموعها تمحورت وتبلورت عبر الاتجاهات المختلفة، فهل نجح في تقييم هذه الاتجاهات.

ان جمال ابو حمدان نجح بتوصيلها لنزعة قومية لتصل هذه الامة لمجتمع واحد لا تبعده المسافات، بل ان اعماله تجاوزت محيطه العربي لتتسم بالانسانية في التعامل والتحاور، ولقد طالب ابو حمدان خلالها بحق الانسان العربي في العيش بحرية بمعناها الشامل في التعبير عن رأيه واحترامه، وفي نصوصه كانت استفادته من كل التراث الدرامي ومحاكاته ومحاولته الجادة في استنباط شكل يتمتع بخصوصية ليعبر عن هموم العصر الذي يعيش برؤيا فلسفية من حيث الشخوص فهم يؤسرون لفعل التغيير ويبلور نداء قدرهم المنبعث من تراكم فعل البيئة والوراثة والانظمة.

المخرج جمال عبد الحميد:

«زيزينيا» يجيب عن أسئلة «أرابيسك»

القاهرة - «القدس العربي»:

يعتبر المخرج جمال عبد الحميد ان مسلسل «زيزينيا» الذي أوشك على الانتهاء من تصويره من أهم الأعمال الفنية التي سوف تشهدها الشاشات العربية، وعندما سألته لماذا قال: أولا لأن هذا العمل الضخم كتبه المبدع العظيم أسامة أنور عكاشة ويحاول فيه ان يحلل العلاقة بين المصريين وكل الشعوب التي تعاملت معهم وصولا لسؤال أهم عن الهوية المصرية والعربية.

■ كيف؟

■ المسلسل يتناول مرحلة هامة في تاريخ مصر، فهو يبدأ مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وكيف تكونت أول جالية يهودية في مصر وينتهي المسلسل بصدور قرارات التأمين وخروج الأجانب عام 1961. وفي هذا السياق التاريخي ركزنا على التفاعل الثقافي بين الجاليات الأجنبية والمصريين وكيف تم استيعاب وهضم كل ذلك في التربة المصرية.

■ ولكن هذه الأسئلة طرقتها في مسلسل «أرابيسك»؟

■ هذا صحيح، طرحت أنا وأسامة الأسئلة في نهاية المسلسل، ولكننا لم نحاول تقديم اجابات.. أما في زيزينيا فنحن نحاول تقديم اجابة في لحظة خطيرة تمر بها أمتنا، ويتم الحديث ليل نهار عن الهوية الشرق أوسطية وتقسيم العالم على أساس جغرافي في ظل ما يسمونه «النظام العالمي الجديد»، بمعنى آخر هناك محاولات لتذويب الثقافات المحلية في ثقافة وحيدة هي الثقافة الغربية.

■ هل يعني ذلك ان زيزينيا ستقدم اجابات حاسمة؟

■ لا توجد في الفن أو الحياة اجابات حاسمة ونهائية (ولكننا نحاول اكتشاف مناطق وتلمس اجابات على سؤال من نحن وكيف نصنع وجودنا للتميز وكيف نتعامل مع الماضي والحاضر والمستقبل؟

■ تحدثت عن اليهود باعتبارهم جالية كانت تعيش في مصر وليس باعتبارهم مواطنين مصريين ديانتهم اليهودية؟

■ معظم اليهود الذين عاشوا في مصر أو في بعض البلاد العربية كانوا مواطنين مثل للسلمين والمسيحيين وبعضهم جاء مع الجاليات الاجنبية من دول أخرى. وأنا لا أطرح اليهود كقومية أو شعب، لأنه لم ولن تكون هناك قومية يهودية، فالدين يشكل جزءا من الهوية ولكنه في حد ذاته لا يشكل قومية أي شعب. ولذلك فأنا ضد هذا الكيان العنصري اليهودي.

■ لماذا تأخر العمل في المسلسل كل هذا الوقت؟

■ هذا العمل نجهز له منذ ثلاث سنوات وتعرضنا لعقبات كثيرة، ولخطر هذه العقبات ان النجاح في مصر له سقف من الصعب ان يجعلوك تتجاوزه، وخاصة انت تقدم عملا جادا يمس هذا الوطن، بالاضافة الى ان أسامة أنور عكاشة مستهدف لأنه انسان وطني شريف. ومهما كانت العقبات فنحن والحمد لله تجاوزنا معظمها. كما ان هذا العمل ضخم وسوف نقدمه في ثلاثة أجزاء. كل جزء ثلاثون حلقة. الجزء الاول هو الذي سيتم عرضه في رمضان وتنتهي احداثه عام 1948. وعدد الممثلين 148 منهم 96 شخصية أساسية وميزانية العمل تجاوزت 6 مليون جنيه.

الموسيقار المصري حلمي بكر:

ليس صحيحا أنني أحارب الأصوات الشابة



حلمي بكر (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

المطربون الشبان يكرهون بشدة الموسيقار حلمي بكر، وسر هذه الكراهية لم يأت من فراغ لأنه يستغل كل لقاءاته الصحافية والتليفزيونية والاذاعية ليصب فيها جام غضبه واستنكاره للاغنية الحالية ويستهزأ بمطربيها، ويرى انهم وصلوا بالأغنية الآن الى مرحلة الغيبوبة، وان الخلاص من أزمة الأغنية هي الرجوع الى عصر الاصالة والغناء الجميل والذي يمثله الجيل الماضي الذي أرسى قواعد الطرب أيام أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد الأطرش ومحمد فوزي وعبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة وفايزة أحمد.

المطرب الحالي في نظر حلمي بكر ما هو الا ثعبان يتلوى، ويصف الطبول التي يدقها العازف وراء المطرب بأنها حولته الى قطيع ماشية جعلته يتلوى مثلها.

«القدس العربي» التقت الموسيقار حلمي بكر وسألته عن سر كراهية المطربين الشباب له، فأجاب على الفور:

كرهوني لأنني أقول الحق، وأنا عندما أهاجم الأغنية الحالية لا أهاجمها من فراغ، ولكن هناك شواهد وقرائن استدل بها على الانحدار الذي وصلت اليه على أيديهم، ودعني أقولها صراحة، الاغنية الحالية تحمل صفة التجارية، أي انها ليست لها علاقة بالغناء أو الطرب الجميل. كل ما في الأمر ان المطرب يدخل حلبة الغناء من أجل المكسب المادي والسيارة والرصيد في البنك، وان مستقبل الغناء آخر شيء في القائمة يهمه! صحيح أنا لست ضد كل الأصوات لأن هناك بالتأكيد أصوات محترمة ولكنها في حاجة الى اعادة اكتشافها وازالة الصدأ من عليها لتظهر بصورة جيدة.

■ هل صحيح انك تستغل اللقاءات التي تجرى معك وتفتح النار على الأصوات الشابة؟

■ أنا لا أفتح النار على أحد، أنا واضح وصريح وأقول ما اراه واحكم عليه من خلال عملي كملحن للأغنية، أنا لست ضد أحد، ولا أهاجم أحدا. ولكن الموقف الحالي يستدعي ان تقول رأيك بصراحة وبدون مواربة لصالح الغناء في مصر، وليس صحيحا انني ضد الموجة الجديدة رغم انها خربت الأغنية، وأوصلتها الى غرفة الانعاش واماتتها بالسكتة القلبية.

■ وكيف ترى مستقبل الأغنية؟

■ اعتزال النجوم الشبان، لأن ما يرددونه لا علاقة له بالغناء، وان نرجع الى تراثنا القديم لأنني لا استطيع ان أصدق ان أمة ما تريد النهوض بفنونها ولا ترجع لماضيها.

■ الشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي طالب بتحويل الأغنية الحالية الى مصحة نفسية للكشف عليها، هل تؤيده؟

■ نعم، هي في حاجة الى طبيب نفساني ويجب وضعها تحت الملاحظة والعناية حتى تسترد كامل عافيتها، وان كنت أرى ان هذا بعيد المنال بسبب استحواذ المطربين الجدد على كافة ابواق الدعاية من صحافة وتليفزيون واذاعة وفيديو وغيرها. ولكن لا يصح الا الصحيح، وستعود الاصالة يوما ما.

■ لماذا كنت طرفا في قضية نزاع هاني شاكر والموجي الصغير وكنت منضما الى هاني ضد الموجي؟

■ أنا لم أنضم الى هاني، كل ما في الموضوع أنني رأيت هاني على حق، لأنه رفض اللحن الذي أعده له الموجي الصغير خاصة وان هناك مشاكل عديدة تواجهه! فالقصيدة لم يحصل فيها الملحن على موافقة المؤلف والشاعر الكبير نزار قباني، وبالتالي اعتذار هاني جاء في الوقت المناسب لأنه مطرب كبير ويحترم فنه وجمهوره ولا يحب الدخول في مهاترات صغيرة ومعارك جانبية لا تليق باسمه.

■ لكنك أصبحت في صف هاني «وعاديت» الموجي؟

■ هاني صح، والموجي الصغير يجب ان يلتفت الى عمله ولا داعي للدخول في أشياء صغيرة تفقد الفنان عطف الجماهير معه.

■ لماذا يتردد دائما بانك لامع اعلاميا ومنطفىء فنيا، بماذا تفسر ذلك؟

■ ليس صحيحا انني منطفئ، بدليل عشرات الألحان الناجحة التي قدمتها لكبار الأصوات في مصر والعالم العربي أمثال نجاة ومحمد رشدي ومحرم فؤاد وعليا وفايزة أحمد وهاني شاكر ولطيفة وغيرهم... واعتقد ان سر هذه الحملة انها جزء من مخطط ضدي لأنني صريح وواضح ولا أقول كلامه في الهواء. ولكنه بأدلة وبراهين وهذا يكفيني.

■ هل تعتقد ان الأغنية الشعبية «تتفوق» على الأغنية الشبابية؟

■ اعتقد ذلك. لسبب بسيط، ان الاغنية الشعبية لها جذور في الأرض، ولها مطربوها وروادها الذين يحفظونها حتى اليوم بعكس الأغنية الشبابية التي ليست لها جذور لأنها نبت شيطاني وان كان لها مطربوها الذين أفسدوها وأفسدوا ذوق المستمعين لها.

■ ما دليلك على انك تقول الحق ولا تهاجم الشباب؟

■ الدليل عندي انه عندما أحس بصوت ما يدخل قلبي أسارع باعداد لحن له وأنا حاليا أجهز مجموعة من الألحان للمطربة «مي» والحقيقة هي صوت جيد ولكنه في حاجة الى من يأخذ بيده. وهذا يدل على انني لست ضد كل المطربين الشبان وأيضا لست معهم، أنا أؤيد الصوت المحترم الذي يشجيني واحس انه يغني وليس المطرب الذي يغني علينا!

■ لماذا لم يحاول جيلك من المطربين النهوض بالأغنية الحالية؟

■ أين جيلي؟ كمال الطويل احتجب منذ فترة حزنا على ما وصلت اليه الأغنية في الفترة الحالية، وبالمناسبة الطويل من الجيل الذي قبلي. أما جيلي فانه آثر الابتعاد عن الساحة الغنائية بعد ان شهد فيها ما لا يطاق، وفي اعتقادي الشخصي اذا أردنا الوصول بالأغنية الحالية الى بر الامان يجب فورا وقف اذاعة أغاني هؤلاء الشباب على الشاشة الصغيرة واصدار فرمان باغلاق شركات الكاسيت التي تساعد كل من هب ودب ليصبح مطربا، فليس كل من يمسك ميكرفون يصير مطربا؟ الى جانب ان تغربل لجنة الاستماع بالاذاعة كثير من الأصوات لأن الواسطة للأسف الشديد طغت على كل شيء، واعتقد ان المطرب الواسطة لن يدوم طويلا، لأن الفن لا يعترف بـ«الوسايط».

■ هل انت راض عن مشوارك في التلحين، ولماذا لم تغن رغم ان لك صوتا جميلا بشهادة الجميع؟

■ بالتأكيد راضي عن مسيرتي التي بدأتها منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما، أما موضوع الغناء فأنا عاشق للألحان والجمل العذبة ومسألة ان أغني لم أضعها نصب عيني لانشغالي بالالحان وأرى انني ملحن أكثر مني مطربا. وهذا في حد ذاته شرف لي.

من «حمام القيشاني» الى «خان الحرير»:

التاريخ سمة الدراما السورية في رمضان الجاري

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

اعتاد المشاهد العربي، والسوري خاصة ان ينتظر شهر رمضان ليتابع ما انتجته جهود المبدعين للشاشة الصغيرة. وكأن برمضان يتحول الى موسم لبث الدراما التلفزيونية الكبرى.

وقبل شهور من رضمان تستنفر شركات الانتاج جهودها وتتحول الى خلية نحل دؤوبة من اجل انجاز عملها قبل حلول شهر رمضان. وتبدأ الاعمال الفنية انتاج مراحلها بالتوازي مابين تصويرومونتاج ومكساج وموسيقى تصويرية والكل في حالة سباق مع الزمن.

وفي متابعات لجريدة «القدس العربي» مع بعض جهات الانتاج تبين ان الدراما التاريخية هي التي استحوذت على اهتمام الغالبية، وهذا ما اكدته المسلسلات التي تعرض على القناة الاولى للتلفزيون السوري.

ففي فترة الافطار، وبعد البرنامج المنوع «تحية المساء» يعرض مسلسل «حمام القيشاني» الجزء الثاني، وهو مسلسل تاريخي يتناول فترة الاربعينات ويرصد الحركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الدمشقي في تلك الفترة. كتبه دياب عيد واخرجه هاني الروماني بينما يقوم ببطولته عدد من الفنانين نذكر منهم: طلحت حمدي، امل عرقة، نبيلة النابلسي، نادين، عارف الطويل، سلمى المصري، ليلى جبر، سليم كلاس، عابد فهد، وآخرين. ومن الصعوبة بمكان ان نعطي رأيا نقديا عن العمل. لكن غياب الفنان سلوم حداد الذي لعب دور «شوكت القنادیلي» في الجزء الاول، والذي يلعبه في الجزء الثاني الفنان طلحت حمدي قد اثر سلبا، كما يستطيع المشاهد ان يحكم بأن المخرج هاني الروماني، استغل بالطريقة الكلاسيكية التي كانت سائدة في الدراما قبل سنوات. ولعل الشغل الغالب والذي تم في اطار الاستديو قد اثر على فنية الصورة. ولا ننكر ان المخرج قد حاول التجديد في آلية عمله عبر التصوير خارج الاستديو. اما المضمون والحوار فقد حاز على اهتمام اوسع من ذلك المخصص للتصوير. كما ان الكثير من المشاهد مثقل بالوثائق التاريخية والمعلومات السياسية التي يعبر عنها بجوار الشخصيات مما يحولها الى مانشيتات سياسية لا تتحملها الدراما.

على كل حال نحن بانتظار ان ينتهي العمل ليتكامل رأي نقدي موضوعي.

في فترة السهرة وفي التاسعة مساء يعرض التلفزيون مسلسل «القلاع» من اخراج مأمون البني الذي حرص في فترة التصوير على عدم تسريب اي معلومات للصحافة عن شغله.

«القلاع» من بطولة سلوم حداد، «واحة الراهب»، عبد الرحمن آل رشي وآخرين. والعمل مأخوذ عن «مكبث» لشكسبير. ومن خلال الحلقات الاولى يتبدى للمشاهد اهتمام المخرج بالشكلانية. سواء كان ذلك في الصورة او الازياء او الديكور ولم يخرج «مأمون البني» عن الاجواء «طلنجدت انزور الشكلانية» ولم يقدم الجديد مما افقد شكلانية البني بريقها ودهشتها. والتي استطاع انزور ان يحصل عليها ابان عرض الجوارح.

وقارئ «مكبث» سكيتشف ان الكثير من الحواريات في مسلسل القلاع لم تخرج عن العمل الاصل. وهنا اسأل: اين يتجلى ابداع الكاتب والمخرج؟

وهذه الطريقة في معالجة العمل الام عبر السيناريو اعادتني الى مسلسل «القصاص» والذي عرض قبل سنة على الشاشة السورية الصغيرة والمأخوذ عن رواية «عشاق فينيسيا» حيث الحواريات كما هي في الرواية الاصل رغم شغل المخرج على اسباغ المحلية على العمل عبر الازياء والديكور.

في آخر السهرة وبعدا لحادية عشرة يعرض التلفزيون السوري مسلسل «خان الحرير» الجزء الثاني، وهو من تأليف نهاد سيريس واخراج هيثم حقي. ويقوم بالبطولة كل من جمال سليمان، امل عرقة، فارس الحلو، سلوم حداد، فايز ابو دان، سليم صبري، نجاح العبد الله، عبد النعم عمايري وآخرين.

وسبق لـ«القدس العربي» ان التقت كاتب العمل ومخرجه والفنان جمال سليمان.

المسلسل يتحدث عن فترة الوحدة بين مصر وسورية في الخمسينات، ويسلط الضوء على اسباب فشل هذه الوحدة، ويحاول ان يرصد التفاعلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البيئة الحلبية.

وهنا ايضا يصعب اطلاق حكم نقدي قبل ان ينتهي عرض المسلسل، لكن التاريخ الابداعي للمخرج هيثم حقي، وشغله اجاد على التجديد في الصورة، واهتمامه بالمضمون يشيان دوما بنجاح مايقدم، والدراما السورية حافلة بكثير من الاعمال الهامة للمخرج.

لكن يبقى التساؤل مشروعا، وهو الى اي مدى يحتفظ اي عمل بدهشته وبريقه؟ وهل سيستحوذ «خان الحرير» في جزئه الثاني على نفس حالة الادهاش والتأثير كما كانت عليه في جزئه الاول. وهل صارت «ليالي الحلمية» باجزائها العديدة للكاتب اسامة انور عكاشة مثالا يحتذى؟

لماذا العودة الى التاريخ؟

بعد هذه الاشارات السريعة لنمط الدراما التي تعرض على القناة الاولى للتلفزيون العربي السوري ينبثق التساؤل التالي بحدة:

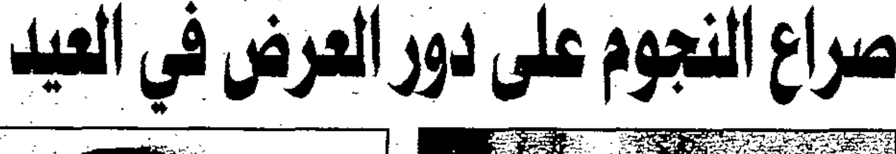
لماذا العودة الى التاريخ؟ وهل وصل الراهن الى حالة من القحط بحيث نفعت العديد من المبدعين الى الوراء في تناول موضوعاتهم؟ الا تحفز هذه المتغيرات السريعة والخطيرة اي مبدع لتناولها وتسليط الضوء عليها؟ واذا كان لا بد من العودة للتاريخ فلم لا تكون القراءة له قراءة نقدية جديدة؟ على كل حال نحن في انتظار ان ينتهي عرض المسلسلات الثلاثة. ليتسنى لنا معرفة اي مدى استطاعت هذه الاعمال ان تنجز هكذا نمط من القراءة النقدية.

النصية يعرض بعد القلاع

ها هي بارقة تبرق وتقول: انا من واقعكم فانتظروني. فبعد القلاع (15 حلقة) سيعرض مسلسل «النصية» للمخرج غسان جبري، وهو من بطولة منى واصف خالد تاجا وآخرين. المسلسل يتناول قصة موظف يبحث عن عمل بعد الوظيفة نتيجة الضائقة والضغط الاقتصاديين، فيعمل «فرانا» في مخبز للكعك.

ويحاول المخرج عبر هذه الشخصية وشخصيات اخرى ان يسلط الضوء على مجموعة من المشكلات اليومية الراهنة. ورغم تفاؤل المخرج بنجاح عمله الا اننا ننتظر.

في الاعلى: لقطة من خان الحرير، وفي الاسفل هاني الروماني مخرج «حمام القيشاني» مع الممثلة ليلى جبر

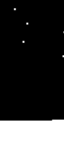


صراع النجوم على دور العرض في العيد



عادل امام (القدس العربي)

نادية الجندي (القدس العربي)



القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت أزمة دور العرض في القاهرة مبكرا جدا هذا العام فقد عقدت شركة مصر للتوزيع ودور العرض أول اجتماعاتها مع منتجي وموزعي الافلام في أول رمضان الحالي، حيث أعلن واصف فايز منتج فيلم «رسالة الى الوالي» بطولة عادل امام انه يطالب بعرض فيلمه في داري عرض روكسي وديانا مما أثار عاصفة من الرفض من قبل باقي المنتجين والموزعين ذلك ان داري عرض روكسي وديانا تعتبران أهم دور العرض في القاهرة نظرا للتجمع الجماهيري خاصة في العيد. وتقدم بعد ذلك واصف فايز باقتراح ان يحصل على داري العرض مقابل رفع الحد الأدنى للايرادات الى 50 ألف جنيه مما اضطر نادية الجندي للتدخل بنفسها في محاولة لايجاد حل يرضي جميع الاطراف خاصة وان الحد الادنى للايرادات هذا العام مرتفع بالفعل وتم تحديده بـ25 ألف جنيه.

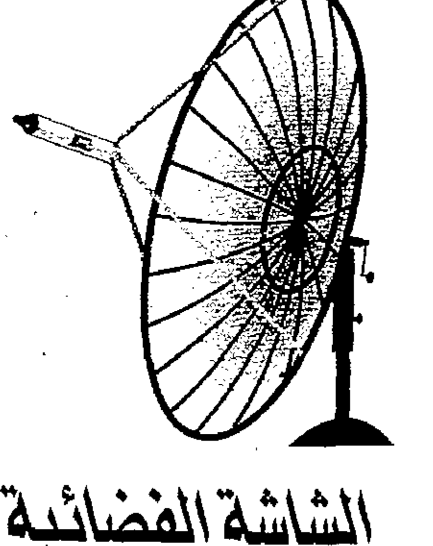
واستطاعت نادية الجندي الحصول على وعد بأن سينما روكسي ستكون من نصيب فليمها «48 ساعة في اسرائيل» وامام كل ذلك لم يجد مدحت العدل منتج فيلم «البطل» لأحمد زكي الا الانسحاب بفيلمه وانتظار عيد الاضحى لعرض الفيلم بعد حصوله على وعد بدفع أية أفلام في سينمات يريدها هو في عيد الأضحى حتى لو كانت ايراداتها مرتفعة. وفور علم المخرجة ايناس الدغيدي مخرجة فيلم «دانتيلا» بانسحاب «البطل» تقدمت بطلب لعرض فيلمها في عيد الفطر كما تقدمت نبيلة عبيد بطلب مماثل لعرض فيمها «قصاقيص العشاق» وكذلك فعل مدحت الشريف موزع فيلم «هستريا» لأحمد زكي والذي يعتبر العمل الاول لمخرجه عادل أديب.

ولكن تردد ان نادية الجندي وعادل امام بصدد توقيع عقودا مع بعض دور العرض المميزة مما أثار حفيظة بقية المنتجين والموزعين وجعل مدحت العدل منتج فيلم «البطل» لأحمد زكي يتراجع عن قراره بالانسحاب محللا ذلك بأن أي تأخير في عرض الفيلم يمثل خسارة مادية عليه كما ان الفيلم مضمون النجاح لأن بطله هو أحمد زكي ومعه محمد هنيدي ومصطفى قمر ومخرج الفيلم هو مجدي أحمد علي. وعن خطورة ذلك خاصة وانه بهذا الشكل يكون لأحمد زكي فيلمان في عيد الفطر يقول سامي العدل منتج الفيلم بالاشتراك مع مدحت العدل «أن هذا ليس مسؤوليتنا لأننا أول من تقدم بطلب لعرض الفيلم في عيد الفطر».

أما مدحت الشريف موزع فيلم «هستريا» الذي اشترى الفيلم بالكامل من منتجته ناهد فريد شوقي فهو يعلق على ذلك قائلا: ان أحمد زكي ممثل وقد حصل على أجره كاملا والفيلم الآن فيلمي أنا أفعل به ما اشاء واعرضه في الوقت الذي أراه مناسبا، أما مشكلة حرق أحمد زكي فهذه ليست مشكلتي!

أما محمد حسن رمزي موزع فيلم «48 ساعة في اسرائيل» و«البطل» فيقول ان الخلاف على دور العرض يتكرر في كل عام ولكنه هذا العام مختلف قليلا، حيث ان هناك فيلمين لبطل واحد وهو أحمد زكي مما يعني ذبح هذا الممثل، ومن وجهة نظر حسن رمزي الشخصية ان فيلم «هستريا» لا يصلح للاعياد لأنه فيلم لمخرج يعمل لأول مرة وقصة الفيلم لا تعتمد على توليفة العيد التي تقدمها أفلام عادل امام ونادية الجندي.

وحتى الان لم يستقر الحال في دور العرض بالقاهرة حيث حصل فيلم عادل امام «رسالة الى الوالي» على 26 دار عرض وفيلم «48 ساعة في اسرائيل» لنادية الجندي على 25 دار عرض أما فيلم «البطل» فقد حصل على 15 دار عرض و«هستريا» على ثلاثة دور عرض فقط ويبقى فيلم ايناس الدغيدي «دانتيلا» بدون قاعات وكذلك فيلم «قصاقيص العشاق».



الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القران الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 ولادة اوروبا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 أكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 صور، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 بين السطور (اعادة)، 23,05 رحلات الطيران الاولى، 23.30 الاخبار، 23,45 حضارات الصين (اعادة)، 00,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 ولادة اوروبا، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 5,35 الاحوال، 6,05 الختام.

برنامج MBC

9.00 القرآن الكريم، 9,05 ارض الرسالات، 9,30 تمثيلية دينية، 10,30 مدرسة الحروف، 11,00 رسوم متحركة/فريق العباقرة، 11,20 برنامج مسابقات لليافعين/الكنز، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 نشرة الاخبار/شارع الصحافة، 13,05 مسابقة mbc على الهواء، 13,10 مسلسل تاريخي قريش، 14,00 مختصر مفيد، 14,30 نشرة الاخبار، 14,40 دين ودنيا، 14,55 نقل مباشر لصلاة المغرب، 15,15 شقاوة كاميرا، 15,20 الكاميرا الخفية/وظيفة بالهواء مع الفنان، عبد الله العسيري، 15,40 مسابقة mbc على الهواء، 15,45 مسلسل الدرملي في العصر التركي، 16,10 مع ياسر العظمة ومرايا 98، 16,40 مسابقات سندباد، 17,35 نقل مباشر لصلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,40 مسابقة mbc على الهواء، 19,45 مسلسل عيون الحب، 20,30 برنامج سارق الشهرة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 ضحكات، 21,40 مسابقة mbc على الهواء، 21,45 المسلسل العربي/العوسج، 22,40 عذب الكلام، 23,45 قراءات، 24,00 نشرة الاخبار، 24,25 مسلسل قريش/اعادة، 01,15 ارض الرسالات/اعادة، 1,35 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الكراج، 02,00 فيلم فاطمة، 4,00 فيلم الخرساء (سميرة احمد/عماد حمدي)، 6,10 فيلم جريمة الاربع (فؤاد المهندس/شويكار)، 8,00 عرض اول اعادة/ فيلم طيور الظلام (عادل امام/ يسرا)، 10,00 عرض اول فيلم سعد اليتيم (احمد زكي/نجلاء فتحي)، 11,45 برنامج مهرجان تحت المجهر، 12,00 فيلم الارض (محمود المليجي/نجوى ابراهيم)، 14,20 فيلم نور عيوني (كلام محمود نعيمة عاكف)، 16,00 فيلم الليلة الاخيرة (فاتن حمامة/احمد مظهر)، 18,00 فيلم الشيطانة التي احبتني (محمد صبحي/لبلة)، 20,00 عرض اول العار (نور الشريف/محمود عبد العزيز)، 22,00 فيلم التقرير (دريد/رغدة).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 10,30 مقابلة شخصية ـ سمو الامير نواف بن عبد العزيز (اعادة)، 12,00 لقتيات، 12,15 برنامج سالوني، 12,30 مسلسل سوري ـ خان الحرير، الجزء الثاني (اعادة)، 13,30 برنامج طبخ ـ زوروونا، 14,00 مكارم الاخلاق، 14,15 الاسلام والعصر، 14,30 بث حي لصلاة المغرب، 15,15 برنامج دوبلاج، 15,45 مسلسل عربي جديد ـ أم العروسة، 16,45 بث حي لصلاة العشاء، 17,15 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 18,15 مسلسل عربي ـ خان الحرير، 19,15 حكايات السعدني، 19,45 برنامج الجانب الاخر، 21,00 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 22,30 سهرة رمضانية ـ حنين، 00,00 مسلسل عربي جديد ـ اعترافات مصدر مسؤول، 01,00 برنامج دوبلاج، 1,30 حكايات السعدني، 2,00 مكارم الاخلاق، 2,15 الاسلام والعصر، 2,30 برنامج طبخ ـ زوروونا (اعادة)، 3,00 برنامج الجانب الاخر (اعادة)، 4,00 مسلسل كويتي ـ طش ورش، 5,00 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل الاطفال، 10,55 فوازير عمو فؤاد، 11,30 مسلسل سعد اليتيم، 12,01 ما يطلبه المشاهدون، 1,11 فطور وسحور، 1,45 على مائدة حرم السفير، 2,20 الفيلم العربي (ميكانيكا)، 5,12 لعب عيال، 6,35 مسلسل هوانم غاردن سيتي، 7,35 فوازير جيران الهنا، 8,45 مسلسل التوائم، 9,30 كلام من ذهب، 11,00 مسلسل الشارع الجديد، 12,00 ذاكرة الاغاني، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,30 مسلسل سعد اليتيم، 2,45 فيلم السهرة «اونكل زيزو حبيبي»، 5,30 مسلسل القضاء في الاسلام.

دبي

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 قناديل، 6,40 المسلسل العربي (تل الصوان)، 7,30 برنامج طبخ، 8,05 مسلسل حكايات مجنونة، 11,00 من لبنان والف صحتين، 12,05 مسلسل (القلاع)، 12,40 الرسوم المتحركة، 1,20 مسلسل (طير الخير)، 2,35 مسلسل (تل الرماد)، 4,35 فوازير 3 في شهر العسل، 4,50 مسلسل (الوريث)، 5,30 نوايش، 6,05 شاميات، 7,05 مسلسل خيوط متشابكة، 8,40 حياكم الله، 9,10 قضايا اسلامية، 10,10 مسلسل الشارع الجديد، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 منوعات غنائية، 2,35 كل الفنون، 4,35 نافذة، 5,05 مسلسل شهناز في بلاد الالغاز، 5,30 افلام وبرامج تسجيلية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,30 توحة، 8,30 فزورة شامية، 9,00 قلبي دليلي، 11,30 لوبعة في مهمة رسمية، 1,30 فزورة احلام الشاشة، 2,00 صحون وفنون، 2,30 القضية 68، 7,25 مسلسل المجهول، 8,15 فزورة احلام الشاشة، 8,30 عيب يا لولو عيب، 10,15 فزورة شامية، 11,00 الخيمة، 2,06 للليونير.

السلطات الاسترالية تلقي القبض على سباحة صينية تحمل هرمونات



■ سيدني ـ رويترز: قال متحدث باسم وزير الجمارك الاسترالي ان فحوصا اجريت الجمعة اكدت ان المادة التي عثر عليها في امتعة سباحة صينية وهي في طريقها الى بطولة العالم للسباحة هي هرمون للنمو البشري.

وقال المتحدث وارن تروس لرويترز «هذا الهرمون ممنوع استيراده».

وقد عثرت الجمارك الاسترالية على 13 زجاجة مكتوب عليها سوماتروبين بشري وهو هرمون نمو يستخدم في تقوية العضلات في امتعة يوان يوان سباحة الصدر اثناء فحوص روتينية لكشف المخدرات امس. واثار ذلك دعوات من مسؤولي السباحة الاستراليين الى طرد الصين من بطولة العالم المقامة بمدينة بيرث في شرق استراليا.

وفي بكين قال مسؤول اولمبي صيني الجمعة ان مدرب السباحة الصيني الذي وضع زجاجات في امتعة سباحة تشترك في بطولة العالم باستراليا سيمنع من الاشتراك في البطولة.

وقد قالت سلطات الجمارك الاسترالية ان الزجاجات التي عثر عليها مع السباحة يوان يوان تحوي هرمونا للنمو البشري يقوي العضلات وممنوع استيراده.

وفي بيرث (استراليا) قال الاتحاد الدولي للسباحة الجمعة انه احال الى لجنة مراقبة العقاقير التابعة له قضية سباحة صينية عثرت سلطات الجمارك الاسترالية على هرمونات في امتعتها.

وقال الاتحاد انه يريد التحري ان كانت السباحة يوان يوان ومدربها خالفا لوائح الاتحاد الدولي بشأن «التهريب».

وقال جونار فيرنر السكرتير الشرفي للاتحاد في مؤتمر صحفي ان اللجنة ستجتمع خلال 24 ساعة.

وقد قالت السلطات الاسترالية ان سلطات الجمارك عثرت على زجاجات بها هرمونات تقوي العضلات.

يوان يوان السباحة الصينية في حراسة الشرطة (رويترز)

البطولات المحلية الاوروبية
اتلتيكو يواجه ريال مدريد في الدوري الاسباني



قفزة في الهواء قام بها لاعب برشلونة سيرجي بارجوان (رويترز)

■ نيقوسيا ـ اف ب: يسعى اتلتيكو مدريد الى فك نحس يلازمه منذ خمس سنوات على ملعبه «فيسنتي كالديرون» حيث فشل في الفوز على جاره ريال مدريد عندما يلتقيان اليوم السبت في لقاء قمة في المرحلة العشرين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

ويحتل ريال مدريد المركز الثاني برصيد 39 نقطة بفارق نقطة واحدة عن برشلونة المتصدر، واتلتيكو مدريد المركز الرابع وله 33 نقطة.

ولا بديل امام اتلتيكو مدريد سوى الفوز للمحافظة على امله بالمنافسة على اللقب.

ويحوم الشك حول مشاركة المهاجم الايطالي كريستيان فييري في صفوف اتلتيكو وهو الذي سجل 10 اهداف هذا الموسم علما بانه غاب نحو شهرين عن الملاعب بداعي الاصابة، في حين يقود الفريق صانع العابه البرازيلي القدير جونينيو.

في المقابل لم يعرف ما اذا كان مدرب ريال مدريد الالماني يوب هاينكيس سيشرك لاعب وسطه الفرنسي الجديد كريستيان كاريمبو المنتقل اليه من سمبدوريا الاسبوع الماضي، كذلك يعاني اليوغوسلافي بردراغ مياتوفيتش ثاني افضل لاعب في اوروبا العام الماضي من اصابة قد تمنعه من المشاركة.

وكانت مباراة الذهاب بين الفريقين انتهت بتعادلهما 1–1 على ملعب «سانتياغو برنابيو» في افتتاح الموسم الحالي.

ويخوض برشلونة المتصدر امتحانا صعبا في بلاد الباسك عندما يحل ضيفا على ريال سوسيداد الثالث الذي لم يخسر في مبارياته الـ16 الاخيرة ويصبو الى احتلال مركز متقدم يؤهله المشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ميريدا مع اوفييدو، وسرقسطة مع سلتا فيغو، واسبانيول مع اتلتيك بلباو، وسلمنقة مع راسينغ سانتاندر، وديبورتيفو كورونا مع تينيريفي، وبيتيس مع بلد الوليد، وفالنسيا مع مايوركا، وسبورتينغ خيخون مع كومبوستيلا.

انكلترا

يستضيف مانشستر يونايتد المتصدر والمرشح لاحراز لقبه الخامس في السنوات الست على ملعبه «اولد ترافورد» توتنهام الجريح في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة انكلترا.

ويتخوف نجم منتخب انكلترا وتوتنهام السابق غاري لينيكر من خسارة ثقيلة لفريقه امام مانشستر ويقول: «لا اعتقد ان بمقدور اي فريق ان ينافس مانشستر يونايتد في الوقت الحالي، وما يسعدني ان الاخير لا يضم عددا كبيرا من اللاعبين الاجانب في صفوفه».

وتعتبر معنويات لاعبي مانشستر في القمة خصوصا بعد فوزهم الساحق على تشلسي 5–3 في مسابقة الكاس الاسبوع الماضي.

اما توتنهام فيمر في ازمة حرجة لانه يواجه خطر السقوط الى مصاف الدرجة الاولى.

ولم ينفع حتى الان التعاقد مع المدرب السويسري كريستيان غروس خلفا لجيري فرنسيس في اعادة التوازن الى الفريق، لا بل تعرض لاقسى خسارة له على ارضه منذ اكثر من 60 سنة عندما هوى امام تشلسي 1–6.

وعاد قائد منتخب المانيا يورغن كلينسمان الى صفوف توتنهام قبل اسبوعين لكنه لم يسجل اي هدف في مباراتين، كذلك تعاقد النادي منتصف الاسبوع الحالي مع لاعب وسط منتخب ايطاليا السابق نيكولا بيرتي. ويعاني توتنهام من اصابات عدة في صفوفه ويغيب عنه حارس ايان ووكر والفرنسي دافيد جينولا ولس فرديناند ودارن اندرتون.

ويحل بلاكبيرن الثاني ضيفا على دربي كاونتي السادس، ويستضيف تشلسي الثالث كوفنتري.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ارسنال مع ليدز يونايتد، واستون فيلا مع ليستر سيتي، وبولتون مع ساوثمبتون، وكريستال بالاس مع ايفرتون، وليفربول مع ويمبلدون، وشيفيلد ونزداي مع نيوكاسل، ووست هام مع بارنسلي.

فرنسا

يخوض متز المتصدر مباراة سهلة نسبيا على ارضه ضد رين في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة فرنسا.

ويلعب باريس سان جرمان مع ستراسبورغ على ملعب بارك دي برانس في العاصمة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بوردو مع باستيا، وموناكو مع كان، وشاتورو مع اوكسير، وليون مع مرسيليا، وتولوز مع لوهافر، وغانغان مع مونبلييه، ونانت مع لنس.

كأس ايطاليا

مني انتر ميلان متصدر الدوري الايطالي لكرة القدم بهزيمة من العيار الثقيل امام جاره ميلان صفر–5 الخميس في مباراة الذهاب من الدور ربع النهائي لكأس ايطاليا في كرة القدم.

وسجل ديميتريو البرتيني (29 من ركلة جزاء) وماوريتسيو غانز (33) واليوغوسلافي ديان سافيسيفيتش (44) والمدافع فرانشيسكو كولونيزي (46 خطأ في مرمى فريقه) والنروجي ستاينر نيلسن (59) الاهداف الخمسة.

وقدم رجال فابيو كابيللو عرضا رائعا على حساب تواضع مستوى البرازيلي رونالدو وزملائه الذين اهدروا اكثر من فرصة، في حين وقفت العارضة في وجه اكثر من كرة لغانز.

وافتتح البرتيني التسجيل عندما نفذ بنجاح ركلة جزاء احتسبها حكم اللقاء اثر عرقلة مدافع الانتر النيجيري تاريبو وست للاعب وسط ميلان البرازيلي ليوناردو داخل المنطقة (29).

ولم ينتظر غانز الا 4 دقائق فقط ليثأر من الفريق الذي استغنى عن خدماته وباعه الى ميلان حين اقتنص كرة رفعها سافيسيفيتش بطريقة رائعة من الجهة اليمنى وحاول سارتور ابعادها دون ان يحسن النظر الى اي مكان يرسلها لتصل الى غانز الذي سددها ارضية زاحفة في اقصى الزاوية اليسرى.

وارتكب سارتور خطأ ثانيا في المنطقة عندما حاول ابعاد كرة برأسه فاهداها الى سافيسيفيتش غير المراقب الذي لم يتلكأ في ايداعها المرمى بيسراه (43).

وبعد 20 ثانية فقط من بداية الشوط الثاني، عكس ليوناردو كرة من الجهة اليسرى باتجاه غانز حاول كولونيزي ابعادها فدخلت مرماه معلنة الهدف الرابع.

ولكي يكتمل عرس ميلان، نفذ نيلسن ركلة حرة من مسافة 30 مترا ارضية زاحفة سكنت الزاوية اليمنى لمرمى الانتر (59).

وبعد اللقاء صرح كابيللو «لعبنا بشكل جيد جدا، وكان اللعب قويا، وحافظ اللاعبون على تركيزهم طوال المباراة فكان الاداء رائعا».

من جانبه، قال جيجي سيموني مدرب الانتر «لا ادري ما اذا كان اللاعبون فقدوا حماسهم في مسابقة الكأس بعد فوزهم على يوفنتوس في الدوري، الامر صعب التفسير وهذا درس يجب ان نستفيد منه قبل لقائنا مع بياتشنزا الاحد المقبل في الدوري».

وقطع ميلان ثلاثة ارباع الطريق نحو نصف نهائي الكأس واكد صحوته واستعادته مستواه بعد بداية متعثرة في الدوري حيث كان مهددا بالهبوط في حال استمر نسجه على المنوال ذاته.

العروبة ينفرد بالمركز الثاني في بطولة عمان

■ مسقط ـ اف ب: انفرد العروبة بالمركز الثاني بفوزه على مضيفه عمان 2–1 في افتتاح المرحلة الثامنة قبل الاخيرة من دور الذهاب في الدوري العماني لكرة القدم.

بادر العروبة بالتسجيل عن طريق محمد حمد (38) من هجمة منظمة، ثم عادل عمان بواسطة داود سالم (57) قبل ان يتمكن كيتا من تسجيل هدف الفوز للعروبة (72).

ورفع العروبة رصيده الى 17 نقطة وتوقف رصيد عمان عند 14 نقطة مثل ظفار الذي خسر امام السيب بهدف سجله ناصر سليمان (69). ورفع السيب رصيده الى 9 نقاط. كما فاز صور على قريات 2–1. وكان قريات صاحب المركز الاخير البادىء في التسجيل عن طريق احمد سعيد (54)، بيد ان الهدف اربك الفريق فلجأ الى الدفاع حفاظا عليه فاتاح الفرصة امام صور لكي يهاجم فاحرز محمد خميس هدف التعادل (62) ثم اضاف الهدف الثاني (70) ليعود فريقه بثلاث نقاط غالية رفعت رصيده الى 11 نقطة، وتوقف رصيد قريات عند 4 نقاط فقط.

وانتهى لقاء صحار والبريمي بالتعادل 2–2 بعد مباراة متكافئة وقوية تقدم فيها البريمي بهدفين لابراهيم خميس (18) محسن درويش (59). وخيل للبريمي انه ظفر بالمباراة الا ان صحار كان له رأي اخر وتمكن جاسم ابراهيم من احراز الهدف الاول له (69) وخطف عبد الله العجمي التعادل بعد عشر دقائق.

وبات رصيد البريمي 7 نقاط وصحار 6 نقاط. ومن ناحية اخرى يبدأ المنتخب العماني الاول معسكر اعداد ابتداء من السبت وحتى 20 الشهر الحالي هو الخامس له في سلسلة تجمعاته استعدادا لدورة الخليج الخامسة عشرة للكرة في البحرين في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وسيلعب المنتخب خلال هذا المعسكر مباراتين مع منتخب اللاعبين الاجانب في الدوري واخرى مع فريق صور.

بطولة الامارات: تعادل الشارقة والعين

■ دبي ـ اف ب: عاد الشارقة المتصدر من ستاد القطارة بنقطة واحدة بعد تعادله مع العين الثاني 1–1 في افتتاح المرحلة الثالثة من بطولة الامارات في كرة القدم.

في الدقيقة السابعة تقدم العين عن طريق «المدفعجي» سالم جوهر بتسديدة قوية من خارج المنطقة. وادرك الشارقة التعادل عندما اخطأ حارس العين في السيطرة على الكرة فافلتت منه ليتابعها عبد العزيز محمد داخل الشباك (65).

وحافظ الشارقة على مركز الصدارة موقتا برصيد 9 نقاط والعين على المركز الثاني وله 8 نقاط.

وعلى استاد مكتوم بدبي حقق الشباب فوزه الاول بعد خسارتين بتغلبه على الاهلي 2–صفر سجلهما الدافع المتقدم جمال مطر برأسه من تمريرة عرضية من وليد عبيد (80)، ثم استبدل المدرب خميس سعد باحمد الصايغ فاحرز الاخير الهدف الثاني (84).

روسيدسكي البريطاني يتأهل لدور الثمانية لبطولة قطر للتنس

■ الدوحة ـ رويترز: صعد المصنف الاول البريطاني جريج روسيدسكي لدور الثمانية لبطولة قطر للتنس بفوزه على المغربي كريم العلمي 6/2 و7/5.

وسيلعب البريطاني مع المصنف الثامن الفرنسي فابريس سانتورو الذي هزم الالماني مارتن سينر 6/3 و6/4 في مباريات الدور الثاني.

واشتكى روسيدسكي قائلا «كان ضجيج الجمهور كما لو كانت مباراة كرة قدم».

وفاز ايضا الهولندي سينج شالكن على الاسباني كارلوس كوستا 7/5 و2/6 و7/6 في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

بطولة قطر: الاتحاد يقبض بقوة على الصدارة

■ الدوحة ـ اف ب: شدد الاتحاد قبضته على صدارة الدوري القطري لكرة القدم بفوزه على الوكرة 2–1 ضمن المرحلة الخامسة على استاد سعود بن عبد الرحمن.

ورفع الاتحاد رصيده الى 13 نقطة من 4 انتصارات وتعادل، مقابل نقطتين فقط للوكرة.

وسيبقى الاتحاد على بعد ثلاث خطوات عن اقرب منافسيه ايا كان الفائز في المباراة الاخيرة من المرحلة بين العربي والريان اللذين يملك كل منهما 7 نقاط، وتعادلهما لن يحزنه بالتأكيد.

وقدم الفريقان شوطا اول جيدا شهد تسجيل الاهداف الثلاثة حيث تقدم الاتحاد بواسطة عبدالله المزروعي (7) واسماعيل علي (30)، وقلص محمد الحمادي الفارق في الدقيقة 33.

وسعى الاتحاد في الشوط الثاني الى زيادة الغلة، والوكرة الى تعديل النتيجة فلم يحقق اي منهما مراده.

واختير الدولي يوسف آدم من الاتحاد افضل لاعب في اللقاء الذي قاده السعودي ناصر الحمدان.

بطولة السعودية: النجمة يعزز موقعه في المركز الثاني

■ الرياض ـ اف ب: عزز النجمة موقعه في المركز الثاني بفوزه على مضيفه الاتفاق 2–1 في افتتاح المرحلة السادسة عشرة من الدوري السعودي لكرة القدم.

سجل اسحاق كواكي (30) وسليمان الحديثي (47) هدفي النجمة، ونواف السعدون هدف الاتفاق (81).

ورفع النجمة رصيده الى 31 نقطة مقابل 40 للهلال المتصدر.

وفي جدة، فاز الاهلي على التعاون بهدفين لهدف. سجل عبد الحميد جدوع (84) وابراهيم السويد (85) هدفي الاهلي، بعد ان تقدم الخاسر عن طريق موسى سحاب (82).

وطرد الحكم حسين عبد الغني من الاهلي وسلطان المهوس من التعاون.

وفاز الرياض على الطائي بثلاثة اهداف سجلها فهد الحمدان (6) وعمر تراوري (76) والسنغالي داين فاين (88).

وفاز الاتحاد على الوحدة بهدفين لهدف. سجل للفائز الحسن اليامي (53) والمغربي احمد بهجا (86)، وللخاسر الجزائري الحاج عدلان (30).

الكأس السوبر الاوروبية
فوز برشلونة على دورتموند ذهابا

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: فاز برشلونة الاسباني بطل كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم على ضيفه بوروسيا دورتموند بطل اوروبا 2–صفر في مباراة الذهاب للكأس السوبر الاوروبية الخميس على ملعب نوكامب في برشلونة امام 60 الف متفرج.

وسجل لويس انريكه (10) والبرازيلي ريفالدو (60 من ركلة جزاء) الهدفين.

وتقام مباراة الاياب في 11 آذار (مارس) المقبل في ضيافة دورتموند.

وقدم برشلونة عرضا رائعا ذكّر الجمهور الغفير بالفريق الذي كان يقوده الهولندي يوهان كرويف عندما احرز لقبه الاول في هذه المسابقة عام 1992.

وسيطر الفريق الكاتالوني الذي لعب بكامل نجومه على مجريات اللعب امام ضيف بدأ كالاعرج وشكا من نقص صفوفه بسبب غياب عدد كبير من الاساسيين بداعي الاصابة او الايقاف.

وافتتح انريكه متصدر لائحة الهدافين في الدوري الاسباني التسجيل مبكرا من كرة طائرة بعد لعبة مشتركة رائعة بين ريفالدو وسيرجي (10).

وبعد الهدف، انخفضت وتيرة الاداء، ومال دورتموند الى «قتل» اللعب على امل اخذ مضيفه على حين غرّة من هجمة مرتدة. وازعج مهاجمه الغاني ابراهيم تانكو اصحاب الارض مرات عدة من الخاصرة اليمنى حتى خروجه في الشوط الثاني اثر اصابة خفيفة.

وفي الشوط الثاني، تحسن الاداء من الجانبين، واضاع انريكه نفسه فرصة نادرة بعدما اهداه البرتغالي لويس فيغو كرة على طبق من ذهب واصبح في مواجهة حارس دورتموند ستيفان كلوس لكنه اهدرها.

وارتكب بنتس خطأ واضحا ضد فيغو فاحتسبت ركلة جزاء لبرشلونة ترجمها ريفالدو الى هدف (60)، ومع ذلك لم يرض الجمهور الذي اطلق صفرات الاستهجان عند خروجه من ارض الملعب قبل نهاية اللقاء باربع دقائق.

وسنحت فرصة جيدة للالمان لتقليص الفارق قبل قليل من صافرة النهاية، لكن السويسري ستيفان شابويزا، الذي تلقى كرة موزونة من بنتس، سدد بجانب القائم.

0 مثل برشلونة: هسب– رايتسيغر (ابيلاردو، 70) وسيلاديس وبوغاردي وفيرر– سيرجي وفيغو (ستويتشكوف، 86) ودي لا بينا وريفالدو (جيوفاني، 86)– لويس انريكه واندرسون.

0 مثل دورتموند: كلوس– هاينريخ وشنايدر (راينهارت، 46) وفروند وتانكو (شابويزا، 57) وكري وريكن وبوت (تسورك، 78) وكيروفسكي وبنتس وديشيفر.

مارادونا لا يفكر بالعودة الى نابولي حاليا



■ بوينس ايرس ـ اف ب: صرح نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا بانه لا يفكر «حاليا» في العودة الى ايطاليا مشيرا الى انه ينوي «توضيح بعض النقاط» قبل اتخاذ قرار بالعودة الى صفوف نابولي الذي قاده الى احراز الدوري المحلي مرتين وكأس ايطاليا مرة واحدة وكأس الاتحاد الاوروبي مرة واحدة ايضا.

وقال مارادونا (37 عاما) في تصريح لاذاعة اميركا تي في الارجنتينية الخاصة «عندما تركت نابولي شتمني رئيس النادي (كورادو فيرلانو)».

وكان بعض اعضاء مجلس الادارة المعارضين للرئيس فيرلانو اقترحوا على مارادونا رئاسة النادي الايطالي الذي يواجه خطر الهبوط الى الدرجة الثانية.

على صعيد اخر يتفاوض مهاجم هامبورغ الالماني رودولفو استيبان كاردوزو مع بوكا جونيورز الارجنتيني للانضمام الى صفوفه على سبيل الاعارة. وقال كاردوزو (19 عاما): «اذا سارت الامور على ما يرام فانني ساخوض اول مباراة مع فريقي الاحد».

ايرلندا والمكسيك في مباراة ودية
شوفانيتش يتولى تدريب منتخب التشيك

■ براغ ـ رويترز: اختير جوزيف شوفانيتش مدرب فريق سبارتا براغ لتدريب منتخب جمهورية التشيك.

وقال فرانتيسيك شفالوفسكي رئيس الاتحاد التشيكي لكرة القدم في مؤتمر صحافي ان شوفانيتش سيوقع عقدا مدته عامان.

وستكون اول مباراة يلعبها المنتخب تحت اشراف مدربه الجديد امام ايرلندا في 25 اذار (مارس) بمدينة اولوموتش التشيكية.

يبلغ شوفانيتش من العمر 37 عاما وفي العام الماضي تولى تدريب سبارتا وسرعان ما قاده للفوز بالدوري. وفي العام الحالي يتصدر الفريق قائمة الدوري بفارق عشر نقاط عن فريق المركز الثاني.

كان دوسان اوهرين اعلن استقالته من تدريب المنتخب بعد ان احتلت جمهورية التشيك المركز الثالث في كأس القارات التي اقيمت بالمملكة العربية السعودية في الشهر الماضي.

ولم يتمكن الفريق من التأهل لنهائيات كأس العالم التي تقام في فرنسا العام القادم.

وفي دبلن قال الاتحاد الايرلندي لكرة القدم ان منتخب ايرلندا سيلعب مع المكسيك في مباراة ودية في دبلن يوم 23 ايار (مايو).

وقال متحدث الخميس ان ايرلندا تأمل ايضا بترتيب مباراة ودية مع يوغوسلافيا في دبلن في 22 نيسان (ابريل).

دورة اوكلاند للتنس
فان روست وفارينا الى المباراة النهائية

■ اوكلاند (نيوزيلندا) ـ اف ب: فازت البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة ثالثة على الاميركية آن ميلر 6–2 و6–3 وبلغت المباراة النهائية من دورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية لكرة المضرب الجمعة.

وستلعب فان روست مباراتها المقبلة ضد الايطالية سيلفيا فارينا السابعة التي تغلبت على الفرنسية ساندرين تيستو المصنفة اولى 6–2 و7–6 (7–2).

وفي اديلايد (استراليا) صعد الاسترالي تود وودبريدج المصنف خامسا الى نصف نهائي دورة اديلايد الاسترالية الدولية في كرة المضرب بفوزه على الفرنسي جيروم غولمار 2–6 و6–4 و6–4.

وفاز الاسترالي جايسون ستولتنبرغ على الفرنسي نيكولاس ايسكودد 7–6 (7–3) و6–1 و7–5، والاميركي اندريه اغاسي على النيوزيلندي بريت ستيفن 1–6 و6–1 و6–1.

وفي غولد كوست (استراليا) فازت اليابانية آي سوغييما المصنفة رابعة على التايوانية وانغ شي تينغ 6–4 و7–5 في الدور نصف النهائي من دورة غولد كوست الاسترالية الدولية لكرة المضرب.

وتلتقي سوغييما في المباراة النهائية مع الفنزويلية ماريا فينتو التي تغلبت على النمسوية سيلفيا بليشكه 6–2 و6–3.

فيلنوف يقول:
«شوماخر وانا لسنا اصدقاء ولن نكون ابدا»

■ بون ـ اف ب: صرح بطل العالم لسباقات سيارات فورمولا واحد الكندي جاك فيلنوف لمجلة «بيلد» الالمانية الصادرة الجمعة بانه سامح منافسه الالماني ميكايل شوماخر الذي تعمد الاصطدام بسيارته خلال السباق الاخير على حلبة خيريز الاسبانية في 27 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لكنه اشار الى انهما ليسا اصدقاء ولن يكونا ابدا.

وقال فيلنوف: «غفرت له ما قام به على حلبة خيريز وعلى اي حال لقد تسبب بالحاق الاذى بنفسه وشوه سمعته، لكن ما قاله بعد ذلك اغضبني كثيرا». واوضح «لقد قرأت في الصحف تصريحات نقلا عن شوماخر يقول فيها باننا اصدقاء وهذا كذب». واضاف «لقد ضقت ذرعا بهذه الاقاويل فنحن لسنا اصدقاء ولن نكون ابدا».

خسارة جديدة لاورلاندو في دوري السلة الامريكي

■ واشنطن ـ اف ب: مني اورلاندو ماجيك بخسارة جديدة هي العاشرة له في مبارياته الـ12 الاخيرة بسقوطه امام نيوجيرزي نتس 87–89 في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

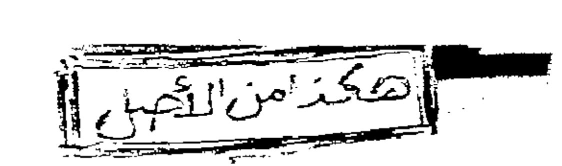
ولم ينفع تألق اللبناني روني صيقلي لاعب اورلاندو في ابعاد الهزيمة عن فريقه وهو الذي سجل 25 نقطة ونجح في 12 متابعة علما بانه فشل في زيادة اي نقطة في الشوط الاخير لانه خضع لمراقبة لصيقة من جايسون ولياميس.

وقال صيقلي: «عندما تخوض احدى المباريات في غياب ستة لاعبين اساسيين يكون الضغط كبيرا عليك. لقد حاولنا جاهدا ان نفعل شيئا من دون جدوى».

وسجل كيري كيتلز 27 نقطة ونجح في 12 متابعة لنيو جيرزي نتس.

وحقق انديانا بيسرز بقيادة مدربه النجم السابق لاري بيرد فوزه الحادي عشر في مبارياته الـ14 الاخيرة بتغلبه على هيوستن روكتس 87–80. وقال بيرد «لم نقدم مستوى جيدا لكن الفوز كان حليفنا».

وقد سجل كيفن ويليس 32 نقطة ونجح في 11 متابعة لهيوستن الذي خسر للمرة السابعة في مبارياته العشر الاخيرة وخاض المباراة من دون نجومه حكيم عليوان وتشارلز باركلي وكلايد دريكسلر. ولم يتخلف انديانا قط في المباراة لا بل تقدم بفارق 17 نقطة في احدى مراحلها وسجل له جالين روز 18 نقطة.



توقع محاصيل طيبة من الحبوب والتمر والحمضيات وهبوط حاد بانتاج الزيتون والزيت

تونس تطرح للمستثمرين الاجانب مزارع العنب والمواشي الحكومية

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال مسؤولون حكوميون الجمعة ان تونس تعتزم ان تطرح على المستثمرين الاجانب فرصا للاستثمار في بساتين العنب ومزارع تربية الماشية.

وقال الصادق رابح وزير الفلاحة التونسي للصحافيين ان الوزارة تعد عروضا لتاجير مزارع مختارة مملوكة للحكومة لمستثمرين اجانب سيجلبون معهم خبرات في زراعة العنب وتربية الماشية. واضاف رابح «نستطلع الى اناس لديهم تقنيات في تربية الماشية او في زراعة بساتين العنب لاغراض التصدير».

وزراعة العنب كانت احد الانشطة الرئيسية للمزارعين الفرنسيين والايطاليين اثناء الاحتلال الفرنسي لتونس قبل تاميم الاراضي التي كان يملكها الاجانب في عام 1964 بعد استقلال البلاد.

وانتجت تونس 20 مليون لتر من النبيذ في موسم 1996/1997 صدرت منها 580 الف لتر اغلبها الى فرنسا. ويقول متعاملون ان انتاج النبيذ يتراجع سنويا منذ موسم 1991/1992 عندما بلغ 42,9 مليون لتر.

وقال رابح ان الحكومة ستسمح للمستثمرين الاجانب بالدخول في شراكات مع المستثمرين التونسيين لاقامة مشروعات وسيكون بامكانهم تملك حصة تصل الى 66 في المئة من رأس المال.

ومضى يقول انه سيتم طرح عروض تأجير هذه المزارع لفترة تصل الى 25 عاما بعد ان تكمل الوزارة دراساتها بحلول حزيران (يونيو) المقبل.

واوضح الوزير ان هذه الخطوة جزء من خطط الحكومة لمزيد من الاصلاح الزراعي. وكانت الحكومة اعلنت في كانون الاول (ديسمبر) انها ستؤجر 80 الف هكتار اخرى تملكها الدولة للقطاع الخاص. وتم بالفعل تأجير نحو 240 الف هكتار للقطاع الخاص في اطار جهود لتحسين ادارة الموارد والتكنولوجيا لجعل الزراعة اكثر قدرة على المنافسة.

وقال رابح ان الحكومة تدرس في اطار سياستها للاصلاح الزراعي وسائل افضل لمواجهة مشكلة الاراضي الزراعية الصغيرة المساحة التي لا يكون استغلالها مجديا اقتصاديا.

واوضح ان الاراضي الزراعية الصغيرة المملوكة للقطاع الخاص التي تقل مساحتها عن خمسة هكتارات تمثل 51 في المئة من اجمالي الاراضي وان متوسط مساحة القطع الصغيرة يبلغ حاليا 11 هكتارا.

وتكر رابح «هناك مخاطر لان يصل متوسط المساحة ستصل الى ما بين خمسة الى ستة هكتارات في غضون 30 عاما اذا لم نعالج هذه المشكلة».

وقال الصادق رابح ان هناك امالا طيبة بشأن محصول الحبوب في الموسم المقبل بفضل الامطار التي سقطت على البلاد خلال الاشهر الاربعة الماضية.

وزرع حتى الان 1,35 مليون هكتار ومن المتوقع ان تصل مساحة الرقعة المزروعة الى 1,4 مليون هكتار.

وقال رابح للصحافيين «بدأ موسم الحبوب في ظروف طيبة».

واضاف «اكتملت مرحلة نثر البذور في المناطق الجنوبية والوسطى بالبلاد ومن المتوقع ان تكتمل في المناطق الشمالية خلال الايام العشرة المقبلة».

واوضح انه تم حتى الان زراعة 95 في المئة من الاراضي المخصصة للحبوب في الشمال وهي الاكثر اهمية للناتج الاجمالي.

وعرقلت الامطار عمليات نثر البذور لكن الفلاحين تغلبوا على المشكلة بزراعة الحبوب اثناء الليل عندما يتوقف هطول الامطار او عن طريق نثرها يدويا عندما يعجزون عن استخدام الالات.

ولتشجيع الفلاحين على زراعة اقصى ما يستطيعونه من اراضي قررت الحكومة عدم رفع اسعار الاسمدة عن مستوياتها في العام الماضي كما قدمت اعانات وقروض وتسهيلات اخرى.

وقدمت الحكومة موعد دفع القروض الى ذوي الاملاك الكبيرة الى بداية كانون الثاني (يناير) الجاري بدلا من نهايته.

وبلغ انتاج تونس من الحبوب 1,05 مليون طن في عام 1997. وفي تقديرات الميزانية لعام 1998 توقعت الحكومة ان يصل ناتج الحبوب في الموسم الزراعي الجديد الى 1,7 مليون طن.

وكان ناتج الحبوب قد انخفض في عام 1997 عن 2,6 مليون طن في العام الاسبق بسبب اجواء جافة قلصت المساحة الاجمالية المزروعة حبويا الى اقل من مليون هكتار.

من جهة ثانية اشار الوزير الى ان وزارته تتوقع ان يبلغ انتاج البلاد من التمر للموسم 1997/1998 نحو 95 الف طن بارتفاع 29 في المئة مقارنة مع 74 الف طن في الموسم الماضي.

ومثل هذا الناتج المتوقع سيكون قياسيا ويفوق الانتاج القياسي السابق البالغ 86 الف طن الذي انتجته البلاد في الموسم 1993/1994.

وقال مسؤولون في وزارة الفلاحة ان تونس صدرت 18785 طنا من التمر قيمتها 45 مليون دينار خلال هذا الموسم حتى الثالث من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وفي الموسم الماضي بلغ اجمالي صادرات التمر 16 الف طن. وفرنسا ومنطقة الشرق الاوسط والولايات المتحدة والدول الاسيوية هي الاسواق الرئيسية لصادرات تونس من التمر.

وفي تونس نحو اربعة ملايين نخلة مزروعة حول واحات في الجنوب.

وتوقع الوزير ان يبلغ انتاج البلاد من الحمضيات للموسم 1997/1998 نحو 229 الف طن بارتفاع 8,5 في المئة مقارنة مع 211 الف طن في الموسم الماضي.

وقال الصادق رابح وزير الفلاحة للصحافيين ان تونس ستبدأ في تصدير الحمضيات من ناتج الموسم الحالي في العاشر من كانون الثاني (يناير) الجاري مضيفا ان الاحتمالات طيبة.

وفي الموسم الماضي 1996/1997 بلغ اجمالي صادرات تونس من الحمضيات 16100 طن قيمتها 13 مليون دينار.

وفرنسا هي السوق التقليدية لصادرات تونس من الحمضيات.

ومقابل هذه التوقعات الطيبة برز زيت الزيتون كاستثناء «فقد توقع الوزير ان يبلغ انتاجها من زيت الزيتون في الموسم الزراعي 1997/1998 نحو 95 الف طن بانخفاض يزيد على الثلثين مقارنة مع ناتج قياسي في الموسم الماضي بلغ 310 آلاف طن.

وقال الصادق رابح للصحافيين ان الانخفاض يرجع في الاساس الى انخفاض الامطار خلال الاشهر الاولى من عام 1997.

وبدأ جني محصول الزيتون في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ومن المتوقع ان يستمر حتى شباط (فبراير).

وقال رابح ان تساقط الامطار منذ ايلول (سبتمبر) الماضي أعطى أملا في ناتج افضل من محصول الزيتون في الموسم المقبل 1998/1999.

وقالت مصادر في رابطة الفلاحين ان مصانع استخلاص زيت الزيتون قديمة الطراز والتي توجد في اكثر من ثلث الوحدات في البلاد وعددها 1430 وحدة اضطرت للتوقف عن العمل هذا الموسم بسبب ضعف الامال في محصول الزيتون ومنافسة المصانع الحديثة. ولم تغير الحكومة أسعار شرائها لمحصول الزيتون عن العام الماضي وهي 1800 دينار للطن من زيت الزيتون الممتاز و142 دينارا للطن من الزيت الكرر.

وقدرت الميزانية ان يصل اجمالي حجم الصادرات من زيت الزيتون في عام 1997 الى 120 الف طن. والسوق الرئيسية لزيت الزيتون التونسي هي دول الاتحاد الاوروبي.

الدولار يساوي 1,1568 دينار.

مجلس ادارة جديد للميدل ايست برئاسة مسؤول كبير بالبنك المركزي اللبناني

■ بيروت ـ ا ف ب: انتخبت شركة طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست ايرلاينز) الجمعة مجلس ادارة جديد من سبعة اعضاء خلفا للمجلس السابق الذي اطاحت به فضائح مالية يقوم القضاء بالتحقيق فيها.

وذكرت مصادر الشركة لوكالة فرانس برس ان محمد الحوت مسؤول الدائرة العقارية في مصرف لبنان المركزي الذي يملك (99,7%) من الشركة انتخب رئيسا لمجلس الادارة الذي ضم رجال اعمال وحقوقيين ومهندسين.

ومن بين اعضاء المجلس الفرنسي كريستيان بلان الرئيس السابق لشركة الخطوط الجوية الفرنسية «اير فرانس» الذي استقدمه مصرف لبنان الى بيروت الشهر الماضي وكلفه دراسة اوضاع الشركة بهدف انقاذها من ازمة مالية واجهتها بعد الحرب (1975 ـ 1990) التي الحقت بها اضرارا كبيرة بسبب اغلاق مطار بيروت بصورة متكررة.

كما يضم المجلس المحامي ميشال تويني الذي كان في عداد وفد أرسله مصرف لبنان الى لندن الشهر الماضي لتحسين شروط عقد استئجار ثلاث طائرات «ايرباص» لمدة خمس سنوات من شركة الخطوط الجوية السنغافورية وقعه رئيس مجلس الادارة السابق خالد سلام في حزيران (يونيو) عام 1997.

وكان البنك المركزي، الذي يمتلك 99 في المئة من شركة الطيران، قد دعا الى اجراء تحقيقات بعد ان قالت صحف محلية ان سعر الاستئجار الذي يبلغ 39 مليون دولار يفوق تكاليف شراء الطائرات الثلاث المستعملة.

وكانت الميدل ايست قد توصلت في كانون الاول (ديسمبر) الى شروط افضل للصفقة بعد محادثات في لندن مع الاصحاب الحاليين للطائرات المستأجرة وهي شركة جديدة اشترت الطائرات الثلاث من شركة طيران سنغافورة بعد الاتفاق المبدئي الذي ابرمته مع طيران الشرق الاوسط.

يذكر ان اعضاء المجلس القديم قدموا في 17 كانون الاول (ديسمبر) استقالتهم الى حاكم المصرف المركزي رياض سلامه بعد ان بدأ القضاء التحقيق في عمولات ورشاوى شملها عقد استئجار الطائرات البالغة قيمته 39 مليون دولار.

يذكر ان شركة طيران الشرق الاوسط التي رفعت رأسمالها لعام 1996 من 18 الى 235 مليون دولار لمواجهة ديونها وتمويل اعادة بنيتها قامت بتجديد اسطولها باستبدال طائرات البوينغ 707 و747 التي اشترتها قبل العام 1975، بطائرات «ايرباص».

ويتكون اسطولها حاليا من 16 طائرة: 12 طائرة «ايرباص» استأجرتها لدى شركات دولية، وطائرتا بوينغ 707 وطائرتي بوينغ 747.

مصر: تراجع عدد السياح بنسبة 17 % بنوفمبر

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

ذكر تقرير رسمي ان عدد السياح الاجانب الذين زاروا مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انخفض بنسبة 16,6 في المئة مقارنة مع الشهر نفسه من عام 1996 الى 265 الف سائح من 318 الف سائح.

وجاء 55 في المئة منهم من اوروبا الغربية و2 في المئة من الشرق الاوسط و7,5 في المئة من امريكا الشمالية و8,8 في المئة من اسيا و4 في المئة من افريقيا.

وانخفض عدد الليالي السياحية في نوفمبر الماضي بنسبة 7,7 في المئة الى 2,083 مليون ليلة مقارنة مع 2,258 مليون ليلة في الشهر نفسه من عام 1996 0

وقال التقرير الذي اصدره الجهاز المركزي للاحصاء ان عدد السياح العرب الذي زاروا مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 زاد بنسبة 5,3 في المئة مقارنة مع الشهر نفسه من عام 1996 الى 57 الف سائح من 54 الفا في حين انخفض عدد الليالي السياحية التي قضوها في مصر بنسبة 12 في المئة.

وشهد شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مقتل 58 سائحا اجنبيا في هجوم شنه اسلاميون متشددون عند معبد حتشبسوت بمدينة الاقصر في صعيد مصر.

وقال التقرير ان اجمالي عدد السياح الاجانب الذين زاروا مصر في الاحد عشر شهرا الاولى من العام الماضي بلغ 3,78 مليون سائح. ولم يذكر رقما للفترة نفسها من عام 1996.

واضاف ان 901 الف سائح عربي زاروا مصر في الاحد عشر شهرا الاولى من عام 1997 ارتفاعا من 829 الفا في الفترة نفسها من عام 1996. واظهر التقرير ايضا ان عدد السياح الاسرائيليين الذين زارو مصر في الاحد عشر شهرا الاولى من العام الماضي هبط بنسبة 7,2 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من عام 1996 الى 280 الف سائح من 301 الف.

واوضح التقرير انه في شهر نوفمبر الماضي وحده تراجع عدد السياح الاسرائيليين الذين زاروا مصر بنسبة 30,8 في المئة الى 11442 سائحا من 16540 في الشهر نفسه من عام 1996.

عجز الموازنة الامريكية سيتراجع الى خمسة مليارات دولار العام المقبل

واشنطن ـ «القدس العربي»:

أشارت تقديرات حديثة أصدرها مكتب الموازنة في الكونغرس الامريكي وهو هيئة أبحاث تابعة للكونغرس وتعنى بقضايا الموازنة الى ان عجز موازنة الحكومة الاتحادية سيتراجع في السنة المالية 1998 الى نحو خمسة مليارات دولار بحلول نهاية تلك السنة.

وتشكل تقديرات المكتب الجديدة تدنيا حادا في تقديرات المكتب السابقة لعجز الموازنة التي صدرت في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي وبلغت 57 مليار دولار، كما تقل بكثير عن تقديرات اخرى صدرت مؤخرا عن هيئات معنية بتحليل أوضاع الموازنة. يشار الى ان السنة المالية الحالية تنتهي في 30 أيلول (سبتمبر) 1998.

وكانت آخر مرة سجلت فيها ميزانية الحكومة الامريكية فائضا في عام 1969، وقد أصبح عجز الموازنة مشكلة خطيرة في اوائل عقد الثمانينيات لعدة اسباب، كما بلغ هذا العجز ذروته عام 1992 عندما وصل الى 290 مليار دولار، أي ما نسبته 0,47 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي، وقد تدنى العجز سنويا منذ عام 1992.

ومن العوامل التي أدت الى ذلك التعافي الاقتصادي الذي شهدته البلاد، نمو الاقتصاد المستمر في فترة السنوات الست الماضية، والزيادة في جباية الضرائب الناجمة عن تحسن الاوضاع الاقتصادية، وتدني اسعار الفائدة وتدني الانفاق النقاعي.

وفي السنة المالية 1997، تدنى العجز ليصل الى 22,618 مليون دولار، وهو أقل مقدار لهذا العجز منذ عام 1974 ويساوي نسبة 0,3 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويتوقع مكتب الموازنة أيضا ان يتدنى العجز الى 2000 مليون دولار في السنة المالية 1999، وان يزيد قليلا في عام 2000 ليصل الى 3000 مليون دولار قبل ان تحقق الموازنة فائضا مقداره 14000 مليون دولار في عام 2001. ويبدو ان السبب الرئيس لتفاؤل توقعات مكتب الميزانية هذه هو استمرار النمو الاقتصادي واستمرار معدلات الجباية المرتفعة.

ويقدر مكتب الموازنة ان يبلغ معدل النمو الاقتصادي الحقيقي في سنة 1998 حوالي 2,7 في المئة، وهو يزيد عما توقعه المكتب لهذا المعدل في أيلول (سبتمبر) الماضي وكان 2,1 في المئة.

اما من ناحية معدل التضخم، مقاسا بمؤشر اسعار الاستهلاك، فيقدر المكتب ان يبلغ 2,2 في المئة عام 1998، كما يقدر ان معدل التضخم هذا بلغ 2,4 في المئة عام 1997.

ويتوقع المكتب أيضا ان يستمر معدل البطالة متدنيا بحيث يبلغ 4,8 في المئة عام 1998 في حين بلغ 4,2 في المئة عام 1997. والجدير بالذكر ان آخر مرة سجل فيها معدل البطالة اقل من خمسة في المئة في سنتين متتاليتين هما 1969 و1970.

وعد امريكي بالتدخل يوقف انهيار العملات الآسيوية

■ سنغافورة ـ ا ف ب: توقفت العملات الآسيوية عن الانهيار الجمعة بعد أن صدرت اشارات عن الولايات المتحدة تدل على عزمها على التدخل بشكل اقوى لاستيعاب هذه الازمة الخانقة.

الا ان الحل النهائي لهذه الازمة لا يمكن ان يتم سوى عبر قيام حكومات البلدان المعنية نفسها باقرار السياسات الاقتصادية المناسبة حسب ما اعتبر المحللون في المنطقة.

وسجلت الروبية الاندونيسية الجمعة ارتفاعا وانخفاضا طوال النهار بعد ان كانت انخفضت الخميس بنسبة تتجاوز العشرين بالمئة. وبعد ان حققت رقما قياسيا جديدا بلغ 11 الف روبية للدولار عادت العملة الاندونيسية وتحسنت بنسبة 30 % لتقفل على 7675 روبية للدولار.

وجاء هذا التلاعب الكبير للعملات الاسيوية صعودا وهبوطا بعد صدور وعد عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالمساعدة على حل الازمة النقدية الاسيوية. وقال الخبير الاقتصادي انغوس ارمستورنغ «ان التدخل الامريكي اعطى بالتأكيد دفعا للاسواق الاقليمية، الا ان استمرارية هذا الدفع مرتبطة بالسياسات الاقتصادية التي ستعتمدها الدول التي طالتها الازمة».

واضاف «لا زلت شديد القلق» ازاء التوقعات الاقتصادية لآسيا خلال العام 1998 معتبرا ان «الخطر الرئيسي يكمن في مشكلة التضخم».

وجاءت اتصالات كلينتون بعد ساعات على قرار صندوق النقد الدولي بارسال فريق خبراء الى جاكرتا لحث الحكومة الاندونيسية على تطبيق الاصلاحات الاقتصادية التي طلبها صندوق النقد بشكل سريع.

وكان دولار سنغافورة اقفل على 1,767 للدولار الامريكي بعد الظهر مقابل 1,777 لدى اقفال الخميس. اما الرينغت الماليزي فقد استفاد من الدعم الذي قدمه المصرف المركزي الماليزي وسجل 4,6250 للدولار الامريكي بعد ان لامس ال 4,7900، بينما اقفل الخميس على 4,6680.

وسجل الباهت التايلندي بعض التحسن فاقفل الجمعة على 52,7 بمواجهة الدولار الامريكي في الاسواق الاجنبية مقابل 53,00 الخميس. اما البيزو الفيليبيني فسجل بعض التحسن ليبلغ 44,30 للدولار مقابل 44,92 لدى اقفال الجمعة. اما وون كوريا الجنوبية فانخفض الى 1,8111 للدولار مقابل 1,790 الخميس. وسجل دولار تايوان 34,10 مقابل العملة الخضراء بينما كان 34,32 الخميس.

على صعيد اخر استبعد وزير المالية الهندي بالانيابان شيدانبارام الجمعة تخفيض قيمة الروبية لتسهيل الصادرات الهندية اثر التراجع الكبير في عملات دول جنوب شرق آسيا.

وصرح شيدانبارام في مؤتمر اقتصادي دولي يعقد في مدراس (جنوب شرق) «استبعد كليا تخفيض قيمة الروبية» لجعل المنتجات الهندية اكثر قدرة على المنافسة.

واكد في كلمة وجهها الى المصدرين الهنود الذين يرغبون في ان ينافسوا المنتجات الاسيوية، ان على الهند ان تحسن نوعية منتجاتها «لتكسب مجددا» قدرتها على التنافس.

وكانت العملة الهندية التي اقفلت الخميس على 39,63 روبية مقابل دولار، سجلت تراجعا يزيد على 10 % في وجه العملة الاميركية خلال الفصل الاخير من العام 1997 بسبب الازمة السياسية في الهند والاضطرابات المالية في آسيا.

ولا تسمح السلطات الهندية بتحويل كامل للعملة الوطنية وقد نجت هذه العملة من الانهيار الذي سجلته العملات الاسيوية الاخرى.

الا ان شيدانبارام اعترف بان الاضطرابات المالية الراهنة تمثل «انتكاسة مؤقتة» للهند مؤكدا ان هذه الانتكاسة «ستبقى محدودة بسبب قوة الاقتصاد الهندي».

مستثمرة في حالة صدمة وهي تنظر الى لوحة لاسعار الاسهم في بورصة هونغ كونغ التي هبطت بشدة الجمعة (رويترز)

صندوق النقد يفرج قريبا عن ملياري دولار قروض

دائنو كوريا الجنوبية يمهلونها 90 يوما للتسديد

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ رويترز ـ ا ف ب:

وافق صندوق النقد الدولي اليوم الخميس على دفع ملياري دولار لكوريا الجنوبية ليصل مجمل للتمويل الطارئ الذي قدمه الى سول الى 13 مليار دولار في اكثر قليلا من شهر.

وقالت متحدثة باسم الصندوق ان القرض اجيز بعد اجتماع عادي لمجلس ادارة الصندوق. وهذه هي الدفعة الرابعة من التمويل الطارئ التي تقدم الى سيول من برنامج الصندوق لاقراض سيول الذي يتكلف 21 مليار دولار.

وقرض الصندوق هو اكبر جزء من صفقة انقاذ دولية تبلغ اجمالا 60 مليار دولار تقريبا وتهدف الى انتشال كوريا الجنوبية من ازمة ثقة سببها انهيار العملة والديون الكبيرة.

على صعيد آخر ذكر مشاركون في اجتماع عقد في نيويورك ليل الخميس لمناقشة اعادة جدولة ديون كوريا الجنوبية انه تم التوصل الى اتفاق مبدئي لارجاء مهل تسديد ديون للمؤسسات المالية الكورية الجنوبية قصيرة الاجل تسعين يوما.

وقالت المصادر نفسها التي طلبت عدم كشف هويتها انه لم يكن ممكنا اعلان الاتفاق رسميا لان على ممثلي بعض المصارف المشاركين عرض الاتفاق على اداراتهم.

واضافت ان الاتفاق يمكن ان يبرم بشكل نهائي خلال الايام المقبلة.

واوضحت المصادر نفسها ان «الآفاق مشجعة ويبدو ان هذه المصارف ستعطي موافقتها».

قد يستغرق ذلك بضعة ايام لكن الفكرة كانت موضوع اتفاق ايجابي جدا».

من جهة اخرى، قالت نفس المصادر ان المناقشات بين المصارف الدائنة والممثلين الكوريين الجنوبيين ستستأنف في 19 كانون الثاني (يناير) في نيويورك لدراسة وسائل تحويل ديون كوريا الجنوبية الى سندات. ولم تذكر المصادر نفسها اي تفاصيل عن قيمة الديون التي يشملها هذا الارجاء.

وقالت مصادر اخرى ان تحويل ديون كوريا الجنوبية الى سندات يشمل حوالي 30 مليار دولار.

واوضحت مصادر لوكالة فرانس برس انه «من المبكر جدا التحدث عن اتفاق» حول هذه النقطة. واضافت انه «يجب التفاوض حول الديون الطويلة الاجل والمهم الان هو ان تتخذ الحكومة الكورية الجنوبية قرارا وتعرف الاتجاه الذي تريد السير فيه وما اذا كانت لديها مقترحاتها الخاصة بها وهذا ما سيحدث اعتبارا من 19 كانون الثاني (يناير)».

من جهته تعهد اتحاد العمال المتشدد في كوريا الجنوبية بمحاربة قانون يهدف الى تيسير الاستغناء عن العمال بعد ان وافق الساسة على عقد جلسة خاصة للبرلمان لاجازة القانون الاسبوع المقبل.

وهدد الاتحاد الكوري لنقابات العمال وهو جماعة شاملة تضم نحو 550 الف عضو ببدء اضراب شامل احتجاجا على مشروع القانون.

وصرح تشونغ سونغ هي وهو مسؤول بارز في الاتحاد بان «اعضاء الاتحاد الكوري لنقابات العمال يعتزمون بدء اعتصامات واجتماعات حاشدة امام الجمعية الوطنية لمحاربة الاستغناء عن العمال».

واضاف ان اجتماعا عاما للاتحادات الملحقة بالاتحاد الكوري لنقابات العمال سيعقد في 15 كانون الثاني (يناير) قد يسفر عن اضراب عن العمل في بعض الشركات.

واردف قائلا ان الاتحاد ينوي ايضا تنظيم اجتماعات حاشدة في 17 كانون الثاني (يناير).

وقال تشونغ «سنقرر الاسبوع المقبل توقيت واساليب القيام باضراب شامل».

وصرح مسؤول في حزب المؤتمر الوطني للسياسات الجديدة ان زعماء الاحزاب السياسية الثلاثة الرئيسية في البرلمان اتفقوا على عقد جلسة تستمر ثلاثة ايام ابتداء من 15 كانون الثاني (يناير) لاجازة مشروعات قوانين لتيسير عمليات تسريح العمال في المؤسسات المالية التي تواجه صعوبات.

بيروت تستضيف مؤتمرا عن مصادر الطاقة الجديدة لتلبية احتياجات حوض المتوسط

■ بيروت ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء لبنانية خاصة الجمعة ان بيروت تستضيف في شباط (فبراير) المقبل مؤتمرا يخصص للبحث في مصادر الطاقة الجديدة لتلبية حاجات دول حوض البحر الابيض المتوسط في القرن الحادي والعشرين.

وأوضحت وكالة الأنباء المركزية أن نحو 200 خبير يمثلون 24 مؤسسة عامة وخاصة من دول حوض المتوسط يشاركون في هذا المؤتمر المقرر عقده ما بين 13 شباط (فبراير) المقبل و15 منه في احد المجمعات السياحية البحرية في بيروت.

وتشارك في المؤتمر شركات «بريتيش بتروليوم» البريطانية وأتلانتيك ريتشفيلد كومباني الأمريكية البريطانية اضافة الى توتال وكهرباء فرنسا وغاز فرنسا» وألف أكيتين الفرنسية.

كذلك يتوقع أن توفد شركات لانتاج الغاز والطاقة الكهربائية من اسبانيا وايطاليا والبرتغال وتركيا ولبنان ومصر وليبيا وتونس والجزائر والأراضي الفلسطينية مندوبين عنها الى هذا المؤتمر.

ويتناول المؤتمر الذي يعقد برعاية المفوضية الأوروبية والمرصد المتوسطي للطاقة سبل تبادل المعلومات التقنية والتجارية في شأن انتاج الطاقة في المنطقة.

ونقلت الوكالة المركزية عن بيان لمنظمة الطاقة العالمية أن معامل يبلغ اجمالي قدرتها الانتاجية 240 الف ميغاواط ستقام في السنوات الخمس عشرة المقبلة لتلبية حاجات المنطقة المتنامية.

تجار الحبوب العالميون يحاولون التكهن بمقدار واردات العراق المتوقعة من القمح

■ باريس ـ رويترز: قال تجار حبوب أوروبيون الخميس ان من المتوقع ان يطرح العراق قريبا مناقصة لشراء 100 ألف طن على الاقل من القمح مع استئنافه صادرات النفط في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

لكن متعاملين على اتصال مع بغداد قالوا انه لم يرد بعد اي تصريح رسمي بشأن المناقصة التي ينتظرها مصدرون منذ ان اعلن العراق يوم الثلاثاء الماضي انه سيرفع تجميدا دام شهرا على مبيعاته من النفط.

وقال تاجر حبوب «نحن في انتظار طرح مناقصة وشيكة. ستكون لشراء 100 الف طن على الاقل» من القمح. واضاف انه لا توجد تفاصيل اخرى عن المناقصة.

وفي الولايات المتحدة تحدث تجار عن مؤشرات تفيد ان العراق يسعى لشراء نحو 120 ألف طن من القمح الامريكي بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تم تجديده.

ويتيح الاتفاق للعراق بيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة أشهر لشراء مواد غذائية وطبية يحتاج اليها الشعب العراقي الرازخ تحت وطأة سبع سنوات من عقوبات اقتصادية صارمة.

وقال مصدر حبوب أمريكي ان العراق يسعى لشراء 70 ألف طن من القمح الامريكي للشحن الى ميناء أم قصر على الخليج و5 آلف طن للتسليم عن طريق ميناء العقبة الاردني على البحر الاحمر.

وأضاف «سمعت أيضا انهم يسعون لشراء كميات مماثلة من القمح الفرنسي يتم تسليمها في نفس الميناءين».

ويعتقد اخر ان العراق يسعى لشراء 200 ألف طن من القمح الفرنسي والعراقي للتسليم في شباط (فبراير) واذار (مارس).

وفي أوروبا قال تجار انهم لا يزالون في انتظار مناقصة رسمية طرحت الجمعة. وقال اخرون ان المصادر الاولية بالنسبة للعراق تشمل أيضا استراليا.

وقال مصدرو حبوب أوروبيون أن احتياجات العراق من الاغذية على المدى القصير تشمل 500 ألف طن من القمح.

جامعتا اوكسفورد وكيمبريدج تتجهان لفرض رسوم دراسية لمواجهة تقليص المساعدات الحكومية

كيمبريدج ـ من كارين جياثون:

لا تردد القاعات الفارغة لاقدم واعرق جامعتين بريطانيتين، اسكفورد وكيمبريدج، هذه الايام صدى اقدام الطلاب المفعمين بالحماسة الذين يهرعون الى المحاضرات، بل الهمسات التي لا تدور حول علم الجبر وانما عن اسعار الفائدة والقروض واشياء لا علاقة لها بالادب.

فمنذ الربيع الماضي والطلاب يركزون أجل اهتمامهم ليس على علاماتهم الدراسية بل على ديونهم وعلى احتمال ان يفرض عليهم لاحقا دفع رسوم مقابل الدراسة.

وبدأ هذا التحول منذ ايار (مايو) عندما فاز حزب العمال بالحكم. وكان جزء من برنامجه الحد من الامتيازات التعليمية. ولا شك ان لجامعات اكسفورد وكيمبريدج مكانة خاصة في اولويات تمويل الحكومة البريطانية.

وفي الخريف الماضي اجرت حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مراجعة رسمية للاموال المدفوعة الى جامعتي اكسفورد، وكيمبريدج،. وخصصت في الوقت الحاضر مبلغا اضافيا قدره 35 مليون جنيه استرليني للجامعتين، زائدا عن المبالغ المخصصة للجامعات البريطانية الاخرى وهذه الاموال يجري استخدامها في نظامها الجامعي الفريد.

وخلافا لما يحدث في جامعات اخرى في بريطانيا يعيش طلاب جامعتي اكسفورد وكيمبريدج في كليات منفصلة ويحصلون على تدريبات خاصة هناك ضمن مجموعات من ثلاثة طلاب او اقل اضافة الى الفصول العادية للمحاضرات التي يحضرونها.

ولكي تتمكن جامعة اكسفورد من دفع رسوم هذا النظام من الاشراف المكثف فانها تحتاج لمبلغ اضافي قدره 190 مليون جنيه استرليني، وتحتاج جامعة كيمبريدج 16 مليونا سنويا.

ونظام التعليم العالي في بريطانيا يئن تحت ضغوط دفع رسوم معظم الطلاب في جميع انحاء البلاد البالغ عددهم 1,6 مليون طالب يدرسون حاليا في الجامعات والكليات. وفي ضوء التوقعات بوجود نقص في ميزانية الحكومة لا يرى كثير من الناس اي اسباب تلقي الجامعتين 35 مليون جنيه سنويا لدفع اجور التعليم الاضافي في الوقت الذي تجاهد فيه جامعات اقل شهرة من اجل ابقاء ابوابها مفتوحة امام الطلاب.

ويشن بعض اعضاء حكومة بلير حملة ضد النخبة التي تستفيد من هذه الامتيازات. وقالت البارونة تيسا بلاكستون وزيرة التعليم العالي العمالية في مجلس اللوردات «علينا الا ننسى ان اكسفورد وكيمبريدج ليستا المركزين الوحيدين للامتياز التعليمي في هذا البلد» وقال وزير المالية غوردون براون «لقد حان الوقت لزيادة الفرص باعادة توزيع الموارد».

هذه التصريحات تعكس اراء كثير من الناس في بريطانيا الذين يكرهون سيطرة القديم لاعرق جامعتين. ويقولون ان اماكن أخرى للتعليم في المملكة المتحدة تحتل نفس الاهمية التي تتمتع بها اكسفورد وكيمبريدج الا انها تتلقى اموالا اقل بكثير من وزارة المالية.

غير ان الاراء تختلف في قاعات الطعام التي تعود الى العصور الوسطى حيث يتناول الطلاب والزملاء الجامعيون وجبات فاخرة وهم يرتدون الزي الجامعي. ويعلق استاذ في اللغويات «من الخطأ التفكير بأن تقديم مبالغ اضافية الى جميع الجامعات في بريطانيا سوف يحدث فرقا. انها مجرد قطرة في محيط، الا انها تحدث فرقا هائلا لهاتين الجامعتين».

وفي الواقع الحكومة تنفق حوالي 1700 جنيه في السنة على كل طالب في الجامعتين اكثر مما تنفقه على طالب في جامعات اخرى، واذا تم اقتطاع هذه الاموال الاضافية فان البدائل امام الطلاب هي ان عليهم سداد العجز بانفسهم بالاقتراض او العمل في وظائف جزئية، ويضاف الى تلك الرسوم الجديدة للتعليم التي ستفرضها حكومة بلير على الطلاب.

وبدءا من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل سيتعين على جميع الطلاب في الجامعات البريطانية دفع مبلغ 1000 جنيه استرليني (1575 دولار) سنويا لقاء رسوم للتعليم.

وفوق ذلك هناك الاموال التي على الطالب ان يقترضها او يعمل من اجل الحصول عليها لدفع رسوم الاقامة والكتب. وسيسمح للطلاب باقتراض 1500 جنيه سنويا باسعار فائدة مخفضة وخاصة لدفع التكاليف.

وفي جامعة كيمبريدج يذهب الطلاب الى المحاضرات على دراجات مثقلة بالكتب، والقلق يساورهم. وتقول جانيت سيلفستر التي تدرس الرياضيات «لا اعرف كيف سنتحمل تكاليف الحياة الجامعية اذا فرضوا علينا دفع رسوم التعليم الجامعية، ويعني ذلك ان علينا توفير 3 الاف جنيه سنويا ومن يستطيع بحق السماء ان يكسب هذا المبلغ بينما يدرس طوال الوقت؟ وسوف يعني ذلك ان علينا ان نغوص اكثر في الديون، ولا سيما اننا نجاهد فعلا لدفع رسوم الاقامة وحدها، والنتيجة هي ان التعليم في جامعتي اكسفورد وكيمبريدج سيكون بعيد المنال بالنسبة الى الكثير منا».

هذه الدمدمة تأتي في وقت يتوجب فيه على الكليات في الجامعتين ان تعلن بعض اصولها التي تظهر ان بعضا منها يعد من اثرى المؤسسات في اوروبا. ويبلغ اجمالي استثمارات كلية ترينيتي في كيمبريدج 310 مليون جنيه. اما اجمالي اصول جامعتي اكسفورد وكيمبريدج سيكون بعيد المنال بالنسبة الى الكثير منا».

هذه الدمدمة تأتي في وقت يتوجب فيه على الكليات في الجامعتين ان تعلن بعض اصولها التي تظهر ان بعضا منها يعد من اثرى المؤسسات في اوروبا. ويبلغ اجمالي استثمارات كلية ترينيتي في كيمبريدج 310 مليون جنيه، اما اجمالي اصول جامعتي اكسفورد وكيمبريدج فيقدر بنحو ملياري جنيه استرليني وتشمل مساحات هائلة من الاراضي في جميع انحاء الجزر البريطانية. ويقال ان المسافة الممتدة بين اكسفورد وكيمبريدج هي اراض مملوكة للجامعتين.

غير ان الاقتراحات التي تدعو الى تصفية هذه الاصول وان تدفع الجامعتان رسوم الكلية لطلابها لم تلق ترحيبا من جانب المراقبين الماليين الذين يحرسون بغيرة حسابات الكليات.

ويقدر الدخل الاجمالي السنوي لجامعة كيمبريدج بنحو 47 مليون جنيه اضافة الى اصول اجمالية بنحو 800 مليون جنيه، في حين يقدر دخل جامعة اكسفورد بـ 51 مليون جنيه واصولها بمليار جنيه.

الحكومة تبحث عن المكان الخطأ لحل مشاكلها المالية، حسبما يقول اد بيركينز رئيس تحرير سابق لجريدة «فارسيتي» وهي صحيفة طلاب جامعة كيمبريدج. ويضيف «نظام الكليات ونظامها المكثف في التعليم هما اللذان يجعلان التعليم في الجامعتين في غاية الاهمية، ومن المؤكد ان الحكومة قد تستطيع ايجاد المال بفرض رسوم على الطلاب في جميع الجامعات الذين اباؤهم اثرياء وحسب دخلهم. وذلك سوف يحسن التعليم

عجمان والشارقة تطلبان المساعدة لمكافحة تلوث نفطي ادى لاغلاق محطة لتحلية المياه

■ دبي ـ رويترز: قالت صحف الجمعة ان السلطات المحلية بعثت الى المساعدة الاتحادية لمواجهة تسرب نفطي في الوقت الذي تسرب فيه نحو اربعة الاف طن من زيت الوقود من سفينة نفط جنحت في الخليج قبالة دولة الامارات العربية المتحدة.

واوضحت صحيفة (الامارات نيوز) المملوكة للدولة ان حكومتي الشارقة وعجمان 00 طلبتا رسميا مساعدة الحكومة الاتحادية لمواجهة خطر التلوث الذي نجم عن جنوح سفينة نفط على بعد خمسة كيلومترات شمال غربي عجمان يوم الاربعاء الماضي».

وادى تسرب النفط من السفينة التي تبلغ حمولتها 11 الف طن الى اغلاق محطة الزورة لتحلية المياه في عجمان والتي تحتاج الى مياه البحر لتحويلها الى مياه للشرب لسكانها البالغ عددهم نحو 90 الف نسمة.

وقالت الصحيفة التي تصدر باللغة الانكليزية ان اغلاق المحطة قد يؤدي الى نقص في المياه.

وذكرت صحيفة (خليج تايمز) ان طول البقعة النفطية نحو ثماني كيلومترات وعرضها ثلاثة كيلومترات. وقالت الصحف ان النفط وصل الى الشواطئ من ام القيوين في الشمال الى عجمان والشارقة في الجنوب.

ونقلت الامارات نيوز عن متحدث باسم وكالة بيئة اتحادية قوله ان عمليات ازالة البقعة بدات بالفعل.

ونقلت الصحيفة عن حميد صقر من ادارة الهجرة بميناء ام القيوين قوله ان السفينة الجانحة كانت تسرب زيت الوقود حتى ساعة متاخرة من الليلة قبل الماضية في الوقت الذي تحول فيه الامواج الشديدة دون سحب السفينة.

وقالت خليج تايمز ان «اربعة الاف طن على الاقل من النفط تسربت الى المياه الساحلية بشمال الامارات».

ولم يعرف على الفور من صاحب السفينة ومصدر النفط.

ونقلت الامارات نيوز عن مصادر ملاحية قولها ان السفينة مملوكة لشركة تتخذ من الخليج مقرا لها.

وقالت الصحف ان التسرب النفطي يشكل خطرا على الحياة البحرية المحلية.

مخاوف من تسريحات عمالية واسعة وارتفاع عدد العاطلين الى 9 ملايين

صندوق النقد وامريكا يضغطان على اندونيسيا لتنفيذ اصلاحات اقتصادية

جاكرتا - واشنطن - زيوريخ - وكالات الانباء:

وسط تصاعد القلق الدولي من انعكاسات بعيدة المدى للازمة المالية التي تجتاح اندونيسيا على البلاد ومنطقة جنوب شرق اسيا والعالم عموما، سارع كل من صندوق النقد الدولي والرئيس الامريكي بيل كلينتون الى التدخل، الاول بايفاد بعثة عاجلة الى جاكرتا والثاني بالاتصال بالرئيس الاندونيسي سوهارتو وحثه على تطبيق الاجراءات العلاجية للاقتصاد التي نصح بها صندوق النقد.

فقد اعلن صندوق النقد الدولي ان فريقا تابعا له توجه الى اندونيسيا الجمعة لحث حكومتها على تطبيق بشكل سريع للاصلاحات الاقتصادية التي اوصى بها الصندوق.

وجاء في بيان للصندوق انه «يعتبر ان خفض قيمة الروبية الاندونيسية يمثل ردة فعل قوية من قبل السوق» وذلك بعد هبوطها الخميس الى عشرة الاف روبية مقابل الدولار.

وسوف يدرس فريق صندوق النقد الدولي ايضا الشروط الاقتصادية والميزانية التي اقترحها في مطلع الاسبوع الرئيس الاندونيسي سوهارتو.

وقال الصندوق في بيان ان هذه الميزانية لا تحافظ على فائض الواحد بالمئة المطلوبة في الميزانية.

واوضح البيان ان رئيس الصندوق الدولي ميشال كامديسو سيبدا الاثنين المقبل جولة في اسيا تقوده خصوصا الى اندونيسيا.

وقال ستانلي فيشر النائب الاول لرئيس الصندوق لشبكة تلفزيون سي ان ان «نود ان نسرع خطى البرنامج ونقويه لان كثيرين يعتقدون ان الحكومة الاندونيسية ليست ملتزمة حقا بتنفيذ البرنامج».

واتخذ تدخل كلينتون غير المألوف شكل مكالمة هاتفية استمرت 25 دقيقة دعا خلالها الرئيس سوهارتو الى مواصلة تطبيق الاصلاحات الاقتصادية التي اوصى بها صندوق النقد.

ويبدو ان الرئيس الامريكي كان حازما في حديثه مع سوهارتو الذي يواجه للمرة الاولى منذ توليه الحكم، في انقلاب دام جدا قبل اكثر من ثلاثين عاما، دعوات للاستقالة من منصبه.

فقد سارع وزير الدولة الاندونيسي مورديونو الى القول بعد المكالمة ان سوهارتو تعهد بتنفيذ الاصلاحات التي اتفق عليها مع صندوق النقد الدولي لمعالجة المخاوف الاقتصادية للبلاد.

واردف قائلا للصحافيين بعد الاجتماع مع سوهارتو «الرئيس مصمم على تنفيذ البرنامج الذي يؤيده صندوق النقد الدولي بجدية».

واضاف ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيرسل لورانس سمرز نائب وزير الخزانة الامريكي لزيارة اندونيسيا للوقوف على التقدم الذي حققته اندونيسيا في الاصلاحات الاقتصادية، ولكن لم يحدد موعدا لوصول سمرز الى اندونيسيا.

يذكر انه وجهت لجاكرتا بالسابق انتقادات لعدم تنفيذها الاصلاحات الصعبة، وادى هذا الى تقويض الثقة بشكل كبير في قدرة البلاد على الادارة الاقتصادية.

ونفى مورديونو ايضا شائعات قالت ان سوهارتو مريض موضحا ان لا اساس لها من الصحة. وادت التكهنات بشأن صحة سوهارتو (76 عاما) الى التأثير بشدة على اسواق الاسهم والعملات باندونيسيا.

وادى بيان صندوق النقد الذي اشار الى ان الهبوط الحاد بقيمة الروبية الاندونيسية لم يكن له ما يبرره الى ارتفاعها الجمعة بعد هبوطها الحاد الخميس.

فقد سجلت الروبية تحسنا في سوق صرف العملات وتم تداولها بثمانية الاف روبية مقابل الدولار في جاكرتا بعد ان كانت هبطت الى 11 الف روبية للدولار في اسواق سنغافورة.

لكن في الوقت ذاته فقدت بورصة جاكرتا 343,433 نقطة لتصل الى 3675 نقطة اي بتراجع 1 %.

واكد الصرافون في سنغافورة ان ارتفاع الروبية عائد الى الشائعات عن امكان تقديم صندوق النقد الدولي موعد دفع قسم من مساعداته تبلغ قيمته ثلاثة مليارات دولار كان من المتوقع ان تسدد مبدئيا في آذار (مارس) المقبل.

ومما عزز ايضا قيمة الروبية الانطباع الذي نشأ اثر المكالمة الهاتفية بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الاندونيسي سوهارتو بان واشنطن تهتم بالازمة الاندونيسية وكذلك الاعلان عن زيارة وزير الخزانة الاميركي المساعد لورانس سوميرس الى المنطقة.

واكد اندي تان، المدير العام لشركة ساتاندردآند بوزر للتقييم الائتماني في سنغافورة «ان الاعلان عن زيارة سومرز الى اندونيسيا يبشر بدور اكبر للولايات المتحدة في المنطقة».

لكن محللا اقتصاديا آخر في سنغافورة اعتبر انه «في حال لم تترجم الشائعات على ارض الواقع، فقد تتراجع العملة الاندونيسية مجددا».

على صعيد آخر أظهرت بيانات لبنك التسويات الدولي ان نحو 60 في المئة من ديون اندونيسيا المستحقة لبنوك دولية كبرى هي ديون قصيرة الاجل.

وتقل هذه النسبة قليلا عن المتوسط الاسيوي وهو 62 في المئة.

واظهرت البيانات ايضا انه مع نهاية حزيران (يونيو) 1997 كانت اندونيسيا مدينة لبنوك دولية بمبلغ 58.7 مليار دولار منها 59 في المئة أو 34,66 مليار دولار قروض من المقرر ردها خلال فترة لا تتجاوز الاثني عشر شهرا المقبلة.

وتراجعت نسبة الديون الاندونيسية قصيرة الامد في النصف الاول من العام الماضي من 61,7 في المئة في نهاية عام 1996.

ومنذ عام 1992 ونسبة الديون الاندونيسية قصيرة الاجل تتأرجح حول 60 في المئة. ومنذ منتصف عام 1995 عندما ارتفعت نسبة الديون الى 62,5 في المئة وهي تتراجع ببطء.

وفي منتصف عام 1997 بلغت حصة أندونيسيا من الديون قصيرة الاجل 59 في المئة مقارنة مع 67,9 في المئة لكوريا الجنوبية.

وتراجعت القروض الجديدة التي حصلت عليها اندونيسيا في النصف الاول من عام 1997 الى 4,8 مليار دولار مقارنة 6,3 مليار دولار في النصف الثاني من عام 1996 و5,1 مليار دولار في النصف الاول من عام 1996.

اما الديون المقرر ردها في فترة تقل عن عامين لكنها تزيد عن عام فهي تبلغ 3,5 مليار دولار.

وجاء في بيانات بنك التسويات الدولي ان أغلبية القروض التي تحصل عليها اندونيسيا تصب في القطاع الخاص غير المصرفي من الشركات الصناعية ثم البنوك.

ويخشى مراقبون ان يؤدي تصاعد الازمة الاندونيسية الى اضطرابات سياسية خاصة مع قرب موعد الانتخابات الرئاسية بالربيع.

كما يخشى من ان تؤدي الازمة الى تسريحات واسعة النطاق للعاملين.

فقد قال داتوك باغنيدو نائب رئيس نقابة «اتحاد جميع عمال اندونيسيا» داتوك باغنيدو الجمعة ان ثلاثة ملايين اندونيسي يعملون بدوام كامل قد يفقدون وظائفهم في 1998 اذا استمرت الازمة النقدية بالوتيرة نفسها.

من جهة اخرى، قال المسؤول النقابي ان العدد الاجمالي للعاطلين عن العمل قد يرتفع الى 9,5 ملايين شخص في نهاية العام من قوة العمل التي تضم اكثر من تسعين مليون شخص.

وتفيد تقديرات وزارة العمل ان عدد العاطلين عن العمل يبلغ ستة ملايين شخص.

الابنة الكبرى للرئيس سوهارتو تبدل دولارات في مصرف بالعاصمة جاكرتا الجمعة مقابل الروبية (رويترز)

الازمة الاندونيسية تدفع لتدهور الطلب على المعادن

سنغافورة - من رينيه باستور:

تأثر الطلب على المعادن الاساسية في اندونيسيا بالاضرار البالغة الناجمة عن ازمة العملات وقال متعاملون اسيويون الجمعة انهم يشكون فيما اذا كان تحقيق اي انتعاش حقيقي امرا ممكنا هذا العام.

وقال فينود كومار وهو مدير شركة دونالد مكارثي للمعادن «الموقف سيئ للغاية. العملاء يلغون مشروعاتهم. اندونيسيا خرجت من السوق».

وقال متعامل كبير في الالومنيوم يمثل شركة معادن اوروبية «انه امر مروع. الاموال تزداد سوءا في اندونيسيا».

وكانت اندونيسيا قد تعرضت لازمة عملة شهدت تدهور قيمة الروبية الى مستوى يقل عن عشرة الاف مقابل الدولار الامريكي من نحو 2450 روبية قبل بداية الازمة في تموز (يوليو) عام 1997.

وقال متعاملون ان واردات اندونيسيا من كاثود النحاس التي تراوحت بين 200 الف و25 الف طن في عام 1996 ربما تنخفض الى ما بين 50 الف و90 الف طن هذا العام.

ومن المتوقع ان تنخفض واردات اندونيسيا من الالومنيوم انخفاضا حادا ايضا.

ويقدر متعاملون اسيويون واردات البلاد بنحو 110 آلاف الى 130 الف طن من الالومنيوم في عام 1997 بالمقارنة مع نحو 120 الف الى 140 الف طن في عام 1996.

ووفقا للاحصائيات الرسمية كانت واردات اندونيسيا من الالومنيوم في عام 1994 منخفضة عند 62 الف طن و96 الف طن في عام 1995.

وقال متعامل «حسبما يبدو الموقف الان فان الانخفاض في واردات الالومنيوم في اندونيسيا ستصبح اسوأ بنسبة 50 في المئة هذا العام (عن المستويات السابقة)».

وقال كومار ان شركته اعتادت بيع نحو 30 الف الى 35 الف طن من النحاس و15 الف طن من الزنك ونحو 2000 طن من النيكل لاندونيسيا سنويا. واضاف «لم اشهد أي طلبيات على هذه المعادن في الشهرين الاخيرين».

وقال متعامل زنك ياباني انه مع وجود اندونيسيا في الصدارة فانه يتعين تعديل تقديراته السابقة بأن ينخفض استهلاك الزنك خارج اليابان وكوريا الجنوبية بنسبة 50 في المئة في النصف الاول من عام 1998.

بريطانيا تدعو الدول الاسيوية لاتخاذ اجراءات «ربما تكون صعبة» لاعادة الثقة في اقتصادياتها المهتزة

طوكيو - من جون موريسون:

قال توني بلير رئيس وزراء بريطانيا والرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي لدى وصوله الى طوكيو الجمعة ان اسيا مضطرة للجوء الى «اختيارات صعبة» لاعادة الثقة في اقتصاديات المنطقة المضطربة.

وبعد ان اصبحت اندونيسيا احدث ضحية للازمة المالية في اسيا ودخل الرئيس الامريكي بيل كلينتون الساحة قال بلير انه في عصر العولمة فان «السياسات غير الملائمة سرعان ما تتحول الى كوارث».

وحذر بلير في اول زيارة يقوم بها زعيم اوروبي بارز منذ ان بدأت الازمة الاقتصادية في المنطقة في عام 1997 من ان العالم لا يجب ان يعود الى «الحماية والقومية».

وقال بلير في كلمة أثناء حفل عشاء مع كبار رجال الاعمال اليابانيين انه لا يعتقد ان الصعوبات الراهنة التي تواجهها اسيا تثير الشكوك بشأن مزايا العولمة.

واضاف «لكن اسواق العالم اليوم تعني ان السياسات غير الملائمة سرعان ما تتحول الى كوارث. وللعمل على تحقيق مصالحنا جميعا يتعين ان تصاحب العولمة بسياسات اقتصادية قوية وهياكل مالية عالية التنظيم».

واعرب بلير عن ثقته في ان الصعوبات التي تواجهها اسيا حاليا يمكن التغلب عليها بسبب القوة الضمنية لليابان واقتصاديات اسيوية اخرى.

وقال ان «الشفافية وحسن الادارة والرقابة المالية الصارمة والاصلاحات التنظيمية مطلوبة من أجل نمو الاقتصادات مرة اخرى. ويتعين الاقدام على الخيارات الصعبة من اجل اعادة الثقة».

واشار الى ان بريطانيا تتحمل مسؤولية خاصة باعتبارها الرئيسة القادمة لمجموعة الثمانية التي تضم الدول الصناعية الكبرى من اجل العمل مع اليابان وغيرها من الشركاء في صندوق النقد الدولي من اجل حل المشكلات الراهنة.

وقبل ساعات من وصول بلير في زيارة تستغرق اربعة ايام لليابان تدخل الرئيس كلينتون شخصيا في الازمة المالية الاسيوية بابلاغه الرئيس الاندونيسي سوهارتو في مكالمة تليفونية استمرت 25 دقيقة ان اندونيسيا يجب ان تلتزم بالاصلاحات الاقتصادية. وقال البيت الابيض ان كلينتون أجرى اتصالا تليفونيا استمر 12 دقيقة مع رئيس وزراء كوريا الجنوبية جوه تشوك تونج واعلن ان وفدا امريكيا سيسافر الى جنوب شرق اسيا لاجراء مشاورات. ويعتزم مسؤولون من صندوق النقد الدولي كذلك زيارة اسيا خلال الايام القليلة المقبلة.

وخرج بلير عن سياق حديثه ليشيد بجهود اليابان للخروج من أزمتها المالية المتعلقة بالديون المشكوك في سدادها والتي أدت الى انخفاض اسعار الاسهم بنسبة 25 في المئة وتدهور قيمة الين امام الدولار بنسبة عشرة في المئة في العام الماضي.

وقال «أرغب في الاشادة بشكل خاص بالاجراءات التي اتخذتها اليابان لدعم النظام المصرفي وبرنامج الاصلاح المالي... وأنا واثق أنها ستعود بفائدة كبيرة على اليابان وعلى العالم بأسره».

منظمة التجارة العالمية تحكم لصالح امريكا بخلافها مع اوروبا حول قواعد استيراد الموز

■ جنيف - ا ف ب: قررت محكمة التحكيم التابعة لمنظمة التجارة العالمية امهال الاتحاد الاوروبي حتى نهاية السنة الجارية لتطوير قواعد استيراد الموز بحيث تتوافق مع قواعد منظمة التجارة العالمية.

وقد ادانت منظمة التجارة العالمية الاتحاد الاوروبي في ايلول (سبتمبر) الماضي في نزاع بينها وبين الولايات المتحدة وعدد من دول امريكا اللاتينية المنتجة للموز.

وتأخذ هذه الدول على الدول الـ15 اعضاء الاتحاد انها تتبع سياسة استيراد تشجيعية ترجح كفة الموز الذي ينتج في دول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادئ الموقعة لمعاهدة لومي واراضي ما وراء البحار التابعة لبعض الدول الاعضاء (مثل غواديلوب والمارتينيك التابعة لفرنسا) وذلك على حساب الموز الذي يطلق عليه «الموز الدولار» وهذا الموز غالبا ما يتم انتاجه بتكلفة اقل في امريكا اللاتينية ويتم تسويقه في العالم اجمع من خلال شركات عالمية ضخمة ادارتها امريكية.

وتقضي قواعد منظمة التجارة العالمية بان تتخذ الدولة المدانة التدابير اللازمة لتغيير سياستها التجارية طبقا لقرار منظمة التجارة العالمية «خلال مهلة معقولة» غالبا ما تكون 15 شهرا من الناحية العملية. ويتعين على الطرفين ان يتفقا فيما بينهما على مدة التأجيل.

دراسة: معظم المقيمن الاجانب بالمانيا يعملون كمهنيين او في شركات مستقلة

■ بون - ق ب: دلت دراسة اجراها معهد الاقتصاد الالماني أن نحو ثلث الأجانب الذين يعيشون في المانيا والبالغ عددهم قرابة 7 ملايين، يمارسون مهنة او حرفة معينة.

وتقول الدراسة ان معظم الاجانب في المانيا يعملون في المصانع، وغالبيتهم من تركيا ويوغسلافيا السابقة، والمغرب العربي.

وأوضحت الدراسة أن قطاع الخدمات العامة والخاصة في المانيا يعتمد على العاملين الاجانب اعتمادا اساسيا، اذ يصل عدد العاملين في المطاعم والفنادق وشركات التنظيم اكثر من نصف مليون شخص.

واضافة الى ذلك يعتمد القطاع التجاري وقطاع البناء في المانيا على العمال الاجانب بشكل قوي، ويشار في هذا الاطار الى ان عدد الاعمال التي يمارسها الاجانب ولا تحتاج الى تأهيل خاص تراجع بشكل ملموس منذ الثمانينيات، وذلك بالنظر الى أن ابناء الجيل الثاني من الاجانب اي الذين ولدوا وعاشوا في المانيا مندمجون في آلية العمل ومعظمهم يتمتع بتأهيل مهني.

وتقول الدراسة ان الاجانب الذين يعيشون في المانيا يتجهون بشكل متزايد في طريق العمل المستقل، ويبلغ الان عدد الاجانب في قطاع الصناعة والتجارة والحرف اليدوية 280 الفا، اي ما نسبته 6 في المئة من اصحاب الشركات المستقلة.

وأشارت الى ان الاجانب كانوا في البداية يؤسسون شركات من اجل تزويد ابناء وطنهم بالسلع التي يجلبونها من الوطن الام، غير ان استفحال مشكلة البطالة في المانيا أدى الى نمو وازدهار حركة تأسيس الشركات المستقلة التي تخدم السكان عموما.

واستنادا الى الدراسة التي اجريت على ذلك اصبحت شركات الاجانب في سوق العمل الالمانية الاكثر استقرارا، واصبحت عاملا هاما من العوامل الاقتصادية في المانيا، ويسري ذلك بشكل خاص على قطاع الخدمات العامة والقطاع التجاري.

البرلمان الاردني يناقش غدا مشروع موازنة العام المقبل

■ عمان - «القدس العربي»: يناقش البرلمان الاردني غدا الاحد مشروع قانون موازنة الدولة للعام المقبل.

وتشير الاغلبية في البرلمان الى مرور هادئ لموازنة الحكومة يعتبر بمثابة تجديد البرلمان ثقته في حكومة عبد السلام المجالي التي تقدمت بمشروع الموازنة في وقت استحقاق الثقة.

وكانت اللجنة المالية في البرلمان قد انتهت من تحديد موقفها من موازنة العام 1998 ووضعت تقريرها النهائي الذي ضمنته موافقتها على مشروع القانون مع بعض التعديلات والتوصيات.

وطالبت اللجنة المالية بتخفيض الضرائب على وسائط النقل العام، ومعدات الانشاءات واعتماد العقود مع المتقاعد، وتعديل قانون المالكين والمستأجرين، وتبني مشروع شبكة الامان الاجتماعي من زاويته الوطنية.

ودعت الى وضع استراتيجية وطنية للخصخصة والسعي لدعم ... الفلسطينية، واعادة النظر في اجور المكالمات ... المواد الاساسية.

وركزت اللجنة في تقريرها على ضرورة ان لا يتم الانفاق العام من العوائد في ... مشاريع وطنية واستراتيجية تدعم الاقتصاد الوطني، وطالبت باعادة النظر بالضرائب الجمركية والمبيعات على المعدات والالات التي تستخدم في قطاع الانشاءات.

وحسب ارقام الموازنة الاردنية لهذا العام فقد بلغت احتياطيات البنك المركزي الاردني من العملات الصعبة حوالي 1700 مليون دولار. وبلغ عجز الموازنة العام قبل التمويل الدولي والقروض 70 مليون دولار، وبعد التمويل 37 مليون دولار فقط. وبلغت الزيادة في النفقات العامة مقارنة بالعام الماضي 5,6 %. فيما زادت النفقات الرأسمالية بنسبة 11,6 %.

عدوى هبوط الاسهم الاسيوية تؤثر على بقية البورصات

لندن - من ليوناردو سانتوريلي:

أغلقت البورصات الاوروبية على خسائر كبيرة الجمعة منهية الاسبوع في حالة بائسة بسبب الاضطرابات في الاسواق الاسيوية وهبوط حاد في بورصة وول ستريت.

وفي أسواق العملات استعاد الدولار الامريكي خسائره الاولية أمام المارك الالماني مع اعلان نتائج العمالة الامريكية التي اظهرت نموا اقتصاديا أمريكيا طيبا مقارنة مع المانيا، لكن الدولار انخفض أمام الين الياباني.

وانهت بورصات لندن وفرانكفورت وباريس جلسة التعاملات على خسائر كبيرة. وانخفضت بورصة وول ستريت 1,5 في المئة عند اغلاق الاسواق في أوروبا لتزيد من نظرة التشاؤم التي سببها انسحاب المستثمرين الاسيويين من البورصات وسط أزمة ثقة في اندونيسيا.

وجاء تراجع وول ستريت وسط مخاوف من انتشار متاعب اسيا الى اوروبا والولايات المتحدة.

وانخفضت الاسهم في سنغافورة وهي من اقوى الاقتصادات الاسيوية اكثر من ثمانية في المئة، بينما تسببت المخاوف من توقف اندونيسيا عن رد ديونها في اثارة ذعر في الاسواق العالمية. وهوت بورصة مانيلا الى ادنى مستوى لها في 57 شهرا بسبب المخاوف الاقليمية ومخاوف متزايدة من تباطؤ اقتصادي وتراجعت هونغ كونغ بنسبة اربعة في المئة.

وانهت بورصة لندن وهي الاكبر في أوروبا تعاملات الجمعة منخفضة بنسبة 1,9 في المئة. وقال متعاملون ان متاعب اسيا المالية أثرت سلبا على السوق التي أغلقت على ارتفاع في سبع من جلسات التعامل الثماني السابقة.

وتدخل الرئيس الامريكي بيل كلينتون شخصيا في أزمة اسيا المالية وأبلغ الرئيس الاندونيسي سوهارتو في مكالمة هاتفية استمرت 25 دقيقة انه يتعين على اندونيسيا ان تواصل تنفيذ اصلاحات اقتصادية.

واعلنت الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي خططا لارسال وفود على مستويات عالية الى جاكرتا حيث تصاعدت المخاوف من ان يغرق الاقتصاد الذي كان قويا في يوم من الايام في مشكلة العجز عن رد ديونه.

واقفلت بورصة فرانكفورت منخفضة 29،11 نقطة الى 2916,94 كما تراجع مؤشر تعاملات الكمبيوتر اللاحقة بنسبة 1,3 في المئة.

وفي باريس اغلقت الاسهم على خسائر متوسطة بلغت 1,2 في المئة مع شعور سلبي ساد السوق من ترنح بورصة نيويورك وتوابع الصدمات في اسيا. وارتفع الدولار امام الين لينهي التعاملات منخفضا ينا واحدا عن اغلاقه الخميس عند 132,38 ين.

وكان الدولار تضرر في وقت سابق بسبب شائعات بأن بنك اليابان المركزي باع العملة الامريكية مقابل الين في اسيا. وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن ثلاثة دولارات و20 سنتا الى 278,70 دولار.

وسعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 16 سنتا الى 15,88 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5138	-99
نيويورك*	7654	-157
طوكيو	14995	-24
فرانكفورت	4238	-56
باريس	2920	-35
زيوريخ	3894	-41

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6167
استرليني	0,6185	-
مارك الماني	1,8191	2,9409
فرنك فرنسي	6,0890	9,8435
فرنك سويسري	1,4759	2,3861
ين ياباني	131,5400	212,6700

تويوتا اليابانية تستثمر 242 مليون دولار لتوسيع مصنع محركات في بريطانيا

■ طوكيو - رويترز: قالت مؤسسة تويوتا موتور اليابانية العملاقة لصناعة السيارات الجمعة انها ستستثمر قرابة 150 مليون جنيه استرليني (242 مليون دولار) في تدعيم الطاقة الانتاجية لمصنع لها للمحركات في بريطانيا.

واضافت تويوتا ان الاستثمار الذي يستهدف توفير محركات لمصنع سيارات جديد من المزمع تشييده في شمال فرنسا سيوفر 310 فرص عمل اضافية في مصنع المحركات الموجود في شمال ويلز.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع هيروشي اوكودا رئيس تويوتا قال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني ان ... يضعها الناس في اقتصاد المملكة المتحدة».

وكان بلير وصل طوكيو الجمعة في زيارة لليابان تستغرق أربعة أيام.

ويسهم قرار تويوتا في تهدئة عاصفة من الجدل أثارها اوكودا في بريطانيا أوائل العام الماضي عندما قال ان تويوتا ستفضل وضع استثماراتها في دول أوروبية غير بريطانيا اذا بقيت لندن بعيدة عن العملة الاوروبية الموحدة.

وخلال المؤتمر الصحافي شدد اوكودا على ان الاقتصاد الاوروبي والوحدة النقدية لم يؤثرا على قرار تويوتا الاخير. وقال مسؤولون اخرون في الشركة ان القرار استند فقط الى حسابات التكلفة والمنافسة.

الامم المتحدة تجيز المعادلة العراقية لتسعير النفط

■ الامم المتحدة - رويترز: تمت الموافقة على الاسعار التي اقترحها العراق لبيعاته من النفط الخام لشهر كانون الثاني (يناير) ليل الخميس وهو آخر شرط اجرائي قبل ان يمكن لبغداد استئناف بيع النفط مرة اخرى.

كانت الموافقة متوقعة وتلقائية بموجب شروط خطة النفط مقابل الغذاء اذ لم يثر اعضاء لجنة العقوبات المنبثقة عن مجلس الامن اعتراضات. وتضم اللجنة الدول الخمس عشرة اعضاء مجلس الامن ويمكن لاي منها ان تبطل في الواقع اي اقتراح.

وقال دبلوماسيون انه اصبح الان باستطاعة العراق ان يعرض اول عقود له لشهر تشرين الثاني (يناير) بدءا من الجمعة ولكن على الارجح فانها ستقدم الى الامم المتحدة اوائل الاسبوع المقبل.

شركات روسية تبدأ قريبا مباحثات لشحن نفط عراقي

■ موسكو - رويترز: قال مسؤول نفطي كبير الجمعة ان شركات انتاج وتجارة النفط الروسية تتوقع ان تجري قريبا مباحثات مع العراق حول شحن كميات من نفطه في اطار المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وقال يوري اجابابوف نائب الرئيس التنفيذي لشركة زاروبيجنفت الروسية لتجارة النفط التي تنسق عمليات شحن الشركات الروسية «تمت الموافقة أمس على الصيغة السعرية الجديدة وستجري مباحثات بين العراق وشركات روسية في بغداد يوم الاحد وربما الاثنين».

ومضى اغابابوف يقول ان عشر شركات روسية شحنت نحو 40 مليون برميل من النفط العراقي في اطار المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء التي انتهت في الخامس من كانون الثاني (ديسمبر) الماضي.

وأوضح ان اجمالي كميات النفط التي سيتم شحنها في المرحلة الثالثة سيتوقف على الجانب العراقي. ومن المرجح الا تتغير قائمة الشركات الروسية التي ستشارك في المرحلة الثالثة عن تلك التي شاركت في المرحلة الثانية.

وقال اجابابوف «الشركات التي ستشارك ستكون مماثلة لتلك التي شاركت في البرنامج السابق»

وشحنت الشركات الروسية 14,26 مليون برميل من النفط العراقي الخام من ميناء جيهان التركي و24,49 مليون برميل من ميناء البكر في الخليج في المرحلة الثانية من الاتفاق. وقال عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي ان بلاده قادرة على ضخ أكثر من 800 الف برميل يوميا خلال الاشهر الستة المقبلة. وقبل فرض العقوبات على العراق كانت بغداد تضخ أكثر من ثلاثة ملايين برميل يوميا.

وقال رشيد يوم الاربعاء ان العراق استأنف ضخ نفطه للتصدير وانه سيستأنف مبيعاته أوائل الاسبوع المقبل.

أسهم سوليدير تواصل انخفاضها

■ بيروت - رويترز: واصلت أسهم شركة سوليدير اللبنانية من الفئتين (أ) و(ب) مسارها النزولي الجمعة لتصل الى أدنى مستوياتها في ستة أشهر في بورصة بيروت.

وهبط سهم سوليدير من الفئة (أ) الى 11,875 دولار من 12 دولارا الخميس بينما انخفض سهم الفئة (ب) الى 12 دولارا من 12,375 دولار. وهذه هي ادنى مستويات لاسهم الشركة منذ العاشر من حزيران (يونيو) الماضي عندما جرى تداولها بسعر 12 دولارا. ومن بين الاسهم المصرفية الثلاثة المدرجة على مؤشر البورصة انخفض سهم بنك بيروت الى 7,125 دولار من 7,3125 دولار. واستقر سهما البنك اللبناني للتجارة وبنك عودة على 21,625 و30,125 دولار.

وانخفض مؤشر ليبكس المصرفي 86،. في المئة الى 217,18 نقطة كما هبط مؤشر ليسبي العام 0,61 في المئة الى 99,83 نقطة. وانخفض مؤشر بلوم العام 1,47 في المئة الى 1048,91 نقطة.

وبلغ اجمالي حجم التداول في البورصة 95940 سهما قيمتها مليون و20028 دولارا بدون تغيير يذكر عن 92224 سهما تم تداولها الخميس قيمتها مليون 197302 دولار. وشملت هذه التداولات تبادل 57981 من أسهم سوليدير من الفئتين (أ) و (ب) مقارنة مع 51355 سهما في الجلسة السابقة.

وزاد سهم شركة انترنيت الى 1,969 دولار من 1,875 دولار.

ولم يجر تداول أي من أسهم الترابة اللبنانية والاسمنت الابيض ويونيسيراميك.

ارتفاع معدل البطالة الامريكية الى 4,7 %

■ واشنطن - رويترز: قالت الحكومة الامريكية الجمعة ان معدل البطالة ارتفع الى 4,7 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) بعد هبوطه الى أدنى مستوياته منذ 24 عاما الى 4,6 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وأضافت الحكومة ان الاقتصاد استمر في توفير الوظائف في قطاع عريض من الصناعات بوجه عام.

وزاد عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي بشكل أكبر ما كان متوقعا بلغ 370 ألف وظيفة وهو ما يفوق توقعات الاقتصاديين في وول ستريت بان تصل الزيادة الى 209 الاف وظيفة تقريبا.

وزاد عدد العاملين في تشرين الثاني (نوفمبر) بمقدار 412 ألف شخص.

واقوى زيادة في عدد الوظائف في كانون الاول (ديسمبر) جاءت في قطاع الخدمات. لكن وزارة العمل الامريكية اوضحت ان أغلبية الصناعات الاخرى ومنها الصناعات التحويلية والتشييد حققت زيادات ملموسة أيضا في عدد الوظائف الجديدة.

وفي عام 1997 بصفة عامة بلغت الزيادة في الوظائف الجديدة 3,2 مليون وظيفة مقارنة مع 2,5 مليون في عام 1996 0 وارتفع عدد الوظائف الجديدة بمتوسط شهري بلغ 267 ألف شخص العام الماضي مقارنة مع 208 الاف في عام 1996. وارتفع متوسط أجر ساعة العمل 01،. دولار الى 12,48 دولار في الشهر الماضي ولكن نسبة النمو السنوي بلغت 3,7 في المئة مقارنة مع الشهر نفسه من عام 996. وانخفض متوسط عدد ساعات العمل الاسبوعية 2،. ساعة الى 34,6 ساعة. وأوضحت وزارة العمل ان عدد ساعات العمل الاسبوعية زاد في قطاع الصناعات التحويلية 2،. ساعة الى 42,3 ساعة مسجلا أعلى مستوى في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

والبطالة الالمانية تواصل ارتفاعها القياسي

■ نورمبرج (المانيا) - رويترز: قال مكتب العمل الاتحادي امس الجمعة ان البطالة في المانيا واصلت ارتفاعها الى مستويات قياسية بعد الحرب العالمية وانضم 20 الفا في كانون الاول (ديسمبر) وفق البيانات المعدلة موسميا الى صفوف العاطلين عن العمل.

وبلغ اجمالي عدد العاطلين 4,546 مليون شخص. وجاءت هذه القفزة في قوائم العاطلين لسبب رئيسي هو الاستغناء عن عاملين في قطاع التشييد في شرق المانيا رغم الشتاء المعتدل نسبيا.

ويمثل ذلك بداية سيئة للمستشار هيلموت كول هذا العام الذي يشهد الانتخابات البرلمانية. وقال البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) ان معدل البطالة ارتفع قليلا الى 11,9 في المئة من 11,8 في المئة.

وقال رئيس مكتب العمل بيرنهارد جاغودا ان الوظائف لم تستفد كثيرا من التحسن الذي طرأ على الاقتصاد الالماني لكنه توقع تحسنا ملموسا هذا العام.

وفي غرب المانيا كان معدل البطالة مستقرا عند 9,9 في المئة بينما ارتفع عدد العاطلين بمقدار اربعة الاف شخص الى 3,056 مليون عاطل. وفي شرق المانيا كان المعدل 19,8 في المئة بعد ان كان 19,6 في المئة حيث ارتفع عدد العاطلين بمقدار 16 الف شخص الى 1,49 مليون عاطل.

روسيا تستعمل بعض قروضها من صندوق النقد لتسديد متأخرات على الحكومة للصناعة العسكرية

■ موسكو - ا ف ب: صرح نائب وزير المالية الروسي الكسي كودرين الجمعة ان القرض الذي قرر صندوق النقد الدولي الخميس تحريكه لروسيا والبالغة قيمته 665 مليون دولار سيستخدم قبل كل شئ في دفع ثمن طلبيات سابقة للصناعة العسكرية. ونقلت انترفاكس عن كودرين ان الحكومة مدينة لقطاع الصناعة العسكرية بحوالي عشرين الف مليار روبل قديم (3,3 مليار دولار).

وكان صندوق النقد الدولي قرر الخميس تحريك قرض يبلغ حوالى 665 مليون دولار في اطار اعتماد يبلغ اكثر من عشرة مليارات دولار على ثلاث سنوات وخصص لروسيا في آذار (مارس) 1996.

وكان تسديد هذه الدفعة قد جمد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان رأى صندوق النقد الدولي ان عائدات الدولة الروسية وخصوصا الضريبية منها غير كافية.

امريكا تلزم شركات الطيران بفحص 211 بوينغ

■ واشنطن - ا ف ب: ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الجمعة ان الادارة الفدرالية للطيران المدني الامريكي امرت شركات الطيران القيام على الفور بفحص 211 طائرة بوينغ 737 بعد حادث طائرة بوينغ تابعة لشركة «سيلك اير» في اندونيسيا.

وتخشى الادارة الفدرالية التي لم تحدد سبب الكارثة التي اسفرت عن مقتل 104 اشخاص في 19 كانون الاول (ديسمبر)، ان يكون جهاز افقي لامتصاص الارتجاجات يوضع على ذيل الطائرة، ناقصا. وتشمل عمليات التفتيش كل طائرات البوينغ 737 التي صنعت في مصانع سياتل منذ ايلول (سبتمبر) 1995 بما في ذلك 90 طائرة تملكها شركات طيران امريكية.

قضية لوكربي بين التعنت السياسي والتسوية القانونية:

سبع سنوات على الحادثة وأربع سنوات من معاناة الشعب الليبي

نوري جعفر *

أضحت الأهداف المدنية وخاصة الأفراد المدنيين الابرياء عرضة لجرائم متباينة منها مؤخرا وليس آخرا جريمتا أوكلاهوما ويوكاهامو في يوم واحد وسبقتهما بشهر جريمة تسريب غازات سامة في قطار الانفاق بطوكيو استنشقها مواطنون عاديون. واذا كانت الجرائم المرتكبة على الأرض أسهل للكشف عن الجناة، فان حوادث سقوط الطائرات اتسعت بمقدار ما تطورت التكنولوجيا الحديثة. وبالنظر لصعوبة الكشف عن أسباب سقوط الطائرات أو انفجارها في الجو يطرح باستمرار التساؤل هل هناك خلل فني أم قضاء وقدر أم بفعل فاعل، ولذلك يجري الاسراع بالبحث عن العلبة السوداء لمعرفة مجريات الأمور في الدقائق والثواني الأخيرة قبل وقوع الحدث.

في قضية لوكربي لم يحسم الأمر لحد الآن لمعرفة سبب الانفجار هل هو نتيجة عبوة ناسفة، وما هو نوع المتفجرات التي استخدمت. اذ لم تساعد معلومات العلبة السوداء التي عثر عليها على تسهيل مهمة الخبراء، كما ان المختصين لم يعثروا حسب رأي الخبراء الروس على آثار للمتفجرات، ولديهم شكوكا بأن المواد نصبت خارج جسم الطائرة وتحديدا على الجناح الأيسر المملوء بالوقود. وان العملية أدت الى اشتعال الوقود وليس انفجارا داخل هيكل الطائرة ولا في قسم الأمتعة.

ومع ذلك فهناك اتفاق في الرأي واستنتاج ان وراء الكارثة التي أودت بحياة 270 شخصا من الركاب وأفراد الطاقم عمل اجرامي. وعليه فمن الجانب القانوني طالما هناك جريمة ارتكبت وتمت بكامل اركانها مع سبق الاصرار سواء على الجناح الأيسر او في قسم الامتعة او أي مكان آخر، فلا بد من متابعتها وصولا الى الجناة الأصليين وشركائهم، بشرط أن يجري كل ذلك وفق القانون وفي اطاره وتسوية القضية أمام القضاء لأنها الجهة الوحيدة المختصة في مثل هذه الأمور.

أما التصلب والتعنت الأمريكي - البريطاني بتسليم مواطنين ليبيين ما هو الا مطلب سياسي تعجيزي خارج اطار القانون الدولي ولا يعكس سوى سياسة الهيمنة ومفهوم الدول الكبرى المتعالية. لأن تسليم الاشخاص المطلوبين للعدالة تحكمه قواعد قانونية داخلية ودولية معروفة ولا اعتقد ان الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تجهلان ذلك.

والملفت للنظر ان الأطراف المدعية باللجوء الى مجلس الأمن وهو آخر وسيلة لتسوية النزاعات بعد استنفاد الوسائل الأخرى واذا لم تؤد تلك الوسائل الى النتيجة المرضية. فقد أوجبت المادة (33) من ميثاق الأمم المتحدة على أطراف أي نزاع حله سلميا وعلى الشكل التالي: «يجب على أطراف أي نزاع من شأن استمراره ان يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر ان تلتمس حله بادئ ذي بدء بطريق المفاوضة والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكم والتسوية القضائية أو ان تلجأ الى الوكالات والتنظيمات الاقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها».

النص صريح في قوله «يجب» أي هناك الزام قانوني باتباع احدى وسائل التسوية وحسبما وردت في المادة، والأمر الآخر المهم في المادة هو ضرورة وجوب اتفاق بين مختلف أطراف النزاع في اختيار الوسيلة فجاء قولها «من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها».

من ذلك نستطيع الاستنتاج انه في حالة فشل الوسيلة السلمية المختارة يمكن بعدها اللجوء الى مجلس الأمن لاجبار الطرف المستنكف عن الحل لارغامه على قبول التسوية المتفق عليها. اما اذا انتقلنا الى المدعى عليه وهو الطرف الليبي فانه قدم تنازلات بما يسمح به القانون فمن جملة ما عرضته ليبيا:

1- ان يسلم المتهمان نفسيهما طواعية.

2- محاكمة المتهمين أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

3- محاكمة المتهمين أمام قضاء دولة ثالثة محايدة من مالطا حتى هولندا.

4- قبول محاكمتهما من قبل قضاة اسكتلنديين وتطبيق القانون الاسكتلندي بحقهما بشرط ان تجري المحاكمة خارج اراضي بريطانيا والولايات المتحدة. كل ذلك لكي تجعل القضية قانونية صرفة وتجري محاكمة عادلة بعيدا عن التكييف السياسي والشد الاعلامي. ومع ذلك تصر الأطراف المدعية (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا) على رفض جميع تلك الاقتراحات، وتلح على التسليم والمحاكمة إما في بريطانيا أو في الولايات المتحدة الأمريكية، رغم ان هذه الدول تدعي انها دول سيادة القانون فلا يجعلها ذلك تحترم القانون وتقبل المنازلة القانونية على أرض غير أرضها اذا كان فعلا اظهار الحقيقة وتحقيق العدالة بانزال القصاص بحق من أجرم. ومما يثير الانتباه أيضا ان الاسراع باللجوء الى مجلس الأمن واستصدار القرار 731 ان دل على شيء فانما يدل على أن سوء القصد والنية المبيتة مسبقا، لجعل جوهر القضية سياسيا وابعادها عن دائرة القانون ومعالجته لها هذا من ناحية وشل جميع الاجهزة الدولية الأخرى وخاصة فروع منظمة الأمم المتحدة من التدخل أو المساعدة في ايجاد حلول السلمية المناسبة ابتداء من الجمعية العامة وانتهاء بمحكمة العدل الدولية. وذلك استنادا الى الفقرة الأولى من المادة (12) التي تمنع الجمعية العامة من تقديم أية توصية في شأن النزاع المثار أمام مجلس الأمن الا بطلب من المجلس نفسه.

الأمر الآخر الغريب في قضية لوكربي ان الأطراف المدعية سارعت واخضعت القضية للفصل السابع من الميثاق الذي يبيح لمجلس الأمن تطبيق مختلف أشكال العقوبات ابتداء من وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات بمختلف أشكالها وقطع العلاقات الدبلوماسية وانتهاء باستخدام القوة المسلحة (م41 و42 من ميثاق الأمم المتحدة).

على الرغم من ان متطلبات وشروط تطبيق الفصل السابع تتعارض كليا وتطبيقها في هذه القضية لأن الفصل السابع من الميثاق لا يطبق الا في حالتين هما:

1- تهديد السلم والاخلال به.

2- وقوع العدوان.

أما قضية لوكربي فلا يمكن اعتبارها احدى هاتين الحالتين فهي لا تمثل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدولي كما ان مفهوم العدوان الدولي لا ينطبق عليها البتة. فهي جريمة عادية تخضع لقواعد القانون الجنائي وتحسم في أمرها الجهات القضائية وحدها، لأن الجريمة محددة في الزمان والمكان وليست مستمرة ولا تعرض السلم والأمن الدوليين للخطر.

وعليه فان القضية اذا رغبنا باخضاعها الى ميثاق الأمم المتحدة فانها تخضع لتطبيقات الفصل السادس من الميثاق وهو حل المنازعات بالطرق السلمية، وطالما هي قضية قانونية فكان على مجلس الأمن ان يبادر باحالتها الى محكمة العدل الدولية وفقا للفقرة الثالثة من المادة (36) التي تنص: «على مجلس الأمن وهو يقدم توصياته.. ان يراعي أيضا أن المنازعات القانونية يجب على أطراف النزاع - بصفة عامة - ان يعرضوها على محكمة العدل الدولية وفقا لأحكام النظام الأساسي لهذه المحكمة». وفي حالة صدور قرار من المحكمة وامتناع احد الأطراف عن تنفيذه يحق كما أشرنا سابقا على الطرف الآخر اللجوء الى مجلس الأمن لتنفيذ القرار.

كل ذلك يقودنا الى استنتاج لا يقبل الدحض ان الأطراف المدعية صممت ومنذ البداية على تسييس القضية وتعقيد حلها لأهداف محددة. خاصة وانها تلح على الصفة الوظيفية للمتهمين وليس عليهما كأشخاص عاديين.

القانون الدولي هو الحل

بعد ان تطرقنا الى مجمل الجوانب القانونية المتعلقة بالقضية، ورغم مرور سبع سنوات على الكارثة وأسر الضحايا بانتظار انقشاع الضباب والغبرة لظهور الحقيقة، ولمرور أربع سنوات على معاناة الشعب الليبي وخسائره البشرية والمادية الفادحة. يطرح التساؤل بالحاح ما هو المخرج وما هو الحل في النتيجة؟ وتابع الجميع باهتمام بالغ جلسة مجلس الأمن حول ليبيا خاصة بعد توارد الأنباء ان الولايات المتحدة ستطالب بتشديد العقوبات المفروضة على الجماهيرية لدى دراستها، الا ان الجو العام الذي ساد داخل المجلس والرأي العام الدولي لم يسمحا بتصعيد الموقف. ولعبت عوائل الضحايا دورا ايجابيا في ذلك مما عرقل امكانية تشديد العقوبات.

لذلك فنحن نرى ان الحل ممكن اذا سلمت النيات وكان رائد الجميع هو الوصول الى الهدف السامي احقاق الحق وازهاق الباطل بالكشف عن الجناة وانزال القصاص بهم. وذلك من أجل بناء علاقات دولية سليمة متطورة تقوم على التكافؤ وتبادل المنافع.

ان الوسيلة الوحيدة التي يجب ان تلجأ اليها الأطراف في هذه القضية هي القانون الدولي المعاصر الذي ينطوي على حلول ناجعة ترضي الجميع وتنهي الضغينة وتخدم المصالح المشتركة.

الحلول المكنة قانونا

ويرأينا ان الحلول التي يمكن اللجوء اليها في الظرف الراهن هي:

أولا: طالما ان القضية أصبحت تحت سيطرة ووصاية مجلس الأمن فلا مجال لتغيير الأمر الا بواسطة مجلس الأمن ذاته.

ولذلك يتعين على ليبيا ان تتقدم بطلب التماس الى مجلس الأمن لاعادة النظر بقراره رقم 731 لسنة 1992 استنادا الى ان القضية لا تشكل تهديدا وخطرا على حفظ السلم والأمن الدولي، وهي ليست عدوانا دوليا.

ثانيا: ان المجلس لم يقم كما جرت العادة وكما يتطلب الميثاق بتشكيل لجنة تحقيق خاصة بل اعتمد على التحقيقات التي أجرتها الجهات المدعية. وهذا نقص قانوني جوهري وكان على المجلس ان ينتبه له ويرد الطلب الأمريكي والبريطاني. وبامكان المجلس الاستناد اليه لاعادة النظر في قراره وتصحيحه. اذا شكل هيئة تحقيق جديدة محايدة لاجراء التحقيقات اللازمة وابداء رأيها في الموضوع، كما جرى عليه العرف سابقا بارسال لجنة تحقيق الى فلسطين وغيرها من مناطق العالم.

ثالثا: الطلب من مجلس الأمن اعادة تكييف القضية قانونا واخضاعها لنص الفقرة الأولى من المادة (33)، أي تطبيق الفصل السادس بدل الفصل السابع، واختيار احدى الطرق السلمية الواردة في المادة المذكورة لتسوية الأمر.

رابعا: وطالما ان القضية تدور حول جريمة جنائية متكاملة الأركان مع سبق الاصرار كما ذكرنا أعلاه فهي في جوهرها قضية قانونية، بامكان مجلس الأمن الموقر ان يلجأ الى استخدام صلاحياته وتطبيق الفقرة الثالثة من المادة (36) أي بالطلب من أطراف النزاع عرضها أولا على محكمة العدل الدولية في لاهاي.

خامسا: وبالنظر لظهور وقائع جديدة لم تكن معروفة سابقا، ويمكن ان تغير مسار التحقيق والقضية بمجملها، وكان مجلس الأمن يجهلها في حينه لدى اصداره القرار، وذلك بسبب سرعة انعقاده وعدم تكليفه لجنة تحقيق دولية محايدة خاصة به. لذا يرجى اعادة النظر في القرار في ضوء المعلومات المستجدة وتصحيحه بقرار جديد، يتضمن تكييفا قانونيا جديدا.

سادسا: نعتقد انه ليس من مهام ليبيا ان تقوم بدلا من الدول صاحبة العلاقة بتوزيع الاتهامات على أية جهات أخرى بل ما يعزز موقفها ومكانتها ان تتمسك ببراءة مواطنيها، ولكن من حقها ان تفتش وتقدم الأدلة التي تثبت براءتهما وليس الدخول في فوضى الاتهامات.

سابعا: في حالة استجابة مجلس الأمن لطلب ليبيا تتعهد ليبيا بالامتناع عن المطالبة بأية تعويضات. وفي حال رفض مجلس الأمن الاستجابة لطلب ليبيا باعادة النظر بالقرار وتصحيحه فيمكن لليبيا ان تلجأ الى الوسائل المكملة التالية:

1- الطلب من الأمين العام ان يوزع مذكرة ليبيا القانونية على اعضاء مجلس الأمن واعتبارها وثيقة رسمية من وثائق المجلس.

2- نشر الوثيقة اعلاميا.

3- تسليمها لجميع أعضاء الأمم المتحدة.

4- السعي لدى الدول الشقيقة والصديقة لكسر طوق الحصار والتعامل الطبيعي لأن الحصار في هذه الحالة يصبح غير مشروع. مع ادراج الأضرار البشرية والاقتصادية التي تكبدتها ليبيا جراء ذلك.

5- لا بد ان تأتي الخطوة الأولى في هذا الاتجاه من الدول المغاربية لكونها ترتبط وليبيا باتحاد واتفاقيات في مختلف الميادين. تتبعها بعد ذلك باقي الدول العربية الشقيقة منفردة ومجتمعة لوجود السند القانوني واتفاقيات التنسيق والتعاون.

بعدها يأتي دور الدول الصديقة من خلال استخدام بعض المغريات المادية بتقديم مبيعات النفط بأسعار مخفضة أو اللجوء الى أسلوب المقايضة.

6- أخيرا الكل يعلم ما الأهمية وخطورة الاعلام المعاصر قراءة وصوتا وصورة فلا بد من استثماره بشكل علمي مدروس لكسب الرأي العام الدولي باتجاه الحلول المطروحة وحتى يمكن اللجوء الى استخدام الجانب المالي في بعض القنوات التليفزيونية التجارية في أوروبا وأمريكا لشرح وجهة النظر القانونية الليبية.

7- ان عدم الجنوح الى تسوية هذه القضية بالطرق السلمية، ما هو الا خرق لأهداف ومبادئ المنظمة وتحويل هذه المؤسسة الأممية من أداة لاطفاء المشاكل والحروب الى أداة تسلط وارهاب خاصة من خلال مجلس الأمن الذي أضحى يتمتع بتركيز السلطة بين يديه تشريعا وقضاء وتنفيذا.

8- ان قرار المجلس رقم 748 في 1992 يعني انزال العقوبة قبل قرار الحكم لأن القواعد الجنائية المعروفة تقول:

أ- المتهم بريء حتى تثبت ادانته وليس العكس.

ب- العقوبة في الجرائم لا تصدر الا عن قاض.

جـ- واذا كان لا يجوز قانونا انزال العقوبة بالمتهمين قبل صدور حكم القاضي، فمن باب أولى لا يجوز مد العقوبة على شعب بأسره، وهذا يعني الاعداد والتخطيط والتنفيذ لجرائم متعددة الأشكال يعاقب عليها القانون الدولي منها:

أ- ابادة جنس بشري وذلك بتعريض حياة مجموعة واسعة من الشعب الليبي لخطر الموت لحرمانهم من التوجه للعلاج وخاصة الحالات الخطرة.

ب- تدمير البنى الأساسية في مجمل الاقتصاد وخاصة في ميدان الزراعة.

جـ- عرقلة وتعطيل عملية التنمية والتطوير في البلد.

فمن يتحمل مسؤولية هذه الخسائر لو افترضنا ان القضاء برأ ساحة المتهمين الليبيين.

ونحن على قناعة لو استمرت الجماهيرية عن طريق المحاججة القانونية الهادئة، وكسب الرأي العام الدولي على مستوى الدول والشعوب فان ذلك سيؤتي ثماره آجلا أم عاجلا ويضعف حجج الطرف المقابل.

---

* استاذ الدراسات العليا في القانون الدولي والعلاقات الدولية بجامعة بغداد والجامعات الجزائرية سابقا حاليا: استاذ مشرف في قسم الدراسات الاستراتيجية

رشيد الخالدي ونشأة الهوية الفلسطينية [3.3]

الاقرار بهوية فلسطينية سابقة على قيام دولة اسرائيل تبرير لشرعية الدولة اليهودية!

سمير اليوسف *

اذا كان القول بأن هوية الفلسطينيين قبل ظهور المشروع الصهيوني كانت بمثابة ولاءات متعددة لما هو محلي وثقافي وديني سياسي، هو رد على الزاعمين بأن الهوية الفلسطينية لم تكن سوى ردة فعل على الوجود الصهيوني، فانه في الوقت نفسه تحد لمزاعم صدرت، وتصدر، عن غير الصهاينة، واشياعهم وانصارهم.

فهو من وجه اول تحد للاسلاميين الذين انكروا على الدوام حقيقة او صحة اي ولاء او هوية ما عدا الولاء للاسلام وبالتالي الولاء للخلافة الاسلامية والدولة العثمانية. وهو من وجه اخر واهم تحد للدعاوة القومية العربية التي لا تقهر بهويات قومية او وطنية تمايز الاقطار العربية عن بعضها البعض، ومن ثم فهي قللت من شأن العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية النامية في كل بلد عربي على حدة واعتبرت كل محاولة للحديث عن هوية تقوم على عوامل كهذه مجرد استجابة للسياسة الاستعمارية التي سعت الى تغذية نزعات قطرية «انعزالية» تكرس الانقسام والتجزئة. بكلمات اخرى فالنحو النظري الذي ينحوه الخالدي في التأريخ لنشأة الهوية الفلسطينية الحديثة يأخذ اتجاها معاكسا لذلك الذي سلكه منظرو ودعاة القومية العربية منذ اواخر القرن الماضي وحتى الان. فالقول بانعدام جوهرية العناصر التي تكون او تحدد معالم هوية امة ما يتناقض مع دعاوة الفكر القومي المتخذ من النظريات والافكار الالمانية المصدر مرجعا ومثالا. اذ جعلت (هذه الدعاوة) الدم والارض واللغة والدين عناصر جوهرية ولم تقر، بالتالي، بكونها عرضة لشرائط المكان وحوادث الزمان، فانها رأت ما دونها من عناصر او سمات ترتبط بكل جماعة او شعب استقل بذاته وارسى اسس ما يعرب بـ«الدولة - الامة» على كونها اما انها من عواقب الاستعمار، اي مجرد عوامل زائفة، او هامشية لا ترقى بأي حال من الاحوال الى العناصر الجوهرية ولا تنافسها او تهدد ثباتها.

فلسطين: سوريا الجنوبية

واذا كانت المرحلة ما قبل الحرب العالمية الاولى قد شهدت اضمحلال الولاء للهوية العثمانية، كهوية سياسية للفلسطينيين، فان امرا مثيلا، وان على نحو اعقد واقل حسما، قد حدث بالنسبة للهوية العربية كهوية سياسية.

ولكن قبل التطرق الى الظروف التي ادت الى استقلال الهوية الفلسطينية عن الهوية العربية حري بنا التذكير بالعوامل التي ادت اصلا الى تبني الهوية العربية كهوية سياسية بديلة للهوية العثمانية بعدما كانت مجرد ولاء او انتماء الى ما هو ثقافي، اي الى الثقافة العربية، او على ما يصوغ الخالدي السؤال: كيف تحولت «القومية العربية» الايديولوجية المهيمنة الوريثة للعثمانية؟

فالى ما ذكرنا سابقا من عوامل ظهرت في سياق ما نعتناه بـ«لحظة اللقاء بالغرب» ساهم الخطر الصهيوني الى الالتحاف بهوية سياسية اشمل من الولاء المحلي، ويكون بديلا في الوقت نفسه عن الهوية العثمانية، بعدما اخفقت الدولة العثمانية في مواجهة هذا الخطر، اولا، وبعد هزيمتها في الحرب العالمية الاولى وجلائها عن البلدان العربية ثانيا. فحيال الخطر الصهيوني المدعوم جهرا من قبل بريطانيا، اثر اعلان وعد بلفور، وحيال الفراغ السياسي الذي نجم عن جلاء العثمانيين عن البلاد، واذ قصر الولاء لما هو محلي ان يرقى الى ارساء اسس هوية سياسية مستقلة، بات الميدان خاليا لهوية سياسية بديلة كالهوية العربية.

فما ان قامت الدولة العربية في سورية على انقاض الحكم العثماني، حتى سارعت النخبة الفلسطينية اسوة بجل النخب العربية الى نسب نفسها والبلاد التي تمثلها الى هذه الدولة، وكجزء منها، بل وذهبت الحماسة ببعض رجال السياسة والصحافة الفلسطينيين الى اعتبار فلسطين «سورية الجنوبية»، وكجزء لا يتجزأ من بلاد الشام. ولكن بما ان الجهر بهذا الانتماء لم يكن الاعراب عن قصور النخبة الفلسطينية في تبوء القيادة السياسية ومواجهة الخطر الصهيوني المحدق، فان هذا الانتماء العارض سرعان ما خبا وتلاشى بعدما خاب امل النخبة الفلسطينية في ما عولت على تحقيقه من نسب نفسها الى الدول العربية، اذ بعدما اتضح بأن الامير فيصل على استعداد للمساومة مع البريطانيين بشأن المشروع الصهيوني مقابل اعتراف بريطانيا بشرعية الدولة وخلافا لما نصت عليه اتفاقية سايكس - بيكو من وضع سورية تحت الانتداب الفرنسي، خاب امل الفلسطينيين بمن فيهم اصحاب النزعة العروبية الغالية والعاملين في الدولة الشريفية. وهكذا ما ان اجهز الفرنسيون على الدولة العربية في سورية حتى بات الفلسطينيون في حل من اي ولاء للدولة المغدورة او ما شابهها من مشاريع لم يكف دعاة القومية عن الدعوة اليها.

على ان هذا لا يعني بأن الولاء للهوية العربية قد زال تماما، فالفلسطينيون ما انفكوا يعرفون انفسهم كعرب فلسطينيين، وانما بات الولاء لهذه الهوية (العربية) مستقلا وتاليا للولاء للهوية المحلية او الوطنية الفلسطينية. وهو امر ليس مرده خيبة الفلسطينيين حيال ما بدر من الدولة العربية فحسب وانما ايضا لما رسى عليه الامر في الاقطار العربية ابان الانتداب الفرنسي والبريطاني وما انجلى عنه من قيام دولة عربية مستقلة: «معزولين ما بين الحدود التي فرضها عليهم الانكليز، ومرغمين على التعامل مع مشاكلهم الخاصة، تماما كما كان الامر عليه بالنسبة لكافة الشعوب العربية الاخرى، كان من المحتم على الفلسطينيين التكيف. وكان لا مناص بالتالي من ان يخبو الاهتمام بالقضايا العربية الاشمل في تناقض مع الهموم الفلسطينية الضاغطة. هذا التمييز ما بين شكلين من الوطنية (الفلسطينية والعربية) كان الاساس العملي لقومية الدولة - الامة في فلسطين كما في سائر بلدان المشرق العربي في الاعوام اللاحقة. بينما استمر الالتزام بالقومية العربية، ولكن مع انقضاء العقود انحدر هذا الالتزام في نهاية المطاف الى ما لا يزيد عن لغو ومماذقة كلامية».

شكل جديد للهوية

على ان الظن بان غلبة الولاء الى ما هو محلي، او وطني، على الولاء الى ما هو غير ذلك، يعني بأن هوية فلسطينية خالصة كانت قد تبلورت خلال الانتداب البريطاني، هو ظن مبالغ فيه. اذ حتى لو ان هذا الولاء قد بلغ، من خلال امتشاق السلاح ومقاومة الوجود البريطاني والصهيوني، قصارى ما يمكن لولاء محلي (وطني) ان يبلغه، فانه في الحقيقة عجز عن ان يرسي وعيا جماهيريا بهوية «قومية» للفلسطينيين كامة متجانسة بين أمم متمايزة عربية وغير عربية على السواء. بل ولعل غياب هذه الهوية المزعومة في العقدين التاليين للنكبة عام 1948 دليل على ان هوية كهذه لم يكن لها وجود او انها على الاقل لم تنضج بما يكفي لتحول دون «غياب» الفلسطينيين وكأنهم امة لم تكن.

اذ خلافا لما يحاجج الخالدي، فان العوامل التي ادت الى غياب الفلسطينيين عن مسرح الاحداث في غضون هذين العقدين لا تدل على حالة فراغ او انقطاع في الجهر بالهوية الفلسطينية ما ليث عن ان اتصل مع انطلاقة المقاومة الفلسطينية في الستينات، بقدر ما تعرب (هذه العوامل) عن انقطاع فعلي تكون خلاله شكل للهوية الفلسطينية مباين لذلك الذي سبق النكبة. فالتدمير الذي طال المجتمع الفلسطيني ما بين الاعوام 47 و49 لم يؤد الى اختفاء «خط مسرود واحد للهوية الفلسطينية» الا لان المجتمع الفلسطيني كان قد انتهى الى اشلاء تحاول وعي ذاتها غداة الاحداث الجارفة: «في مخيمات اللجوء، واماكن العمل والمدارس والجامعات وحيثما اجتمع الفلسطينيون في الاعوام ما بعد 1948، نعثر على بدايات، ما قبل تاريخها على ما هي عليه، لجيل جديد من حركات وجماعات وطنية فلسطينية انطلقت سرا في عقد الخمسينات وما عتمت ان ظهرت الى واضحة النهار في عقد الستينات».

وهذا الشكل الجديد للهوية الفلسطينية تبعا لما اعربت عنه حركات وطنية فتية كهذه نشأ في ظل حالة «مجاراة ومنافسة» الايديولوجية القومية العربية التي ساد امرها سيادة شاملة بعدما حملت لواءها، او للدقة الويتها، النظم العربية في مصر وسورية والعراق في عقدي الخمسينات والستينات. ففي وقت نهضت «حركة القوميين العرب» التي رغم شعاراتها القومية، الا ان قادتها واهدافها «الموضوعية» كانت فلسطينية، على توافق مع الطموحات الناصرية، نزع «اتحاد الطلبة الفلسطينيين» الذي اسسه ياسر عرفات وصلاح خلف في القاهرة، والذي كان نواة اوسع الحركات الوطنية الفلسطينية شعبية، اي حركة فتح، منذ البداية الى نزعة فلسطينية مستقلة عن الايديولوجيات العروبية ونظمها.

على ان حالة «التنافس والمجاراة» التي ميزت الولاء «للعروبة» ما لبثت ان حسمت بغلبة النزعة الفلسطينية او الولاء لما هو فلسطيني اولا. فما ان انصرم عقد الستينات منجليا عن هزيمة عام 1967 التي جاءت لتتوج سلسلة من اخفاقات المشروع القومي في الوحدة ولم شمل الشعوب العربية، وتعبئتها ضد الوجود الاسرائيلي حتى كفت النظم القومية عن ان تكون الناطقة والممثلة للقضية الفلسطينية. ولعل في انقلاب حركة القوميين العرب الفوري اثر هزيمة عام 1967 من حزب عروبي الى منظمة فلسطينية دلالة بينة على ان الايديولوجية القومية لهذه الحركة لم تكن الا استجابة لطغيان وهيمنة هذه الايديولوجية، وانه ما ان زالت هذه الهيمنة حتى بان الولاء الفعلي الذي قامت على اساسه.

الى ذلك فانه حتى عامل الفشل، او «اثر الفشل الفلسطيني على انفسهم وعلى الاخرين» الذي يعزو اليه الخالدي ايضا سبب غياب الفلسطينيين عن ساحة الاحداث في الاعوام التالية للنكبة، يمكن ان يحمل على كونه دليلا على ان الهوية الفلسطينية التي نشأت في الحقبة ما بعد النكبة تختلف عن تلك التي سادت في الحقبة او الحقبات السابقة. فالاخفاق في الارتقاء بالوعي الشعبي الى مستوى الخطر الصهيوني كخطر يمثل امة بأسرها بما يحتم مقاومة جماعية، والفشل في الحصول على تنازلات من البريطانيين فضلا عن الفشل في تنظيم المجتمع الفلسطيني والتغلب على الانقسامات الداخلية وايقاف بيع الاراضي للحركة الصهيونية، وفشل انتفاضة الاعوام 36-39، يدل على ان وعيا بأمة واحدة وبهوية واحدة بالتالي لم يكن قائما فعلا الا في ظن واقوال النخبة العاجزة عن الامساك بزمام الامور.

استمرارية الهوية

على ان الخالدي يخلص الى ان الهزائم وفقدان الارض والتشرد ادت جميعا الى ارساء هوية مشتركة واحدة لكافة الفلسطينيين، وان ذلك كان بمثابة التمام لما ظهر وتنامى خلال ثلاث مراحل من تكون الهوية الفلسطينية. فبعدما كانت الهوية الفلسطينية في الحقبة السابقة على الحرب العالمية الاولى محصورة بدائرة مغلقة من ابناء المدن والمتعلمين، وبعدما كان الامر بمثابة احساس بتداخل وتنافس ولاءات متعددة فانه، مع وقوع الحرب وما اسفرت عنه من نتائج، سرعان ما اتسع (هذا الاحساس) ليشمل قطاعات واسعة من الفلسطينيين. ويعزو الخالدي الامر الى صدمات الاعوام التالية للحرب والتي عمقت الاحساس بـ«المصير المشترك».

ولكن على الرغم من الهزيمة التي اسفرت عنها المواجهة مع سلطات الانتداب البريطانية والتنظمات الصهيونية، بما عزز الاحساس بـ«المصير المشترك»، وعلى الرغم من الدور الهام الذي لعبه الجهاز التعليمي والصحافة في هذه المرحلة في ترسيخ الحس بالهوية الفلسطينية، الا ان التفاوتات الاجتماعية ما بين اغنياء وفقراء وما بين ابناء المدن وابناء الريف وما بين متعلمين وغير متعلمين، هذا بالاضافة الى الصراعات السياسية الداخلية حالت دون التفاف الفلسطينيين حول هوية مشتركة واحدة. ولم يتم ذلك الا بزوال هذه الفوارق اثر الاعوام 47-49 وما اعقبها من عواقب وتحولات في بنية المجتمع الفلسطيني:

«الاضطرابات والتيارات السياسية المتنازعة التي اثرت على الفلسطينيين بعد حرب 47-49 اتمت هذه العملية.. ذلك على الرغم من تشتتهم، وتوزعهم ما بين دول عديدة، وفي اشكال من اللجوء ومنازل متباينة الا ان ما امسى جامعا بينهم (الفلسطينيين) كان اعظم مما كان يفرقهم. اذ انهم باتوا جميعا مشردين، ولم يعد اي منهم سيد مصيره، اذ امسوا جميعا تحت رحمة سلطات باردة ومجافية ومعادية. فاذا لم يتبين سكان فلسطين العرب هويتهم قبل عام 1949 فان تجربة الهزيمة وفقدان الارض والمنفى كفلت تعرفهم الى هويتهم على الفور، اي انهم كانوا فلسطينيين...»(1)

خلاصة القول ان التجربة المشتركة والوعي بـ«المصير المشترك» كونا وعي الفلسطينيين بهويتهم وعيا شاملا وخالصا من اي ولاء لما هو دون ذلك، بعد مراحل متعاقبة ارهصت وافضت الى وعي كهذا. لكن خلاصة كهذه انما تقوم على زعم استمرارية تاريخية تبطله حقيقة الانقطاعات والتداخلات التي اعترضت تشكل الهوية الفلسطينية على نحو تدريجي، اي كحصيلة تراكم وتنامي عوامل تاريخية، فلم تكن «التجربة المشتركة»، ولا الحس بـ«المصير المشترك» من العناصر المكونة للهوية الفلسطينية في المرحلة الاولى (ما قبل الحرب العالمية الاولى) لم يكونا ذات فاعلية شاملة في المرحلة التالية لذلك. وهذا ما يعني بان الاستمرارية المزعومة هنا هي استمرارية «لا تاريخية»، وان تقصي الهوية الفلسطينية على مدى ثلاث مراحل تاريخية متعاقبة هو اقرب الى ملاحقة مظاهر وصور ما هو قائم على نحو سابق وثابت، اي ان تاريخية الهوية الفلسطينية، التي جهد الخالدي في سوق الادلة على نشأتها ليست الا مظاهر عارضة لما هو جوهري وثابت، وهذا ان كان، من جانب، مناقضا للاساس النظري الذي ازمع الخالدي منذ البداية الانطلاق منه، فانه من جانب اخر يدل على ان المؤرخ الفلسطيني، شأنه في ذلك شأن جل من يعول على مفهوم كمفهوم الهوية، يؤمن بأسبقية الهوية وثباتها على ما يتجلى من مظاهر وصور تحمل كدلائل على وجودها الميتافيزيقي.

فساد المفهوم

يسعى الخالدي في ما لا طائل تحته، لا لان ما يأتي على ذكره من عوامل ويراكم من حجج على نشوء الهوية الفلسطينية يخفق في استيفاء حاجة كهذه، وانما لان اجتماع هذه العناصر او الحجج انما يدل على ان مفهوم الهوية ككينونة تاريخية هو امر تافل وفائض.

فمحاولة استخراج المفهوم او الاستدلال عليه من خلال حوادث التاريخ لا تؤدي غالبا الا الى تفتت المفهوم وبطلانه، فحوادث التاريخ مهما انتظمتها وتاثر او انجلت عن «قوانين» تبقى اكثر تنصلا ومراوغة من ارساء مفاهيم تزعم القوة والتماسك، ومن ثم فانه اذا لم يتم اخضاعها لما تمليه عليه شروط تكون المفهوم وصلاحه فانها من الممكن ان تبرهن على النقيض مما يتطلبه المفهوم المنشود. فزوال العناصر التي تستخدم للتدليل على فعلية المفهوم، او ظهور عناصر جديدة، تبطل الزعم بامكانية مفهوم يظهر الى الوجود ويدوم.

غاية القول هنا انه، اولا، اذا ما صح تأسيس مفهوم كمفهوم الهوية استنادا الى عناصر وحوادث تاريخية، اي ليس على حقائق ازلية، فان هذا المفهوم يفقد ما يميزه عن المفاهيم الاخرى وبالتالي يفقده معناه. ثانيا، اذا ما اجيز الاخذ بهذه العناصر والحوادث (من قبيل خطاب في برلمان او قصيدة نثرية او توافر مكتبات او انتفاضة او الحس بـ«مصير مشترك».. الخ) كدلائل على تشكيل هوية لجماعة ما، فان هذا يعني بان توافر عناصر مماثلة في اي زمان ومكان يدل على توافر هوية لامة ما. فاذا ما سلمنا بهذا الامر، فان الاقرار بهوية يهودية سابقة على قيام دولة اسرائيل، حيث توافر عناصر من النوع المذكور ابعد من ان ينكر، يصبح جائزا بل وحتميا ايضا، وتصبح دعوى الصهيونية، بالتالي، شرعية تماما.

الى ذلك فان سياق محاولة الخالدي هذه على النحو الذي جاءت عليه يكشف عن عدم جدواها في غايتها كما في النتيجة التي تنتهي اليها، فالسعي الى تفنيد الزعم الصهيوني بان الهوية الفلسطينية لم تنشأ الا كرد فعل على الوجود الصهيوني لا جدوى منه طالما ان الزعم المعني لم يشع لانعدام توافر الحقائق التاريخية التي تبطله، او لانعدام محاولات، كمحاولة الخالدي هذه، تسعى الى تفنيده، وانما استقام كاعراب عن «ارادة القوة» التي لا تقر الا بـ«الحقائق» التي تريد الاقرار بها. فكما كانت الغلبة، يشير الخالدي، للمسرود الاسرائيلي على المسرود الفلسطيني، كذلك كانت الغلبة للمزاعم الصهيونية، وهذا امر ابعد ما يكون عن حصيلة قراءة «موضوعية» للحقائق التاريخية. وحيث ان المؤلف لا يجد مناصا من الاقرار بدور الاخر في بلورة الهوية، فان الخلاصة التي يمكن ان يخلص الدور اليها، خلافا لما يحاوله الخالدي الذي يحاجج ان هناك اخرون سابقون على الصهيونية، ان دور الاخر «الصهيوني» كان الاكثر حسما في بلورة الهوية الفلسطينية على نحو غير مسبوق.

---

* كاتب فلسطيني يقيم في لندن

(1) يشير الخالدي الى الجفاء والبرود والريبة التي قوبل بها الفلسطينيون في مواطن اللجوء، الا انه لا يفي هذه الحقيقة حقها في الدور الذي لعبته في تكريس الهوية الفلسطينية بعد النكبة. فوصم الفلسطينيين بكونهم «لاجئين» من قبل نظم البلدان المضيفة، اكان ذلك بذريعة الابقاء على المشكلة السياسية التي يمثلون بما يضمن حقوقهم، أم جاء من منطلق طائفي وعنصري يسعى للحؤول دون الاندماج في البلدان والمجتمعات التي ما لبثوا مقيمين بها، جعل الفلسطينيين يعون انفسهم على الدوام كلاجئين، فلسطينيين، اي متمايزين من الشعوب والجماعات التي يقيمون بين ظهرانيها. وهذا مرده عدم ايلائه (الخالدي) عامل «ارادة الاخرين» في صوغ هوية الفلسطينيين في كونهم كذلك.

بريد القدس

لست قاتلا ولا ارهابيا واتحدى اي اثبات مخالف لذلك

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

لقد احسنت صحيفتكم «القدس العربي» بقيامها بالتغطية الاعلامية المتوازنة لمجريات الاحداث في العالم العربي والاسلامي، ومما يثلج الصدر انها منبر مفتوح لكل ما هو بناء ولذلك استغرب لما حدث ونشر في صحيفتكم الغراء في تقرير القاهرة من الاستاذ حسنين كروم يوم الثلاثاء 1998/12/6. الذي كتب كلاما عاريا من الصحة نقلا عن صحيفة «الاسبوع» وللعلم كانت هذه الصحيفة المدافع الشرس عن حسن الالفي وزير الداخلية السابق ضد صحيفة «الشعب» المصرية!

اما بخصوص ما ورد في صحيفتكم عن هذه الصحيفة من مقال رئيس تحريرها: (كما هاجم قناة «الجزيرة» لاستضافتها الارهابي ياسر السري. وقال «لمصلحة من استضافة هذا «القاتل» الذي لا يزال يذير مؤامراته ضد الوطن.. اذن بماذا نرد نحن على استضافة ياسر السري؟ «فهذا الذي اثاره فتح قناة تلفزيونية لمقابلة حذف منها حوالي 15 دقيقة تم قطعها من كلامي لاعتبارات سياسية وشارك فيها غيري ممن يمثل النظام المصري، ومنهم من يعمل نائب رئيس تحرير صحيفة عربية مشهورة وكان كاتبا في «الاهرام» لسان الحكومة المصرية.

والذي يهمني هو انني اريد كما عودتمونا دائما تحري الدقة والعمل على عدم نشر الاراجيف والاكاذيب والتحقق مما يرد عليكم من اخبار ومعلومات مغرضة وملفقة. ولذا اؤكد لكم وللقارئ الكريم ان ما ورد غير صحيح واتهام باطل وترديد لمقولات النظام. فاتهام النظام بانني «قاتل» وتكرار رجال النظام من الصحافيين لهذا لاتهام غير صحيح، والنظام يسعى جاهدا منذ اكثر من ثلاث سنوات وقام بعدة محاولات لدى الحكومة البريطانية بطلب طردي او تسليمي وفي كل مرة تطلب السلطات البريطانية الادلة على الاتهامات المزعومة وحتى هذه الساعة لم يقدم أي بينة او وثيقة او برهان او قرينة تستحق النظر او الاحترام او تدفع الشرطة البريطانية للتحرك نحو اتخاذ اجراء رسمي، دع عنك ان يستحق النظر فيها من القضاء البريطاني.

ولقد تحديت وما زلت اتحدى النظام ان يبرز او يقدم ما لديه من ادلة ثبوتية او حتى قرائن وشبهات غير الكلام الاعلاني الرنان الطنان. ولقد نسي رئيس تحرير «الاسبوع» ان مصر تحكم بقانون الطوارئ وان النظام قام بعمليات قتل خارج نطاق القانون فضلا عن عشرات الاعدامات الصادرة ضد مدنيين من محاكم عسكرية.

وللعلم فان الحكم الصادر غيابيا ضدي بالاعدام في قضية محاولة اغتيال عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري الاسبق صادر من محكمة عسكرية ادانتها كافة منظمات حقوق الانسان الدولية. ومعلوم ان هذه المحاكم العسكرية غيرة عادلة ثبت انها تجاهلت كون الاعترافات المنسوبة الى المتهمين جاءت وليدة الاكراه والتعذيب فضلا عن ان هذه المحاكم تتسم بالظلم الفادح. اذ انه لا يحق للمتهمين استئناف الاحكام او العقوبات التي تقضي بها المحاكم العسكرية او الطعن فيها امام محكمة اعلى. ولا يجوز اللجوء الى الاستئناف القضائي او المراجعة بالنقض. وتعد هذه الاجراءات قاصرة عن الوفاء بالمعايير الدولية للمحاكمة العادلة. والنظام المصري يحكم مصر من خلال منظومة متكاملة من القوانين المنافية لقواعد حقوق الانسان مثل (قانون الطوارئ، قانون مكافحة الارهاب، قانون لحالة المدنيين الى محاكم عسكرية، قانون الصحافة. قانون النقابات...الخ)، والاجراءات التعسفية (اعمال قتل خارج نطاق القانون، الاعتقال المتكرر، التعذيب الوحشي، منع الزيارات عن المعتقلين، والحد من حرية التعبير والنشر. والمنع من السفر.. الخ).

وهذا التقرير يمثل اساءة بالغة لمصداقية صحيفتكم لوجود عدة محاذير فلقد تضمن نقل اخبار ومعلومات مغرضة وملفقة. فضلا عن الاساءة لشخصي. وبيانا للحق اود نشر هذا التوضيح.

ياسر توفيق علي السري
لندن

ذكرى عزيزة على قلب العرب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ذكرى عزيزة وعالية على قلب كل عربي مخلص لعروبته وهي ذكرى تأسيس الجيش العراقي. ان كل يوم من بداية كل سنة وتحديدا «يوم 6 كانون الثاني (يناير)» هي ذكرى عزيزة على قلوب ابناء الامة العربية وعلى قلب الشعب العراقي .. انها ذكرى تأسيس جيش العراق الذي لم يكن في يوم من الايام جيشا للعراق فقط لكنه ومنذ تأسيسه في 1924/1/6 جيش نذر نفسه للدفاع عن الامة العربية وكيف لا يكون كذلك ودماء ابناء هذا اليجش جنودا وضباطا لا تزال طرية على رمال سيناء وبطاح الجولان وكثبان الاردن وارض فلسطين العزيزة. فعلى ارضها سالت دماؤه في يافا وجنين وكفر قاسم.. على مدى الخمسين عاما ويزيد من الصراع العربي الاسرائيلي. لا اعتقد ان احدا ينسى ذلك ابدا من اخواننا عرب فلسطين مرورا باخواننا في سورية..

ولا تزال دماء هذا الجيش ندية على ارض الجولان وجبل الشيخ مرورا ببيت جن وسعسع وعلى كل التراب السوري العزيز.. وكذا لا يزال اخوان لنا في الاردن الغالي يتذكرون بطولات هذا الجيش في الدفاع عن الارض العربية الاردنية. ولا تزال خنادق هذا الجيش محفورة في ذرى عمان والزرقاء واربد وسحم وكفر اسد وذلك المحيط.

كما لن ننسى بطولات طياريين العراق في الذود عن سماء مصر وسورية الذي كانوا مثال التضحية والفداء.

ان كل ما ذكر ويذكر نياشين بطولة على صدور ابناء هذا الجيش الابي. وذكرى مشرفة وغالية للشهداء الابرار من ابنائه الذين ضحوا بارواحهم من اجل هذه الامة. اننا وفي مثل هذا الوقت العصيب الذي يمر به العراق والامة العربية وفي القلب منها فلسطين. في مثل هذا الوقت تتعالى الاصوات الحاقدة وتدعو الى تجريد الجيش العراقي من اسلحته التي ما كانت في يوم من الايام الا سلاحا للعرب وذلك من خلال الدعوة الى تشديد الحصار على العراق بحجة اسقاط النظام والتي كانت ويا للسخرية جزءا من هذا النظام ايام كانت ايامه جميلة. ولتعلم هذه الاصوات ان هذه الالاعيب لا تنطلي على الشعب العراقي ولا على ابناء الجيش العراقي لان هذا الجيش ورغم كل المصاعب والمتاعب سيبقى بعون الله كابوسا يؤرق الصهاينة واعداء الامة العربية. ولندع من يروج لهم من مجلات وصحف تسمى عربية ويا للاسف ومعا يحتفلون بذكرى مؤتمر مدريد واوسلو ووادي عربة ولندع امثال هذه المطبوعات تحتفل بذكرى عيد ميلاد رابين وعيد ميلاد دولة اسرائيل واكتشاف امريكا... وعلى عيد ميلاد مايكل جاكسون وعيد زواج الوجيه فلان بن فلانة وملايين الدولارات التي صرفت على مثل هذا بدل ان تصرف الملايين على ابناء شعبنا العربي في كل الارض العربية ابتداء من اطفال الحجارة مرورا باطفال العراق وحتى اطفال الصومال وما اكثر اطفال العروبة والاسلام الذين يعانون من الجوع والحرمان والمرض.

صالح العبد الله
ضابط سابق في الجيش العراقي - النرويج

رأي القدس: مستوطنات نتنياهو والهوان الفلسطيني

لم يكتف بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بالتأكيد على أن الضفة الغربية المحتلة جزء من الدولة العبرية لا يمكن التخلي عنها لاسباب امنية، بل اضاف على تلك الخميس بالكشف عن خطة لتوسيع المستوطنات خاصة تلك الموجودة في القدس وبيت لحم وحتى قطاع غزة.

واللافت أن هذه الخطوات الاستفزازية تزامنت مع زيارة دينيس روس مبعوث السلام الامريكي الى المنطقة، مما يعني أن هذه الزيارة محكوم عليها بالفشل مسبقا، اسوة بجولات سابقة للمبعوث الامريكي نفسه.

فمن المفترض ان يقدم نتنياهو الى ضيفه الامريكي خرائط توضح الانسحابات الاسرائيلية المتوقعة من المناطق الريفية في الضفة الغربية وفق اتفاقات اوسلو، وبما يؤدي الى نجاح اللقاءات التي من المقرر ان يعقدها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونتنياهو في الثلث الاخير من الشهر الحالي، ولكن رئيس الوزراء الاسرائيلي لم يقدم هذه الخرائط، وانما قدم خرائط اخرى ببناء 574 منزلا جديدا في مستوطنة افرات القريبة من بيت لحم.

وتوسيع المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة رسالة واضحة من نتنياهو الى راعي العملية السلمية، أي الولايات المتحدة، تفيد بتأكيد عدم التزامه بتنفيذ اي من الاتفاقات الموقعة، في البيت الابيض او القاهرة، مع الطرف الفلسطيني، وتنص على الانسحاب من 96% من الضفة والقطاع، والامتناع عن بناء اي مستوطنات جديدة او توسيع ما هو قائم منها.

والكرة الان هي في ملعب الادارة الامريكية التي تفرض حصارات على العراق وليبيا والسودان تحت ذريعة عدم الالتزام بقرارات الشرعية الدولية وتشجيع الاعمال الارهابية.

فهذه الادارة مطالبة باثبات مصداقيتها، وعدم ازدواجية مواقفها، حتى تؤخذ مواقفها وسياساتها بالجدية المطلوبة، واول خطوة في هذا الصدد التعامل باسلوب مختلف مع الاستفزازات الاستيطانية الاسرائيلية هذه، والتخريب المتعمد الذي يقوم به نتنياهو للعملية السلمية.

وهناك خيارات كثيرة امامها في هذا الصدد، ابرزها العقوبات الاقتصادية، وتقليص المساعدات المالية اذا كانت لا تستطيع وقفها بشكل نهائي.

اننا ندرك جيدا ان الادارة الامريكية التي تعتبر الاكثر انحيازا للدولة العبرية وحكومتها المتطرفة منذ الاستقلال الامريكي وحتى الان، لن تمارس اي ضغوط، ولن تفرض اي عقوبات، واذا ارادت ذلك، فانها ستوجه ضغوطها الى الطرف الفلسطيني بالذات، لانه الطرف الاضعف والاكثر انهاكا وفقرا ومهانة.

الادارة الامريكية معادية للعرب بالمطلق، ولا تفرض الحصارات والعقوبات الاقتصادية الا عليهم فقط، وبما يخدم التفوق والهيمنة الاسرائيليين في المنطقة.

ان جولة روس الحالية لا تهدف الى انقاذ العملية السلمية، وانما انقاذ نتنياهو، والضغط على الطرف الفلسطيني لتفهم وضعه الحالي وازماته الداخلية المتفجرة، فالمبعوث الامريكي لم يكن ابدا محايدا، واقتصرت كل جولاته السابقة على تسويق افكار نتنياهو وما يسمى بحلوله الوسط للفلسطينيين.

فلعبة روس مكشوفة، وتتلخص في تكتيك معروف يقوم على القول للفلسطينيين بان نتنياهو لن يتنازل عن القدس مثلا، وعليكم التقدم بمقترحات حلول تضع هذه الحقيقة في عين الاعتبار، او التأكيد بانه، اي نتنياهو، لن يوقف الاستيطان بسبب اغلبيته الضعيفة في الكنيست واعتماده على اصوات المستوطنين واحزابهم للبقاء في الحكم، وعليكم تفهم ذلك، والقبول بحل وسط.

انها لعبة سمجة ومهينة في الوقت نفسه وآن الاوان لوضع حد لها وبصورة حاسمة، قبل أن يفيق الفلسطينيون على حقيقة ضياع الارض والحق والكرامة في الوقت نفسه ودون ان يخرجوا باي شيء، بما في ذلك ملابسهم.



المطلوب تغيير فعلي لا تغيير وجوه

رشاد ابو شاور

■ منذ ان بدأت اخبار الفساد تتسرب كثر الحديث عن ضرورة التغيير الوزاري في السلطة الفلسطينية، خاصة وقد ذكرت اسماء وزراء ووزارات محددة تفشى فيها الفساد، وتم التوقف عند استغلال الوزراء المعنيين لمناصبهم، والاستحواذ على مشاريع لشركائهم او لاقاربهم (الابناء خاصة). ولكن الحملة الاعلامية اختفت لفترة، خاصة مع اضمحلال الامال بتقدم عملية السلام، والانهماك في مواجهات مع الاستيطان الاستعماري، وتحول المعركة في اتجاهات اخرى، مثل الصراع الدائر بين رؤوس الاجهزة الامنية في فتح ولجنتها المركزية.

مع ذلك، يعود موضوع الفساد للالحاح مترافقا مع اهمية التغيير الوزاري. فهل هذا الامر مقصود به اشغال الفلسطينيين، ام تحويل اسئلتهم باتجاه آخر غير افول وعود اوسلو بالسلام والرخاء؟

يرى بعض اصحاب الرأي الفلسطينيين ان اثارة حديث التغيير الوزاري ليس الا تمويها على الرأي العام الفلسطيني في مناطق السلطة، فالفساد ليس وقفا على بعض الوزراء ووزاراتهم، اولئك الذين استغلوا مناصبهم واستأثروا بالارباح والمغانم على حساب شعب يجوع، ويضحي، ويتألم صباح مساء وهو يرى ارضه (تصغر) مع كل مستوطنة جديدة، او قديمة تسمن على ارض الفلسطينيين.

في الايام الاخيرة اجتمع المجلس التشريعي في رام الله. ثم التقى اعضاء المجلس التشريعي من فتح مع الرئيس عرفات، وبعد الاجتماع في رام الله واللقاء في غزة، وقد جاءا في الايام الاخيرة من الشهر الاخير في العام 97 الفاشل سلاميا، حاول اعضاء المجلس التشريعي ورئيسهم السيد احمد قريع (انتزاع) دور لهم، اجمعوا في تصريحات سابقة كثيرة على ان السلطة التنفيذية صادرته منهم، ناهيك عن ادارتها الظهر للقرارات التي يتخذها المجلس التشريعي المنتخب، والذي كثرته الغالبة تنتمي الى فتح نفسها (قائدة) السلطة.

الدكتور حيدر عبد الشافي دعا للخروج من الازمة اجراء انتخابات جديدة لاختيار مجلس تشريعي جديد، وخلفية هذا الاقتراح الخروج من حالة احتكار فتح للمجلس التشريعي وتحكمها حتى في السلطة التنفيذية، وذلك باشراك اطراف فلسطينية لم تشارك في الانتخابات الماضية مما مكن كثيرين من الفوز بسهولة لغياب المنافسين الاقوياء عن المعركة الانتخابية.

هذه الدعوة استفزت عضو في المجلس التشريعي الذي رفض فكرة الانتخابات المبكرة، وبرر رفضه للانتخابات المبكرة بان ظروف السلطة غير طبيعية.

ورأى ان الحديث عن الفساد وفتح ملف الفساد بين وقت وآخر الهدف منه سياسي (العرب اليوم 12/29).

مع افول العام 97، قال مروان كنفاني عضو المجلس التشريعي، الذي يوصف بانه احد مستشاري الرئيس عرفات بان التغيير الوزاري قريب جدا، وان الرئيس عرفات اكد له ذلك، ولكن الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة نفى تصريحات كنفاني، بل وزجره ونهاه عن مثل هذه التصريحات لانه غير مخول.

ملف الفساد! هل يخص وزارة السلطة تحديدا، او بعض وزرائها؟ ام انه ملف واسع، عميق، تسمع (عنه) في كل مكان سواء زرت الضفة والقطاع ام التقيت بالقادمين من (هناك)؟!

كلام كثير يدور عن شركة البحر التي كتب عنها الصحافي البريطاني ديفيد هيرست، عن شركات اقل شهرة.

التغيير الوزاري لن يغير شيئا لان استبدال خمسة وزراء او عشرة لن يغير اداء السلطة واسلوب عملها، وعلاقاتها المتردية مع الفلسطينيين في (الضفة) والقطاع.

التغيير الحقيقي يبدأ من التفكير السياسي، ومن الرهان على ان الولايات المتحدة الامريكية ستنقذ العملية السلمية. مثل هذا البرهان، وذلك التفكير يقود للاعتماد على رجال ونساء يقولون نعم باستمرار، لا يقدمون النصح، لا يحاورون، يوافقون دائما، وهكذا تتفشى الانتهازية والنفاق وسوء الامانة والائتمان. التغيير لا يكون في الاشخاص، ولكن في البرنامج والتوجه، وتحديد طبيعة المعركة مع عدونا.

التغيير الشامل هو المطلوب، ان كانت هناك نية لكسب ثقة الشعب الفلسطيني، وبلوغ الانسجام بين القيادة الميدانية الفاعلة المقيمة والجماهير الفلسطينية سواء داخل مناطق السلطة او في المنافي حيث يعيش ملايين اللاجئين الفلسطينيين (المهملين) والمستبعدين عن قول كلمتهم ودورهم.

المطلوب فلسطينيا اكثر بكثير من تغيير اسماء ووجوه (وزارية).. لان الزمن يمضي، والسنوات تمر، والاحوال تسوء، والسلام يتبدد، والاسئلة الحادة تكثر وتلح للاجابة عليها، بحيث أن تجاهلها الطويل لن ينجح في تغييبها.

الجزائر ومجازرها وعناد حكومتها

محمد كريشان

■ غريب اصرار الحكومة الجزائرية على رفض اي تحقيق من اي جهة كانت عما يجري في البلاد من سفك وحشي للدماء منذ اكثر من ست سنوات، والغريب اكثر هذا العناد في رفض واستهجان اية اشارة لموضوع لجنة تحقيق دولية في المجازر الرهيبة التي لا تفرق بين رضيع وشيخ والتي لم نشهد مثيلا لها في حرب البوسنة او الحرب الاهلية في لبنان رغم كل الضغائن والاحقاد العرقية والطائفية والدينية.

اذا كان التحقيق الدولي قد يعني تدويلا لازمة الجزائر، وهو ما ترفضه الحكومة، فهذا التدويل حاصل فعلا رضيت الحكومة ام لم ترض وذلك بعدما اصبح الوضع في الجزائر على لسان كل مسؤول في اوروبا وامريكا، وعندما تخصص له جلسات في البرلمانات الغربية بل وحتى من خلال العناوين البارزة في كل الصحف الدولية والنشرات الاذاعية والتلفزيونية شرقا وغربا.

واذا كان ما يخشى من لجنة التحقيق الدولي في الجزائر هو التدليل على عجز الحكومة على حماية امن مواطنيها، فهذا جلي للجميع واوضح من ان يحتاج للجنة من هذا القبيل لتأكيده، بل ان الحكومة الجزائرية هي اول من ابرزته لكل ذي بصر ضعيف عندما سلحت المواطنين للدفاع عن انفسهم وعندما وصلت الى حد تركهم خاصة في الارياف امام احد خيارين لا ثالث لهما اما حمل السلاح او ترك بيوتهم والرحيل.

واذا كان التحقيق الدولي سيثبت بالدليل والحجة تورط جماعات اسلامية متطرفة في سلسلة الجرائم التي تحدث كل يوم فما الذي يزعج السلطات في ذلك، بل ان الامر سيصبح شهادة دولية محايدة لا غبار عليها تدين هؤلاء وتفضحهم امام العالم اجمع بما يخرس اصوات كل المشككين في الروايات الرسمية الجزائرية.

ومع ذلك دعنا نتفهم حجة السيادة والنخوة الوطنية التي دفع الجزائريون ضريبتها غاليا جدا ضد الاستعمار الفرنسي وتقبل - جدلا - بما تعلنه من اسباب الرفض لاي تحقيق دولي. ونسأل: وما الداعي في هذه الحالة لرفض فكرة تحقيق وطني مستقل ومحايد!؟ هل خلت الجزائر العظيمة من رجال محترمين ومحل اجماع وطني لما لهم من مكانة اخلاقية ونظافة يد ورجاحة رأي؟!! رجال لم تفقدهم الاحداث صوابهم، ولم ينزع حكمتهم لا حب البقاء في الحكم بأي ثمن ولا التكالب لافتكاكه بأي ثمن.

في كل بلاد الدنيا وبعد كل حدث خطير (فما بالك بمصرع زهاء المئة الف) تسرع الحكومات لانشاء لجان تحقيق (وقد يلجأ اليها البعض فقط لامتصاص الغضب وذر الرماد في العيون) فما ضر الحكومة الجزائرية ان هي شكلت لجنة تحقيق وطنية من شخصيات يجلها الجميع وتجعل عملها بلا عوائق - ولا خطوط حمراء قانية - حتى لا تصبح الامر نسخة مكررة من محاكمة قاتل المرحوم الرئيس محمد بو ضياف! اما اذا تواصل العناد الرسمي لقبول لجنة تحقيق دولية، بالتوازي مع عدم تشكيل لجنة تحقيق وطنية، مع استمرار ذبح الابرياء والعجز الفادح عن حمايتهم فذلك قمة العبث واللامسؤولية مهما وقع التغني باستكمال بناء المؤسسات الدستورية.

وعندما من الصعب ان تمنع الناس - حقا او باطلا - من تفسير رفض لجنة التحقيق على انه خوف رسمي من كشف المستور، او من استحضار المثل الذي قالته النائبة بالبرلمان الجزائري لويزا حنون «اللي ما عندو تبن في بطنو ما يخاف من النار» وهو ما يقابله المثل المشرقي المشهور «اللي فوق راسو بطيخة يحسس عليها»!!

الباحثون عن حل خارج العصر وداخل الكهوف والحفريات!
الايديولوجية الانعزالية تدمر مكانة مصر وتقضي على دورها

محمد عبدالحكم دياب *

في حديث دار حول مصر، منذ أيام، قال محدثي ان مصر لكي تستعيد دورها عليها أن تعود الى حضارتها القديمة وتخلع رداء العروبة لأنه ليس رداءها، انما هو رداء هؤلاء القاطنين شبه الجزيرة العربية، فحضارة العرب ليست حضارتها وثقافتهم ليست ثقافتها، وعاداتهم ليست عاداتها، قلت لمحدثي ليس في هذا الذي تقوله جديد، فهذا حديث متكرر ممن أسميهم الإنعزاليين المصريين، الذين لا يعرفون لنفسهم انتماء ويفضلون التعلق بأوهام ليس لها سند سوى تهويمات أسطورية شبيهة بتلك التي تقوم عليها الفكرة الصهيونية، وتذكرت ماكتبته منذ سنوات حول وهم الفكرة الفرعونية، وانها ما شاعت إلا لكي تتعامل مع فكرة عنصرية أخرى هي الفكرة الصهيونية، لم يكن الشعب في مصر فرعونيا في يوم من الأيام.. كانت الفرعونية نظاما سياسيا اجتماعيا نسب الى رأس الدولة الذي كان يعرف بالفرعون، مثلها مثل النظم السياسية الاجتماعية التي عرفت وما زالت بالإمبراطورية، والتي لا ينسب اليها الشعب.. فليس هناك في العالم شعب امبراطوري وآخر ملكي وثالث جمهوري ورابع استبدادي، فالشعوب لا تنسب الى عامل متغير انما تنسب الى سلالة أو حضارة لها ثقافة ولغة ووجدان وأهداف مشتركة، ولها مواصفات وملامح خاصة بها، تميز هذا الشعب عن الأخر وهذه الأمة عن الأخرى.

بعدها بقليل كنت استمع لمسؤول كبير في وزارة سيادية مصرية يتحدث عن سوء معاملة اللاجئين السياسيين العرب المقيمين في مصر، وأن سوء المعاملة وراءه شخصية تحتل موقعا ذا شأن داخل مؤسسة الرئاسة المصرية، وانه لا يملك إلا جهده الفردي يقدمه لهؤلاء للتخفيف عنهم وعن وطأة هذه المعاملة، معنى هذا أن من يعرفهم محظوظون وسيئ الحظ ممن لا يعرفهم هم أكثر بكثير من هؤلاء الذين يعرفهم، والملفت للنظر في كلامه انه أرجع سوء المعاملة الى طبيعة الشخص، وافتقاده للفهم، ونسي أنه في بلد بيروقراطي، تعليمات الدولة فيه مقدسة، ولوكانت التوجهات في جهاز الدولة الذي يعرف صاحب الموقع المرموق في مؤسسة الرئاسة ابعادها ومصادرها – ومن الممكن ان يكون هو أحد صناعها أو المشاركين في صناعتها – غير ذلك لكان أول من يستشعر ذلك.. موقعه المرموق يمكنه من المعرفة ويجعله أول من ينفذ التعليمات، وإلا ما كان قد استمر «مرموقا» طوال هذه السنوات، ومعاملة اللاجئين السياسيين العرب هي وجه من أوجه السياسة الانعزالية التي أغرقت مصر في الأوحال التي جعلت اسرائيل أكثر قربا من ذوي القربى. ونحن من أصحاب الرأي الذي يقول بانهم وهم يعاملون اللاجئين العرب هذه المعاملة التي وصفها المسؤول الكبير بالسوء انما يفعلون ذلك عن فهم ومع سبق إصرار.

* * *

في هذا الوقت الذي كنت أعيش هذه الأحاديث والحوارات اطلعت على مسودة عمود كانت قد أعدته الكاتبة الفلسطينية فيروز إسماعيل لنشرة «الرابطة» التي تصدر عن رابطة أصدقاء الجامعة العربية في المملكة المتحدة كانت فكرة العمود تدور حول منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى، المراد لها أن تنجح بعد أن بدأ تطبيق برنامجها التنفيذي مع مطلع العام الجديد 1998 بتخفيض الجمارك على التجارة البينية العربية بنسبة 10 %، تطرقت الكاتبة الى الجو الذي يغلف الحياة العربية الحاضرة، قائلة انه يقوم على «عدم الثقة بالنفس والشك لدرجة سوء الظن بالآخر.. فالآخر – حسب قولها – نشعر دائما بأنه يهددنا دون أي سبب جوهري أو حتى عارض، فنحتاط منه بأساليب لا تمت الى الأخوة بصلة» والمعنى واضح في أن غياب هذا البعد الانساني في العلاقات العربية العربية يسلب أي تعاون رسمي معناه، ويجهض محاولات الإصلاح، لهذا كانت صرختها «هيا نتحرر من الخوف.. ونفتح صدورنا نستنشق الهواء الطلق النقي ونزفر ما لا تحتاجه أجسامنا ولا أرواحنا.. إننا لو تعمقنا وتفكرنا في وجداننا.. سنجد أن المكان يتسع لنا جميعا»!!

بعد هذه الصرخة كان لي حديث طويل مع الأخ والصديق عبدالباري عطوان رئيس تحرير «القدس العربي» عن حالة الإعلام العربي، وأثر الحالة الإنعزالية عليه، خاصة في بلد مثل مصر، له دوره ومكانته ويعول عليه كثيرا، وهي حالة بدأت تزداد حدة بعد انتشار الفضائيات، وتحول بعضها في معارك رخيصة، ومهاترات تضر أكثر مما تنفع.

كل هذا أعاد طرح موضوع شديد الحيوية، وهو موضوع إنكفاء السياسات العربية على نفسها، وتركيزها على تقطيع الأوصال التي قويت على مدار التاريخ، إما بالهروب خارج العصر بالبحث في الكهوف والحفريات عما يمكن الإعتماد عليه في احكام القبضة وتبرير السيطرة، وبالتطلع الى عصور لا يمكن العودة اليها، لسبب بسيط هو أن التقدم لا يبنيه إلا المتطلعون الى المستقبل، أما الذين ينظرون وراءهم ليس لهم إلا الحسرة على ماض لم يبق لهم منه إلا الأطلال وحكايات «المصاطب»، وهذا أدى الى انتشار ما نسميه الأيديولوجية الإنعزالية التي تركت بصماتها على السلوك الرسمي والخطاب الإعلامي العربي، هذه الأيدلوجية تقوم بالتنظير للتجزئة وتبرير الضعف والدفاع عن التشرذم بدعاوى باطلة يلبسونها ثوب الحق.

ولكي نتعرف سويا على ابعاد هذه الأيدلوجية علينا أن نتابع ملامحها ومواصفاتها.

اللمح الأول.. هو الخوف.. أيديولوجية لا يتبناها الا الخائفون، والجبناء الذين سكنوا الجحور في فترات التحولات الكبرى التي عاشتها المنطقة منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية.. لم يعرف عنهم أنهم دافعوا عن وطن، أو آمنوا بقضية أو انحازوا الى مطلب عادل، عندما ضاعت الأرض العربية ومعها الكرامة العربية لم يقدموا الا الشماتة، وعندما كان الجنود والأبطال يستشهدون كانوا يهرولون استجداء لحفنة مال أو ثمن بخس.

اللمح الثاني.. معاداة التغيير، وعدم الاعتراف بالتطور وما تفرضه مقتضيات والتزامات العصر، لهذا فهم مع الجمود والسكون، يفضلون التعامل مع الموتى والمحنطين عن الانضواء في حركة الحياة والتزاماتها واستحقاقاتها، لهذا فالأحكام لديهم عامة ومطلقة، وإذا كانوا في موقع كان له فضل سبق في تحضر أو إبداع تصوروا أن هذا احتكار لهم، هم فقط الجديرون بامتياز هذا الاحتكار، وعندما تقول لهم أن الدنيا تغيرت يبحثون عن طرق للتحايل للاستمرار خارج الواقع، لا يعترفون بأن الحراك البشري والإقتصادي غيّر كثيرا من ملامح المنطقة وعلى الكل أن يقبل به ويشذبه ويرشده ليكون في خدمة التعاون والتكامل والعمل العربي المشترك.

اللمح الثالث.. البحث المستمر عن المثالب في الأوضاع العربية، ومن الصعب على أصحاب هذا الاتجاه الاعتراف بمحمدة واحدة تنسب الى العرب، وما داموا قد نصبوا أنفسهم أعداء للعروبة فكل نقيصة يرونها في فرد أو سياسة مختلة في مكان ما من الوطن العربي، فهي دليلهم على عدم وجود هذه الأمة، وحتى لو وجدت فمآلها الزوال، فهي في نظرهم أمة قامت على باطل ولا ترقى الى مستوى النموذج الذي يعشش في أدمغتهم.

اللمح الرابع.. الانتقائية في التعامل مع الأحداث والتاريخ، ولديهم من الجرأة ما يجعلهم يزيفون وقائع التاريخ، ويصادرون على مراحله التي تؤكد فساد أيديولوجيتهم وعجزها، والتاريخ لديهم عبارة عن مؤامرة دائمة تحيكها الأقدار ضدهم، وكل هذا من أجل الحصول على صك براءة لأنفسهم من الجرائم والذنوب التي يقترفونها في حق الأمة.

اللمح الخامس.. يتوجسون من الناس، ولا يعترفون بفضل أحد، ويمنحون أنفسهم حقوقا مطلقة في تحديد مصائر الناس ومستقبلهم، ويجعلون من أنفسهم أوصياء على أعمالهم وتحركاتهم وتصرفاتهم، وأي خروج عن ذلك هو خروج عن الناموس وقوانين الحياة، لذا فهم دكتاتوريون، انتهازيون، متسلطون، لا يقبلون مشاركة من أحد، وإذا اضطروا لقبول المشاركة، جعلوها مسرحية هابطة تكشف عن قبح شديد خلف الأقنعة والمساحيق التي تغطي الوجوه، وأخطر ما فيهم هو فاشيتهم التي تهدر الدماء قربانا لحق موهوم في السيطرة على الناس ومصائرهم.

اللمح السادس.. انهم عصبيون متعصبون، فعصبيتهم تجعلهم غوغائيين دوما، وتعصبهم لايمكنهم من التعامل مع الغير، وهم لهذا يغطون عجزهم عن التكيف بالمغالاة في تصنيف البشر بين «اولاد الناس» و«اولاد ......»، ولأنهم «اولاد ناس» فيحق لهم الاستعلاء على الآخرين، يأنفون من الارتباط بهم أو «النزول» الى مستواهم، لهذا يختارون جزرا معزولة تجنبا للناس وخوفا منهم، أو يعيشون في «مستعمرات» محصنة وقلاع محاطة بالأسوار والحراس.

وهذه الملامح هي اساس ظاهرة الاستعلاء التي أصابت المنطقة وابناءها، وجعلت العرب شيعا وأحزابا، وأبرز وأخطر مظاهر الاستعلاء هو ذلك الذي يعشش في دهاليز السياسة الرسمية المصرية ويسيطر على الخطاب الاعلامي الرسمي.

وللإنصاف يجب التفرقة بين التيار العام شديد البساطة شديد التسامح المرحب بالأخ والشقيق دوما، وبين هذا الجيب الإنعزالي الذي مكنته مرحلة «الصهينة» من القبض على أخطر المواقع في مصر، وأهمهما موقع القرار السياسي وموقع الخطاب الاعلامي، ويجب أن نشيد هنا بقوافل المثقفين وطلائع الاستنارة الذين يستبسلون للحفاظ على شخصية مصر وانتمائها، ويقاومون طمس هويتها ويتصدون للتطبيع الذي يستهدف كل ذلك، ويلعب المبدعون والمثقفون والفنانون دورا رائدا في تحقيق التوازن المطلوب وحصار هذه الهجمة الانعزالية.

الانعزاليون المصريون في دهاليز السياسة وكواليس الاعلام يستكثرون على غير المصريين من العرب أن تكون لهم فضائياتهم وبرامجهم ومسلسلاتهم، فالانعزاليون وهم يفرضون التراجع على كل شيء في مصر، عليهم أن يتوقعوا من الآخرين أن يبحثوا داخل أنفسهم وعمن يساعدونهم على الصمود في ساحة المنافسة، وإذا كان الإنعزاليون يريدون التفوق – وهذا خارج نطاق مهمتهم – ليس أمامهم الا الإتقان والجدارة، في هذه الحالة يمكن لوم الآخرين لأنهم يستبدلون الأعلى بما هو أدنى.. والمشكلة الكبرى هي في «معايرة» الانعزالية المصرية لباقي العرب باعتبارهم الأدنى الذين يجب عليهم الإنصياع لطبلهم الأجوف، وتصل «المعايرة» الى مستوى رخيص، من نوع «نحن الذين علمناهم وقاتلنا من أجلهم، وفي المقابل لم نحصل على شيء».. وهذا من أحط أنواع التخاطب بين الشقيق وشقيقه، ومع ذلك فإن هؤلاء الانعزاليين أخذوا من نظرائهم العرب كل ما طلبوا، كانت لهم حصتهم في عمولات النفط والسلاح، وهم الذين حصدوا ثمن دماء الشهداء نهبا وأرصدة في مصارف أوروبا واستثمارات في القارات الخمس، أخذوا حقهم عدا ونقدا من عرق البشر وجهدهم، نهبوا كل ما وقع تحت أيديهم من مال وآثار وكنوز هربت بالكامل الى الخارج، و«معايرتهم» للعرب بالتعليم والتطوير يكشف تهافتهم، فهم «يعايرونهم» بما يدينونه تاريخيا، فهم ما زالوا ليل نهار يتحدثون عن الأموال التي أهدرتها مصر على العرب.. لا يحق لهم أن يتباهوا بما لم يمارسوه أو شاركوا فيه.. مصر لم تقدم احسانا انما قدمت مساهمتها في تحرير نفسها وتحرير أمتها، لأن قضيتها كانت قضية الأمة ومستقبلها هو مستقبل الأمة. كانت تعطي ولم تكن حكومتها تتسول كما هو الحال الآن، فقد كانت سواعد أبنائها وجهودهم هي الأساس في الأخذ والعطاء، ولأنها كانت وفية لأمتها وفتها الأمة حقها، وأعطتها المكانة اللائقة بها، كانت مصر منارة وكعبة كل العرب، ولم يبخل عليها أبناء هذه الأمة بأرواحهم دفاعا عنها.. هل ينسى المصريون جول جمال.. وهل ينسون وقفة العمال العرب في سوريا الحبيبة يوم أن فجروا أنابيب النفط في مواجهة العدوان الثلاثي؟.. هل ينسون إذاعة دمشق وهي تجلجل بعد أن ضرب المعتدون الإذاعة المصرية، وتعلن «هنا القاهرة» من دمشق؟.. هل ينسى المصريون وقفة العمال العرب بمقاطعة كل السفن الأمريكية دفاعا عن السفينة كليوباترا المصرية؟.. لقد كان زمنا للعزة لا يعرفه مثل هؤلاء الإنعزاليون.. انهم يخططون لحرق مصر، فقد سبقهم الانعزاليون اللبنانيون الذين استكثروا على لبنان أن يكون منارة الشرق، ومركز حضارته، انهم يكررون التجربة التي لن تجلب الا الوبال عليهم وعلى الوطن. وعلى الأمة كلها.

* * *

الانعزاليون المصريون يتحدثون عن موقف بعض أجهزة الإعلام والفضائيات التي تستعين بغير المصريين.. لأن بعضها أحرجها وتفوق عليها في برامج الفكر والحوار والمناقشة، ويوم نجد أن فضائيات مصر تستعين بالكفاءات العربية وتستضيف خبيرا عربيا وتعين مذيعا عربيا أو مخرجا أو منتجا عربيا يمكن توجيه اللوم لمن يشاءون.. لا يجب أن يلوم الانعزاليون أحدا على ذنب هم أول من اقترفوه، ونحن في النهاية الذين ندفع ثمن هذه الروح التي لا يعنيها من أمر المصريين في الخارج أو الداخل شيئا، والرد الصحيح هو أن يكون المصريون بسلوكهم وفهمهم ووعيهم، خاصة هؤلاء من الاعلاميين والصحافيين العاملين بالخارج أكثر اقترابا الى أشقائهم ليثبتوا ان الدم العربي لا يمكن أن تحوله الانعزالية المصرية أو غير المصرية الى ماء.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2696 Saturday/Sunday 10/11 January 1998

السنة التاسعة، العدد 2696 السبت/الاحد 11/10 كانون الثاني (يناير) 1998، 13/12 رمضان 1418 هـ

المغرب: القبض على ملياردير مزيف

■ الرباط-«القدس العربي»: القي القبض على ملياردير مغربي مزيف كان يستعد لابرام عقد مع دولة عربية بقيمة 150 مليون دولار يتضمن تسويق البترول لصالح شركة اسبانية، وقالت صحيفة (العلم) المغربية ان محمد سعيد زغينو الذي يتقن خمس لغات كان يدعي اشرافه على خمس شركات كبرى ويتولى في كل منها منصب المدير العام وان اولى ضحاياه أرملة مغربية ام لثلاثة اطفال استولى منها على ستة ملايين درهم (حوالي ستمئة الف دولار). واوضحت الصحيفة ان السلطات المغربية كانت قد طلبت من الانتربول القبض على زغينو بتهمة النصب وتسليم شيكات بدون رصيد وعدم الالتزام بتنفيذ عقود.

وكان زغينو رحل الى فرنسا حيث يوجد رهن الاعتقال وينتظر ترحيله الى المغرب بعد الانتهاء من الاجراءات القانونية.

النعجة المستنسخة دولي تضع مولودا في الربيع المقبل

■ لندن-ا ف ب: قالت مصادر علمية ان النعجة دولي التي استنسخت من خلية نعجة اخرى ستضع حملا في الاشهر المقبلة.

واوضحت المصادر نفسها ان اشهر نعجة في العالم وعمرها الان 18 شهرا لقحت وينتظر العلماء اذا ما تأكد حملها ان تضع نهاية الربيع.

واكد العلماء ان كل شيء يعمل بصورة طبيعية حتى الان وان النعجة مع حملها ستعرض ليراها الناس الى جانب الخراف الثلاثة المستنسخة ميغان وموراغ وبولي.

ناشطات الحركة النسوية طالبن باقالتها من الحكومة

وزيرة تركية تؤيد فحص عذرية الفتيات قبل زواجهن

لندن-«القدس العربي»:

دعت ناشطات في الحركة النسوية التركية الى استقالة وزيرة شؤون المرأة لدفاعها عن عادة فحص عذرية الفتيات التركيات قبل زواجهن.

وتسود في المناطق الريفية والنائية عادة قيام اولياء الامور بأخذ بناتهن الى العيادات الصحية لفحص عذريتهن قبل تزويجهن.

وقالت الوزيرة ايسالي سايغين المعروفة بمناهضتها لافكار الحركات النسوية، والتي اثار تعيينها في الحكومة في حزيران (يونيو) الماضي حملة تطالب باقالتها، في تصريحات لصحيفة «اسطنبول» حول موقفها من هذا الفحص إنه «لا يزعجني. فانا امارس ما تمليه علي العادات والتقاليد التركية، واستجيب للمتطلبات العائلية».

واضافت أن «تعليم الاطفال هي مسؤولية الأب والام»، مشيرة الى ان الدولة «هي الاب»، مشيرة الى ان «النساء لا يرغبن في المشاركة في السياسة» وان «ثلاث نساء لا يعادلن رجل واحد».

ولدى تذكيرها بأن بعض الفتيات يفضلن الانتحار بدل مواجهة نتائج فحص العذرية قالت الوزيرة التركية «الفتيات اللواتي ينتحرن لأنهن اجبرن على اجراء فحص العذرية، كن سينتحرن بأية حال. انا لا اعتقد ان هذا مهم حقا. انتحار ثلاث او خمس فتيات مسألة غير مثيرة للقلق».

واثارت هذه التعليقات وغيرها للوزيرة غضب الحركات النسوية في تركيا، وقالت هاليمي غونير مؤسسة جمعية «المكنسة الطائرة» المعنية بشؤون المرأة «إن مثل هذه الاقوال لا يقبلها العقل. انها دائما تصرح بمثل هذا».

وحتى مساعدة سايغين في الوزارة، وهي سلمى اكونير، عبرت عن استيائها من تصريحاتها، وقالت إن «فحص العذرية انتهاك للحقوق الشخصية»، مشيرة الى ان «ردود الفعل الغاضبة بدأت تنصب على وزارتنا».

وأدت هذه القضية الى تنامي صوت الحركات النسوية في تركيا، والتي انضمت في احتجاجها الى منظمات اكبر مثل «جمعية نساء الجمهورية» الداعية الى تطبيق الحقوق المتساوية بين الجنسين كما اقرها مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال اتاتورك.

وقالت رئيسة الجمعية سينال ساروهان ان «النساء لا يترددن في المشاركة في السياسة، لكن يتم التعامل معهن على انهن مواطنات من الدرجة الثانية».

ولا تشير القوانين التركية الى ممارسة عادة فحص عذرية الفتيات، لكن العديد من اولياء الامور لا يرون بأسا في ذلك.

وقالت الدكتورة شيخة يوكسيل انه «في بعض الاحيان يقوم مدراء المدارس باحضار التلميذات لفحصهن، واذا وجدوا انهن غير عذراوات، فانهم يقوموا بطردهن من مدارسهن».

واضافت انه «حتى رجال الشرطة يحضروا النساء لفحصهن اذا وجدوهن في اوضاع مشبوهة او رومانسية، واذا تبين انهن غير عذراوات، فانهن يواجهن تهمة ممارسة الدعارة، او يتم اعادتهن الى عوائلهن حيث يواجهن في الغالب مشاكل صعبة للغاية».

«حبيبي» هو اسم هذا الاختراع الجديد الذي تعرضه هذه الشابة في معرض لعب الاطفال الدولي المقام حاليا في هونغ كونغ

طرد طالب خليجي مصاب بالايدز من جامعة اردنية

■ عمان-ا ف ب: ذكرت صحيفة «الدستور» الاردنية امس الجمعة ان طالبا خليجيا مصابا بالايدز غادر الاردن امس الجمعة بعد ان ابعد من جامعة خاصة تحت ضغط اهالي الطلاب. واكدت الصحيفة ان الطالب قرر «طوعا» ان يغادر الاردن.

وكانت الصحف الاردنية كشفت ان الشاب ابعد من الجامعة حيث كان يدرس منذ ثلاث سنوات بعد ان اثارت حالته نقاشا في البرلمان.

ووجه النواب في البرلمان الاسئلة لوزير الصحة اشرف الكردي ووزير الداخلية نظير رشيد حول قرارهما السماح للطالب بمواصلة دروسه في المملكة وهو مصاب بفيروس فقدان المناعة المكتسبة «ايدز».

وفي الوقت الذي بدأ النواب فيه بمناقشة المسألة، قرر عميد الجامعة ابعاد الطالب تحت ضغط الاهالي الذين هددوا بسحب ابنائهم من الجامعة.

خيار ميتافيزيكي

سلوى نعيمي

■ لو خيروني (ولن يفعلوا) بين حق الانتخاب وحق قيادة السيارة، هل تتصورون انني سأتردد طويلا؟

هذا السؤال الميتافيزيكي يتطلب جوابا اكثر ميتافيزيكية، مع ذلك سأحاول توضيح حيثيات القضية، كما يقول اهل القانون.

قرأت خبرا مفرحا يقول ان السلطات القطرية تعتزم منح النساء رخص قيادة سيارة (لم تنته الجملة بعد) في حال موافقة الزوج او الوالد. هذا بالمختصر، وعندما يفصلون: «لنا قيمنا التي يجب ان نحافظ عليها، ومن مسؤولياتنا مراعاة الظروف الاجتماعية الخاصة بالمرأة، مع العلم ان لا مانع من منح هذه الرخصة اذا ما وافق ولي الامر. وهذا الامر سنحسمه في هذا الاطار».

اذن، يتابع الخبر، على المرأة القطرية التي تطمح الى الحصول على رخصة قيادة ان تثبت امام لجنة تابعة لوزارة الداخلية ان حياتها اليومية تتطلب تنقلات وانه لا خيار لها سوى ان تقود سيارتها بنفسها، وان لديها موافقة «ولي امرها» (الاقواس المحيطة بولي الامر من عندي طبعا، كما يمكن لكم ان تقدروا، هم يعتبرون هذا امرا طبيعيا)، اذن، عليك الحصول على موافقته «هو» ابا او اخا او زوجا ومن ثم تمثلين امام اللجنة التي ستقرر ان كانت اسباب خروجك مشروعة او غير مشروعة. الحلاق؟ الخياط؟ طبيب الاسنان؟

وبما ان الامور نسبية، كما يحاولون دائما اقناعنا، فان علي ان اعتبر هذا خبرا مفرحا بالقياس الى حال الجارة المواطنة السعودية الممنوعة منعا باتا من قيادة السيارة. ويخطر لي انني احب، بنوع من الفضول المازوشي، ان اطلع على تبريرات «فرمان» كهذا، الا اذا كانت الفرمانات لا تحتاج الى تبريرات.

ستقولون لي: هذه كلها سفاسف لا تغير في الامر شيئا، اوكي. سأذهب الى ما هو ادهى. ها هي ذي رئيسة الاتحاد الوطني للمرأة التونسية تقول لنا ان المرأة العربية لا تشارك في صنع القرار السياسي. طبعا هي الاخرى ستشرح وتحلل: «.. تعمل المرأة العربية ليلها ونهارها وتجري الى جانب الرجل من اجل توفير موارد كافية لعائلتها، وتساهم ما استطاعت في ضمان مستقبل وطنها. «لماذا تبدو اذن وكأنها لا تقوم بما من شأنه ان يساعد على تطوير مجتمعها؟ تتساءل «.. لان ادوار المرأة لا تبرز بما فيه الكفاية سواء كان ذلك عبر وسائل الاعلام او في السياسات المعتمدة من حيث اعطاء المرأة كل حقها والاعتراف بعملها وفسح المجال امامها للمشاركة في الحياة السياسية، وهذه الحقيقة نلمسها في اغلب البلاد العربية»، تقول الاستاذة رئيسة الاتحاد، تتوقف بعدها عند بعض الارقام الدالة المتعلقة بالتمثيل «الديمقراطي». (هنا ايضا الاقواس من عندي للاسباب نفسها) في المجالس النيابية العربية: برلمانات اربع دول عربية فقط تتجاوز فيها نسبة وجود المرأة عتبة الخمسة بالمئة. وتعجب الاستاذة من ان معدل المشاركة النيابية للمرأة العربية خلال التسعينات انخفض كثيرا، مقارنة بالثمانينات. (هل غير هذا شيئا؟). ثم انه لم يحدث ان تولت امرأة عربية منصب رئاسة الوزارة. تؤكد الرئيسة، في حين تبقى مشاركتها في الحكومة محدودة جدا في وزارات «من الدرجة الثانية» (التوصيف والاقواس من عندي ايضا) كالشؤون الاجتماعية او شؤون المرأة (نسيت الاستاذة وزارة الثقافة) وتستدرك «تحسن الوضع قليلا في بلدان عربية تولت فيها المرأة حقيبة التعليم العالي والبحث العلمي او الشباب والرياضة او البيئة (هذا ايضا لم يغير في الامر شيئا).

هذه ليست سفاسف امور كما ترون. نتابع فيما هو ادهى؟

قرأتم مثلي ان الرئيس الموريتاني، بعد نجاحه المؤكد في الانتخابات، بعد حملة وصفتها الصحافة بانها «حملة نسوية» (الاقواس من عندهم هذه المرة) كافأ نساء الحزب الحاكم (نعم. نعم) بمنحهن ثلاث وزارات (لا تهم التفاصيل. هذا لا يغير في الامر شيئا).

بعد هذا كله، هل تعتقدون انني سأتردد طويلا، لو كنت في بلد عربي، في الاختيار بين «حق» الانتخاب و«حق» قيادة السيارة؟





● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل بالقصر الملكي بالرباط مارك جونسبورغ السفير الامريكي بالمغرب لمناسبة انتهاء مهامه، كما يترأس حفل الذكرى السابعة والثلاثين لوفاة والده المغفور له الملك محمد الخامس.

● اليوم - السبت - يقيم البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكسي في مصر مأدبة افطار في الكنيسة المرقسية بمدينة الاسكندرية دعا اليها رجال الدين الاسلامي والمحافظ وقيادات الشرطة والجيش والشخصيات السياسية والجامعية.. البابا يقيم مأدبة اخرى في القاهرة.

● اتحاد كتاب المغرب فرع فاس بالتعاون مع جمعية المحامين الشباب ينظم ايضا لقاء مع الشاعر المهدي الحميداني في قراءة من ديوانه الجديد «النشيد السري» بمشاركة احمد شراك محمد بودويك في قراءتين نقديتين للديوان، كما ينظم اتحاد الكتاب فرع القنيطرة لقاء مفتوحا مع الكاتب خالد مشبال حول سلسلة كتاب «شراع» التي يصدرها.

● الفنانة والراقصة المصرية لوسي ستقوم الاسبوع القادم بتصوير حلقة من حلقات الفوازير «قيمة وسيما» في برج القاهرة ساعة انطلاق مدفع الافطار، وسيشترك معها حوالي مئتين وخمسين راقصا وراقصة، تصاحبهم اجهزة التصوير وستؤدي فيها شخصية الفنانة شويكار في الفيلم السينمائي «شنبو في المصيدة» مع فؤاد المهندس. التلفزيون يتخذ من الان استعدادات امنية منعا لازدحام المكان بالناس وتعطيل التصوير ولهذا اختار توقيت انطلاق مدفع الافطار للتصوير.

● كينيش فوكوري حائز جائزة نوبل في الكيمياء للعام 1981، توفي امس الجمعة عن 79 عاما اثر اصابته بالسرطان. وكان استاذا معروفا في جامعة كيوتو وحصل على جائزة نوبل في الكيمياء مع الامريكي رولد هوفمان تقديرا لنظريتيهما اللتين وضعاها بصورة مستقلة حول التفاعلات الكيميائية.

● الكاتب الصحافي المصري وكيل مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس تقدم الى المجلس بطلب لاجراء تحقيق مع سمير رجب رئيس مجلس ادارة دار التحرير ورئيس تحرير صحيفتي (المساء) و(مايو) - لمنعه من دخول المؤسسة لمقابلة الصحافيين وتوزيع امساكية رمضان عليهم كما اعتاد كل عام، عبد القدوس قال ان الحراس ابلغوه ان هذه تعليمات رئيس مجلس الادارة.

● في اطار الانشطة الثقافية الرمضانية تستضيف جمعية حركة الطفولة الشعبية بالقنيطرة الشاعر عبد العزيز ازغاي لتقديم مجموعته الشعرية الجديدة «لا احد في النافذة» بمشاركة بشير القمري، عبد الله الشخيسي وحسن بحراوي، كما تقيم بلدية المعاريف بالدار البيضاء سهرة فنية لفرقة «ناس الغيوان».

● النادي العربي في بريطانيا ينظم الليلة الرمضانية السنوية التي يحييها الفنان يحيى ابو سعدي بالقدود الحلبية والموشحات والابتهالات والاغاني التراثية العربية الاخرى بصحبة عازفين على الات عربية أصيلة وذلك يوم السبت 17 كانون الثاني (يناير) 1998 في العنوان التالي:

The Grand Hall, Fulham Town Hall
Fulham Road, London SW6
opposite Fulham Broadway Tube Station

بروتوكول اوروبي لحظر الاستنساخ البشري

■ ستراسبورغ-ا ف ب: سيفتح مجلس اوروبا الاثنين المقبل للتوقيع في باريس النص الدولي الاول والفريد الذي يحظر بشكل قاطع الاستنساخ البشري بينما اقترح الباحث الامريكي ريتشارد سيد فتح مستشفى متخصص بالاستنساخ البشري للازواج المصابين بالعقم خلال ثلاثة اشهر.

واعلنت 17 دولة اوروبية من بينها فرنسا عزمها على توقيع البروتوكول الذي يرفض اي مخالفة لمنع استنساخ كائنات بشرية تطابق وراثيا كائنات بشرية اخرى، حية او ميتة وايا تكن التقنية.

ولا يمكن تجاوز منع الاستنساخ البشري حتى لاسباب تتعلق بالامن العام والوقاية من المخالفات الجزائية او حماية الصحة العامة او حماية حقوق وحريات الاخرين.

وستوقع البروتوكول الذي سيدخل حيز التنفيذ بعد مصادقة خمس دول عليه، الدنمارك وفنلندا واليونان وايسلندا ولوكسمبورغ والنرويج والبرتغال واسبانيا والسويد وتركيا وعدد من دول اوروبا الوسطى والشرقية.

ويمكن فقط للدول التي وقعت الاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان والطب الحيوي ان توقع البروتوكول المتعلق بالاستنساخ. لذلك لن يسمح لالمانيا التي تؤيد النص بشدة بتوقيعه في باريس.

وينص البروتوكول الاوروبي وهو اداة قانونية ملزمة على عقوبات جزائية قاسية في حال تسجيل اي مخالفة في الدول الاوروبية. ويرافق هذه العقوبات حظر لممارسة المهنة للباحثين والعلماء والغاء اجازات المختبرات او للمستشفيات المعنية، كما ستجري ملاحقات ضد المختبرات او المواطنين الاوروبيين الذين يفتحون مستشفيات خارج اوروبا.

ويكمل البروتوكول حول الاستنساخ بنود اتفاقية الطب الحيوي التي وقعتها 22 دولة عضوا في مجلس اوروبا. ويمنع النص خصوصا التدخل في الجينة البشرية الا لاسباب وقائية او علاجية او تشخيصية.

المشردون في واشنطن يواجهون البرد في ليالي الشتاء

واشنطن-من جوناثان رايت:

الساعة العاشرة مساء وميزان الحرارة يهبط بسرعة في وسط واشنطن عاصمة اغنى بلد في العالم.

تمدد بوبي الذي كان يعمل في حزم الصحف في صحيفة (واشنطن بوست) على الرصيف بالقرب من مكان عمله السابق وقد التحف باغطية تقليدية وكل متعلقاته الى جانبه في كيسين من البلاستيك. يقول بوبي ساخرا من حاله وكيف تحول من شخص يعمل وله مأوى الى عاطل بلا مأوى «كل ما في الامر انني سئمت العيش بين اربعة جدران».

ويقول احد العاملين في الرعاية الاجتماعية الذي يجوب الشوارع لرعاية المشردين ان بوبي واحد من نحو 400 رجل ينامون في شوارع العاصمة حتى عندما تنخفض درجات الحرارة تحت الصفر. ووجود هؤلاء المشردين يوجه ضربة لمحاولات المدينة الظهور بمظهر العظمة كما يشكل ادانة لنظام الرعاية الاجتماعية الامريكي. وهم ليسوا سوى القمة الظاهرة من جبل الجليد المتمثل في افتين اجتماعيتين هما ادمان المخدرات والتفكك الاسري.

وتقدر الجماعات التي لا تستهدف الربح ان عدد المشردين الذين لا مأوى لهم في انحاء الولايات المتحدة ارتفع الى 750 الف مشرد من 600 الف مشرد في اوائل عام 1987. واظهرت دراسة حديثة اعدها مؤتمر رؤساء البلديات الامريكية عن نحو 28 مدينة ان عدد المشردين ارتفع بنسبة ثلاثة في المئة في العام الماضي.

لكن هذه البيانات قابلة للجدل بدرجة كبيرة. فاغلب المشردين اصبح لهم مأوى بسبب خطط الطوارئ قصيرة الاجل. فالنساء والاطفال لم يعودوا يعيشون في الشوارع. اما الرجال فبامكانهم ايضا ايجاد مأوى ولكنهم يقولون انهم يفضلون البقاء في الشوارع لأن المأوى غير نظيف ومليء باللصوص.

العلماء: الكون محكوم بالتمدد الى ما لا نهاية

■ واشنطن-ا ف ب: اعلن فريق من علماء الفلك ان مراقبة الانفجارات التي حدثت في النجوم البعيدة جدا عن مجرتنا في الآونة الاخيرة اكدت ان ايقاع تمدد الكون لم يتباطأ منذ الانفجار الكبير او «البيغ بانغ»، وان الكون مستمر في التمدد الى ما لا نهاية.

وقد سجلت هذه الملاحظات بفضل تلسكوب هابل وتلسكوب آخر في هاييتي. وتمكن العلماء من مراقبة انفجار ثلاثة من النجوم الساطعة وتمددها على مسافات شاسعة من الارض تصل الى ملايين السنين الضوئية.

وقال احد هؤلاء العلماء، سول بيرلموتر من مختبر بيركلي الوطني في كاليفورنيا، فيما كان يقدم نتائج اعماله امام مؤتمر الجمعية الفلكية الامريكية «ان جميع عناصر ملاحظاتنا الممتدة على مسافات شاسعة تبين اننا نعيش في كون سيبقى في حال تمدد لا نهائي».

واضاف «ليس في الكون على ما يبدو مادة كافية حتى تعمل قوة جاذبيتها على ابطاء الامتداد الذي بدأ مع الانفجار الكبير، لكي يتوقف فيما بعد نهائيا».

واشار الى ان احد النجوم الساطعة التي تمت دراستها كانت على مسافة تقدر بنحو 7,7 مليارات سنة ضوئية من الارض اي نصف العمر المقدر للكون وهو 15 مليار سنة.

ويقيس العلماء سرعة ابتعاد هذه النجوم عن مجرتنا اعتمادا على المقارنة بين حدة الضوء الذي ترسله هذه النجوم والمسافة التي يستغرقها الضوء نفسه لبلوغ الارض. وهم يستندون الى هذه المقارنة ليؤكدوا ان امتداد الكون يبقى على السرعة نفسها ولم يطرأ عليه اي تباطؤ.

واستنادا الى نظرية النسبية التي وضعها البرت اينشتاين عام 1917 فان الفكرة العامة المأخوذ بها عن تمدد العالم ترى ان المجرات تتباعد تدريجا الواحدة عن الاخرى بسرعة تتزايد اكثر فاكثر وفق ما يوضح الفلكي الامريكي ادوين هابل.

الا ان بعض العلماء يعتقدون ان وجود ما يسمى بالمادة غير المرئية او المادة السوداء في الكون يزيد بشكل كبير من كثافة هذا الكون ويمنع امتداده بل ويساعد على العكس من ذلك على انكماشه بحيث ينتهي اخيرا بالدمار الكامل.

ويرى اصحاب هذه النظرية ان مصير العالم يتوقف على كمية هذه المادة السوداء وهو امر ما زال الغموض الكبير يحيط به.

السعودية تفرج عن 12 طفلا وامرأة من باكستان في قضايا مخدرات

■ لاهور (باكستان)-رويترز: عاد 12 طفلا باكستانيا وامرأة واحدة الى بلادهم بعد ان اطلقت السعودية سراحهم عقب احتجازهم في قضية تهريب مخدرات دفعت منظمات تهتم بحقوق الانسان الى توجيه نداءات من اجلهم.

وصرح بعض من وصلوا قادمين من جدة للصحافيين في مطار لاهور بانهم تعرضوا للخداع من جانب اقارب مقربين حتى يحملوا كبسولات هيروين في امعائهم أو ملابسهم عندما ذهبوا الى السعودية في اوائل العام الماضي.

وكانت السلطات الباكستانية اعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان السعودية وافقت على الافراج عن عدد غير محدد من الاطفال والنساء الباكستانيين المتهمين بتهريب مخدرات. وهي تهمة قد تصل عقوبتها الى الاعدام في السعودية.

اكتشاف جينة وراثية لنمو المخ

■ باريس-ا ف ب: اكتشف باحثون فرنسيون جينة وراثية جديدة اساسية في عملية نمو المخ مع نمو الجنين كما ان لها دورا في التشوهات الخطيرة في المخ.

ونشرت هذه الدراسة في المجلة الامريكية المتخصصة «سيل» في عدد امس الجمعة.

وصرح البروفيسور اكسيل كاهن الذي يرأس فريق البحث في معهد «انسيرم» في باريس لوكالة فرانس برس «بان اكتشاف هذه الجينة الوراثية التي يطلق عليها اسم دوبلكورتين سيسمح بتشخيص قبل الولادة لمرض وراثي خطير لا علاج له ويقضي على الانسان بسرعة. وهو مرض نادر يصيب غشاء الدماغ».

وسيتيح هذا الاكتشاف ايضا فهما افضل لعملية نمو المخ.

ثلوج كثيفة تسقط على اليابان وتصيب 300 شخص

■ طوكيو-رويترز: قال مسؤولون امس الجمعة ان عواصف ثلجية اصابت طوكيو والمناطق المجاورة خلال الليل فأصابت اكثر من 300 شخص بأذى وعطلت الطرق والسكك الحديدية وحركة الطيران.

وقالت وكالة الارصاد الجوية ان طوكيو هطلت عليها ثلوج بلغ ارتفاعها 15 سنتيمترا. وكانت هذه اول عواصف ثلجية تصيب العاصمة منذ عامين واشد عواصف منذ شباط (فبراير) عام 1994.

وقالت الشرطة ورجال المطافىء ان اكثر من 300 شخص اصيبوا في طوكيو والمناطق المجاورة لها.

وكانت حوادث المرور وسقوط المارة سبب معظم الاصابات.

والغيت عشرات من الرحلات الجوية الداخلية ولكن الرحلات الدولية لم تتأثر.

الأردن: تأنيث ادارة مدارس الذكور

■ عمان-«القدس العربي»: في اطار خططها الخاصة لتفعيل الحياة الاجتماعية والانفتاحية في مدارس الحكومة قررت وزارة التربية والتعليم في الاردن «تأنيث» ادارة مدارس الذكور في المنطقة، ورفع الحظر القديم الذي يوصي بمنع تولي اي امرأة مدرسة لادارة مدرسة ذكورية، واقتصار الادارة المدرسية على المعلمين الذكور.

واليوم تستطيع اي مدرسة اردنية قوية الشخصية، وبعد الخضوع لبرنامج تأهيلي وتدريبي تولي منصب مدير مدرسة ذكورية بموجب التعليمات الجديدة، وتقول الوزارة انها ستشجع المديرات على العمل كمديرات لمدارس الذكور.

ومن ناحية اخرى تمكن طالب اردني في المرحلة الاعدادية من تصميم نافذة سياحية لبلاده عبر شبكة الانترنيت الدولية لتبادل المعلومات اجتذبت 3,3 مليون زائر اجنبي عبر ثمانية شهور فقط عملت فيها هذه النافذة، وقال المصمم الطالب مهدي بسيسو ان نافذته الالكترونية تتضمن تبادلا لمختلف المواقع الاثرية والسياحية في الاردن، اضافة الى معلومات عن السكان والتاريخ المعاصر.

اليونيسف تهنئ مصر على منعها ختان الاناث

■ نيويورك (الامم المتحدة)-ا ف ب: هنأ صندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسف) مصر على منعها ختان الاناث واصفا هذا القرار بانه «خطوة مهمة» في استئصال هذه «العادة البشعة وغير المقبولة».

واعتبرت المديرة التنفيذية لليونيسف كارول بيلامي في بيان، ان «استئصال هذه العادة البشعة وغير المقبولة» هو عمل طويل المدى.

وقالت ان استئصال هذه العادة في العالم بأسره يتطلب «ليس فقط سن قوانين ولكن ايضا تحولات في العمق لبعض مظاهر السلوك الثقافي».

واضافت ان مصر حققت بذلك خطوة مهمة في هذا الاتجاه.

المدينة	الفجر	المغرب
لندن	6,33	4,16
باريس	6,53	5,16
روما	5,57	4,59
بروكسل	6,51	4,59
مدريد	7,00	6,08
جنيف	7,30	6,11
فيينا	5,55	4,22
برلين	6,21	4,15
ستوكهولم	6,35	3,15
كوبنهاغن	6,38	4,02
امستردام	6,55	4,50
واشنطن	5,52	5,06
نيويورك	5,42	4,49

كلام النجوم

قد سيارتك بحذر فتتجنب الحوادث والويلات التي تؤثر في صحتك وعملك وميزانيتك يوم السعد الاحد رقم الحظ 38.

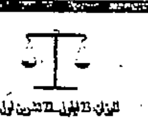
لم الجفاء مع الاقارب فلا تعود اليهم الا عند الحاجة؟ انها علاقة تنزع الى التدهور. يوم السعد الجمعة. رقم الحظ 33.

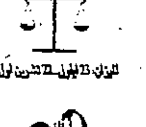
تحارب التعب وتتسابق مع الوقت لتحقيق مشروعات كبيرة تحلم بها. يوم السعد الاثنين. رقم الحظ 99.

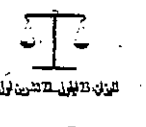
لا تغامر في ارتباطات مالية قد تبدل رأيك فيها بعد ايام. يوم السعد الاثنين. رقم الحظ 31.

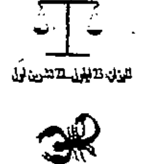
لم لا تفكر في المشاريع التجارية التي تمدك بالمال اللازم عوض البكاء والانزواء؟ يوم السعد الخميس. رقم الحظ 3.

لا ترهق نفسك بكل الاعمال التي يمكن سواك ان يقوم بها. يوم السعد السبت. رقم الحظ 30.





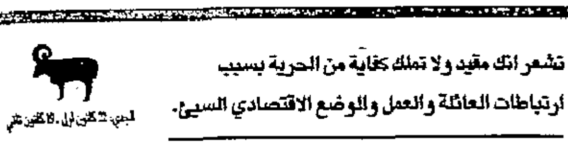




تشعر انك مقيد ولا تملك كفاية من الحرية بسبب ارتباطات العائلة والعمل والوضع الاقتصادي السيئ.

مشروع ثنائي يسقط في الماء لا تنطلق من رغبة في الحب بل من حاجة له. يوم السعد الاثنين. رقم الحظ 51.

مشروع لك يتحقق ولكن احذر التفرعات الكثيرة التي تعود فتنقض عليه. يوم السعد الخميس. رقم الحظ 12.



تواجه محتالين اينما ذهبت ولكن هذا يجب الا يدفعك الى الاحباط والابتعاد. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 22.

لا تغرق في امور العمل وتنس حاجاتك الجسدية. يوم السعد الثلاثاء. رقم الحظ 20.

تعب وارهاق يصيبانك. فكر في برمجة نشاطك وفي قسط من الراحة. يوم السعد الاربعاء. رقم الحظ 41.

